

كتاب مفيد العلوم ع ١٧

أبجدية

١٧٢١

١٧٢١

١٧٢١

كتاب مستفيضة العلوم منبر العلوم

وخلق نوره العنق محمد بن محمد بن
الحاج حسن بن البشراء الشافعي

كتاب مفيد العلوم ومفيد الهموم
صلى الله على العالمين والجميع

أيا شيخ الخيا بوزعك نورقا كتابك جرح على ابن طريف
أمرني بالديار فترد به وما يدري ما فعل الله به
شتم الله على من كان له ولا من بعد أيضا

لا تحقر ضعفا في قلبه إن البعوض قد يلد في
والشرا من جرح جرح منظرها ونجا أضربت نارا في يدي
لا تحقر كذا ضعفا وما عرفت الا في من عزم
فقد وجد بعد ما عرفت ليس هذا ولا غير

الحمد لله
لجند عبد الله
لشعاع الله
لطف الله

مدد من يد الحكيم
والله اعلم
محمد صالح
اعظم رجا
المعسر

دعوى نور العرش محمد بن الحسين
بالسراة السوية من خلقه احد عموه
دعوا عما في



كتاب

مفيد العلوم ومفيد الهموم

وهذه النسخة تبدأ بكتاب سلفه العقلا ، والنصف الأول
منه من هذه النسخة مفقود . وعناوين الكتب قد نسي
كتابتها في هذه النسخة كما ترى .

حسين

الكتاب
الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَوْنُكَ

٤٢٨١

وَفِيهِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ ح

الباب الاول في بليّة العنّاء في الكوارث
اعلم يا ائمة الانبياء واجود الاجواد يا صاحب المكارم
والمعالي يا من هو مقام الثاني الدنيا دار بلا ومحنة واح
وبليه وفقر لا تخلوا عن الشوايب والكوارث لانها
دار الكوارث

شعر

طبع على صدر وانت تريد لها صفوا من الاقدار والاكدار
وكف تصفوا والخطاب الازلي مع الرسول القرشي صرح
في ذلك قال الله يا محمد بعثك لا بملك وابليك معلوم
الله يستحيل ان يتغير وقال الحكماء من قال لاهيه صرف
الله عنك المكان فكانه دعا عليه بالموت اذ صاحب الدنيا
لا بد له من مقاساة المكان وقال آخر

دخلنا الدنيا مضطرب وعشنا متجرب وخرجنا كارهين

بيت مفرد

من بحر

ومن صعب الدنيا على جوز حكيمها فايامه محسوفة بالمضاييق
فالدار دار قلعه ومنزل ترحه مقاساة المكان فيها ضروري
ومن عادة الايام ان ضرورها اذا سرت منها جانب شائب
هي الضلع العوجا لست اقمها وكف لا والادمي مد دخلها
في هدم عمره ونقصان رزقه لا يتنفس فيها نفسا الا
بنقصان جرث من بدنه روي بعض الكبار صماس دوايجرها
ف قيل كف اصحت قال اصحت في دار الدنيا اذ دفع افات
بافات من الذي اذاقته الدنيا كاس حلاوة فلم تجرعه
كاشات غموم وهموم وفي الخبر ان طيئنه ادم عليه السلام
وقال له امطر عليها تسع وثلثون مطرا من الجنة والبلية حتى
مطرت عليه مطر رحمة فذلك اشارة وتنبية ان اولاده
ما لم يجزعوا اربعين غصنه لم يروا راحته يا شاذي واخواني
الاعتبار الاعتبار اوله اثر واخر عبرة ولما اراد كليم
الله موسى صلى الله عليه وسلم ان يودع الخضر عليه
السلام فقال يا اخي اوصني فقال يا موسى في كل شي حلقه
الله بركة شوي خله واحده فانه لا بركة فيها البتة
وهي اعماز العباد لا بركة فيها في كل ساعة تقضي وتفتي

حتى تلتأني **يَدُ مفرد**
فالعيش نوم والمية بقطة والمستعز بما لديه **الاحمق**

اخر
فالعيش حلم والمية يقطة والمر منها خيال سار
فحب على العاقل ان يوطن نفسه على مصائبها ولا ينافس
في رخاها فها قد يداري اهلها ويمادق قومها
ديا تعرفك منها على حذر فالعز ما وى مخافات وافات
فان نالته بحنه يقول ذلك بقدير العزيز العليم وان اصابته
ليه فيقول سته الله التي قد خلت في عبادته وان احاطت
به المكان فيقول قد بلى فيها الانبياء صلي الله عليهم ان
سلم من اعطي شكره وان ايوب ابتلى فصبر وان محمدا صلي
الله عليه وسلم اودى فغفر ويعلم انه مسجون والعافية في
المسجون عاربه والسلامه منه بعيد فالدينا يحج المؤمن
من احمق من طلب الرفاهيه والعيش في السجن والعافية
للمسجون محال والسلامه له معدومه ثم من ابتلى بكراهيه
فيذكر محنه فوق ذلك ليهنا عيشه ويذكر الله على ذلك
فما من بلا الا وفوقه اعظم واظم وما يدفع الله اكثره

يذكر حال المرضى والزمني والمجدومين والمفلوجين
واصحاب العيال والعاهات ويشكر الله عليه وقال صلي
الله عليه وسلم لو لم يكن لابن آدم الا الصحة والسلامة
لكفاه بهما ذاء فاتيلا عن الحسد ويقول ان ابتليت فقد
ابتلى الصالحون او يقول ان لم تكن الدنيا دار مجنة لك انت
اجنه التي وعد الملقون فان ابتلى في نفسه فيقول قد ابتلى
الانبياء وان مرض فيقول المرض تذكير الموت وتكفير الذنب
وان ابتلى باخذ المال فيقول الحمد لله على سلامة النفس لا
بازك الله بعد العرض في المال وان ابتلى في الاهل والاولاد
فيقول قد قدمت الي الآخرة شفعا واحسب اولادي في
الله وان ابتلى في ماله فيقول اذا سلم الدين فاكاد ان جبان
وان اصابته نكبة من السلطان فيقول الحمد لله اصبغ غدا
من يدى الله عبد الله المظلوم ولا اكون عبد الله الظا
وان انكشف عيبه فيقول الحمد لله فضوح الدنيا اهون
من فضوح الآخرة وان كفر من صناعه فيقول الحمد لله ما
ضاع عرف بين الله والناس ان لم يكن هواهله فانا اهله
وان اصاب اخوانه فيقول غدا نلقى الاحبة بمجد او حزية

وَأَن مَاتَ قَرِيبَهُ يَقُولُ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَإِي نَفْسٍ لَا مَوْتَ وَأَن مَاتَ مُحَمَّدٌ وَمَعَهُ يَقُولُ أَن رَّبِّ مُحَمَّدٍ
لَمْ يَمُتْ تَوَكَّلْتُ عَلَى الْخَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَأَن عَزَلَ عَنْ وَلَايَتِهِ
يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُعْزِلْنِي عَنِ الْإِيمَانِ فَالْعِزُّ الْإِبْدِيُّ
فِي الْإِيمَانِ وَالسُّلْطَانَةُ الْكُبْرَى وَالْمُلْكَةُ الْعَظِيمَةُ فِي الْإِسْلَامِ
وَأَن ضَوْدِرَ عَلَى مَالٍ يَقُولُ قُرْتُ وَرَبَّ الْكَلْبَةِ بَعَثْتَ سَفِينًا إِلَى
الْعَمَةِ وَثَقُلْتَ مَوَازِينِي فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ
وَأَن شَاخَ وَمَضَعَتْ قُوَاهُ يَقُولُ مِنْ شَابَ شَبِيهَهُ فِي الْإِسْلَامِ كَانَتْ
لَهُ نَوْرٌ يَوْمَ الْعَمَةِ يَا نَفْسُ ابْشِرِي فَالشَّبَابُ نُورِي وَأَنَا اسْتَحْيَى
أَحْرَقَ نُورِي وَأَن نَفَقَتْ دَوَابُهُ يَقُولُ وَفِي اللَّهِ لِلشَّارِ الْمَصِيعِ
طَالِبٌ وَأَن جَاءَهُ شَايِلٌ يَقُولُ هَدِيَّةُ اللَّهِ إِلَى الْمُؤْمِنِ وَأَن جَاءَهُ
عَالِمٌ يَقُولُ هَذَا مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ فِي أَكْرَمِ عَالَمٍ فَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ
وَأَن سَمِعَ شَيْئًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فَيَتَّبِعُ وَشَبَّ أَذْلا دِينٍ لَمْ يَلْحَمِيَّةَ
لَهُ وَأَن أَصِيبَ فِي دِينِهِ فَيُؤَلِّوْهُ وَيُصَيِّحُ وَيَبْكِي وَيَسْتَغِيثُ وَيَقُولُ
وَمَا لِكُثْرِ قَنَاءَةِ الدِّينِ جَبْرَانِ **هـ** **مَت مَسْرُود**
فَكُلُّ كُثْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَجْزِيهِ وَمَا لِكُثْرِ قَنَاءَةِ الدِّينِ جَبْرَانِ **هـ**
الباب الثاني مخاطبة النفس **هـ**

أَنَّ أَصَابَهُ مَرَضٌ أَوْ شِدَّةٌ أَوْ لَا وَافِقُوقُلْ يَا نَفْسُ اصْبِرِي فَقَدْ
قَالَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا خَيْرَ فِي بَدَنٍ لَا
مَرَضٌ وَلَا فِي مَالٍ لَا يُصَابُ وَيَقُولُ ابْنُ الْمُرَيْضِ تَسْلِيحٌ وَخَصِيئَةٌ
تَهْلِيلٌ كَمْ قَدْ سَلِمْتَ وَنَعِمْتَ يَا نَفْسُ فَاصْبِرِي وَتَصْبِرِي وَقَدْ
عَشَيْتَ خَمْسِينَ سَنَةً أَوْ تِسْعِينَ فِي عَاقِبَةِ فَاصْبِرِي فِي هَذِهِ
الْأَيَّامِ لِتَنَالِي أَجْرَ الصَّابِرِينَ فَإِن صَبَرْتَ مَا جُورَ الْخَيْرِ الْكَرِيمِ
إِن صَبَرْتَ مَجْبُورًا فَاشْكُرِي اللَّهَ إِذْ لَمْ يَجْعَلْ شِقْمَكَ أَكْثَرَ مِنْ
صِحَّتِكَ قُلُوا اسْتَمَكَّ جَمِيعُ عَمْرِكَ مَا كُنْتَ تَسْتَعِينُ قَوْلِي الْحَارِيبِيَّةَ
أُمُّ تَخَاضُمِيَّةَ الْعَبْدِ عَبْدُهُ وَالْأَمْرُ أَمْرٌ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَا أَصَابَ الْمُسْلِمَ شَيْءٌ إِلَّا كَانَ كِفَاةً لَهُ يَا نَفْسُ تَصْبِرِي فَلَعَلَّ
هَذَا الْمَرَضُ نَصِيْبَكَ مِنَ الْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ فَسَّرَ آيَتِي بِكَ كَعِ
وَلَنْدِيقَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ قَالَ
الْمُضَيَّبَةُ فِي الدُّنْيَا تَمُرُّ بِسُتَى نَفْسِهِ بِعِزِّ اللَّهِ يَقُولُ مَا قَالَ ابْنُ هُبَيْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ
قَالَ أَخْبَرَ اللَّهُ سُنْحَانَهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ الدُّنْيَا إِذَا دَارَتْ بِلَاوَانَةٍ
مِثْلِهِمْ فِيهَا وَأَمْرُهُمْ بِالصَّبْرِ فَقَالَ وَبَشَّرَ الصَّابِرِينَ ثُمَّ أَخْبَرَ
أَنَّهُ هَكَذَا فَعَلَّ بِأَوْلِيَايِهِ وَأَنْبِيَآيِهِ وَصَفْوَتِهِ يَطِيبُ قُلُوبَهُمْ

فقال مستهم الباسا والضرأ فالباسا الفتر والضرأ المرض
 وزلزلوا بالفتن وأذى الناس إياهم فعلى العاقل ان يسئلى نفسه
 لدى المصيبة والمرض حتى يجذب ثواب الصابرين قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة خيرا لله
 مصيبته وأحسن عقباة وجعل له خلفا صالحا خابرها في الخبر
 انه أصيب من الانصار يوم أحد اربعة وستون واصيب
 من المهاجرين ستة منهم حمزة وقال لصبر أحدكم ساعة
 على ما يكره في بعض مواطن الاسلام خير من عبادته خاليا
 اربعين سنة قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا
 يصيب منه قال صاحب الغريرين معناه ابتلاء المصابين لئلا
 عليها وان أعرضت عنه الدنيا ينشد على نفسه شيئا من الشجر
 عدوت وقد عزم على ثنای فغزور بمثلك يوثق
 فتفتت أسفا وعصت كفها غضبا وقالت لست ممن يعشوق
 وتعلقت يوم الوداع بحضنها مثل الغريق ممن يجذب تعلق
 وان مرض صديقه ينشد

يا ليت حماة كانت مضاعفة يوما بشهر وان الله عافاه
 قد قلت للشقم كمد اقد لحت به فقال لي مثل ما تهواه اهواه

حلفت

حلفت للشقم اني لست اذكره وكيف يذكره من ليس ينسأه
 وان عزل عن ولايته ينشد
 لما عفوت ولم احقد على أحد ارحمت نفسي من هم العداوات
 اني احبتي غدوى حين ابصره لادفع الشر عنى بالتحيات
 واطهر البشر للانسان الغصنه كانه قد ملا قلبي مشرات
 ولست اسلم ممن لست اعرفه فكيف اسلم من اهبل المودات
 الناس دأبوا والناس تنكهم وفي الجفاهم قطع الاخوات
 فخالق الناس واصبر ما بقيت لهم اصم ابكم اعنى ذاتقيات
 وان جفا اخوانك وكفروا نكهم ولم يشكروا وشكروا رايت
 ممن احسنت اليه سيئه او مرضت فلم تعد وقدمت فلم تزر او
 تسعت فلم تقبل فلا تقم وتسل بهذه الايات للصدق رضى الله
 عنه

تغيرت المودة والاخا. وقيل الصدق وانقطع الرجاء
 واسلمنى الزمان الى صديق كثير العذر ليس له وفاء
 يدلمون المودة ما راؤني ويبقى الود ما بقى اللقيا
 فكل مودة في الله تصفوا ولا يصفوا على الخلق الاحياء
 وكل حراحة فلها دوا وخلق الشوق ليس له دوا

وَأَنْ يَتَّبِعَ غَيْرَهُ فِي خِدْمَةٍ مَنْ لَا يَعْرِفُ حَقَّهُ وَجَمَعَ غُلُومًا وَلَمْ
يَنْتَفِعْ بِهَا دُنْيَا وَآخِرَةً فَلْيَرْبِ نَفْسَهُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ
جَمَعْتُ كُنُوزًا مِنْ دُنَا بِرِحْمَةٍ بِقَالٍ قَلْبِي بِمَقِيمًا عَلَى الْفِكْرِ
نَفْسٌ هَوَى نَفْسِي سَيِّئًا عَنْ عَيْنِ صِفَا نَفْسِي تَكْمِلُ مِنَ الْفَقْرِ
رَحْتُ عَلَى عَلِيٍّ كُنُوزًا مَبْدَأِي وَأَتَى لَمْ صِدْقَ الْحَقَّانِ فِي خُسْرِهِ
فَأَصْبَحْتُ مَغْبُوطًا بِظَاهِرٍ مَارِي وَأَمْسَيْتُ مَغْمُومًا بِبَاطِنٍ مَارِي
فَحَصْبِي حَبَارَافِرُهُ مَا فَعَلْتُ وَلَا تَحَقَّقِي عَلَى عِلْمِهِ أَمْرِي
عَشِيٍّ هُوَ بِالْأَقْرَانِ عَفْوًا بِفَضْلِهِ وَالْأَفْلَاحُ لَا يَزِدُّ إِلَّا بِحُدُودِي وَزُرِّي
فَاغْسِلْ كَالْقَصَارِ عَيْنِي بِحِكْمِي وَإِنَّ مِيَاهَ الْبَحْرِ تَجْرِي عَنْ طَهْرِي
وَأَنْ بَلَيْتُ بِحَدَبٍ وَتَحَطَّ قُلُوبُ نَفْسِ الشَّيْخِ نَكْبًا أَيْ الْكَفَرِ جُشُوعِي
لِلشَّيْخِ وَأَشْبَعِي لِنَفْسِي وَأَقْبَعِي لِنَفْسِي وَأَحْسَعِي لِرَفْعِي إِلَى رَبِّكَ
وَأَنْ عَمِرْتُ إِلَى الشَّيْخُوخَةِ وَأَنْتَ بَعْدَ فِي خِدْمَةِ السُّلْطَانِ فَأَعْلَمُ
أَنَّهُ مَصِيبَةٌ عَظِيمَةٌ أَعْظَرُ بِهَا مِنْ مَصِيبَةٍ تُرَاعِظُ مَنْ لَمْ يَتَفَرَّغْ إِلَى
رَبِّهِ فِي آخِرِ غَيْرِهِ مَتَى يَتَفَرَّغْ وَمَنْ لَمْ يَنْتَبِهْ بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً نَفْسِي
يَنْتَبِهْ وَيَنْبَغِي أَنْ يُعَانِبَ نَفْسَهُ وَيَقُولَ
أَيُّدَا الشَّيْخِ مَا لَكَ لَا تَتَوَبُّ وَقَدْ عَالِي عَوَارِضِكَ الْمَسِيدُ
الْبَعْدُ الشَّيْخُ تَعَمَّى دَا الْمَعَالِي جَوَادٌ مَا جَدَّ رُبُّ قَرِيبُ

تَحُودُ بَعْفُوهُ وَالشَّيْخُ لَا يَحِي فَأَمْرُ الشَّيْخِ وَتَحْكُمُ عَيْنُ
أَسْكَانُ الْقُبُورِ مِنَ السَّلَاقِي وَقَدْ أَوْدَى بِشَمْسِكَ الْعُرُوبُ
وَاعْلَمْ أَنَّ النَّفْسَ مَا حَمَلَهَا تَحْمِلُ فَإِذَا هَدَيْتَهَا وَادَّبَيْتَهَا تَهْوَنُ
عَلَيْكَ مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَأَنْ اسْتَرْسَلَتْهَا عَقْرُكَ وَأَذْنُكَ فَتَصْبَحُ
فِي عَيْمٍ وَتَمْسِي فِي هَيْمٍ فَالْجِهَادُ الْأَكْبَرُ مُعَاجِزَةُ النَّفْسِ
النَّسْبُ الشَّيْخُ رَحْمَةُ اللَّهِ

يُمِينًا صَادِقًا حَقَّابَرِي الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ
فَمَا عَاجَتْ مِنْ عُتْرَةٍ كَمَثَلِ الْعَسْرِ فِي النَّفْسِ
فَأَنْ صَارَ عَيْنِي وَبَيْكَ وَأَنْ صَارَ عَيْنِي عَزْزِي
مَعَ الْأَبْلَيْسِ الْمَيْسِ وَمَا الْأَبْلَيْسُ فِي النَّفْسِ
وَمَنْ يُطِيقُ بِرَاضَةِ النَّفْسِ وَخُلُقِ الْإِنْسَانِ عَلَى خَلْقِهِ لَا سَبِيلَ
إِلَى نَقْصِهَا خُلُقٌ عَجُوزٌ لَا صَعْفًا شَهْوَانِيًّا كَارِهًا لِلْمَصَائِبِ نَفُورًا
عَنِ الْفَقْرِ خَوْفُ الْفَقْرِ مِنْ جِبِلَّةِ النَّفْسِ لَا أَمْتِنَاعٌ مِنْهَا وَلَكِنْ
ارْتِدَادٌ إِلَى دَقِيقَةِ لَطِيفِهِ لِيُزَوِّنَ بَيْنَ مَا هُوَ لِلَّهِ وَمِنْ مَا
هُوَ حَقُّ الشَّيْطَانِ مِثَالُهُ إِنْسَانٌ صَائِمٌ قَدْ أَجْهَدَ الْعَطَشُ
فَنَظَرَ إِلَى مَاءٍ بَارِدٍ فَلَا شَكَّ أَنَّهُ يَشْتَهِيهِ فَاشْتَهَاوَهُ مِنْ فِعْلِ الْجِلَّةِ
وَأَمْتِنَاعُهُ مِنْ فِعْلِ الْإِيمَانِ وَرَجُلٌ نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ حَسَنَةٍ فَلَا

نقد ان لا يستجيبها ولكن غش يضر عنها من فعل الايمان
حب الرياسة طبيعة الانسان ولكن كف النفس عن
الحرام وسفل الدماء واخذ المال من فعل الايمان فافهم وقس
عليه في اجملة افعال الخير تذل على السعادات واعمال الشر
تذل على الشقاوة والعاقبة مخفية والاعمال نحوائنها والسلام
حكاية عن مجاهد يوتي بثلاثة يوم العمة بالحنى والمريض
والعبد المملوك فيقال للحنى ما منعك عن عبادتي فيقول يارب
اكثرت مالي فطغيت قال فيوتي سليمان عليه السلام في
ملكه فيقول انت كنت اكثر شغلا من هذا فيقول لا فيقول ان
هذا لم يشغله ذلك عن عبادتي ثم يوتي بالمريض فيقول ما
منعك عن عبادتي فيقول شغلت بحسدي فيوتي يايوب عليه
السلام فيضرم فيقول انت كنت اشد صرا ام هذا قال بل هذا
فيقال ان هذا لم يمنعه عن عبادتي ثم يوتي بالمملوك فيقول ما
منعك من عبادتي قال جعلت علي اربابا فيوتي يوسف عليه
السلام **الباب الثاني في تسليته الله**
عبادة قالت الله تعالى وما اصابكم من مصيبة
فما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير فاخبر سبحانه ان

سبب الحوادث وزوال العمة انما حدث بسبب شوم
فعل الادمي اما بترك الشكر واما ارتكاب المعصية ويحوز
ان يكون معناه في الاغلب والاكثر فان الانبياء والاولياء
نصيبهم البلاء واللاؤا ولا يكون لهم سببه فارجعوا على
انفسكم باللوم والتوبيخ لكي لا تأسوا على ما فاتكم لعنى
اعلموا ان العطية كانت مقدرة بالوقت الذي جاورتم فيه
ومن اعطى شيئا الى الوقت المعين لم ينبغي له اذا اشترجع
منه ان يحزن ولا تفرحوا بما اناكم اي لا تأسروا وتبظروا
به تكبر واعلى من لم يوت مثل ما اوئيتم لانه عارية عندهم
وليس بملك فان حقيقة الملك لله وليس للمستعير ان يسدح
بالعارية لانه لا يامن في كل لحظة ان تسترجعها منه
صاحبها فيا معشر الفضلاء تفكروا ويا جمهور العقلاء
تذكروا جميع انواع الدنا واملأكمها من النفوس والاملاك
والاولاد والاموال واجاهوا حشمة كلها عوار مردودة
فاتقوا بها قبل او ان استرجعها وغير هذا قال العلماء
الانبياء لا يورثون لاملال لهم حقيقة بل كانت عوار فلما
قبضوا استردوا الصلابة بغيرهم وجوز للامة القسمه

والتوريت لضعف بقيتهم ومساس حاجتهم وقال ابن عباس
رضي الله عنه في قوله تعالى ليكلاتوا علي ما فاتكم ولا
تفرحوا بما آتاكم قال ليس احد الا يفرح ويحزن ولكن اذا
اصابته مصيبة جعلها ضرا وان اصابه خير جعله شكرا
ويسلي نفسه ويقول

فيا نفس صبري لست اقل وامق رفقا فان احب فيه عجائب
كرم اصابته من الدهر نكبه واي كريم لم تصبه النوايب
وان عوفي من مهنه اونكبه فلا ياخذ الا شر والبطرفقول
تخلصت واسترحت فالدار دار حوادث وان القضا بالمراد
فهب انه نجاة من النفس والهوا فكيف يجوامن الحكم والقضا
ما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خلف الاميضة الذي
توفي فيه ومات ابو بكر رضي الله عنه وما خلف درهما ولا
دينارا وابودر في النزع واهله بقول تموت وليس عندك
احد من الرجال وليس عندنا ما نكفك فمن لم يتسل بالنبي
واصحابه فاعلم انه مطبوع على قلبه ولم يرد الله به خيرا اقطه
فرحم الله امرأ اقتضد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
واقبدي بهم فلو كانت الدنيا لسبق اليها رسول الله صلى الله

عليه وسلم ويروي ان هو دينا ان النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ادع الله لي فقال اكثر الله مالك واطال عمرك
واصح حشمك وتبدلك وقال الاكثر من هم الاسفلون الا
من قال بالمال هكذا وهكذا وقيل ما هم قال الضحك
الاكثر من هم اصحاب عشرة الاف دينار واعلم انك لو اردت
ان تجرب نفسك في ترك ولاية او تخرج غصص واختيار غزلة
لحضت عليك ولو تشفعت اليها بجبريل وميكائيل وكل
ولي وزاهد لم تجب حتى تشفع اليها بالجوع مجند تطيعك
وتتسلى عن الشهوات واللذات وذكر ايات
ازال على البطالة لاني الى حلا لا كان كتبك ام حراما
وتقطع طول عمرك بالمتى وبالتشويق عاما بعد عام
ولو علم الكلابي سوء فعله لما ردوا على مثل السلا ما
واعظم مصيبه ينزل بالانسان عبادة نفسه من ابتلى به قسا قلبه
ولم يخرج عن متابعة الهوى ومن كان متابعا للهوى كان
النازله ماوي ومن جزع في المصائب فقد راغم القضا والقدر
كما قيل لا رضى بالقسمة ولا شكر اعل النعمة ولا استغفار على
المعصية ولا صبر على المحنة فابن جعفة العبودية قال

الافضل

[illegible]

1872

1864

السجى اتي لاصاب بالمصيبة فاحمد الله عليها اربع مرات
اخمد اذ لم تكن اعظم ماضيها واحمد اذ رقتي الصبر عليها
واحمد اذ وفقني الاسترجاع لما ارجوا فيه من الثواب واحمد
اذ لم يجعلها في ديني وحي بنصراني يتطرب الي انى بكر من عباش
قولي وجهه الي الحايط وقال بعد ان صرفت عني ما هو فيه
فاصنع بي ما شئت واصاب الربيع ابن جسم الصالح وقال
والله ما اختار هذا الذي نى باعنى الديلم علي الله عز وجل
وقيل انه لو تبدلت قال فذهمت ثم ذكرت عاداً او مؤبداً
واصحاب الرسل كانت لهم اطباء فماتى المداوى ولا المداوى
ثم انشد نقول

مَا لِلطَّيِّبِ يَمُوتُ بِالْبَا الَّذِي قَدْ كَانَ يَدْرِي مِثْلَهُ فِيمَا مَضَى هـ
هَلَكَ الْمَدَاوِي وَالْمَدَاوِي وَالَّذِي جَلَبَ الدَّوَا وَابَاعَهُ وَمَرَّ اشْتَرَى هـ
قَالَ اخ لَابِرْهِيمَ الْيَتْمَى وَهُوَ فِي الْبَلَاءِ لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ أَنْ يَفْرَجَ عَنْكَ قَالَ أَنِي لَا سَتَجِيْ أَنْ أَسْأَلَهُ أَنْ يَفْرَجَ عَنِّي
مِمَّا فِيهِ آخِرُهُ وَعَرِظَ هَزُونُ الرِّشِيدِ هـ
مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا جَارَتْ بِحُومِ السَّمَاءِ فِي فَلَكِ هـ
لَا يَنْقُلُ النُّجُومُ عَنْ مَلِكٍ قَدْ أَتَقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكٍ هـ

الباب الرابع

٩. **الباب الرابع في بيان إيثار الاستدلال**

فان اصابك وحوش بلا فليكن لك في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة فان اشد الناس بلا الانبياء ثم الاولياء ^سسيد بن عبد الله قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك وعكاشد يدي كما يوعك رجلان منكم قلت ذاك بان لك احرين قال اجعل وما من رجل مسلم يصيبه اذي من مرض وما سواه الا حط الله عنه من سيئاته كما تحط الشجرة وزعموا قال اعند الناس بلا الانبياء ثم الصالحون كان احدهم يتلى بالفقر حتى ما يجد الا العباة يلبسها ويتلى بالعمل حتى يسهل ولا يجدهم كان اشد فرحا بالبلا من احدهم بالعطا يعلم ان الدنيا لا بقاها وان المبلى كاسفههم واما نحن فقد فتت قلوبنا وطبع على قلوبنا وضدورنا فاذا ابتلينا ببلا كان كذبا ان نومي الي السماء اولئك الرجال ونحن المتخلفون المبتلون بالبطن والفرج شنان بين قوي ورجال في روايه حتى يتلى الرجل على قدر دينه فان كان صلب الدين اشدد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلى على حسب ذلك فما يرح البلاء بالعبد حتى مشي على الارض

وما عليه خطية وقال مثل المومن كمثل الذرع لا تنال
الريح معه ولا ينال المومن يصيبه البلاء ومثال المنافق كمثل
شجرة الأرز لا تنال تضر حتى تستحصد واصاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجع فجعل يتشكى ويقلب على فراشه
فقال له عايشة رضي الله عنها لو فعل هذا بعضنا وحده عليه
فقال ان المومنين يشدد عليهم وقال ان عظم الجزاء مع
عظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى
ومن سخط فله السخط في رواية من احبه اياه يمسسه البلاء حتى
يدعوه فيسمع دُعاه في رواية وهو يحبه ليسمع تضرعه قال
لو كان المومن في حجر لقيض الله له فيه من يورثه عن احسن
ما من مومن الا له جاز من فوق قال فاذ به ابتلى ايوب عليه
السلام سبع سنين ملق على كفاية بيت المقدس حتى قال امراته
فوالله قد نزل بي الجهد والفاقة ما ان بعث قرني برغي فاطمعتك
فادع الله ان يشفيك قال وسحك كفا في النعمة تسعين عاما
فخرج في البلا سبع سنين عن احسن ان الانسان لربه لكنود
قال يذكر المصائب وينسى النعم ما بين كان فلان وبين
كان فلان الان مقدار ما يتقضى النفسان قيل للعتبي مات

مناجاة

محمد بن عباد فقال نحن متنا بفقده وهو حي بمحمد انى ملك
الموت داود وهو يصعد في محرابه فقال جيت لقبض روحك
فقال دعنى حتى ازل او اذ تقى فقال نفدت الايام والشهور
والارذاق فما الى هذا سبيل فقبض روحه
الباب الخامس في كفارات الذنوب
قال الصديق يرشول الله كيف الصلاح بعد هذه
الآية من يعمل شوا تجزبه فكل شوا عملنا جزيا به فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا الست تمر
الست تنصب الست نصيبك اللا واقال لي قال فذاك
ما تجزون عنه في رواية هذه مبالغه الله للعبد ما يصيبه
من الحرر والحمى والنكبه حتى البضاعة يضعها في كفه
يفقد ها قصع لها وقال ما من مصيبة تصاب المشمل
الا كفر الله عنه بها حتى الشوك يشاكها في رواية خط الله
عنه خطيه ورفع له بها درجة وقال صلى الله عليه
وسلم وصب المومن كفارة خطايه وقال انما مثل المريض
اذا ابر او صح من مرضه كمثل برده تقع من السما في ضيائها
ولو نها وقال الحكي كنز من حشم فما اصاب المومن منها

كان حظّه من النار في الآخرة ومن ابتلاه الله ببلاء
حسنه فهو له حظّه هو قال ايتكم عجب ان يصح فلا يستقم
قالوا كئنا يارسول الله قال اتحبون ان تكونوا كالحمير
الضالة الاتحبون ان تكونوا اصحاب كفارات والذي يسي
بيده ان العبد لتكون له الدرجة في الجنة لا يبلغها بعمله
حتى يتليه الله بالبلاء ليلعب به تلك الدرجة في الجنة لا
يلعبها بشئ من عمله قوله الحمر الضالة اراد به حمر الوحش
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ليكفر عن المؤمن خطاياه
كلها نحي ليلة وقال صلى الله عليه وسلم الشهدا خمسة
المطغون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في
سبيل الله وقال لا تكرهوا اربعة فانها لا رعة لا تكرهوا
الرميد فانه يقطع غروق العمى ولا تكرهوا الزكام فانه
يقطع غروق الجذام ولا تكرهوا السعال فانه يقطع غروق
المنجج ولا تكرهوا الدما مئيل فانه يقطع البرص وقيل
لا يذ ذ انما يحب ان تصح ولا مرضه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الصديق والملي له لانزال بالمؤمن
وان كان ذنبه مثل اخد حتى لا يدع اعليه من ذنبه مثقال

حبة من خردل هو دخل اعرابي على ابى الدرداء وهو
امير فقال ما له قلنا هو شاك قال والله ما تشكيت قط او
قال ما صدعت قط فقال ابو الدرداء اخرجوه عني ليمت
بخطاياه ما احب ان يكل وضب حمر النعم ان وصب
المؤمن بكفر خطاياه وقال الاعرابي هل اخذتكم ملدم
قال وما ام ملدم قال جربين الجلد واللحم قال فما وجدت
هذا قط فقال هل اخذتكم الصديق قال لا فلما ولي قال
صلى الله عليه وسلم من سترم ان ينظر الى رجل من اهل النار
فلينظر الى هذا هو قال رجل ما دريت في مال ولا ولد فقال
صلى الله عليه وسلم ان ابغض العباد الى الله عز وجل العفريت
النفيرته الذين لم يرزوا في مال ولا ولد قال فابيعه
باطراف اصابعه وقال ان المؤمن اذا اصابه شتم عاقبه
الله منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له
وان المنافق اذا مرض وعوفي كان كالبعير عقله
اهله ثم اطلقوه لا يدري فيم عقاوه ولا فيم اطلقوه
فقال رجل يارسول الله ما الاسقام قال او ما شقت
قط قال لا قال قم فليست مثا وطلق خالد بن الوليد امراته

ثم احسن عنها الشافعي ابا سليمان لا ي شى طلقها قال
ما طلقها لامر زائني ولا ساني ولكن لم يصبا عندي
بلا هو كان الرجل منهم اذا امر به عام لم يصب في نفسه
ولا في ولده ولا في ماله قال ما لنا ودعنا الله لنا
الباب السادس في المريض الذي يكتب
تواب عسمله

قال صلى الله عليه وسلم ما اخذ من المسلمين بصاب ببلا
في جسده الا امر الله عز وجل احفظه الذين يحفظونه
اي اكتبوا العبد في كل يوم وليلة مثل ما كان يعمل من الخير
ما دام محبوبا في وثاقي وقال وكل الله بعبد المومن مكلمين
يكتبان عمله فاذا مات قال الملك ان اللذان وكلا به
يكتبان عمله قد مات فتاذن لنا فضع يدك الى السماء فيقول الله
عز وجل سمائي مملوءة بملايكتي يستجوني فيقولون انفقتم
في الارض فيقول الله انضى مملوءة من خلقي قوموا على قبر عبيدي
فستجاني واخمداني وكبراني وهيللاني واكتبوا هذا العبد
الي يوم القيمة وفي رواية اذا مرض العبد المسلم نوذي
صاحب الميمن ان اخبر علي عبيدي صاحب ما كان يعمل ولصاحب

رحماني

النمل

النمل اقصر على عبيدي ما كان في وثاقي عن النمل قال
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي ما فرحنا منذ
عرفنا الاسلام بشي فرحنا به قال ان المومن يوجر في هذا
السييل واما طيبه الاذي عن الطريق وفي تعبيرة بلسانه
عن الاعمى وانه يوجر في ايتانه اهله واعلم يا سيد الوزرا
ان الله حكم فاذا انزل بعبد بلا انزل عليه الصبر ثم
يعينه عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
انزل المعونة عند المرونة وانزل الصبر عند البلاء وقال الله
تعالى يا داود اصبر على المرونة تايتك المعونة

يته

الباب السابع في تشلية النفس
بموت الاقارب

اعظم مصيبة الادي مصيبة في نفسه فان نفسه مطيئة
الي ربه وفي كل شى خلف شوي نفسه فلا خلف له نفس
تجها خيرا من امانة لا حصنها فاذا اقيت نفسه يمكنه
التدرك اما بتوبه لما سلف او بطاعة تؤتف ببقية عمر
المرة لا قيمة له اما اذا تلفت نفسه فقد طويت صحتها
وانقطع عمله الا ما اشتتناه الشرع وهو ولد صالح

يدعوا له ثم اعظم مصيبته بعد نفسه في ولده لانه ولده
كبر بضعة من نفسه به عى اسمه وبولده يفتي بته وهو
الشا المخلد واخيه الثاني واليه اشارة قوله صلى الله عليه
وسلم ما ولد في اهلي بيت ذكر الا اصبحت لهم عزالم يكن
سئل قتادة ما اعظم المصيبة قال مصيبة الرجل في
دينه قال ليس عن هذا اسالك قال موت الاب قاضمه
الظهر وموت الولد صديق في الفؤاد وموت الاخ قص
الحناج وموت المرأة حزن ساعة قال من قصر عمره
زاي الفجعة في نفسه ومن طال عمره زاي الفجعة
في اعزته وقال صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم
مصيبة فليذكر مصيبتة نبي فانها اعظم المصائب
اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بان المرء غير مخلد
واذا ذكرت مصيبة تشجى بها فاذا ذكرت مصائبك بالتي تمجد به
لما مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت
عيناه تذرفان فقال عبد الرحمن بن عوف وانت
يا رسول الله قال يا ابن عوف انتما رحمة وقال ابن
العين تدمع وان القلب يخشع ولا نقول الا ما يرضى

ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون ولما احتضر سعد
ابن عباد عاده رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص ثم بكوا
وبكوا فقال لا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين
ولا يحزن القلب ويعذب بظاوا اشار الى لسانه فونظر
على بن ابى طالب رضى الله عنه الى عدي بن حاتم
وهو كئيب حزينا فقال مالي اراك كئيب حزينا فقال
وما يمنعني يا امير المؤمنين وقد قتل ابني وفقيت عيني
فقال باعدي بن حاتم انه من رضى بقضا جري عليه
فكان له اجرا ومن لم يرض بقضا جري عليه خبط
عله وتوفي ابن الحنفية الصادق فخشى عليه الجوع فخرج
هاذيا سائلا فقال له قائل خسينا عليك فقال انا ندعوا
الله فيما يحب فاذا وقع ما نكره لم نخالف الله فيما يحب
عن قتادة فخرج ضاحيا موهى عليه السلام بالسلام
حين ولد لهما وجزعا عليه حين مات ولوعاش لكان
فيه هلاكهما وعزى عمر بن عبد العزيز على
ابنه عبد الملك فقال ان الموت امر قد كنا وطينا انفسنا

عزاه

عزاه

لم تنكح

عليه فلما وقع لم تشكره ٥ خالدين اشيم كان ياكل
لجأه رجل فقال مات اخوك فقال هينهاات نعي الي اجلس
فكل فقال ما سبقتني اليك اجد فقال قال الله تعالى انك
ميت وانهم ميتون ٥ كتب عمر بن عبد العزيز الى عون
ابن عبد الله لعزريه اما بعد فانا اهل الآخرة سكننا
البدنا اموات والعجب من ميت كتب الي ميت لعزريه ٥
خرج ابن المهدي علي ابن له مات حتى امتنع من
الطعام فكتب اليه المطلبتي الشافعي رضي الله عنه اما بعد
فعر نفسك بما تعزري به غيرك واستيقن من فعلك ما
تشقحه من فعل غيرك واعلم ان امض المضايب فقد
شروا مع جرمان اجر فكيف اذا اجمعنا علي اكتساب
وزر وانشد ابيات

اني معزبك لا اتي علي طمع من الخلود ولكن سبته الدين ٥
فما المعزري بياق بعد صاحبه ولا المعزري وان عاشا الي حين ٥
وانشد لابن المعتز

هو الدهر قد حرمته وعرفته صبرا علي مكروهه وتجلداه ٥
وما الناس الا سابق ثم لاحق وانق موت شوق لحقه غدا ٥

البر الام

يعني من الكون

الباق

الامر في بيان العشر والعشرون

قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما مشرورا فرحا
وهو يضحك وهو يقول لن يغلب عشرين يسرين ان مع
العشرين سرا ان مع العشرين سرا وعنه النسكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالسا وحياله حجر فقال لوجاء
العشر ودخل هذا الحجر لما اليسر فدخل عليه فاخرجه قال
فانزل الله تعالى ان مع العشرين سرا ان مع العشرين سرا ٥
وقال ابن مسعود دلوا ان العشر دخل في حجر لما
اليسر حتى يدخل معه ثم قال قال الله تعالى فان مع
العشرين سرا وحضر ابو عبيدة فكتب اليه عمر رضي الله
عنه بما ينزل بامر شده فجعل الله بعدها فرجا وانه لن يغلب

عشرين يسرين ٥ وانشد محمود بن عامر
يا فارح الهم عن نوح واشربه وصاحب الحق مولي كل مكروب ٥
وقالوا ليجر عن موسى وشيعته ومذهب الخرن عن ذي البنت يعقوب ٥
وجاء على النار لاهم باردة وزايع السقم عن اوصال ايوب ٥

وانشد غيره ٥

مفتاح باب الفرج الصبر وكل عسر معه يسره
والدهن لا يبق على حاله والامرياني بعدة الامر
والكرم تفنيه الليالي التي نفي عليها الحشر والنشره
وكف ببق حال من حاله سرع فيها اليوم والشهره
وانشد الاخره

اذا لاج عسر فارح يسرافانه قضى الله ان العسر يتبعه يسره
وانشدت للبستى

اذا عزا امر فاستعن ابنت بالذي قد تر على تنسير كل عسيره
بين ترقى جوره واجدارها فكان اسير واجبار كسيره
قال ابو عمرو بن العلاء كان فريام الحجاج بصنعا سمعت
منشدا زما يخرج النفوس من الامر لها فرحه كل العقاب
فاستطرف قوله فرحه سمعت قايلا مات الحجاج فما ادرك
ياي الامر كت استد فرح الموت الحجاج ام بذلك المنة
قال بعضهم رايت مجنونا قد احياه الصبيان الى مسجد
فقد يدى زاونيه حتى تفرقوا فقام وهو يقول
اذا انصابت امر فاستطفر فرجا فاصعب الامر اذنا من الفرج
وبعض الوزراء انفاه الملك موحدا وحدها عليه فاعتم

لذلك غما شديدا فبينما هو ذات ليلة في مسيره اذ
انشده رجل كان معه **سعر**
احسن الظن يرت عودك حسنا امشي وشوي اودك
ان ذبا كان بكفيك الذي كان بالامير سيكفك عذك
فسري عنه وامر له بعشرة الاف درهم **شعر**
عشى الكرى الذي امسيت فيه يكون ورأه فرح قريب
فيا من خائف ويفك عان ويا من اهله الناي القريب
ويروي لامير المؤمنين كرم الله وجهه **شعر**
كم فرحه مطويه لك من اثنا النوايب
ومشقه قد اقبلت من حيث تلتظر المصائب
وانشد غيره

الفرح

وكم حاجه كادت تكون تعسرت واخري انت والياس منها يتودها
وانشد اخره

ما هم عبد من الدنيا يدي حزن الا لذلك مفتاح من الفرج
قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه ان للنكبات
نهايات لا بد لكل من نكب من ان ينهي اليها فيبغى لكل
عاقل اذا اصابته نكبة ان ينام لها حتى ينقضي مبدتها

فان في دفعها قبل انقضاء مبدتها زيادة في مكروهاها
والشد

الدهر حتى احيانا فلا بدته فاصبر عليه ولا تجزع ولا تنب
حتى يفرجها في حال مبدتها فقد يزيد اخضا قاكل مضطرب
ولاني تمام حبیب بن اوش الطائي

ومن لم يسلم للنواب اصبحت خلايقه جمعا عليه ثوابا
والشد عبد الرحمن بن محمد بن دوست

لا تبع شرك غير قلبك موضعاً فالسريين مضيق ومباحثه
واعصبرك للنواب بخنه فالمرء رهن مصائب وحوادثه
واسمح بما لك الحقوق فانما مال الغيل كاجث او وارثه
واجرت لنفسك خير حرب انه لا حصص المعروف غير الكارثه
لا ينع الديبر والحزم امراً حتى يعززه القضائث
بعضهم يقول الطلاق البث الثلاث له لازم لقد سمعت
ابا عمرو بن العلاء يقول الطلاق الثلاث البث لازم
ان كانت العرب قالت اجود من هذه الاربعه

كن للمكان بالعزم مقلعاً فقل يوم لا تزي ما تكرهه
فلزما استر الفتي فتناقت فيه العيون وانه لمسه

ولزما خزن الكرم لسانه حذر اجواب وانه لمسه
ولزما ابشيم الكرم من الاذي وفوايده من حزم يتاوه
والشد آخره

اصبر لدهر نال منك هكذا مضت الدهور
فرح وحزن مرة لا احزن دام ولا الشروز
والشد آخره

تعودت مش الضرح حتى الفتة واسلمني حسن العز الى الصبر
وصيرني ياشي من الله راحبا لسرعة لطف الله من حيث لا ادري

غيرة

اذا كانت الايام ام مضايب وهن جميع الدهر لم يبق ممسح
اذا كان دهر ي كله بذرفرقه ففرقه احبائي هو الربع برقع
اذا كان عمري للفناء مسيره فعمري بلا زيب لم يبق قطع
زويد الباسمهل في الدهر صانع بل الدهر مصنوع بذاري ويصنع

وفيه اربعة عشر بابا

الباب الاول في احلال المطلق

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَبُ الْحَلَالِ فَرَضُهُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ
اعْلَمْ أَنَّ الْكُلَّ مَوْجُودٌ وَأَحْرَامُ مَوْجُودٌ خِلَافَ قَوْلِ
بَعْضِ أَهْلِ الْحَقِّ أَنَّ الْكُلَّ حَلَالٌ فِي الدُّنْيَا فَذَلِكَ إِنَّمَا مَاتِي مِنْ جَهْلِهِ إِذَا
الْعَيْنُ الْمَاخُوضَةُ مِنَ الْكُفَّارِ حَلَالٌ مُطْلَقٌ وَإِنْ كَانَ ثَمَرُ
الْجَمْرِ وَالصَّيْدِ حَلَالٌ مُطْلَقٌ وَالسَّمَكُ وَاجْرَادُ حَلَالٌ وَمَا
الْوَادِي وَتَبَتِ الْبِرَارِي إِذَا لَمْ يَتَمَلَّكْهُ إِنْسَانٌ حَلَالٌ مُطْلَقٌ مَنْ
حَلَفَ بِالطَّلَاقِ أَنَّ الْكُلَّ مَوْجُودٌ فِي الدُّنْيَا لَا تَطْلُقُ أَمْرَاتُهُ
وَمَنْ حَلَفَ أَنْ لَا حَلَالَ فِي الدُّنْيَا نَفَعَ الطَّلَاقُ فَاحْرَامُ بَيْنَ
وَالْحَلَالِ بَيْنَ وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ وَتَعْدَادُ أَنْوَاعِ
الْحَلَالِ يَسْتَدْعِي مُجَلَّدَاتٍ مَنْ قَالَ لَا حَلَالَ شِوِي الصَّيْدِ
وَالْمَا فَاشْهَدَ عَلَيْهِ بِأَحْمَقٍ وَمَنْ قَالَ لَا أَمِيزُ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ
بِالْكُلِّ كُلِّ شَيْءٍ أَجَدَ كُلِّ الْبَقْلِ وَلَا تَسْأَلُ عَنْ الْمِيقَلَةِ فَاشْهَدَ عَلَيْهِ
بِحَظِيهِ الْإِبَاحَةِ فَإِنَّهُ عَرِضُ الْقَفَا كَثِيرُ الْجَهْلِ بِلِ احْرَامِ مَوْجُودِ
وَالْحَلَالِ أَغْمَنُهُ وَكَمَا أَنَّ أَحْرَامَ كَثُرَ وَانْتَشَرَ فَالْحَلَالُ أَيْضًا قَدْ
انْبَسَطَ وَانْتَشَرَ وَالسَّرِيفَةُ أَنَّ الشَّرْعَ مَا كَلَفَ الْخَلْقَ أَصَابَةً
غَيْرِ الْحَلَالِ فِي عِلْمِ اللَّهِ سَخَنَهُ لِأَنَّهُ لَا يَتَصَوَّرُ مَعْرِفَتَهُ حَرْجًا
وَمَشَقَّةً وَمَا جَعَلَ عَلَيْكَ فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ بَلْ كَلَّفُوا أَنْ يُضَيَّبُوا

حَلَالُهُ فِي اعْتِقَادِهِمْ وَظَنُونِهِمْ وَلَا يَعْرِفُوا أَنَّهُ حَلَالٌ يَقِينًا
فَاسْتَفْتِ قَلْبَكَ وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ وَبَرَّهَا نَهْيَانَهُ لَا النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوْضِئًا مِنْ مَطْهَرٍ مُشْرِكٍ وَهُمْ يَسْتَلْبِحُونَ
شَرْبَ الْخَمْرِ وَيَتَدَيَّنُونَ لِمَخَالِطَةِ الْفَاحِشَاتِ وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَزْكُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْغَالِبُ مِنْ قَرَابَةِ خَالِهِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ
عَطِشَانًا لَشَرِبَ مِنْ أَوَانِيهِمْ وَالْحَبْسُ حَرَامٌ لَا يَجُوزُ أَكْلُهُ وَكَانَ
الصَّحَابَةُ إِذَا دَخَلُوا بِلَدَهُ أَكَلُوا مِنْ طَعَامِهَا وَعَامَلُوا أَهْلَهَا وَهُمْ
يَسْتَعِينُونَ بِالْخَمْرِ قَدْ كَانَ الْحَلَالُ مَوْجُودًا وَمَنْ قَالَ أَنَّ الْكُلَّ
لَيْسَ بِمَوْجُودٍ فَقَدْ طَعَنَ فِي الشَّرْعَةِ وَرَدَّ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَلَالُ بَيْنَ وَهَذَا كُفْرٌ ٥

الباب الثاني في إحصاء المحرمات المطلق ٥

وَهُوَ السُّبْحُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ
أَكَا لَوْنُ السُّبْحِ وَتَفْسِيرُ السُّبْحِ الرِّبَا فَلَدَرَهُمْ وَاجِدًا شَدَّ
مِنْ ثَلَاثَةِ وَتَلَاثِينَ زِينَةً وَالرِّشْوَةُ حَرَامٌ وَالسَّرِقَةُ حَرَامٌ
وَاجِرُهُ الْبَغْيُ وَبِهِ مَعْنَاهُ حُدُودُ الْمَوَاجِرِ وَثَمَرُ الْخَمْرِ وَالْخَنْزِيرِ
وَالْكَلْبُ وَحُلُوانُ الْكَاهِنِ مَا عَطَى الْمُنَجِّمِ الْحَاكِمِ لِصَاحِبِ الطَّلَعِ
بَطُولُ السَّعَادَةِ وَالْبَقَا وَقَطْعُ الطَّرِيقِ وَالْعُلُولُ فِي الْغَيْمَةِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ السُّحْتُ خَمْسَةٌ عَشْرَ شَيْئًا الرِّشْوَةُ فِيهِ
الْقَضَاءُ وَمَهْرُ الْبَغْيِ وَحُلُوفُ الْكَاهِنِ وَثَمَنُ الْكَلْبِ وَالْخَمْرُ
وَالْمَيْتَةُ وَعَسْبُ الْفَحْلِ وَاجْرَةُ الْمُنْتَحِمِ وَاجْرَةُ النَّاعِمَةِ وَالْمُغْنِيَةِ
وَالسَّاحِرِ وَاجْرَةُ ضُورَةِ التَّمَالِ وَهَدْيَةُ الْمُنْتَحَرَةِ مَنْ أَكَلَ
شَيْئًا مِنْ هَذَا يَفْسُقُ وَيَسْقُطُ عِدَالَتُهُ وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ **قَاعِدَةٌ**
أَحْرَامُ يَكُونُ خَبِيثًا وَقَدْ يَكُونُ حَرَامًا اخْتِثَمَتْ مِنْهُ
وَالْحَلَالُ ظَاهِرٌ وَقَدْ يَكُونُ بَعْضُ الْحَلَالِ أَظْهَرَ مِنْهُ أَمَّا الْحَلَالُ
فَمَا الْوَادِي حَلَالٌ وَمَا الْمَطْهَرُ مِنْهُ وَأَمَّا أَحْرَامُ فَثَلَاثَةٌ الْبِجَاةُ
وَالْبَوْلُ وَالْخَمْرُ وَالرِّشْوَةُ حَرَامٌ وَالْبَوْلُ وَالْخَمْرُ أَخْبَثُ مِنْهُ
أَصْلٌ كُلَّمَا خَرَجَ مِنَ الْمَعَادِنِ مِنْ أَجْزَاءِ الْأَرْضِ وَيَضُرُّ
الْإِدْمَى فَكُلُّهُ حَرَامٌ مِثْلُ أَكْلِ الطَّيْنِ إِنْ كَانَ يَضُرُّ ذَلِكَ وَيَضُرُّ
عَلَى أَكْلِهِ فَهُوَ حَرَامٌ وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا لَا يَضُرُّ فَحَلَالٌ وَمَا
يُرِيدُ الْعَقْلُ مِثْلُ الْبَيْجِ وَالسَّمِّ وَأَمَّا لَهُ فَحَرَامٌ

الباب الثالث في أحكام

أموال الحرام

اعلم أن جميع أموال السلاطين من اجتماع عنده أموال
محترمة فالواجب عليه أن يتصدق بجميعها إذا لم يجد

أزبائها باقٍ لثلاثة معانٍ الأول أنه لما وضعت الشاة
المشوية بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فمكث مع النبي
صلوات الله عليه وقالت لا تأكلني فاني معصوب فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اطعموها للأساري لأنه عرف أنه مال علي
سرف الضياع وهناك من يحتاج إليه فامرهم بالتصدق
على الفقراء والثاني أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما
راهن مع أبي بن خلف في غلبه الروم أنهم سيعلبون لفارس
على جمال معبدودة فلما صحح الله قوله أخذ منه الأبل وأتى بها
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا
سُحْتٌ وَحَرَامٌ تَصَدَّقْ بِهَا فَصَدَّقَ بِهَا وَالثالث أن
هذه أموال ضايعة وقد أمكن أن يصرف إلى خير أو فقير ينفع به
فكان الأولى أن يصرف إلى الفقراء حتى يلحق صاحبه بركه
دُعائهم **قَاعِدَةٌ** كل من يأكل أحرام مثل المراعي
وقاطع الطرق والسلاطين الظالم فلا يجوز لأحد أن
يخسر ضيافته ويأكل من ماله ولا يجوز قبول هديته وكذا
القاضي المرتضى لا يجوز حصور دعوته وحرم بيع العنب
من الخمار والغلام من اللوطي الذي يفجربه والسيف

من قاطع الطريق فان باع فمئته حرام **نادر**
من كان ماله حراماً من ربا او قطع طريق او السلطان
الطام فلا يجوز لاحد ان يحضر صياقته وباكل من
ماله ولا يجوز قبول هديته والسبلام

الباب الرابع في أموال السلطان

اعلم ان جميع أموال السلطان حرام الا ثلاثة وأموال
العمال والاشراك كلها على شفيرها وعلى خطر الناز الا
هذه الثلاثة فمن اراد ان يتخلص ويخلص فلا بد من
استحلال اربابها فاما اكتسبوا من المصادرة والقتل حرام
ومحال ومال الاقطاعات حرام ومن اشترى منها قوتاً
ياكل الحرام ومال الموارث حرام ومال الخراج على غير
الارض الحرجية حرام ومال الرصد والبايات حرام وتحت
ومال الرشوة حرام والمصانعة حرام فكم اعد ولا يمكن
اخصاؤها والاحلال في ايدي الملوك والامراء ثلاثة أموال
مال تملكوه من الكفار اماناً حرب او عينة او هدية وجرية
على شرط الشرع وملوك زماننا يرون الجزية حلالاً لهم
منها ياكلون ولا يعلمون انها حرام عليهم لانهم لا

ياخذون على شرط الشرع اما يبدون او ينقصون ولا
يودون المستحقين منها والثالث مال بيت المال
والامراء اذا تجروا واشترى الاموال بالاستئمان والزرع
والاستنبات فحلال وان اشترى الصياع بالمال الحرام
فما نبت عليها فحلال لهم اذا كان البذر حلالاً لملوكهم
وكذلك اذا استولى ملك او رئيس في ناحيته واهدى
مواثا لم يكن لاحد فيها ملك محل له ريعها ومن اهدى
الى الملوك بطيب نفس منه فهو حلال واذا التجري في مال
حلال فالربح حلال واذا ورثوا من ابايهم وان اكتسبوا
من الحرام فحلال لابائهم الممته وعليهم الوبال وكذلك
ما اخذوا في جعالة الطريق وعمان السبل فحلال لهم
ومال الجزية والمصالح للعلماء المفتين والقضاة المرتبين
والمعلمين والفقراء حق فلوان السلطان جعل للعالم
او للقاضي اذ اراد ان كان على صياع السلطان واملاكهم
الخاص يجوز وان كان على مال المصالح والتركات فلا محل
حتى يكون الاخذ في محل يجوز له اخذه وشرطه ان
يكون اموز المسلمين متعلقه به مثل المفتي والقاضي

والمعلم والفقير العاجز عن الكسب والطبيب **دقيقته**
السلطان والامير اذا اشتريا قرية او فرسًا او غلامًا مال
المصادرة لا يملكانه اذا عين المال حتى لو كان جاريه لا
يحل له وطيبها ولو اؤلدها يكون الولد ولد سبته لان
ثمنها معين في مقابلتها وغير مملوك اذا اشتراها مطلقًا
ثم وزن الثمن من مال المصادرة فيك مسئله اخرى لان
الثمن وجب في الذمة والذمة متشعبة بجميع الامان
فاين السلطان من البيان واين المملوك من الحلال والحرام
درهم ياكلوا وتمتعوا ولهمهم الامل فتتوف يعلمون

الباب الخامس في جواز اكل مال الغير عند الاضطرار

اعلم انه اذا اضطر الى مال الغير بحيث انه كاذ ان يهلك
ان لم ياكله يجب عليه ان ياكله فان لم ياكل تورعاً حتى مات
فقد عصى الله ورسله فري الطعام مباحاً ويجب على المكلف
اكله عند مخافة الهلاك وتري الما مباحاً وحرم عليه
شربه عند فتاد المعدة وغلبة الحمه فانظر حكومة السرح
وقضاياته فاذا حصل في يده مال لا مال لك له فله ان ياخذ

قدّر حاجته واعجب من هذا كله بحب على المضطر ان يا كل
الميتة لئلا تموت لقوله تعالى ولا تلتقوا ايديكم الى التهلكة
وفي قول انه باح اكله ولا يجب عليه لقوله تعالى وقد
فصل لكم ما حرم عليكم **فصل** فاذا اضطر الى
طعام الغير فعلى المالك بذله بثلث ثمنه فان لم يتبع منه
فله اخذه قهراً لقوله صلى الله عليه وسلم من اعان على
قتل مسلم ولو بسطركلمة جابوم العمة مكتوب من عتيبه
ايس من رحمة الله تعالى وهذا اذا لم يعطه هديه ولم
يبعه بثلث حتى يموت فقد اعان على قتله والاجماع منعقد
على ان الرجل اذا راى غيره يغرق او يحترق يجب عليه ان
يخلصه ويقطع فرصة الصلاة لحق المسلم ولو قصد قتل مسلم
وهناك رجل يقدّر ان يدفعه عنه يجب عليه الدفع
عنه ومن الناس من قال يجب على المالك ان يعطيه
من غير ثمن ولا عوض والمذهب الاول فان بذله
صاحب الطعام بثلث ثمنه يلزمه بقوله لقوله عز وجل
ولا تلتقوا ايديكم الى التهلكة واذا امتنع فقد التفتت
في التهلكة فان بذله باكثر من ثمن المثل لا يلزمه قبو له

بِأَكْثَرٍ مِنْ شَيْءٍ مِثْلِهِ لَا يَلِيزُهُ قَوْلُهُ قُلْنَا أَنْظِرْهُ لِمَكَ
 أَنْ تَأْخُذَ بِعَقْدٍ فَاسْتَدْحَقَ تِلْكَ مَكَتَمَتَهُ فَإِنْ امْتَنَعَ الْمَالِكُ
 مِنْ دَفْعِهِ إِلَيْهِ فَلَهُ أَنْ يَكَابِرَهُ قَهْرًا وَإِنْ أَتَى عَلَى قَتْلِهِ فَلَا
 شَيْءَ عَلَيْهِ **فَقَصُّ** فَإِنْ اضْطُرَّ إِلَى ثَمَرِ بَسْتَانٍ
 أَوْ زَرْعٍ فَلَهُ أَنْ يَأْكُلَ بِشَرْطٍ أَنْ يَكُونَ مُضْطَرًّا أَوْ عَلَيْهِ
 الْقِيَمَةُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُضْطَرًّا أَفْلَا يَأْكُلُ وَقَالَ الْأَمَامُ
 أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاءُ إِذَا مَرَّ بِحَايِطٍ غَيْرِهِ
 وَاحْتِجَّاجٍ إِلَى الثَّمَرِ فَإِنْ بَنَادِي ثَلَاثًا فَإِنْ أَجَابَهُ الْإِنْسَانُ
 وَالْأَيْدِ خُلَّ وَيَأْكُلُ قَدْ رُحِجَتْهُ وَلَا يَتَّخِذُ خَبْنَةً وَلَا تَحْمِلُ
 شَيْئًا وَسَوَاءٌ كَانَ مُضْطَرًّا أَوْ مُحْتَاجًا أَوْ لَمْ يَكُنْ مُضْطَرًّا أَحَدٌ
 ابْنُ عَسَمَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِحَايِطٍ غَيْرِهِ فَلْيَأْكُلْ وَلَا يَتَّخِذْ خَبْنَةً وَاجْتَنِبْ
 مَا يَأْخُذُ الْإِنْسَانَ تَحْتَ أَبْطَعِهِ وَقَالَ الْأَمَامَانِ فَحَلَا
 الشَّرِيعَةُ وَفَرَسْنَا الْإِسْلَامَ هَذَا مِنْ شَوْخٍ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَا يَحِلُّ مَالٌ أَمْرِي مُسْلِمٍ إِلَّا عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ مِنْهُ وَ لَمْ
 يَطْبِ نَفْسَهُ يَبْدُلْ هَذَا الطَّعَامَ فَوْحَبٌ أَنْ لَا يَحِلَّ
فَقَصُّ وَإِنْ وَجَدَ إِدْمِيًّا يَتَّخِذُ لَهْ أَكْلَهُ لَا

حُرْمَةُ الْحَيِّ أَكْبَرُ مِنْ حُرْمَةِ الْمَيِّتِ الْأَتْرَى إِنْ سَفِينَهُ لَوْ
 كَانَتْ مَنَقْلَهُ بِالْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ تَرَى الْأَمْوَاتَ وَإِنْ وَجَدَ
 دَمِيًّا لَا يَجُوزُ قَتْلُهُ لِأَنَّهُ دَمُهُ مُوَكَدٌّ فَأَمَّا الْحَيُّ فَيُقْتَلُ
 لِأَنَّهُ مُبَاحٌ وَهَكَذَا الْمُرْتَدُّ وَالزَّانِي الْمُخَصَّنُ مُبَاحٌ الدَّمُ
فَرَعٌ إِذَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا فَهَلْ لَهُ أَنْ يَقْطَعَ بَعْضَ يَدَيْهِ لِيَأْكُلَهُ
 وَجَسْمَانِ أَحَدٍ مِمَّا لَهُ ذَلِكَ لِأَسَى الْجَمْعِ بِالْبَعْضِ كَمَا يَكُونُ
 الْأَكْلَةُ وَقِيلَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَدَاوَى بِاللِّفِّ عَلَى الثَّلَفِ
قَاعِدَةٌ إِذَا اضْطُرَّ فِي بَرِيَّةٍ فَوَجَدَ الْخَمْرَ أَوْ الْبَوْلَ فَلْيَسْرِ بِ
 الْبَوْلِ دُونَ الْخَمْرِ لِأَنَّهُمَا جَمِيعًا حَرَمَانِ وَلِلْبَوْلِ مَزِيَّةٌ وَهُوَ
 أَنَّهُ لَا يَذْهَبُ بِالْعَقْلِ وَلَا يَسْكُرُ فَإِنْ وَجَدَ الْخَمْرَ وَخَذَهَا
 فَلَا يَجُوزُ تَنَاوُلُهَا لِأَنَّ الْخَمْرَ جَمِيعٌ وَتَعْطِشُ وَلَا يَجُوزُ التَّدَاوِي
 بِهِ لِأَنَّهُ يَذْهَبُ بِالْعَقْلِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَالتَّوْرِيُّ
 يَجُوزُ لِلْمُضْطَرِّ شَرْبُهَا وَلِلْمَرِيضِ التَّدَاوِي بِهَا

الْبَابُ السَّادِسُ فِي حُرْمَةِ أَوَاغِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

وَهُمَا حَرَامَانِ عَلَى الْخَاصِّ وَالْعَامِّ الذَّكْرِ وَالْأُنْثَى لَا يَجُوزُ
 اسْتِعْمَالُهُمَا وَالشَّرْبُ فِيهِمَا وَالتَّوَضُّعُ مِنْهُمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم الذي يشرب في آنية الذهب والفضة فأنما يخرج
في بطنه نار جهنم يعني سيصوت من اتخذ ذلك فكسبه
حرام ومن أمر به فيايم كوالسرفيه ان الله تعالى خلق
الذهب كجوهريّة الايمان فاذا اتخذها آنية فقد ابطال
حكمة الله تعالى وانه خلقها لقصا حوائج الناس فاذا
اتخذها او ابي فقد حبس القاصي عن القضا والوصي عن
الوصايا فيعصى ومن سرق آنية ذهب فيها قطرة ما لا
حد عليه عند الامام اي حنيفة رحمه الله لان الما
اصله على الاباحه وايضا في استعمال الاواني تشبهه
بالجباية والاكاسرة وميل الى الدنيا تمنع ذلك وايضا فيه
انكسار قلوب الفقراء مما نظروا اليهم يستعملون او ابي
الذهب والفضة ولا يحذون او ابي الخرف في دوزهم منكسر
قلوبهم ويستيون الطريق بالله تعالى تمنع من ذلك وايضا
في اتخاذ او ابي الذهب تعزير بها تمنع عن التعزير واما
الدنيا باح والحرير فيه جمال وزينة والرجال ليسوا محل
الشهوة فحرم عليهم واحل للنساء لينضم الجمال الى الجمال
فيكون كما لا في كمال

الباب السابع

الباب السابع فمن كل غيبته وحرم غيبته
اعلم ان الغيبه اشد من الزنا والغيبه حرام الا عند
سنته امور ففي هذه المواضع لا تكون غيبه ولا يائمه وعن
بعض المشايخ انه كان يقول تعالى واحتي نعتات في الله
الاول المتظلم بتظلم وينسبه الى الظلم والجور وكذلك
الامير والوزير والقاضي اذا اعلنوا بالجور في ذكرهم
بالجور فلا غيبه لهم لان لصاحب الحق مقالا وقال في
الواحد حل عرضه وعقوبته الثاني الاستعانة به على تغيير
المنكر ورد العارض الى الصلاح اذا كان قصده ان ينكر
عليه الثالث الاستيفاء يقول المفتي قد ظلمني ابي او زوجي
فكيف طريق في الخلاص وبالتصريح مباح قالت هند ان
اباشيخان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني قال خذي ما يكفيك
وولذلك بالمعروف فلم تمنعها اذ قصدها الاستيفاء وقيل فلا نه
صوامه قوامه الا انها تؤذي جيرانها قال هي في
النار وفلان خيله حاجتهم الى معرفة الاحكام الرابع
تحذير المسلمين من الشر مثاله فقيه يتردد الى مبتدع
او فاسق وخفت ان تتعدي اليه بدعته فلك ان تكشف

بذنبه وكذا المدعي اذا قيل عن الشاهد فله الطعن وكذا
 المستشار في الزوج على قصد التصحیح قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ثلاثة لا غيبة لهم الامام الجابر والمبتدع
 والمجاهر بنفسه الخامسة ان يكون معروفا باسمه كالاعرج
 والاعمش لاسيما ان يكون مجاهرا بالفسق
 كالمخنت وصاحب الماحور والمجاهر يشرب الخمر ومصادره
 الناس وظاهره بحيث لا يستنكف من ان يذكر به
 لان العبرة بالاذي ومن القى جلباب الجاهل فاعينه له
قاعدة في علاج الغيبة قال بعض العلماء من اعتاب
 انسانا وتبدم على غيبته فلا بد من الاستحلال واحسن
 برواية انس عن النبي صلى الله عليه وسلم كفارة من اعتبت
 ان يستغفر له

الباب الثامن في بيان اللعجب المباح واللعيب الحلال

اعلم ان اللعب كله باطل الاثلاثة اشياء قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كل شئ يلهو به الرجل باطل الاثلاثة
 اشياء رمي الرجل بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبة امراته

فالمعنى

فانه من الحق معناه ان كلما تلحق به الرجل مما لا يفيد
 في العاجل والاجل فباطل والاعراض عنه اولى الاهد
 الثلاثة فانها حق لا تضاهها من يقيد كالرمي بالقوس
 وقال تاديب القوس من معادن القتال وفلاعبة الاهل
 يودي الي ان يكون له ولد اما المصارعة واللعب بالصومكا
 فلا بأس به وسائر الاشياء مما احدثه الناس فباطل
 لغواما اللعب بالترد شرط اوله بشرط خرام لفتو له
 صلى الله عليه وسلم من لعب بالترد شير فكا عما غش يد
 في كم الحزن وصاحبه يفسق واما الشطرنج فباح
 بثلاث شرائط ان لا ينهض ولا يدوم ولا يترك الصلوات
 بالاشتغال واكثر من سمعت من اخواني انه يورث الفقر
 والادبار ويشغل عن امور الدنيا والآخرة عن ابي جعفر
 تلك المجوسية لا تلعبوا بها يعني الشطرنج في الجملة من
 لعب بالترد فترد شهادته ومن لعب بالشطرنج ولم يقام
 ولم يغفل عن جناته لا ترده شهادته واللعب بالاشياء
 عشر باطل ام سلمه لان تضطرم نازية بيت احدكم
 خير له من ان يكون فيه اثنا عشر واما المراهج

الفرض

فَكَرُوهُ وَاللَّعِبُ بِأَحْجَامٍ مَكْرُوهٍ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يَتَّبِعُ حِمَامَةً فَقَالَ شَيْطَانٌ يَتَّبِعُ شَيْطَانَهُ ۝ وَحَمَلَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَلَى مَا إِذَا أَذْمَنَ أَطَارَتُهُ وَاسْتَتَعَلَ بِهَا وَأَمَّا التَّحْرِيشُ بَيْنَ الْكَلَابِ وَالْبُدْيُوكِ وَالْبَهَائِمِ فَحَرَامٌ وَمَنْ حَضَرَ لِلنَّظَارَةِ فَفَاسِقٌ تَرْدِيدُ شَهَادَتِهِ ۝

البَابُ الثَّاسِعُ فِي تَحْرِيمِ اقْتِنَاءِ الْكَلَابِ

وَذَلِكَ حَرَامٌ فِي الشَّرْعِ اللَّهُمَّ إِلَّا مَا اسْتثنَاهُ الشَّرْعُ فِي ثَلَاثٍ كَلْبٌ صَيْدٍ أَوْ كَلْبٌ مَاشِيَةٍ أَوْ كَلْبٌ زُرْعٍ فَأَمَّا غَيْرُ ذَلِكَ إِذَا اقْتَنَاهُ لِلتَّهْنِ وَالْتِمَةِ ففَسَقٌ وَتَرْدِيدُ شَهَادَتِهِ ۝ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا سَوَى كَلْبِ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ أَوْ زُرْعٍ نَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ كُلِّ قِيرَاطٍ مَمْلُوءٌ أَحَدًا مَا قَتَلَ الْكَلَابُ فِي ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ كَانَ جَائِزًا ثُمَّ نُسِخَ ذَلِكَ إِلَّا فِي الْأَسْوَدِ الْبَهِيمِ الَّذِي لَا تَفْطُهُ عَلَيْهِ فَجُوزَ قَتْلُهُ وَأَمَّا الْكَلْبُ بِمَحْتَمِ قَتْلِهِ وَيَتَابُ عَلَى ذَلِكَ وَأَمَّا إِذَا أَطْعَمَ كَلْبًا هَلْ يُوجَرُ عَلَيْهِ أَمْ لَا لِاخْتِلَافٍ أَنَّهُ يُوجَرُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا أَنَّ الْكَلَابَ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ

لامرت

لَا مَرْتٌ يَقْتُلُهَا لَكِنْ اقْتُلُوا أَكْلَ بَيْتِهِ إِذَا وَقَعَ فِي الْمَلْحَةِ وَصَازَ مَلْحًا هَلْ يَحِلُّ أَكْلُ ذَلِكَ الْمَلْحِ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يَجُوزُ لِأَنَّهُ انْعَدَمَ وَتَلَا شَيْءٌ وَالْمَلُوحَةُ مَعْنَى حَلَقَتُهُ اللَّهُ فِيهِ سَاعَهُ فَسَاعَتُهُ ۝

البَابُ الْعَاشِرُ فِي اخْتِصَاءِ الْحَيَوَانِ ۝

قَالَ بَعْضُ النَّاسِ اخْتِصَاءُ الْحَيَوَانِ سَوَاءً كَانَ إِبْدَمِيًّا أَوْ فَرَسًا أَوْ هَرَّةً أَوْ غَيْرَهَا مِنْ الْحَيَوَانِ حَرَامٌ عَلَى الْإِبْطِلَاقِ لِأَنَّهُ تَعَذُّبٌ لِلْحَيَوَانِ وَتَغْيِيرٌ لَخَلْقِ اللَّهِ فَلَا يَجُوزُ وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ فَاسِقٌ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ يَجُوزُ ذَلِكَ عَلَى الْإِبْطِلَاقِ فِي كُلِّ حَيَوَانٍ سَوَى الْإِبْدَمِيِّ فَإِنْ فِيهِ بَقَا النَّشْلِ وَفِي ذَلِكَ اسْتِصْالُ النَّشْلِ حَرَامٌ وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ أَمَّا فِي الْفَرَسِ وَالْبَعْلِ وَالْحَمِيرِ وَالسَّنُورِ جَائِزٌ لِأَنَّ الْحَاجَةَ مَاسَّةٌ إِلَيْهَا بِخِلَافِ الْإِبْدَمِيِّ فَإِنَّهُ لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ إِذَا لَا يَجُوزُ لِلخَادِمِ النَّظَرُ إِلَى النِّسَابِ جَدِّكُمْ أَوْ لَمْ يَحِبَّ فَاحْتِفِظْ بِهِ الْبَرَقَةِ أَمَّا كَى الْفَرَسِ وَالْغَنَمِ مَكْرُوهٌ وَلَيْسَ بِحَرَامٍ

البَابُ الْحَادِي عَشْرُ فِي إِبَاحَةِ الْقَيْدِ

وَكُونُهُ حَلَالًا ۝ اعْلَمْ أَنَّ الْقَيْدَ مُبَاحٌ إِبَاحَةُ اللَّهِ عَشْرَ

وَجَلَّ كَرَامَةُ الْإِدْمِي حَيْثُ اسْتَنْخَزَتْهُ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ فَمَا
إِنَّ الْخَيْلَ وَالْبَعَالَ وَالْحَمِيرَ لِلزَّيْنَةِ وَالْجَمَالَ وَجَمَلَ الْإِثْقَالِ
كَذَلِكَ الصُّبُورُ لِعَدَا الْإِدْمِي وَطَعَامُهُ يَتَقَوَّى بِذَلِكَ
عِبَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ السُّبْرَةُ الْبَرَاهِمَةُ مِنْ أَهْلِ
الْهِنْدِ وَهُمْ قَوْمٌ مُعْتَقِدُهُمْ أَنَّ بَعْثَهُ الْأَنْبِيَاءِ لَا تَحْسُورُونَ
وَيَنْكُرُونَ الْأَنْبِيَاءَ وَهُمْ كَفَّازٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَا مَحَالَةَ فَقَالُوا
الصَّيْدُ حَرَامٌ وَقِلَّةٌ مَحْظُورَةٌ وَذِيحَةٌ خَارِجَةٌ عَنْ الْحِكْمَةِ لِأَنَّهَا
مَا جُنَّتْ جُنَاتُهَا تَسْتَوْجِبُ الْقَتْلَ وَمَنْ قَتَلَ فِي بِلَادِهِمْ بَقَرَةً
يَعْتَلُونَهَا وَمَنْ ذَخَّرَ شَاةً أَوْ دَجَاجَةً قَتَلُوهُ وَهَجَرُوهُ
وَالشَّاةُ وَالْبَقَرَةُ وَالطَّيْرُ يَنْجُو فِي بِلَادِهِمْ وَيَهْلِكُ وَلَا
يَقْضِيهَا أَحَدٌ هُوَ لَا يَتَعَيَّشُونَ بِالْأَلْبَانِ وَالْبَيْضِ وَالْجَنُوبِ
حَتَّى يَكُونَ عَمَى فَيَقُولُونَ فَقُولُوا لَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ حَلَّ لَكُمْ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا
نَدَبَ إِلَى الْأَصْطِيَادِ فَلَوْ كَانَ حَرَامًا لَمَا نَدَبَ إِلَيْهِ شَيْءٌ
الْإِجْمَاعُ مُعْتَقِدُهُ عَلَى إِبَاحَةِ الصَّيْدِ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ جَلَالٌ شَيْءٌ
يَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْخَمِيرِ وَأَصْحَابِ الشَّعِيرِ إِنَّ الْبَهَائِمَ مَمْلُوكَةٌ
لِلَّهِ فَإِذَا نَزَحْتُمْ بِهَا وَالتَّصَرَّفْتُمْ فِيهَا وَالْمَالِكُ إِذَا تَصَرَّفَ فِي

الْمُلُوكِ لَيْسَ لِأَحَدٍ الْإِعْرَاضُ عَلَيْهِ بَلْ لَهُ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِي
مُلْكِهِ كَمَا يَشَاءُ يَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّكُمْ تَجُوزُونَ أَنَّ اللَّهَ يَوْمِلُهَا بِأَنْوَاعِ
الْإِلَامِ وَالْأَمْرَاضِ ثُمَّ مَيِّتُهَا فَإِذَا جُوزَ تَمَّ الْإِلَامُ وَالْإِسْقَامُ
أَبْتَدَأَ أَهْلُ لَاجُورٍ ثُمَّ الذَّخُّ اتِّفَاقًا وَكَمٍّ مِنْ أَلَمٍ
وَوَجَعَ أَشَدَّ مِنَ الْمَوْتِ يَدُلُّ عَلَيْهِ لَوْ لَمْ يَخْرُجْ إِلَهُ الْبَهَائِمِ
لَكَانَ عَيْشُ الْإِدْمِي مَشَقًّا مُغْصًى مُكْدَرًا لَمْ يَتَهَيَّأْ
عَيْشُهُ وَمَا انْتَهَمَ نَظَامُ الدُّنْيَا وَلَا حَصَلَ بَقَا الْعَالَمِ لِأَنَّ
بَقَا الْعَالَمِ بَقَا الْإِدْمِي بِالْقُوَّةِ كَمَا قِيلَ قُوَّتُكَ قُوَّتُكَ فَمَا
يَكُونُ لَهُ قُوَّةٌ وَعَدَا يَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ مَعْظَمَ عَيْشِهِ الدُّنْيَا
يَخْلُودُ الْأَنْعَامُ وَشَعُورُهَا فَإِنَّ السَّرِجَ وَالْأَنْطَاعَ وَالْمَخَاجِدَ
وَالْأَجْيِبَةَ وَالْحَقَافَ وَالْجَوْشَقَاتِ وَالْأَلَاتِ الْحَرْبِ مِنَ الْفَرَسِ
وَالْمَخَاجِدِ وَالصُّوفِ وَالْأَحْسَةِ فَلَوْ كَانَ حَرَامًا لَأَخْتَلَّ عَيْشُهُمْ
لَإِنَّ فِي الْعَدَامِ هَذَا الْعَدَامُ صَلَاحُ الْعَالَمِ وَإِضَافَتُهُ
مَنْعُ الْإِدْمِي مِنَ أَكْلِ اللَّحْمِ لِعَدَمِ طَبِيعَاتِهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
وَيُضْعَفُ قُوَّتُهُ وَيَعْجَزُ عَنِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ هـ
فَرَعٌ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ كَحْشَرِ اللَّهِ جَمِيعَ الْبَهَائِمِ
وَالْوَحُوشِ وَالطَّيُورِ فِي أَصْحَابِ الْقَوْلَيْنِ حَتَّى يُعْتَبَرُوا مِنْ

فصاح الأديمين وسوا غمالم وفي القول الثاني لا
يحجهم الله إذ لا فائدة في أحيائها وبعثها فانها غير
مكلفه وحشرها مؤثرها **لطيفة** لو قال قائل لا
يحي الله الموتى يكفر ولو قال لا يحي الله الوحوش والحشرات
لا يكفر بل يكون فاسقا لأن ذلك قطع وهذا ثبت
بإخبار الأجداد ٥

الباب الثاني عشر في مصب الأموال **واستحقاق الغنمة ٥**

اعلم أن المال المأخوذ عن الكفار المجتمعة عند الولاية
ثلاثة أحدها مال الصدقات من الموائش والأعيان
فهي لأهل الصدقات لا نصيب للملوك فيها إلا بجهة العزا
وقد بين الله سبحانه بقوله إنما الصدقات للفقراء والمساكين
آلآيه وشرحها بطول والثاني الفى والغنمة وأموال
الخراجات المجدثة لأرض السواد لا البلاد التي استولوا عليها
وضربوا عليها الخراج فانها محرمة قطعاً ومال الموائش
الذي يؤخذ عن تركة من لا وراث له ومال الصبيان
والمجانين **فصل** تفسير الغنمة ما غنمه المسلمون

٢٦
من المشركين بالقهر والسيف وأجاف الخيل والركاب
والقى ما رده الله على رسله من غير قتال ولا أجاف خيل
وهو الجزية وما يصالح الإمام المشرك فجعلت الغنمة أربعة
أقسامها للغالين وخمسها يقسم على خمسة فحسبه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وخمسها لذوي القرى وخمسها
للمساكين وخمسها لجن السبيل على ما قال الله تعالى وأعلموا
أنما غنمتم من شئ فإن لله خمسة وللرسول ولذوي القرى
والبائس والمساكين وابن السبيل فلما توفي النبي صلى الله عليه
وسلم بقي الحكم بعدة على ما كان فإن بعدة أخماس العينة
للالغالين وخمسة مقسوم على خمسة فحسب للنبي صلى الله عليه
وسلم مضروف إلى مصالح المسلمين وخمس لذوي القرى يعطى
اليهم ولا يسقط موت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
مستحق للقرابة مضروف إلى بني هاشم وبني المطلب وباقية
على ما كان حال حياة النبي صلى الله عليه وسلم ٥
فصل فاما الفى فإن أربعة أخماسها للنبي كان
ملكاً له وخمسة مقسوم على خمسة فكما جعلنا في العينة
أربعة أخماسها للغالين وخمسها على خمسة هكذا

هَاهُنَا جَعَلَ اَرْبَعَةَ اَخْمَاسِهِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَلَكَاهُ وَخَمْسَةَ مَقْسُومٍ عَلَى خَمْسَةِ اَنْ هَذَا الْمَالُ مُسْتَفَادٌ
بِالرَّعْبِ وَالرَّعْبُ كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَامَّا
اَرْبَعَةُ اَخْمَاسِ الْفِي بَعْدِ وَفَاةِ النَّبِيِّ لَمْ يَكُنْ فِيهِ قَوْلَانِ
اَحَدُهُمَا لِلْمُقَاتِلَةِ الَّذِينَ ارْصَدُوا اَبْقَسَهُمُ لِلْقِتَالِ لَا
شُغْلَ لَهُمْ غَيْرُهُ دُونَ الْعُرَاةِ الَّذِينَ يَغْزُونَ وَالْقَوْلُ الثَّانِي
مَصْرُوفٌ اِلَى مَصَاحِ الْمُسْلِمِينَ فَاِنْ قُلْتَ مَصْرُوفٌ اِلَى
مَصَاحِ الْمُسْلِمِينَ فَيُبْدَى اَبَا لَهُمْ قَالَاهُمْ وَاهُمْ الْاَشْيَاءُ
الْمُقَاتِلَةِ لَا تَهْمُ حِمَاةُ الدِّينِ وَحِفَاطُ الْاِسْلَامِ وَنَصَارُ
دِينِ اللهِ وَحِفَاطُ بِلَادِ اللهِ فَيُعْطَى كُلُّ وَاحِدٍ قَبْدَرُ
كِفَايَتِهِ اِلَى سِنَّتِهِ وَتَزَاحَ عَلَيْهِ حَتَّى اِذَا قِيلَ لَهُ سَرَسَارُ
مِنْ غَيْرِ تِلْكَ فَاِنْ بَقِيَ شَيْءٌ مَصْرُوفٌ اِلَى بَنِي الْخَصُونِ وَسَبْدُ
النَّعُوزِ وَبَنِي السُّورِ فَاِنْ بَقِيَ شَيْءٌ اشْتَرَى بِهِ السِّلَاحَ
وَفَرَّقَ عَلَى الْمُقَاتِلَةِ وَاِنْ بَقِيَ شَيْءٌ صُرِفَ اِلَى بَنِي الْمَسَاجِدِ
وَالْفَنَاطِرِ فَاِنْ بَقِيَ شَيْءٌ صُرِفَ اِلَى الْاَتَمَّةِ وَالْعُلَمَاءِ
وَالْمُؤَذِّنِينَ وَاِنْ قُلْنَا اِنْ جَمِيعَهَا لِلْمُقَاتِلَةِ فَجَمِيعُ اَرْبَعَةِ
اَخْمَاسِ الْفِي تَقْسِمَ عَلَيْهِمْ عَلَى قَدَرِ كِفَايَتِهِمْ وَقَالَ

مَالِكُ وَاَبُو حَنِيفَةَ يَصْرِفُ اَرْبَعَةَ اَخْمَاسِ الْفِي اِلَى مَصَاحِ
الْمُسْلِمِينَ فَهَذَا مَعَشَرُ اخْوَانِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَصْرُوفُ الْاَمْوَالِ
وَمَضَابِهَا مِنْ الْخَرَاجِ وَالزُّكُوتِ وَالْاِقْطَاعَاتِ وَقِسْمَةُ
الزُّكُوتِ وَالْفِي وَالْعِنْمَةِ اصْحَابُهَا يَمُوتُونَ جَوْعًا وَيَصْعَقُونَ
عُرَاهُ وَتِلْكَ الْمُلُوكُ وَالْوُزَرَاءُ انْصَرَفُونَ ذَلِكَ اِلَى الْمَطْرِ بَيْنَ
وَالْمَسَاحِرِ وَصَنَعُوا الْجَامَاتِ وَالْاَوَايِ وَفُجُورَ الْغُلَامِ
وَشَرِبَ الْمَذَامِ رَضُوا مِنَ الدُّنْيَا يَاهُونَ بَلَّغَهُ بَلَّغَ غُلَامٍ اَوْ
بَشْرٍ مُبْدَامٍ فَوَيْلٌ لِقَاضِي الْاَرْضِ مِنْ قَاضِي السَّمَاءِ ٥
الْبَابُ الثَّالِثُ عَشْرُونَ فِي رَدِّ الْمَظْلَمِ ٥
وَالْخُرُوجِ مِنْ عَهْدَتِهَا ٥

اعْلَمْ اِنْ حُرْمَةَ مَالِ الْمُسْلِمِ كَرَمِيَّةٍ دَمِهِ مَنْ اخْلَدَ دَانِقًا
مِنْ مُسْلِمٍ مُسْتَحْلًا فَقَدْ كَفَرَ وَبَا بِغَضَبِ رَبِّهِ وَمِنْ اخْلَدَ
قَهْرًا فَهُوَ فَاسِقٌ عَلَى مَذْهَبِ اَهْلِ السُّنَّةِ وَعِنْدَ الْمُعْتَزِلَةِ
مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ رُبْعُ دِينَارٍ مِنَ الْمَظْلَمَةِ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ فَقَدْ
مَاتَ لَا مُؤْمِنًا وَلَا كَافِرًا يَبْقَى فِي النَّارِ مَعَ فِرْعَوْنَ
وَهَامَانَ خَالِدًا مُخْلَدًا اَفَايَمَا سُلْطَانٌ اَوْ مَلِكٌ اَوْ وِزِيرٌ
اَوْ رِئِيسٌ اَوْ عَمِيدٌ اخْلَدَ دِينَارًا مِنْ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ فَقَدْ

فَسَقَّ وَسَقَطَتْ عِدَا اللَّهِ وَبَا بَغْضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَإِيَّا شَرَطِي
وَعَوَانِي قَصْدٍ مِثْلًا لِيَا خُذْ مِنْهُ دَانًا فَلَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ
بِلِسَانِهِ أَوْ لَا وَيَدِهِ ثَانِيًا فَإِنْ لَمْ يَنْدَفِعْ فَبَشِيفَةِ ثَالِثًا
فَإِنْ قَتَلَهُ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ لِأَدِيَّةٍ وَلَا كِفَاةٍ لِأَنْ أَحَقَّ قَتْلُهُ وَلَا
حَزَنَكَ دِمَ أَرَاقَهُ أَهْلُهُ هَذِهِ فَتَوَى الشَّافِعِيُّ وَابَى حَنِيفَةُ
وَفِي الْحَبْرَانِ الْأَمَامَانِ الْفَحْلَانِ فَلْيَحْذَرِ الْقَوْمَ عَنْ مِثْلِ
هَذِهِ الْفَتَوَى وَلْيَعْتَصِمُوا بِالْثَقْوَى فَإِنَّهَا الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْذُرُوا
مِنَ الْمَفْلِسِ قَالُوا الْمَفْلِسُ مَنْ أَمَّا مِنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ
فَقَالَ إِنْ الْمَفْلِسُ مَنْ أَمَّا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ
وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي وَقَدْ سَتَمَ هَذَا وَآكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ
دِمَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ
فَإِنْ قُنِيتَ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضَى مَا عَلَيْهِ أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ
فَطَرَحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طَرَحَ فِي النَّارِ يَا هَذَا أَرْضَ خَصْمِكَ فِي
الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا دِرْهَمَ فِيهِ وَلَا دِينَارَ فَيَكُونُ
الْخُرُوجُ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ فَمِنْ أَمِيرٍ تَرَاهُ اسْتِزَّاهُ
وَكَمْ مِنْ فَقِيرٍ تَرَاهُ يَوْمِيذٍ أَمِيرٍ أَهْ كَمْ مِنْ فُقِيرٍ

مَقُولٌ

يَتَعَلَّقُ يَوْمِيذٍ بِدِيلِ الْغَنِيِّ وَيَقُولُ يَا رَبِّ سَلِّمْ لَمْ مَبْعَنِي
حَقِّي وَفِي الْحَبْرِ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَتَعَلَّقُونَ بِثَلَاثَةِ الْفُقَرَاءِ يَتَعَلَّقُونَ
بِالْأَغْنِيَا وَالْمَرَاةُ تَتَعَلَّقُ بِدِيلِ الرَّجُلِ وَالْجَارُ بِالْجَارِ وَيُطَالِبُونَهُمْ
بِقَضَا حَقُوقِهِمْ فَالسُّلْطَانُ وَالْأَمِيرُ تَطَالِبُهُ الرَّعِيَّةُ
وَالْحَقْمَا يُطَالِبُونَهُمْ بِمَظَالِمِهِمْ وَالزَّوْجَةُ وَالْعِيَالُ تَحَاكُمُونَهُ
بِالْحَقُوقِ وَالْفُقَرَاءُ يُطَالِبُونَهُ بِمَظَالِمِهِمْ وَاللَّهُ تَعَالَى يَطْلُبُ
حَقَّهُ وَتَحَاسِبُهُ عَلَى النِّقِيرِ وَالْقَطِيرِ فَتَأْمَلُ فِي آفَةِ
الْإِمَانَةِ وَهَذَا كَأَنَّ الصَّحَابَةَ يَهْتَرِبُونَ مِنَ الْإِمَانَةِ
لَعَلَّهُمْ بِأَقَانِيهَا وَأَمَّا الْيَوْمُ فَيَقَاتِلُونَ عَلَيْهَا كَجَهْلِهِمْ بِمَعَانِيهَا
فَقَالَ اعْلَمْ أَنَّ مِنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ مَظَالِمٌ لَمْ يَرُدَّهَا
عَنِ اصْحَابِهَا فَاتَمَّ عَلَى خَطَرٍ تَحْشَى عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا نَجْعَ الْإِمَانَةِ
وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ فَيَكُونُ أَمْرٌ فِي مَشِيئَةِ اللَّهِ
وَقَالَتْ — الْخَوَارِجُ هُوَ كَافِرٌ وَقَالَتْ الْمَعْتَزِلَةُ — لَا
مُؤْمِنَ وَلَا كَافِرَ مِنْزِلَهُ بَيْنَ مَنْزِلَيْنِ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنَادِي
يَوْمَ الْعَمَةِ يَقُولُ أَنَا ظَالِمٌ أَنْ خَازَنِي ظَلَمَ ظَالِمٌ وَأَوَّلُ
شَطْرِي فِي التَّوْرَةِ مَنْ يَظْلِمُ تَحْرِبُ بَيْتَهُ وَمَعْنَاهُ فِي الْفُرْأَنِ
فَتَلَكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِأَظْلَمُوا وَقَدْ جَرَّبْنَا وَجَرَّبَ أَوَّلُونَا

ان الملك سقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم فايكم والظلم فانها
ظلمات يوم القيمة وان الله نقي عن نجاسة الظالمين
ومعاذتهم وقال صلى الله عليه وسلم من مشى مع
ظالم فقد اعان على هدم الاسلام تالله ان الظلم شوم
ومعصيه وخيمه والظالم لا تم وملوم فاستبقوا الاولادكم
وانظروا لمعاذكم واعتبروا نصائح الظالمين في بلادكم
فصل وان كان عليه مظالم ومات غير تائب عنها فان
الله سبحانه يعطي خصمه اجر حسناته حتى يرضى فان لم
يكن له حسنات فليعني عليه من سيئات خصمه بان كان خصمه
ساسا ولم يكن له سيئات تعذب بقدر حقته وان كان خصمه
ذميا فقد اقسم الله ان ياخذ للمظلوم من الظالم فيؤخذ
بقدر دينه وقيل يخفف من عذاب الدمي وان قطع يده
وهو كافر ثم اسلم ومات او قطع يده وهو مسلم ثم ازيد
ومات في يوم القيمة كيف يفضل بينهما بعد اليأس الى
الجنة او الى النار قيل الحكم للاصل واليد تبع في الحالين
فصل فان اراد ان يرد المظلمة ولا يخلو امانا ان
يكون المال باقيا والملاك معذومين او المال تالفًا

فان كان

فان كان المال باقيا والملاك معذومين فردد على ورثتهم
فان لم يكن لهم وارث وكان يعلم قاض امين يدفع اليه
وان لم يكن فيقبل تصديق نفسه على الفقرا وقيل هو حق
لبيت المال وسائر المسلمين وان كان المال تالفًا واصحاب
المال موجودين فيذهب اليهم وتضرع حتى يخلوه فان
فعلوا فذاك حتى تخلص من حقهم وان ابوا فينوي ان رزقه
الله ما لا يريد المظالم فاذا امات على هذه النية فالله قادر
ان يرضى خصماة وقيل يستكثر من نوافل العبادات فربما
يرضى الله خصماة وان لم يعلم مقدار مظلمته فياخذ بغالب
الظن وكذا في الحل والحرمه ياخذ بغلبة الظن والله
تعالى اعلم

الباب الرابع عشر في الفرق بين الرشوة والهبة

وهذه مسئلة عرضة طال فيها القيل والقال وخلاصة
ذلك ان الهبة تمتاز عن الرشوة بازبع امور
الاولى ان يدفع اليه مالا بحقه وله به ليعوضه
على ذلك في هبة مباحة فان عوضه فذاك وان لم

يعقوبه وامسك الاصل في شحته والثاني ان يهدي
 اليه هديته لصلاحه وعلمه او لشرفه ويكون موصوفاً
 بهذه الاوصاف فذا كان حلال وان ظن انه مصلح فاذا
 هو مفيد بينه وبين الله او ظن انه عالم فاذا هو جليل
 او ظن انه علوي فاذا هو دعي فهو حرام والثالث ان
 يدفع الى حجاب الملوك وخواص الامراء ليعينوه في امر
 يطلبه او عمل يقصده فان كان يطلب عملاً حراماً مثل الشرطة
 ومصادرة الناس وولي الخراج وامر الرصد في جناية
 الاقطاعات فذا كان حرام وان اعطي فقيراً الى حاجب الملك
 شيئاً فلا حل له ما لم يعقوبه والرابع ان يعطيه في
 امرتين عليه فعله مثل اداة شهادة تعيين عليه اذ اوهب
 والي القاضى ليحكم بينهما او لجيب خصمه عنه وغير ذلك
 فهذا حرام لا يجوز اخذه وان كان فعلاً مباحاً ولا
 يكون حراماً فتباح له الهدية اداؤ في ذلك الفعل
 وممه مثل ان يقول له ادفع هذه القصة الى السلطان
 ولك كذا او اعني في هذا الامر **قاعدة**
 متى كان الفعل حراماً مثل الظلم وسماع بيته الزور

وتقويه الظالم فكل ما يأخذ حرام وكذا اذا كان
 الفعل متعيناً عليه مثل دفع الظلم وسماع بيته الحق وتقويه
 الحق فكل ما يأخذ تحت قلع عرف هذه القواعد

وفيه ثلاثة عشر باباً

الباب الأول في حق الله على العباد

اعلم ان الحق اذا اضيف الى الله سبحانه معناه ان
 موحد ومظهر او موجب له حقيقة الحق على العباد
 ومن سواه حقه مجازي سوي ما اوجب الله سبحانه فضلاً
 حقه حق الله على العباد ثلاثة اشياء الاول ان
 يوحده ولا يشرك به شيئاً الثاني ان يعبد حو عبادة
 والثالث ان يطيعه ولا يعصيه وسأل معاذ
 ابن جبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله ما حق الله على العباد فقال لقد احسنت السؤال حق
 الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وان يطيعوه
 ولا يعصوه وان يشكروا نعمته فلا يكفروا بها فكل احد

يعرف هذه الحقوق وينقي حقها فومن حقها يدخل الجنة
صديقاً ومن اعرض عنها فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
الباب الثاني في حق العباد
على الله تعالى

هذه مسألة مشككة فان الله خالق الاعيان وموجد
الموجودات له الخلق والامر وليس عليه الحق ولكن هو العبد
على الله حق الكرم والوعد لاحق للزوم والالزام وانما
يجوز اطلاق هذه الكلمة بوعد الله تعالى وحكمه على نفسه
فانه اخبر ان الانبياء يدخلون الجنة ويكرمهم فلا يجوز ان
تخلت وعده وهذه المسئلة سال عنها معاذ بن جبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حق
العباد على الله قال حق العباد على الله ان يقبل توبتهم اذا
تابوا وان يدخلهم الجنة ويعفو عنهم انطرب في لطيف
الله تعالى يرزق اعداءه مع عبيائهم ويستتر عليهم
ولا يجلس رزقهم لاجل كفرهم وعتوهم حق العباد
ان يعطيهم ما وعدهم على لسان الانبياء من قبول التوبة
والكرامة واذا خالتم الجنة والتجاوز عنهم برحمته

وكرمه ولطفه
الباب الثالث في حق رسول الله
صلى الله عليه وسلم

وحقه ان يطغوه في اوامره ونواهيه وحافظ على سنته
ومراسمه وان تحبه فوق محبة نفسه قال صلى الله عليه
وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده
والناس اجمعين ومن وقف على ما اثر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وشقيقته على عصاة امته وحسن اثاره في دن
الله فيوثق على محبة نفسه لانه رسول الله مبلغ عن الله
اصطفاه الله من بين عامة خلقه اول من ينشق
عنه الارض واوّل شافع ومشفع وهو صاحب اللواء
المجود ومن حقه ان ترضى برضاة وتغضب بغضبه وتحب
اوليائه وتغادي اعداءه ومن حقه ان تحب اوليائه وابنائهم
واهل بيته وتكرم ورثته من العلماء والفقهاء ومن حقه ان
تصلي عليه اذا كثر بين يديه سيما ليلة الجمعة ومن حقه
ان تزور قبره في مهل مذته لقوله صلى الله عليه وسلم
طوبى لمن رآني ورأي من رآني ومن حقه ان تحب

اصحابه وتثنى عليهم فانهم خير امته على غير ذلك ٥
الباب الرابع في حق المسلم ٥
 حق المسلم على المسلم ان يسلم عليه اذا القية ويعوده اذا مرض
 ويصلي عليه اذا مات ويحييه اذا ادعاه وينصحه اذا غاب ويثمنه
 اذا عطش هذا لفظ الحديث ومدار الباب ان حرمة مال
 المسلم كحرمة دمه والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه ٥
 والمومن من امر جائه بواقية كان شئت ان تكون مومنا حقا
 فاحب لاخيك ما تحب لنفسك وقال صلى الله عليه
 وسلم اربع من كن فيه فهو خير البرية وهو يرئى من الاهوا
 من يعش المحسن على احسانه ويعزح بثوبه التايب ويدعو
 للذنب ويستغفر للمضر ويترك الحيانة والكذب لقوله يطبع
 المومن على كل خلق ليس الحيانة والكذب وتحب للناس ما
 تحب لنفسك من الخير وتكرم لهم ما تكرم لنفسك من الشر
 والمروء في الحضر والسفر لقوله صلى الله عليه وسلم المروء في
 ست خصال ثلاثة في السفر وثلاثة في الحضر فقرأ كتاب الله
 تعالى وعماه مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله واللواتي
 في السفر فذل الزايد وحسن الخلق مع الاصحاب

٤٢٠
 والمزاح في غير معصية الله فمن قام بهذه الشرايط فهو
 مومن حقا ٥
الباب الخامس في حق الوالدين ٥
 اعلم ايديك الله ان الله سبحانه قرن حق الوالدين بحق
 نفسه فقال اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
 وقال صلى الله عليه وسلم رضى الله في رضى الوالدين ويحبط
 الله في تحبط الوالدين وقال رجل يارسول الله من ابر قال
 امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال اباك قال لا يجرى
 ولدا والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعقه فلو اعطى
 ابا جميع ماله وخدمته عمره وانفق جهده في رضى
 لكان حق الاب اعظم وحق الاب ذره في جنب حق الام فاجتبه
 تحت اقدام الامهات فمن بر والديه زاد الله في عمره
 فابشروا يا معشر الابراء قال الله سبحانه لموسى صلوا
 الله عليه يا موسى وقر والدتك فمن قر والدته مبدت في
 عمره ووهبت له ولدا ايبره ومن عوف والديه قصرت عمره
 ووهبت له ولدا يعقه والنظر الى الوالدين عبادة عن ابن
 عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ولد

بَارِئُ نَظَرِي وَالِدِيهِ نَظَرُ رَحْمَةِ الْاَكْتَبَ لِلَّهِ بِكُلِّ نَظَرٍ حُجَّةً
 مَبْرُورَةً قَالُوا وَإِنْ نَظَرَ كُلُّ يَوْمٍ مِائَةَ نَظَرٍ قَالَ نَعَمْ اللَّهُ
 أَكْثَرُ وَاطْمَئِنَّ وَقَالَ مِنْ قَبْلِ يَمِينِ امْتَنَ كَانَ لَهُ سِتْرٌ أَمِنْ
 النَّارِ مَنْ حَقَّتْهَا أَنْ تَطِيعَهُمَا وَلَا تَقْتُلَ لَهَا أَفْ وَتَقُو عَلَيْهِمَا
 إِذَا أَعْسَرَ وَتَزَوَّجَ أَبَاكَ أَنْ أَحْتَاجَ وَحَبَارَ جُلْ فَقَالَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ بَقِيَ عَلَيَّ مِنْ بَرٍّ وَالِدِي بَعْدَ مَوْتِهَا شَيْءٌ
 ابْرَهَمًا بِهِ قَالَ نَعَمْ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا وَالِاسْتِغْفَارُ لَهَا
 وَانْفَادُ عَهْدِهِمَا وَأَكْرَامُ صِدْقِهِمَا وَصَلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا رَحِمَ
 لَكِنَّ الْأَمِنْ قَلْبُهُمَا هَذَا الَّذِي بَقِيَ عَلَيْكَ وَمِنْ جَعَلَهُمَا أَنْ تَزُوْرَ
 فَرِهَهُمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَأَى قَبْرَ أَبِيهِ
 فِي كُلِّ جُمُعَةٍ غُفِرَ لَهُ وَكُتِبَ لَهُ بِرُّ آتٍ وَمِنْ حَقَّقَهَا قِصَا
 دَيْنَهُمَا أَنْ كَانَ عَلَيْهِمَا دَيْنٌ وَمِنْ حَقَّقَهَا مُوَاصَلَةُ أَصْدِقَائِهِمَا
 وَكَانَ عَلَى وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الطَّوَافِ فَإِذَا أَعْرَاقِي
 مَعَهُ أَمْ تَحْمِلُهَا عَلَى ظَهْرِي وَبِرَّكَ وَيَقُولُ ۝
 أَنَا مَطِيئَتُهَا لَا أَنْفِرُ وَإِذَا الرِّكَابُ دَجَرَتْ لَا أَدْعُرُ
 وَمَا جَمَلْتَنِي وَرَضَعْتَنِي أَكْثَرُ
 لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ فَقَالَ عَلَى مَرْبَايَا أَبَا حَفْصٍ يَدْخُلُ فِيْ

الطَّوَافِ لَعَلَّ الرَّحْمَةَ تَنْزِلُ فَتَمْتَنَّا فَدْخُلَ يَطُوفُ بِهَا وَيَقُولُ
 أَنَا مَطِيئَتُهَا لَا أَنْفِرُ وَعَلَى نَحْيِهِ أَنْ يَبْرَهَهَا فَاللَّهُ اشْكُرْ
 بِحَرِيكَ بِالْقَلِيلِ الْأَكْثَرُ ۝ وَكَيْفَ أَحْصَى شَيْئًا لَا نَهَايَةَ لَهُ ۝
الْبَابُ السَّادِسُ فِي حَقِّ الْمَوْلُودَيْنِ ۝
 فَلْيَعْلَمْ الْعَقْلَاءُ أَنَّ الْوَلَدَ الصَّالِحَ لِعَمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَمَوْهَبَةٌ وَكَرَامَةٌ
 فَكُلُّ مَنْ وَلَدَ لَهُ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى فَعَلَيْهِ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ سِتِّحْنَةً
 عَلَى أَنْ أَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ نَسَبَهُ مِثْلَهُ بِدَعْوِ اللَّهِ وَيَنْسِبَ إِلَيْهِ
 وَيَعْبُدَ اللَّهَ مِثْلَ عِبَادَتِهِ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يُودُنَ فِي أَدْنَاهُ حِينَ يُولَدُ
 وَيُسَمِّيهِ بِأَحْسَنِ الْأَسْمَاءِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَلَا يُسَمِّيهِ
 خَلْفَ وَبَيْتًا وَلَا يَتَزَوَّجُ وَكَلْبٌ وَتَحْنُكُهُ يَتَمَرَّقَانِ لَمْ يَجِدْ
 فَيَحْلُو أَمْلَهُ وَيَعْقُ عَنْ الْعُلَامِ بِشَائِنِ وَعَنْ الْجَارِيَةِ بِشَاةٍ
 وَيَحْلُقُ شَعْرَ رَأْسِهِ الَّذِي وَلَدَ عَلَيْهِ وَتَحْنُكُهُ وَيَعْلَمُهُ كِتَابُ
 اللَّهِ وَشَنَّةُ رِسْوَلِهِ وَأَقَاوِيلُ السَّلَفِ وَلِسَانُ الْعَرَبِ وَأَنْ يَرِ
 إِلَى أَحْسَنِ الْمَكَاسِبِ وَتَحْنُكُهُ قُرْآنُ السُّورَةِ وَمَقَاتِلَاتُ
 الْمَلْحِدِينَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْوَمٌ بِالصَّلَاةِ
 لَسَبْعٍ وَأَضْرَبُوهُمْ عَلَيْهَا فِي عَشْرِ وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَصَاجِعِ
 وَيُودِبُهُ إِذَا اسْتَأْذَنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ يُوْدِبُ

احدكم ولله خير له من ان يصدق كل يوم بنصف صاعه
وقال عمن رضى الله عنه رحم الله رجلا احرمتم
يلطه فاذا بلغ فليروجه امرأه فان ترك ذلك فاقى باسم
وخطيه فامته على ابيه قال صلى الله عليه وسلم
من ولد له ولد فليحسن اسمه وادبه فاذا بلغ فليروجه
فان بلغ ولم ير وجهه فاصاب اثما فانما امته على ابيه وقال
من كانت له ثلاث بنات فضر علي لا واهن وضر اهن
دخل الجنة وقال من كن له بنات ينفق عليهن حتى يبدن
او يموت كن له حجاب يوم العمة من النار

الباب السابع في حق الزوج

قال صلى الله عليه وسلم حاملات واللات رحيمات
لولا ما بين الي اذ واجهتم دخلن بضا هن الجنة وقال ايما
امراة مات زوجها عنها راض دخلت الجنة وقال لامراة
كفت انت لزوجك قالت يا رسول الله لا الوه فقال احسن
فانه جنتك ونازك وقالت امراة ما حق زوجي قال لو
دخلت عليه وهو يسيل دما وقيحا فحسني بلسانك ما
ادبت حقه وقال معاذ شمت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول ايما امراة ادخلت على زوجها غما في امر
النفقة او كلفته ما لا يطيق لا يقبل الله منها صرفا ولا عدلا
الا ان تتوب وايما امراة كحنت من جانب انف زوجها دما
والآخر قحما ما ادت حق زوجها وقال لو كان لا حد
ان يستجد لاحد من دون الله لامرت المرأة ان تستجد لزوجها
وحق الزوج تسعة اشيا ان لا يخرج من بيته الا بدينه
ولا تمنع نفسها منه اذا كانت طاهرة ولا تحوته في ماله
وتساركة في الدعا وتكرم اقرباءه ولا تؤديه بلسانها وتعينه
فيما امكن ولا تمن بملها عليه ولا تمنع ما لها منه

الباب الثامن في حق الزوجة

قال النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فانهن
عوان عندكم اخدتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن
بكلمة الله حق المرأة ثمانية ينفق عليها ولا يغيب عنها اكثر
من اربعة اشهر ولا يضربها الا في ثمان المضاجع ولا يجامعها
في دبرها ولا يظلمها في صداقها ولا يمنعها من زيارتها
ابويها ويوسع عليها في النفقة ويعلمها امر دينها
من الصلوة والصيام واجتنبها من الحيض

الباب التاسع في حق المالك
لقد أوصى الله تعالى عباده في حق المالك ووصيهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته وكان آخر ما تكلم
به رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله فيما ملكت أيما نكمه
فأول ذلك أن لا يقول عبدي وأمتي بل يقول
فتاى قال صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم عبدي وأمتي
فلكم عيب عند الله وكل نساكم أمّا الله وليقل غلامي وجاري
ثم لا يكلفه ما لا يطيق ولا يجوعه ولا يعذب به فان فعل فالله
خصمه ولا يضربه مما ينهكه إلا أن يصيب حدًا أفيقه عليه
ولا يغلط له بالقول والافضل أن يسوي بين طعامه وطعام
رقيقه وكسوته فان لم يفعل فطعامه وكسوته بالمعروف
وقال الشافعي رضي الله عنه تفشير المعروف لمثله
في بلد الذي يكون به وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الحثه
رجل شئ الملكة ملعون من ضار مسلمًا وقالوا يا رسول الله
كم يعفوا عن العبد في اليوم قال سبعين مرة قال ويل للمالك
من المملوك وويل للمملوك من المالك وويل للعتي من الفقير
وويل للضعيف من الشديده وسئل عن الامة اذا دنت

والمخص فقال ان دنت فاجلدوها ثم ان دنت فاخلدوها
ثم ان دنت فينحوها ولو بضعير وهو ان يجبل
قصة ثم ان الشرع أكد حقوق السادة فقال
انما عبد ابق فقد برئت منه الذمة وقال ثلاثة لا تقبل
لهم صلاة ولا يرتفع لهم الى السما حسنة العبد الابق حتى
يرجع الى مواليه والمرأة الساخطة عليها زوجها حتى
يرضى والسكران حتى يصحوا والله ولي الاعانة
الباب العاشر في حق الامراء
اعلم ان طاعة الامراء لازمة واجبة لقوله سبحانه واطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قرن طاعة الامراء
بطاعة نفسه ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم اطيعوا ولو عبدا
جدشيًا وقال اطع كل امير وصل خلف كل امام ولا تشبهن
احدا من اصحابي وقال الامام منك بمنزلة الوالد
فلا تضربه ان ضربتك ولا تشبهه ان شئتك وقال من اكرم
سلطان الله فقد اكرم الله ومن اهان سلطان الله فقد اهان
الله وحسبك بهم خزا وناهنك بالولاية عظمه قوله صلى
الله عليه وسلم ان عبدل ساعة خير من عبادة سنتين سئته

والامين والوزير والرئيس المطاع والقاضي المتكبر كلهم
مستحقوا الامر والطاعة على الرعيه من قوط الاذن من خرج
عليهم بالسيف فقد فسق فان عاد وتاب فقد تاب الله
عليه من تاب وان بغى وطغى واي فعل قتاله فان اصر فجل
ازاقه دمه واستباحه امواله فليستج العفلا من هذه العظله
وهذه الحيره فكادت الولايه ان تكون تلوا النبوة واذا خرجت
الرعيه من الطاعة عصت واذا اظهر له عدو يلزمهم معاونه
وان استقرضهم اقرضوه وان استعان بهم اعانوه وان
عذل فيهم مدحوه وان جار عليهم صبروا الي ان يلمح
الله لهم فرجا وبديل الايام دوله ومن حقه ان يكرموا
خدمته وعتماله ويوصلوا اليه الحقوق الموطفه والمرافق
المفتنه وحسنوا اليه قولا وفعا ٥

الباب الحادي عشر في حق الرعيه

اعلم ان الرعيه عيال الله والله تعالى خصهم قال صلى
الله عليه وسلم من اذى مؤمنا فقد اذى الله هو قال صلى
الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالرجل
راع على اهله وهو مسئول والمرأة راعية على بيت زوجها

وهو

وهي مسئولة والعبد راع على مال سيده وهو مسئول
الا وكلكم راع وكلكم مسئول وقال صلى الله
عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيمة يا راعي الشوا كلتم
السمين وضيعتم الهزل اليوم انتقم منكم هو قال من
ولي من امر الناس شيئا فاحتجب عن اولى الضعف والحاجة
احتجب الله عنه يوم القيمة اعلم ان حق الرعيه ان يكف السلطان
عنهم الظلم من خاض نفسه ومن عماله ويوم من السبل وينصف
المظلوم ويعين ذا الحاجة ولا يحتجب عنهم ولا يولي عليهم
من الغضوه فيغضوه ببغضهم اياه ويستن فيهم بالسنة
المحمدية ويسير فيهم بالنيرة العريه وتام الشفقه ان يامتر
بالمعروف وينهى عن المنكر فعلى الوالي والوزير والرئيس
وظايف لا بد من قضائها من كان يوم من الله واليوم الآخر
ومن اعطى النفس هواها وازدادها في مهورها قللك شقوة
بلغت مداها فالمسكن هالك من اصحابنا لك فالظالم حارب
بينته ولا يشعروا حتى على اولاده ولا يعلم ويضرب على
قدميه ولا تحس بدمع ذكر الليام من الحساب فاو لك
الوظيفة ان تنزل نفسه منزلة الرعيه فكلما حجب لنفسه يحجب

لهم وكلما يكره لنفسه يكره لهم فان كان خلاف ذلك فهو حارين
 والحاين حارين والثانية ان ينتظر يجي از باب الحاجات ولا
 يستخف بهم فان حضا حاجة مسلم خير من تبعين حجة مبرورة
 وسبع مائة ذكوة نافلة والثالث ان لا يتعشود
 الا نهارا في السموات فان عاقبتها حشرات والبزاة من الالمان
 والثالثة ان يني امور السلطنة على الرفق دون العنف
 فان الاسلام بني على الرفق والكفر بني على الخرق وما
 دخل الرفق في شئ الا زانه وما دخل الخرق في شئ الا شانه
 فان رفقا بالرقية فسيفرق الله به ويلحقه دعا النبي صلى الله
 عليه وسلم فاشعاده من خطي بدعاية قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ايما وال رفقا بامتي فاروق اللهم به ومن
 شد على امتي فاشدد اللهم عليه والخامسة ان يجهد
 حتى ترضى عنه جميع رعيته فكون موافقه للشرع
 قال صلى الله عليه وسلم خير ائمتكم من تحبونهم وشر
 ائمتكم من تبغضونهم السادسة لا يوتر رضى مخلوق
 على خلاف الشرع فان من سخط عن قول الحق وفعل الحق
 فهو شيطان قال عمر اصبحت ونصف الناس على

غضبان ورضى الناس غايه لاند ركه وما قولك في جاهل
 يوتر رضى المخلوق على سخط الخالق السابعة ان يعلم ان
 خطئ الولاية عظيم وسكرها سيد فمن عدل واعتدل فاستعا
 له ومن جاز واجتهد فاستقاوه له اخذ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعضا من الباب وقال الاممة
 من قرئ ما فعلوا ثلاثة امور اذا استرحموا رجموا واذا
 حكموا عدلوا واذا قالوا وفوا من لم يفعل ذلك فعليه
 لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله
 منه صرفا ولا عدلا وقال من حكم بين اثنين وظلم فلغنه
 الله على الظالمين السابعة ان يكون مشتاقا متعطشا
 الى لقاء العلماء ومخالطتهم ويكون خريصا على استماع كلامهم
 والتبرك باقوالهم ونعني بالعلماء الذين يخافون الله ويتقون
 عباد الله منهم شقيق النخعي دخل على هرون الرشيد
 فقال اعطني فقال ان الله تعالى اجلسك مجلسا
 ويريد منك الصدوق واقامك مقام الفاذوق ويريد
 منك العدل والفرق بين الحق والباطل واجلسك مجلسا

دي التورين ويريد منك الحياء واجلسك مجلس علي بن ابي
طالب ويطلب منك العلم والعبد لك فقال زدني فقال ان
الله بان ايقال لها الجحيم وايت يواب تلك الدار واعطاك
ثلاثة اشياء مال بيت المال وسوطا وسيفا وقال لك
ايها العبد المأمور ادفع الخلق عن هذه الدار بهذه
الاشياء فمن حال من المحتاجين فلا تتخل عليه ومن لم يطع الله
وخالف امره فادبه بهذا السوط ومن قتل احدا بغير
حق فاقص منه بهذا السيف قال زدني قال انت
البحر وهم الانهار ان صفوت صفوا وان كبرت كبرت واه
التاسعة ان ياخذ علي ايدي الظالمين ولا يمكن احدا
من الظلم من عماله ونوابه ولا يرضى بظلمهم فانه مسئول
عن ظلمهم وهم لا يسألون عن ظلمه ومن اشقى من احب
بيع اخرته بدنيا منه يكتسبون الدنيا بسببه وهو يعذب
عبدك في السوراة اذا علم السلطان بظلم عماله
فرضي به فكانا فعلة وملك زمانا من الشقا بلوا بذلك
وهم لا يعلمون واذا ذكروا لا يذكرون باعسوا

الآخرة

الآخرة بذنبا العمال والحجاب والمطربين فتري المتولي
عراقاب المسلمين يستؤمنهم شوا العذاب ويسير فيهم
بسيارة فرعون وهامان العاشرة ان يقلع ان التكبر
اذا الغالب عليهم التكبر وهو اصل كل عيب وزيله منها
يظهر الحق والحسد والانيقار فليست تربي نفسه ان كان
عافلا انه ابن التراب وماكول التراب وان كان جاهلا فلا
كلام معه فانه هالك وابن هالك يصل الي ملك فمن
عفا وغفر فضوشينه الانبياء والاولياء ومن تكبر واي
فسينه الاكراد والمجانين في الحيلة ومن علم انه مطلوب
ومن قرب معزول لا يحب في ولايته

الباب الثاني عشر في حقوق العلماء

اعلم ان درجة العلماء من امة محمد صلى الله عليه وسلم
مثل درجة انبياء بني اسرائيل وكرامتهم عظيمة وتكريمهم
مسمومة من شتمها مرض ومن اكلها شقيم اوصيكم بعشر
الناس والملوك بالعلماء خير افر عظمهم فقد عظم الله ورسله
ومن اهانهم فقد اهان الله ورسله اولئك ورثة الانبياء
وصفوة الاولياء سحر طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال صلى الله عليه وسلم
لولا العلم لهلك امتي اللهم احفظ العلماء واعف عن الجاهل
وارحم الناس وقال نظرة في وجه العالم احب الي الله
من عبادة ستين سنة صيام نهارها وقيام ليلاها وقال من
اكرم عالما فقد اكرمني ومن اكرمني فقد اكرم الله ومن
اهان عالما فقد اهانتني وما اذ النار الا ان الله ليغضب
للعلم كما يغضب السلطان على من عصاه الا وان الله يسمع
دعا العالم قبل دعا من دعا الا يفتدوا بالعالم خذوا منه
ما صفا ودعوا له الكدر الا وان الله يغفر للعالم يوم
العمه سبع مائة الف ذنب ما لا يغفر ذنبا واحدا للجاهل
وقال صلى الله عليه وسلم من زار عالما فكا من
راى بيت المقدس محتسبا لله ومن راى بيت المقدس محتسبا
لله حرم الله محبه وجنبه علي النار ومن ادى كل مجلس
عالم فليس عليه في العمه شدة ولا عذاب وسئل النبي
صلى الله عليه وسلم العالم افضل ام العابد فقال متعلم
كسلان افضل عند الله من سبع مائة عابد ثم قال
العابد عند العلماء كالبرغوث عند الدواب ثم قال العالم

والمقيم

والمتعلم في الجنة وان كانا منقصرين ثم قال لولا العلم لم يقدر
العباد ان يعبدوا الله يرما واحدا بغير تحليط وللعلم
شفاعة مثل انبياء بني اسرائيل وفضل المتعلم على سائر الناس
كفضل اي كرم اي خافه على سائر امتي وكفضل جبريل
على سائر الملائكة ثم قال اخبرني بهذا جبريل صلى
الله عليه **فصل** من حق العلماء ان يجلسهم
في اشرف المواضع ويوصل اليهم حقوقهم ومراسمتهم وان
يجلس بين ايديهم فانه انما يعظم العلم الذي هو صفه الله
سبحانه وتعالى ومنها ان يستر على زلاتهم اذ
لا معصوم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم حلافا
لقول الناطية عبد الله ومنها ان يعطيهم الحلال دون
المشروب ومنها ان يترك بدعائهم فانهم قدوة
الشرعة ومنها ان لا يشرع فيما بينهم في اختلاف
مذاهبهم فكل امر احق بشانه ومنها ان نسح حوائجهم
فيقضيها ومنها ان يتخري اذ خال الشرور في قلوبهم
استماله وتعطفاهم ومنها ان يتقرب بمواصلتهم ومصاهرهم
ومنها ان يتحف الي اولادهم استلطافا لهم ويقتدم

الشيوع منهم على الشباب فمن اجل الله ذي الشبهة المسلم
قالت صلى الله عليه وسلم من لم يوقر كبيرنا ولم ير حرم
صغيرنا فليس منا ٥

الباب الثالث عشر في حق الجار ٥

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينزل جبريل يوصيني بالجوار
حتى ظننت انه سيرث ومان ال يوصيني بالنساء حتى ظننت
انه يحرم طلاقهن هو في الخبر ان الجار يتعلق بالجوار يوم
القيمة ويقول رب سله لم اخلق بابي ذوني وجرمني رفقه
وحزمة الجوار مرعيه طوي لمن حفظها وويل لمن اعرض
عنها والجوار ثلاثة جاره له ثلاث حقوق وجاره له حقان
وجاره له حق واحد فاجاز الذي له ثلاث حقوق ان يكون
جسما قريبا مسلما فله حق الرحم وحق الاسلام وحق الجوار
قال الله تعالى واجاز ذي القرى واجاز الذي له
حقان ان يكون مسلما جارا الذي له حق واحد
بالجوار وهو الكافر اعلم ان الغفلا يتدلمون بأذي الجار
وما من رجل يصبر على اذي جاره الا ورثه الله جاز ٥
قال النبي صلى الله عليه وسلم من اذي جاره ورثه الله

دانه ذهب الكرام وبقي الليام كان لعبد الله بن طاهر
امير خراسان جاره عجوز له ثلاث بنات فاختل حالها
واحتاجت الي بيع دازها فانتهى الخبر الي الامير فدعاها
وقال لها لم تبيعين دازك قالت ان بناتي قد كبرن واريث
ان اذ وجهن ومالي شيء فدعا الدلالة وقال هولاء بناتي
زوجيهن وعلى جهازهن فصي الكل واحدة ثلاثة الاف
دينار جهاز العروسة انشرك الله هل في ملوك زمانك
من لم يغضب دازجاره كف عن علوايك قليلا واصبر علي
ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا ٥ **حكاية ٥**
قال بشر الحافي رايت زبيدة في المنام قد علتها الصفر
قلت ما فعل الله بك قالت غفرت لي ربي فقلت وما هذه
المصفرة التي عليك قالت مات بشر المريسي ودفن في
جواني فزوت جسم ذفره تغيرت الوان الموتى وكان
قد ربا عافانا الله ٥

وفيه احد عشر بابا ٥
الباب الاول في فضيلة النساء والحدود

اعلم ان الدين مبني على الجود والشح قال الله تعالى
هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه الا الشح وحسن
الخلق والاوليا خلو اعل الشح وهو اخو الايمان وقد قرن
الله شحته الشح بالايان فقال تعالى فاما من اعطي واتقى
وصدق بالحسن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا زبير انا رسول الله اليك خاصته والي الناس عامه يقول الله
تعالى انفق اخلف عليك ولا تول فتولي عليك ووسع يوسع
عليك ولا تضيق فيضيق عليك واعلم ان فضول الاموال
سوي الارزاق التي قسمها بين العباد محسبة عنده لا
يعطي احدا منها شيئا الا من تاله عشيه الحملش ولبيلة
الجنة وقال لما خلق الله الايمان قال اللهم قوني فقواله
حسن الخلق والشح ثم خلق الخلق وجعله في الكفر ثم قال
يا ملايكتي الشح قرب مني قرب من جنتي قرب من ملايكتي
بعيد من النار قال الله تعالى بعزتي وجلالي لا
يجاوزني في جنتي خيل في حديث آخر لا يجتمع الايمان والشح
في قلب رجل ابد اي قال ثواب الجواد ثلاثة خلف ومحبته
ومكافاة وثواب الخيل ثلاثة حرمان واتلاف ومذمة

وقال

وقال صلى الله عليه وسلم سادة الناس في الدنيا الاستحيا
وسادة الناس في الآخرة الانبياء وقال ان الله ينعض
الخيل في حياته الشح عند موته وقال الشح الجحول احب
الي الله من العابد الخيل وقال الا ان الخيل من الكفر والكفر
في النار الا ان الشح من الايمان والايمان في الجنة قال
الشافعي الشح والكرم يعطي عيب الدنيا والآخرة وقال
صلى الله عليه وسلم الا اخبركم عن اجود الاجواد قالوا
نيلي رسول الله قال الله اجود الاجواد وانا اجود بني
آدم واجودهم بعدى رجل علم علما ينسر علمه بيعت ينوم
القيمة امه وحده ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى
يقتل وقال اليك انتهت الاماني يا صاحب العافية معناه
ان صاحب العافية يصبح وحاجته ذلك ويتمناها الاموات
والاحياء فاما الاموات من كان مستيالا راجع ومركان
محسنا ليزداد وقال لن تالوا البر حتى تففقوا جعل
الجنة باقية والمال فان ثم جعل الفانية طلبا للباقية فالعجب
كل العجب من اثر الفاني على الباقي وقال ما احسن محسن
من مسلم ولا كافر الا اتاه الله قلنا يا رسول الله وما اتاه

الكافر قال ان كان قد وصل رحمائه او تصدق بصدقته
اثابه الله واثابته اياه المال والولد قلنا يرسل الله وما
اثابه في الآخرة قال عذاب دون عذاب **باب** **نادر**
في السخا قدم خالد بن الوليد على رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستأمن الزوم فعرض عليهم الاسلام فابوا فامر بضرب
رقابهم حتى اذا جا الى اخرهم وبقي واحد فاجاكت فيه السيوف
فتعجب منه النبي صلى الله عليه وسلم فاجبريل فقال لا تقتله
فانه سيحيى وان الله يحب الاستحياء وهذه بركة السخا ولما اهلك
الله فرعون قال موسى يا رب ما بال فرعون كتب ادعوا عليه
فلم تهلكه حتى الان فقال يا موسى اما علمت اني اكتب علي
نفسى ان لا يضربني الاستحياء في الدنيا والآخرة وان كانوا
كافرين وان فرعون كان سخيئا فلما اتخذا الحجاب وظهر الشح
والخل اهلكته ولما سمع حاتم الطائي قول الملتئم
قليل المال يصلحه معي فقال قطع الله لسانه
واخشم انفه واعمي عينه هلا قال
وما الجود بغير المال قبل فبايه ولا الخيل في مال الخيل يزيد
فلا يلمش ما لا تعيش بكده لعل غد رزق يعود جديده

البارئ

الكتاب الثاني في اصطناع المعروف

قالت النبي صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف الى من هو
اهله والى من ليس من اهله فان اصبحت اهله فانت اهله وان
لم تصب اهله فانت اهله سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن ابن الرشدة وعن غير ابن الرشدة فقال من كافى
بالاشاء على الاحسان فهو غير رشده ومن كافى عن الاساءة
بالاحسان فهو ولد رشده فاصطنعوا البر يا معشر الكبرا
واعيان الوزر او جماعة الزور وقام الله الاسوا الى خلق
الله لخرور واثواب الله ادميا كان او بهيمة فما ضاع عرف ببر الله
والناس اما سمعتم ان الله ادخل امرأة فاجره الجنة بسبب
كلب راته يلبث عطشا ففتحت خمارها واستقت به الماء وشقته
وادخل عجوز النار بسبب هرة حبستها فلا هي اطعمها ولا
يبيح خلتها تصيد من خشاش الارض في الخبر ان الرجل من
اهل النار ينظر الى الرجل من اهل الجنة فيقول يا فلان ما تذكر
يوم اصطنعت اليك في الدنيا معروفا فيقول اللهم هذا اصطنع
لي في الدنيا معروفا فيقول خذ بيده فادخله الجنة وقال
صلى الله عليه وسلم اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف

في الآخرة فقلنا يا رسول الله ما معزوف الآخرة قال اذا
 كان يوم القيمة ياتي الله بقوم من امتي فيدخلهم الجنة بغير
 حساب لقوله ما على المحسنين من حساب وياي الله بقوم
 فيدخلهم النار بغير حساب وياي الله بقوم يحاسبهم فتزيد
 سيئاتهم على حسناتهم فيقول الله يا عبادي من ينبيكم وهو اعلم
 فيقولون من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول زيد في سيئاتكم
 شي فيقولون لا يا ربنا فيقول هل نقص من حسناتكم شي فيقولون
 لا فيقول عبادي على ما كان انكالم فيقولون على حسن طيننا
 بك يا ربنا فعندها يا امر الله رصوا ان خازن الجنان ان
 اخرج الذين ادخلتهم الجنة بغير حساب قد عامتهم فخافوا
 فيقول هؤلاء اخوانكم من امة محمد صلى الله عليه وسلم قد
 زادت سيئاتهم على حسناتهم فهبوا لهم حسناتكم فاني احاسبكم
 فهبوا حسناتهم فيدخلهم الجنة فعندها قال النبي صلى الله
 عليه وسلم اهل المعزوف في الدنيا اهل المعزوف في الآخرة
 وقال تعالى لعيسى كن في الحكم كالارض تحمل العباد
 والسموات كالماء الجاري وبالرحمة كالشمس والقمر طالعان
 على البر والبحر والبر والفاجر خوف جواد بالفقر

فقال اني اكره ان اترك امر اقد وقع لامر لعله لا يقع
الباب الثالث في مدحه العمل والحكم
 اعلم ان الخلد في الابد واول قد قرن الله تعالى الخلد بالكفر
 في كتابه فقال واما من خلد واستغنى وكذب بالحسنى
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم البخيل لا يدخل الجنة
 وكان بعض العلماء لا يقبل شهادة البخيل ورأي النبي صلى الله عليه
 وسلم رجلا متعلقا باشتار الكعبة يقول يا رب اغفر لي يا رب
 اغفر لي وما ازاك تفعل قال فقال ولم لا تراة قال اني رجل
 صوام قوام كثير المال الا اني اذا نزل لي صيف او شاتي
 شابل فكلما يشعل في قلبي شعلة نار فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم اتشح عني لا تحرقني ببارك فوالذي ارسلني بالهدى لو
 صممت الف عام وصليت الف عام بين الركن والمقام وحجرت
 من دموعك الانهار ثم مت وانت ليتم احببك الله في النار
 واللوم من الكفر والكفر من النار والسموات من الايمان والايمان
 في الجنة قال بشر النظر الي البخيل يقسي القلب
 قالوا جود الرجل يحبه الي اصداده ونخله يعضه الي
 اولاده في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرجل

الذي سألهم عن ترك دينهم قال ترك دينهم
قال كيتبن وهذا من المال الذي حبس حقه الراتب فاما اذا
اذا حق الله فليس ذلك يكفره وسئل الغلام اذا امر بك
ثلاث مواضع فقال يوم تلحى عليها في نار جهنم فتكوى
بها جباههم قال لانهم لما قيل لهم لم تخلتم بالزكاة قالوا انها
وحصانهم بها يلقى لنا ما الوجه قال الله تعالى فتكوى
بها جباههم كي يذهب بشاشتها وماؤها في الوقت ثم قال
وجنوبهم لقولهم حياة القلب من المال فمن لا مال له لا قلب
له وظهورهم لقولهم المال للرجل ظهر فمن لا مال له لا ظهر له
يقال للخيل هذا مالك الذي كنت تتحل به فكون لك كليات
وقال صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الايمان قال الهى
قوى فتوا له بحسن الخلق ثم خلق الكفر فقال الهى قوى فتوا له
بالخلق ثم خلق الحنة ثم قال يا ملائكتى السخى قريب متى قريب من
ملائكتى قريب من حتى بعيد من النار وقال والذي نفسي
بيده لفاشق شخى احب الى الله من مسلم يخيل في الحديث
ان بنى اسرائيل سألوا موسى عليه السلام فقالوا اسئل ربك متى
يرضى عنا ومتى سخط علينا فوحي الله اليه اذا انزلت الغيث

في زمانه وامرته عليكم خيائكم وجعلت ما لكم عند سحايكم
فاتي عنكم راض واذ انزلت الغيث في غير اوانه وامرته
عليكم سحراركم وجعلت امواكم عند بخلكم فانا عليكم ستا
الباب الرابع في حكميات الفلاس

خطه

كان رجل بخيل اذا وقع في يده درهم او دينار نقره بيده ثم
وضعه على كفة ونقول سنحان الله هذا اجل الاشيا الى الله
فيه شفا ووفيا نور عني يا ثمره القوادكم مدينة دخلتها وكم
بد وقعت فيها فلم يعرفوا قدرك فذاك اى واني الان استقرت
بك الدار واطمان بك المزار ونجوت من خطر الاسفار وايدى
التجار لك البشارة في كيس ملع وصندوق منقش وكان
يقبله ويضعه في الصندوق **حكاية**

اجتمع ثلاثة من الخلفاء فقالوا لوانظر اينا انخل فقال احدهم
انى انخلكم لاني انخل بمالى على الناس وقال الاخر انا انخل
لاني انخل بمال الناس على الناس وقال الثالث انا انخل لاني
انخل بمال الناس على نفسي فاجمعوا على انه انخل

حكاية شخ بخيل غنى غلب عليه الذم فاراد ان يحجم
فضاق قلبه في اعطاه انق كل يوم ياتي الحمام ويرى الناس

يفتصدون ويتحشرون فرأى يوماً على ظهر رجل قاذورتين فقال
 بكم تصنع هذه قال بذائق ونصف فاخرج يده وقال اضرب
 واحداً على هذا الحساب اما بالسليفاً واما قيفالاً لا اقل من واحد
 ولا اكثر فعلم انه يخيل فقطع عرقه فاستفح بده ومات فصار مثلاً
 مامنع من الحجام اعطى الطبيب ع
حكاية ع
 مجوسي بهراه كان شقيفاً فقال في جميع عمري لم اكل شاه فقام
 مسلم وثقب سطحه واخذ له اربعة الاف دينار ونوي في نفسه
 ان لم يفضحني الله في هذا الامر اتوب وارجع فلم يصل اليه مكره
 قتاب وانفق ماله في سبيل الله فقبل انك لا توجر عليه فقال
 عون الاسلام احب الي من عون الكفر وسبب توبه حبيب
 العجى انه كان خيلاً قطع قدره ارجاء سابل فنهض وصار
 القدر كله دماً غبيطاً قتات ولم يرد سايلاً ع
حكاية ع
 كان رجل يخيل فغرق في الماء فاذا ركه الملاح فقال كم
 تعطيني حتى احييك قال قيراط وشذس حبه قال بل درهم قال
 لا اعطيك الا قيراط وحبه دغني اغرق فقال الملاح يا بغض
 هذا وقت المصارفه فارتله فغرق لعنه الله تعالى ع
حكاية ع واصاف رجل خيلاً فاكل الكلالاً فاصابه

القول فقات الطبيب لا بد من القى قال دغني اموت ولا
 اتقيا القليته والبيض فلم يتقيا حتى مات وكان بقروين شقي
 جمع اموالاً عظيمة فلم ياكل منه شيئاً حتى طرقة اللصوص
 في بعض الليالي وخنقوه واخذوا جميع ماله وكان
 بنيسابور يخيل فلما ثلثه حمل باجماله واقتابها وكان يجتر
 فقتل في الطريق فلما خرج في الطريق يقول احفظوا اكل الفلا في
 ومات لعنه الله فقلت رب مانع حليله جامع لبعل طيله ع
الباب الخامس في اخوادر العرب
في الحكايات ع

هشام بن عبد مناف ع واميه بن عبد شمس ع عثمان بن عمر
 ابن كعب بن مسرة سمى شارب الذهب لكثرة نفقاته ع عبد
 الله بن عمرو بن جديعان قومه حجر واعليه من كثره عطايانه
 فاذا اتاه راير منيخ يقول له اقعدي الي جنتي فاني املك
 ثم طالني بالقصاص ولا ترصني الا بما تريد ع هشام بن
 المغيرة ع عبد الله بن عمرو بن محروم اتخذت قرش مسوته
 تارحاً فأصبح بطن مكة مقشعراً كان الارض ليش بها هشام ع
 ابو ذؤابه قال قدمت مكة فعمرت افقلت اما من مضيف

فقالوا أفلان فانيته فاذا بالحوت بن هشام على سرير ومن يديه
بحقان فيها خبز وحم واطاع عليها ربيب فقال اصب ثم قال
هذا لك ما انت فانت ثلثا ثم عذت الى المدينة فاجبرت النبي
صلي الله عليه وسلم فقال علم الله انه لسري وودت انه لو اسلم
وخلف بن وهب من بني جهم هو اني بن خلف قلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم اجدته وامية بن خلف وصنفوان بن امية
وسلي بن نوفل تسود اقوام وليسوا بشاة بل السيد المذكور
سلي بن نوفل ومالك بن خنظل بن ميم والقعقاع بن معبد
ابن زرار بن عبدش يلقب تيار الفراته وصعصعة بن باجة
احي المؤودات فبعث الله نبيه وعنده ما به جارية

قال الفرزدق شجره

وجدي الذي منع الوايدات فاحي الوليد ولم يويد
واسمه ابو غالب وجوس بن ظهير ربع شتين مرايا وقسم
الف ناقة وكاسه في يده قبل ان يشرها يذكر **شجره**
ومناجوس بن جاسم غير جسته بستين مرايا والف مصمم
فقسم عرجا كاسه فوق كفه فاب بنهب كالفسيل الملم
العدج الالف من الابل والحزن منيع اخو بنو دهل بن

بكر بن وائل منح في يوم ما به لقوح وقيل ثلاثين القام اخذها
الي الكعبة حتى لفتت وفصلت من العام المقبل عليها جلالها
فخرهاه والحرك بن مرة بن جشم منح عداة واخذ الف
لحمه هو ابني اسنان بن ابي حارثة بن قيس وعامر بن عمرو
ابن ابي ربيعة بن دهل وقيس بن مسعود كان له مائة
ناقة معه للاضياف وهلوده بن مرة الشثيان حلف
ليطعم من ما هبت الريح شمالا ويقال رمادة باق بالجبرة
بعده وكعب بن امامة بن اباده وحام بن عبد الله بن شعد
الطاي واوس بن حارثة واحاد شهما اكثر من ان تحصى قال
جرير لعمر بن عبد العزيز

فما كعب بن مامة وابن سعد بن باخود منك يا غمر الجوادان
فخذ يا معشر العظما اخلاق من لا يؤمن بالله واليوم الآخر
فهل نرى اليوم في الحقيفة من يباريهم ويسامهم ذهبت
الرجال وبقيت ربات الحجال

رجال ان تاملهم ليدي بكى الخلف الذي يشكو البند

الباب السادس في اخوان الاسلام
عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب له احاديث عجيبه

منها ان صرافا قام بتسعة الاف دينار فلزمه غمما و
فسألهم ان يفتسوه حتى تحمل قالوا اما نرضي الا بكفيل هو فلان
مقصده الغرماء فحكى الصير في حاله فقال اضمن ابي وقت كذا
فقال لغرمائه ايتوني بمصكوكم فانوة بها فخرتها وقضى عنه
تسعة الاف دينار ولم يكن بينه وبينه حرمه ولا خلطة هو الشفاح
وهو عبد الله الاصغر بن محمد بن علي وعبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب وله احاديث عجيبة انا رجل وقد قدمت راحلته
ليركب فقال انا رجل منقطع في فاعطاه الراحلة بما عليها فقام
الغلام لياخذ السيف من قرايه فصاح به عبد الله ان دعه
وقال يا هذا لا تخدع عن السيف فقد اشتريته بالف دينار
وجات امرأة وقالت تفريك خالتك السلام هذه دجاجة
زيتها وسمتها فلم ار احدا الحق بها منك فاخذها وامر لها
بالف درهم فقالت انك الله فقال زينذوها الف فقالت
حفظ الله فقال زينذوها الف فقالت جعلني الله فداك قال
زينذوها الف قالت حسبك يا مشرف قال لو ثبت ثبت لك
وعبد الله بن جعفر كرم الدنيا قال المطيع لمولاه اكتب
يا صحفه فلان علي عبد الله بن جعفر ثلثماية دينار حاله ثم

قال اغرض عليه قال كيف اعرض ولا معاملة ولا معرفة في
كاف افعل ما امرتك فسلم عليه والقي الصحيفة فقال عبد
الله كم فيها قال ثلثماية دينار قال يا غلام ادفعتها اليه ولم ياخذ
الصحفه فجاء وقال ما رايت اعجب من هذا قال احفظ بالذنا
وارجع اليه وقل مثل ذلك فرجع فاعطاه ثلثماية اخري فجا
متعجبا فلما قضى شهر قال ارجع اليه فاعطاه ثلثماية اخري
فركب المطيع ومولاه والمال وقد جمعه فقال يا ابا جعفر
اتق الله وانظر لنفسك ودمتك فان لك معاد انا مولاي
هذا يذكر ان له عليك ثلثماية دينار ولم يكن بينكما معاملة
فلا تريد انك تقول كم هو اعطوه حتى اخذ منك تسع مائة
دينار فقال ان الله قد عودني عادة وعودت عباده
عادة فاذا غيرت عادتي تغير علي ارجع الي شي خرج من
عندي هو له حلال طيب وطلحه ابن الحسن بن طلحة
الخيرة وعبيد الله بن اي بكر ومن بني امية سعيد بن سعيد
ابن امية ينحرف كل يوم جزوا او يطعمها الناس وعبد
الله بن عامر بن كبر بن رسة وله جياض عرفات وسوق
البصرة اشتراه من ماله ووهبه لاهله حمزة بن عبد

الله بن الزبير بن العوام هو طلحة ابن عبد الله بن عوف
كان ياتيه الرسول فيسلم عليه فيقعده ويأتيه الثاني
والثالث الى ان يجمع عنده رجال بعد ما عليه من
الثياب ثم يدخل فخلعها على واحد واحد ويقول ناولي
شيئا لتستر به وهو طلحة النداه وعمر بن عبد الله
ابن مغمير بن عثمان وله احاديث اشترى جاريه من ابي
حرثه التيمي بمائة الف درهم وكان بها مشغوقا فلما قبض
المال ذهبت اجاريه ليخرج تعلق بها وتسمى بسباسة
وانشده **شعر**

تذكر من سباسة اليوم حاجه ابت كذا من حاجه المتذكر
فلولا قعود الدهر في عنك لم يكن يفرقنا شئ سوى الموت واعذر
ابن مخزوم من فراقك متوجع اناحي به قلبا كبير التفكر
عليك سلام لا ريان يثبت ولا وصل الا ان يشا ابن مغمير
فقال ابن مغمير قد شئت هي لك ومنهاه وطلحة
ابن عبد الرحمن بن ابي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
الوليد جواد ممدوح والحكم بن عبد المطلب والمغيرة
الاعور وهشام بن المغيرة اجواد يطعمون الناس وعبد الله

ابن صفوان ومحمد بن عمر بن عطار حمل على الف فارس
انهم رموا اليه في بكر بن وائل في اذربجان في غداة واحدة
ونهمشيل بن عمرو بن عبد الله وعنتاب بن ورقا من
رياح هو من فزارة اسما بن حارثة بن حصير ومن سعة
عكرمة الفياض والحريث بن مرة العبدي قسم في يسوم
واحد الف راس من الابل

الباب السابع في مكارم الكرام

بني بعضهم دارا ونقش عليها شغرا
يا فارع الباب ادخل غير محشم فان قوعك عندي اعظم الشان
نصبت بابا الضيفان اذ اطرقوا فالمال يقني وين الضيفان
وقال ابو دلف وقد نقش على بناطله **شغرا**
منزلنا هذا لمن حله نحن شوافيه والطارق
سوي اهلنا واولادنا فلم يرخصهم الخالق

مكرمة عبد الله بن ابي بكر من الاسخيا ينفق على
جيرانه اربعين دارا وشع له رجل في مجلس فامر له بعشرة
الاف درهم واشترى جارية بعشرة الاف وطلبوا لها دابة
يركبونها عليها فقال رجل هذه دابتي فقال احموها الي

دَارِهِ عَلَى ذَاتِهِ ۝ **مَكْرَمَةٌ** عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
طَافَ لَيْلَهُ فَرَأَى رَجُلًا مُتَعَلِّقًا بِأَشْطَادِ الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ مَا
ذُونَ مِنْ أَهْوَاءٍ يَقْنَعُنِي فَا مَنِ عَلَى فَا نْتَ ذُو كَرَمٍ فَقَالَ مَا هَوَاكَ
يَا ابْنَ أَخِي فَأَسْتَحْيِي الرَّجُلَ وَقَالَ كَلِمَةً لَا مَعْنَى لَهَا فَقَالَ عَلَى ذَلِكَ
قَالَ ابْنُهُ عَمِّي لِي عَشْرًا بَرَهَةً مِنَ الذَّهَبِ وَعَلَّقَ لِعَصَا بَعْضًا
فَرَغِبَ ابْنُهَا عَنْ تَزْوِجِهَا بِالْفَقِيرِ قَالَ فَمَزَمَعِي إِلَى أَبِيهَا قَالَ فِي
هَذَا اللَّيْلِ قَالَ انْطَلِقْ ثُمَّ قَالَ لِلْفَتَى عِنْدَ الْوَصُولِ تَاخَّرَ
فَتَاخَرُ وَقَرَعَ الْبَابَ وَقَالَ أَنَا ابْنُ أَبِي رَسَعَةَ فَخَرَجَ الرَّجُلُ
عَجَلًا وَقَالَ مَرْحَبًا وَاهْلًا فَقَالَ مَا أَنَا بِدَاخِلٍ حَتَّى تَقْضِيَ حَاجَتِي
حَيْتُكَ خَاطِبًا ابْنُكَ عَلَى ابْنِ أَخِيكَ وَقَدْ أَصْدَقْتُهَا عَشْرَةَ
الْأَفْ دِرْهَمٍ قَالَ قَدْ رَوَيْتُهُ بِأَمْعَشَرِ الزُّوْثَانِ وَأَيُّ أَصْحَابِ
الْفَلَمِ اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاةِ هَذَا الْمَكَانُ لَا قَعْبَانَ
مِنْ لَبَنٍ ۝ **مَكْرَمَةٌ** أَشْمَانُ خَارِجَةٌ مُسْتَحَاوَةٌ وَجُودُهُ لَا
يُوصَفَانِ تَقَدَّمَ يَوْمًا إِلَى بَابِ دَارِهِ فَوَجَدَ فِتْنَةً فَقَالَ
خَيْرٌ فَأَخْرَجَ عَلَيْهِ قَالَ حَيْثُ مُسْتَلَمًا عَلَى صَاحِبِ هَذِهِ الدَّارِ فَخَرَجَتْ
إِلَى جَارِيَةٍ فَاحْتَضَبَتْ قَلْبِي فَجَلَسْتُ حَتَّى انْظُرَ إِلَيْهَا ثَانِيًا قَالَ
وَلَعَرَفْتُهَا قَالَ نَعَمْ قَدْ عَا الْجَوَارِ فَجَعَلَ يَغْرَضُهَا عَلَيْهِ حَتَّى مَرَّتْ

فَقَالَ هِيَ تِلْكَ فَقَالَ مَكَانُكَ ثُمَّ دَخَلَ الدَّارَ فَأَبْطَأَتْهُمُ خَرَجَ
إِلَيْهِ فَقَالَ أَنَّهُمْ لَمْ تَكُنْ لِي كَانَتْ لِبَعْضِ بَنِي فَا بَتَعْتَهَا بِثَلَاثَةِ
أَلْفٍ دِرْهَمٍ خَذْ بِيَدِهَا يَا ذَاكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا هَذَا الْمَكَارِمُ
لَا قَعْبَانَ مِنْ لَبَنٍ ۝ وَقَالَ مَا بَذَلَ لِي رَجُلٌ مِثْلَ
وَحْصِهِ فَرَأَيْتَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا عَظُمَتْ أَوْ قَلَّتْ
بَدَلًا لَهُ ثُمَّ انْشَدَ ۝ **شَعْرٌ**

إِذَا مَامَاتِ خَارِجَةٌ مِنْ حِصْنٍ فَلَا مَبْرُتَ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءِ ۝
وَلَا رَجَعَ الْبَشِيرُ بِغَنَمٍ جِلْشٍ وَلَا حَمَلَتْ عَلَى الْأَرْضِ النَّسَبِ ۝
فِيَوْمٍ مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ أَنَا شَرٌّ بِرُوحٍ عَلَيْهِمْ إِبِلٌ وَشِبَابُهُ
مُتَوَرِّكٌ فِي نِيكَ وَفِي بَنِيهِمْ إِذَا ذَكَرُوا وَوَحْنٌ لَهُمْ فِدَاهُ ۝
مَكْرَمَةٌ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ قَالَ مَا أَدْرِي كَيْفَ أَكْفَى
رَجُلًا بَاتَ يَقْسِمُ بَطْنَهُ فَلَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى أَصْحَابِ تَخَطَّ النَّاسِ
وَالْمَجَالِسِ وَالْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ حَتَّى يَلْزِمَنِي بِنَفْسِهِ وَيُوَسِّئَنِي
يُحَدِّثُهُ عَدَا الْجَارِ إِلَى تَجَارَاتِهِمْ وَغَدَا إِلَى فَا نْ كُنْتُ أَحْسَنُ
حَنْظُهُ حَسَنُ اللَّهِ تَعَالَى يَحْطِي نَوْمَ الْقِيَمَةِ ۝ **مَكْرَمَةٌ**
مُوزِقُ الْجَلِي يَتَلَطَّفُ فِي إِدْخَالِ الدَّرَاهِمِ عَلَى إِخْوَانِهِ يَضَعُ
عِنْدَهُمْ أَلْفَ دِرْهَمٍ أَمْسُكُوهَا حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكُمْ ثُمَّ يَسْأَلُ

الهم اشتر منها في حل ٥ **مَكْرَمَةٌ** علي بن الفضل يشترى
من باعة المحلة فيقبل له لو دخلت السوق واسترخضت
فقال هؤلاء نزلوا بقرنا رجا منفعتنا ٥ **مَكْرَمَةٌ** بعث رجل
إلى رجل جارية وكان بين أصحابه فقال فيج ان اتخذها لنفسه
وانتم حضور وكلكم له حق وحرمة وهذه لا تحمل القسمه
وكانوا ثمانية فامر كل واحد بجاريه او وصيف ٥
مَكْرَمَةٌ لما قدم الشافعي رضي الله عنه من صنعاء إلى مكة
ومعه عشرة آلاف دينار فقبل له تشري بها قرية ف ضرب
خيمه خارج مكة وصحب الدنيا بكل من دخل عليه قبض قصده
ويعطى فلما جاؤت الظهر نفذ الثوب ولم يبق شيء ٥
مَكْرَمَةٌ أضاف عبد الله بن عامر رجلاً فاحسن قرأه فلما
هم بالرحيل لم ينعده علما فشق عليه فقال عبد الله انهم لا يعينون
من يرتحل عتاه ٥ **مَكْرَمَةٌ** كانت عجوز في جوار
عبد الله بن طاهر ولها اربع بنات فقيل لها انت فقير فلو بعثت
بأركن وتوسعت بها على نفسك وعيالك فقالت نعم غير اني لا
ابيع جوار عبد الله بن طاهر بالدينار فانه انتهى اليه الخبر فدعا
عبد الله دلاله النساء وقال ان لي اربع بنات فاطلبي ازا واما

في كتاب

كراماً جهم من كل واحدة بمائة ألف من خزائنه ٥
مَكْرَمَةٌ كان لعبد الله بن المبارك جاز يقود في فاراد
بيع دانه فقبل له بكم يتبع قال بالقيس فقبل لانسوي الا
بالف قال صدقتم ولكن الف للدار والف لجوار عبد الله
فاخير ابن المبارك فدعا فاعطاه ثمن الدار وقال لا تبغها ٥
مَكْرَمَةٌ قتل لامرأة مدنيته الا ترحل إلى بغداد
للعيش الطيب قالت لا ابيع جواهر هذا القبر بتعيم الدنيا ٥
مَكْرَمَةٌ مر النبي صلى الله عليه وسلم على أبي بن كعب
وهو يلازم غرماً فقال لا تأتي احسن الي اسيرك ومضى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لغريمه قد وهبت منك الف درهم
لوجه الله تعالى وألف لأجل النبي صلى الله عليه وسلم وألف
لأجلك ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لانك مسلم وخلي سبيله
ثم قال ما فعلت شيئاً فدعا فاعطاه ثلاثة آلاف درهم
وقال الف لوجه الله تعالى وألف لأجل النبي صلى الله عليه وسلم
وألف لأجلك ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فرفع
النبي يده وقال اللهم اغفر لاني ثلاثاً ٥ **مَكْرَمَةٌ**
في كتاب الجواب لما حج معوية قال الحسين لأخيه المحسن

جواز

أَلَا تَسْلَمُ عَلَيْهِ قَالَ إِنْ عَلِمْنَا دِينًا فَلَا بُدَّ أَنْ أَذْهَبَ إِلَيْهِ فَقُلْتُ هُوَ
وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَأَخْبَرَهُ فَمَرُوا بِحَبِيبٍ عَلَيْهِ ثَمَانُونَ أَلْفَ وَهُوَ مُصْطَلَحٌ
فَقَالَ أَصْرُقُوهُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ **مَكْرُمَةٌ** جَاءَ النَّصَارِيُّ
إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّهُ وَلَدَنِي فِي هَذِهِ
اللَّيْلَةِ مَوْلُودٌ وَإِنِّي سَمَيْتُهُ بِاسْمِكَ وَإِنْ أُمُّهُ مَاتَتْ فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ
لَكَ فِي الْهَبَةِ وَاجْزِلْ لَكَ أَجْرَ الْمَصِيبَةِ ثُمَّ دَعَا بَوَكِيلَهُ فَقَالَ اشْتَرِ
لِهَذَا الْمَوْلُودِ جَارِيَةً تَرْضَعُهُ وَخَادِمًا يَخْدُمُهُ وَاعْطِهِ مَا يَتَنَادَرُ
لِلنَّفَقَةِ عَلَى مِيتَةٍ ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّا بَعْدَ أَيَّامٍ فَأَنْتَ قَبْلَ حَيْثُنَا وَفِي
الْمَالِ قَلَّةٌ فَقَالَ النَّصَارِيُّ جَعَلْتُ فِدَاكَ أَنْتَ لَوْ سَبَقَتْ حَامِيًا
وَلَوْ يَوْمٌ وَاحِدٌ مَا ذَكَرْتُهُ الْعَرَبُ وَإِنَّا أَشْهَدُ أَنْ عَبَّاسًا
جَوَادِكُ أَكْثَرُ مِنْ مَجْهُودٍ جَوْدَةٌ فَلَمْ يَزَلْ يَتَرَأَّى النَّصَارِيُّ حَتَّى قَامَتْ
مَكْرُمَةٌ نَزَلَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِغَدَاذٍ فِي دَارِ
أَبِي حَسَّانَ الرِّيَّادِيِّ سَنَةً فِي النِّعَمِ جَالٍ ثُمَّ اسْتَأْذَنَهُ فِي الْخُرُوجِ
إِلَى الْمَدِينَةِ فَبَعَثَ أَبُو حَسَّانَ إِلَى شَيْئِهِ مِنْ أَخَوَانِهِ سِتَّةَ رِقَاقٍ
فَرَجَعَ جَوَانِبَهُمَا مَعَ كُلِّ رَقْعَةٍ أَلْفَ دِينَارٍ فَطَبَّهَا مِنْ يَدَيْ
الشَّافِعِيِّ ثُمَّ بَكَى أَبُو حَسَّانَ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ مَا يَبْكِيكَ قَالَ
مَا كُنْتُ أَقْدِرُ حَتَّى أَكْتُبَ إِلَى أَخٍ مِنْ أَخَوَانِي فِي أَخٍ مِثْلِكَ نَزَلَ

عَلَى شَرَفِكَ وَمَنْصُوكِ **مَكْرُمَةٌ** بَاعَ الشَّافِعِيُّ ضِيعَةً
بِمَا يَبَاهُ أَلْفَ فَقَسَمَهَا بِلَدْنِهَا **مَكْرُمَةٌ** ابْنُ عَبْدِ جَالِيهِ
ابْنُ أَخِيهِ فَقَالَ جَيْتَكَ حَاطِبًا لَا بُدَّ لَكَ قَالَ كَفُّوكُمْ ثُمَّ قَالَ
أَجْلِسْ فَجَلَسَ قَالَ يَا بَنِي إِقْرَأْ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَمْ
يَسْتَطِعْ قَالَ أَرَوَيْ عَشْرَةَ أَحَادِثَ فَلَمْ يَسْتَطِعْ قَالَ فَالْشَّيْءُ عَشْرَةَ
آيَاتٍ مِنَ الشَّعْرِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ قَالَ سَفِيَانُ لَا قُرْآنَ وَلَا حَدِيثَ
وَلَا شَعْرَ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَضَعُ عِنْدَكَ ابْنَتِي ثُمَّ قَالَ لَا أَجْبِئُكَ فَاثْمَرْلَهُ
بَارِعَةً أَلْفَ دِرْهَمٍ **مَكْرُمَةٌ** كَتَبَ الْوَاقِدِيُّ رُقْعَةً
إِلَى الْمَأْمُونِ يَشْكُو أَكْثَرَ دِينِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَأَنْتَ رَجُلٌ
فِيكَ خَلَّتَانِ الشَّخَا وَالْحَيَا فَالْشَّخَا هُوَ الَّذِي أَطْلُقُ مَا فِي يَدَيْكَ
وَالْحَيَا هُوَ الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنْ أَنْ يَبْلُغَا مَا أَنْتَ عَلَيْهِ وَقَدْ أَمَرْتُ
لَكَ بِمَا يَبَاهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ **مَكْرُمَةٌ** أَبُو مَرْثَدٍ كَانَ مِنْ
الْكَرَامِ مَدَحَهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فَقَالَ مَا عِنْدِي مَا أُعْطِيكَ وَلَكِنْ قَدِمْنِي
إِلَى الْقَاضِي وَاجْعَلْ عَلَيَّ عَشْرَةَ أَلْفَ دِرْهَمٍ حَتَّى أَقْرَأَكَ وَأَجْبِسَنِي
فَإِنْ أَهْلِي لَا يَتْرَكُونِي مَسْجُونًا فَنَعْلُ فَلَمْ يُمْشِ حَتَّى دَفَعَ إِلَيْهِ عَشْرَةَ
أَلْفَ دِرْهَمٍ **مَكْرُمَةٌ** سَأَلَ رَجُلٌ الْحَسَنَ بْنِ عَلِيٍّ شَيْئًا
فَأَعْطَاهُ خَمْسَةَ أَلْفَ وَخَمْسَ مِائَةٍ قَالَ أَيْتَ بِحَالٍ تَحْمِلُكَ

وَاعْظَاهُ طَيْلَسَانَهُ وَقَالَ يَكُونُ كَذَا الْجَمَالَ مِنْ قَبْلِي ٥
مَكْرَمَةٌ سَأَلَتْ امْرَأَةً لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ سَتَكْرَهُ عَسَلُ فَاَمَرُ
لَهَا بَعْشَرَةً مِنَ الزَّاقِ مِنَ الْعَسَلِ فَيَقِيلُ لَهُ فَقَالَ اِنهَا سَأَلَتْ عَلَى
قَدْرِ حَاجَتِهَا وَنَحْنُ نُعْطِي عَلَى قَدْرِ نَعْمَتِنَا ٥ **مَكْرَمَةٌ**
اَهْدَتْ عَجُوزٌ إِلَى السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ الْغَازِي طَبُوقَ مَلْخٍ فَاَمْرَانِ
تَجْعَلُ مَكَانَهُ مِنَ الذَّهَبِ فَيَقِيلُ لَهُ فَقَالَ اَعْطَيْتِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهَا
وَنَحْنُ نُعْطِي عَلَى قَدْرِ هِمَّتِنَا ٥ **مَكْرَمَةٌ** قَالَ بَعْضُ النَّاسِ
صَلَّيْتُ فِي مَسْجِدٍ اشْعَثَ فِي الْكُوفَةِ اطْلُبْ غُرْمًا لِي فَلَمَّا سَلَّمْتُ وَضَعُ
بَيْنَ يَدَيَّ كُلَّ رَجُلٍ حِلَّةً وَنَعْلَيْنِ فَقُلْتُ مَا هَذَا قَالُوا اِنَّ
الْاِسْعَثَ قَدِمَ مِنْكُمْ فَهَذَا لِاهْلِ جَمَاعَةِ مَسْجِدِهِ فَقُلْتُ اِنَّا
اطْلُبُ غُرْمًا لِي فَقَالُوا هُوَ كُلُّ مَنْ حَضَرَ ٥ **مَكْرَمَةٌ**
مَعْصُوعُهُ بْنُ بَاحِيَةَ مَحْيَى الْوَيْدَاتِ لَمْ يَشْرِكْ فِي هَذِهِ الْمَكْرَمَةِ
اَحَدٌ كَانَ يَنَادِي فِي اَحْيَاءِ الْعَرَبِ لَا اَسْمَعَ بِرَجُلٍ يَنْبُذُ اَنْ
يَبِيدَ ابْنَتَهُ اِلَّا اشْتَرَيْتَهَا بِلِقُوسٍ حِينَ فَعَلَ حَتَّى جَا الْاِسْلَامُ
وَلَا يَقْتُلُوا اَوْلَادَكُمْ خَشِيَةَ اَمْلَاقٍ يَا هَذَا اسْتَحْيَى مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى مَنْ اَبْرَادُ هَذِهِ الْمَكَارِمِ هَلْ مِنْ بَنِي زَمَانِكَ اَوْ مِنْ
سُلْطَانِكَ وَاحِدُهُ مَا عُدَّ دِيْنَهَا عَجَبًا وَدِهْرُنَا عَجَابٌ هَذَا

٥٢
تَكَافُرِيَاتِي الْمَكَارِمِ وَالْمُنْتَمُونَ إِلَى الْاِسْلَامِ بِمَعْرِزِ ابْنِ الرِّجَالِ
بِاسْتِثْنَاءِ الرِّجَالِ وَزِيَادَاتِ الْجَمَالَ قُلُوبًا لِلْوَزْدِ احْتَى يَطَالَعُوا
وَقُلُوبًا لِلزُّوْسِ احْتَى يَتَهَيَّوْا فَقَدْ خَاضَ الْكِرَامُ وَنَبَعَ اللَّيَامُ
وَسَكَّرَتِ الْاَيَّامُ ٥ **مَكْرَمَةٌ** غَالِبُ بْنُ مَعْصُوعَةَ ابْنِ الْفَرَزْدِ
اَقْرَى مَاهِيَةً صَيْفٍ وَاحْتَمَلَ عَشْرَ دِيَّاتٍ وَلَا يَعْرِفُ مِنْهُمْ ٥
مَكْرَمَةٌ فَقِيرٌ يَمْشِي فِي شَوَارِعِ بَغْدَادِ فَنَظَرَ إِلَى جَارِيَةٍ
اَلْخَلْفَةِ فَشَغَفَ بِهَا حَتَّى عَجَزَ عَنِ الصَّبْرِ فَكَتَبَ قَصِّدَةً دَفَعَهَا
إِلَيْهِ فَقَالَ اطْلُبُوا صَاحِبَهَا فَاَحْضُرْ فَقَالَ اَيُّ شَيْءٍ حَمَلَكَ عَلَى هَذَا
قَالَ ثَقَفْتُ بِكَرَمِكَ وَاعْتِمَادًا عَلَيَّ تَفَضَّلْتَ فَقَالَ لَا تَخَالَفْ ظَنِّيكَ
وَاعْتَقِهَا وَزَوْجَهَا مِنْهُ بَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ إِلَى وَلِيمَتِهِ
تَحْمِشَ مَاهِيَةً دِينَارًا ثُمَّ اعْتَذَرَ مِنْ حَضُورِهِ وَسَأَلَهُ اَنْ يَحْلُلَهُ
مِنْ ذَلِكَ لِعَطَسِ عِيْدِ اللَّهِ بْنِ اَيُّوبَ فَاسْتَسْقَى فِي طَرِيقِهِ مِنْ
مَنْزِلِ الْمَرْأَةِ فَاَخْرَجَتْ كُورًا وَقَالَتْ اِنِّي امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ
مَاتَ صَاحِبِي مِنْذُ اَيَّامٍ فَشَرِبْتُ وَقَالَ لِعَلَّامِهِ اَحْمِلْ إِلَيْهَا
بَعْشَرَ الْاَلْفِ دِرْهَمٍ فَقَالَتْ سُبْحَنَ اللَّهِ تَسْخَرُنِي فَقَالَ
اَعْطَاهَا عَشْرِينَ اَلْفَ دِينَارٍ قَالَتْ اَسْأَلُ اللَّهَ الْعَاقِبَةَ قَالَ
يَا غُلَامُ اَحْمِلْ إِلَيْهَا ثَلَاثِينَ اَلْفًا فَرَدَّتْ إِلَيْهَا فَاَعْطَاهَا ثَلَاثِينَ

الفأفأ معنى البشر حتى كثر خطاياها **مَكْرَمَةٌ**
 مريض قيس بن سعد فاستبطا اخوانه في العيادة فقتل انهم
 يستحيون من الدين الذي لك قال اخزي الله الدين ثم امر
 مناديا من كان لقيس عليه مال فهو في حل فكسرت عبيته
 بالزحام **مَكْرَمَةٌ** خرج عبد الله بن جعفر الى
 ضيعه له فزل على تخيل قوم وفيها غلام اسود فدخل كلب
 التخل فومي اليه الغلام بفقرص فاكله ثم رمى بالثاني والثالث
 وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم قوتك قال ثلثه ازغفه قال
 فلم اثرت هذا الكلب قال ما هي بارض كلاب انه جاء من مسافة
 بعيدة فكرهت ردة قال لما انت صانع اليوم قال اطوى يئوى
 فقال عبد الله امدح بالسحار وان هذا لاشي متي فاشترى
 الحائط والغلام واعتقه ووهبها منه ابن اصحاب الدعوى فعبثوا
 هدى المكارم لا قعبان من لبن **مَكْرَمَةٌ** الى رجل
 صديق له فذق الباب فخرج فقال لما ذا جيتني قال لاربع مائه
 درهم زكني فدخل ووزن اربع مائه درهم ودفعها اليه
 ودخل ياكيا فقالت له امراته هل لا تعلكت حين شئوك فقلت
 انما ابكي لاني لم اتفق بحاله حتى احتاج الي مفا حتى به

مَكْرَمَةٌ اراد رجل عبيد الله بن العباس فاق وجوه
 البلد وقال يقول لكم فلان تغدوا عندي اليوم فاتوه فملوا
 الدار فقال ما هذا فاخبر الخبر فامر بشري المراكه والبطيخ
 قال لو كلايه امر حود لنا كل هذا قالوا نعم فليتغذوا
 عندنا كل يوم **مَكْرَمَةٌ** ابو سهل الصغلي سئله
 انسان سبيا فلم يحضره فقال اصبر حتى افرغ من الوضوء فلما
 فرغ قال خذ القمقم واخرج ووهب جيبته من انسان في
 الشتاء وكان يلبس جيبه النساء حين يخرج الى التدريس ولم
 تكن له جيبته **مَكْرَمَةٌ** عبيد الله بن العباس
 ارعى رجلا ابلا فاسمها وردها فقال كف تراها قال تسر
 الناظرين ومخضب الدار قال فانها لك ذلك اجرها فبكي
 الاعرابي فقال ما يبكيك قال ابكي ضنا بهذا الوجه ان
 يعفر في التراب قال هذا القول اكرم من هذا الفعل
مَكْرَمَةٌ جاز رجل الى زيدا فقال ان لي حزمة فاذا ذكرها
 قال ما هي قال زائيك بالطايف وانت صغير ذو ذوابه
 احاط بك جماعة من العلماء وانت ترك هذا برجلك وتبطل
 هذا براسك وتكدم هذا بايائك حتى كاثروك فاخر جتك

من بينهم وانت سليم وكلهم جرح فضحك وقال كاني انظر
الي ما تصف ولقد ذكرتني حالاً وددتها باقي عمري كله
ولكن ما حاجتك قال الغني عن الطلب فدعا جارية فقال
اعطيه كل صفا وبصا عندك فبلغت منه جميعها اذ لعه
وخمسين الف دينار والله اني لاستحي من رواية هذه
المكاديم وارتمض في زمان يتناهي فيه باللوم ويتبحر بالسخر
مكرمة عدي بن حاتم الطائي خطب اليه ابنته عمر
فقال اذ وجبها علي حكمي فحاف عمر ان يميل في الحكم فامسك
وشاور فقبل تزوج على حكمه فحمد الله واثنى عليه وقال
زوجتك علي الشئ علي اربع مائة درهم فبعث اليه بكرامته
ابنته اربعين الفا وثمان وثياب فقسمتها بين خلتها
وجهر ابنته من عنده

الباب الثامن في حكايات أهل الفتوة
حكاية كانت امرأة بيسانور حملت زوجها الي القاضي
تدعي عليه خمس مائة دينار فانكر الرجل فاستدعي منها
القاضي اخضار الشهود فاخضروهم فقالوا حتى تكشف عن
وجهها ثم نشهد فممت ان تسفر عن وجهها فصاح الرجل

واذكر

واذكرته الغيرة وقالت انتم تريدون ان تنظروا لي وجه
زوجتي ايها القاضي اشهد ان لها علي حقاً واجباً
ستماه دينار فتعجب القاضي والحاضرون من حميته وغيرة
فقلت المرأة ايها القاضي اشهدك انه بري من حقّي واني
قد اخلتته من ذلك فتعجبوا غاية العجب ثم قال القاضي
اكتبوه وضعوه في باب الفتوة **حكاية**
رجل همداني ضيع كيساً من دنانير مائة فدهش وتعلق بحعفر
ابن محمد الصادق وقال انت اخذت دنانيري وكان لم يعرفه
فقال جعفر كم كان فيها قال مائة دينار فحمله الي بيته
واعطاه من ماله وقال اتبع بهذا ليقضي الله امره كان
مغولاً فاتفق انه وجد ضالته وعرف منزله جعفر بن النبا
فحاله بالدنانير معتزداً فقال جعفر كلا ليس من المروءة
ان يرجع الرجل في شيء قد وهبه ولم ياخذ **حكاية**
كان رجل بيسانوري يدعي الفتوة فاجتاز يوماً مفزوق
الطريق فراي شاباً مريضاً يتأوه ويستغيث فقدم اليه
وقال ما تشتهي قال اشتهي روية اتي والرجوع الي وطني
قال ابن من ترك قال يبلغ فاخذ الرجل بمجامع كحيتته

وَلَبِثَ نَفْسُهُ وَكَانَ اسْمُهُ اَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ يَا اَبَا الْحَسَنِ كُنْتَ
 اظن انك تشتهي فقاغا او قصعه هزنته ادعيت الفتوة
 فهات المعني فرجع الى بيته وباع دانه واكثرى راويه وحموله
 والآت وحمل الرجل واوصله الى منزله فراي عجوزا تبكي
 وتستغيث وتقول متى القاك قر عيني فلما راته غشي عليها من
 الفرح فلما افاقت قالت رضي الله عنك وادخلك الجنة فراي
 الشاب في المنام ان هاتفا هتف به ابشر فقد رضي الله عنك
 وكتب اسمك في جريدة السعدان **حكاية** كان
 ابو حسان الزياتي رجلا بغداديا يستعي في مصاحح المسلمين
 فجاءه ذات يوم رجل صالح فقال ان بيته قد تهدم واطفأ له
 جلوس في السوق ولا شئ بيدي انفق عليهم فادركني فرق
 له ابو حسان وحمله الى ان اتى غسان بن عباد واجلسه
 في ناحية من الدار وقص على اي غسان القصه وكان رجلا
 كريما مفضلا جوادا قال اوه قد اخرقت بكبدي
 ابن الرجل ايها القاضي قد احزنتني فهاك خمسة الاف
 درهم عجل بها اليه ليصرفها الى وجه النفقة والعالة واخبره
 انني ما دمت حيا مفقته وكفايته علي فاخبر القاضي ابسو

حسان

حسان الرجل ففرح بذلك فراي القاضي نيك الليله في
 المنام ان ملكا اخذ يده وادخله الجنة واراة قصرا مكملا
 بالذر والياقوت ووراه قصرا احسن منه فقال له الملك يا ابا
 حسان ان الله سبحانه خلق هذا القصر امنس من ياقوت
 احمر لاجلك بسبب شيخك في امر ذلك الفقيه وادخال
 السرور في قلبه وخلق ذلك القصر باسم اي غسان واحسانه
 الذي صنع مع ذلك الرجل لتعلم ان ادخال السرور في قلب
 الرجل المسلم من اعظم العبادات واقامة الكرم والاحسان
 من شيم اهل المرواة طوبى لمن جرت على يديه الامور الصالحة
الباب التاسع في مكارم الاخلاق
 قال النبي صلى الله عليه وسلم مكارم الاخلاق عشر تكون في
 الرجل ولا يكون في ابنه وتكون في الابن ولا يكون في ابیه
 وتكون في العبد ولا يكون في السيد ويقسمها لمن اراد به
 السعادة صدق الحديث وصدق الناس واعطى النابل
 والمكافاه بالصايع وحفظ الامانة وصله الرحم والمذمم
 للصاحب واقرا الضيف ورأسهن الحيا وكان فيه علم ابراهيم
 وزهد عيسى وغلطة موسى وسبحة نوح وصبر ايوب

وَسَعَةً سَلِمَتْ فَجَمَعَ مِنْ مَكَارِمِ الْإِخْلَاقِ مَا كَانَ مَبْتَغًى قَائِلًا فِي الْإِنْبِيَاءِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَتَمَاهُ اللَّهُ عَظِيمًا فَقَالَ وَأَنْتَ لَعَلِّي خُلِقْتُ عَظِيمًا
ثُمَّ دَعَا إِلَى الْإِقْبَادِ بِهِ وَالْقَلْبُ بِاخْلَاقِهِ وَقَالَ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ
رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ اسْمُهُ حَسَنَةُ هـ

الْعَاقِبَةُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْفِتْوَةِ وَالْمَرْوَةِ هـ

اعْلَمْ أَنَّ أَمْرَ الدِّينِ مَوْضُوعٌ عَلَى شَيْئَيْنِ دِيَانَةٍ تَصَحُّبًا وَمَرْوَةٍ
تَحْفَظًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ مَنْ
قَصِدَ أَنْ يُوْطِنَ نَفْسَهُ عَلَى صَلَاحٍ مِنْ قِطْعَةٍ وَاعْظَامٍ حَرَمَةٍ
وَالْعَفْوِ عَنْ مَنْ ظَلَمَهُ فَلَا يَسْتَمِرُّ ذَلِكَ إِلَّا بِالصَّبْرِ وَالدِّينِ أَشَاسُ كُلِّ
خَيْرٍ مِنْ لَدِينٍ لَهُ لَامَرْوَةٌ لَهُ وَمَنْ لَدِينٍ لَهُ لَافِتْوَةٌ لَهُ وَمَنْ لَدِينٍ
لَهُ لَاصْتَبْرَةٌ لَهُ وَمَنْ لَدِينٍ لَهُ لَاعْقَلٌ لَهُ وَمَنْ كَانَ لَهُ دِينٌ
وَعَقْلٌ وَمَرْوَةٌ وَصَبْرٌ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ خُلُقٌ حَسَنٌ فَلَا شَيْءَ لَهُ وَقَالَ
مَعَاوِيَةُ الْمَرْوَةُ فِي أَزْبَعِ الْعَفَافِ فِي الْإِسْلَامِ وَاسْتِضْلَاحِ الْمَيَالِ
وَحِفْظِ الْأَخْوَانِ وَعَوْنِ الْجَارِ فَالْفَتَى صَاحِبُ الْمَرْوَةِ إِذَا حَدِثَ
بِحَسَنٍ وَبِحَسَنِ السَّمْعِ إِذَا حَدِثَ بِوَحْشٍ بِشَرٍّ إِذَا لَقِيَ وَبِشَرٍّ
الْمُؤْنَةُ إِذَا حَلَفَ وَيَتْرَكُ مِمَّا رَجَحَهُ مَنْ لَا يَتَّقِي بَعْقِلَهُ وَقَالَ

الْعَاقِبَةُ وَالشَّبَابُ وَهُوَ الصِّحَّةُ وَالْمَرْوَةُ وَالصَّبْرُ عَلَى الرِّجَالِ هـ
سُرْوَالٌ مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَرْوَةِ وَالْفِتْوَةِ فَأَقُولُ الْفِتْوَةُ
مُخَالِفُ الْمَرْوَةِ فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ وَهُوَ أَنَّ الْمَرْوَةَ إِصْلَاحُ الظَّالِمِ مِنْ
أَفَاتٍ دَنَى الْإِخْلَاقَ وَنَفْسًا فَمَا لَيْسَ تَفْعُلُ بِهَا عِنْدَ النَّاسِ وَتَحْظِي
عِنْدَهُمْ وَالْفِتْوَةُ إِصْلَاحُ الْبَاطِنِ مِنْ أَفَاتٍ دَنَى الْإِخْلَاقَ لِيَرْتَفِعَ
بِهَا عِنْدَ اللَّهِ وَتَحْظِي لَدَيْهِ قَالَ — اتَّخَذَ لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَبِشًا
مُحَضَّرًا مُسَكِّنًا فَأَعْطَى إِلَيْهِ فَقِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَدْرِي هَذَا
الْمُسَكِّنُ مَا هَذَا فَقَالَ رَبُّ الْمُسَكِّنِ بَدْرِي وَغُلَا السَّيْخَرُ
بِالْمَدِينَةِ فَجَعَلَ عُمَرُ يَا كُلُّ خَيْرِ الشَّيْخَرِ لِيُجْعَلَ جُوفُهُ يَصُوتُ فَيُضْرَبُ
بَطْنُهُ وَيَقُولُ وَاللَّهِ مَا لَكَ الْإِهْذَا حَتَّى يَوْسَعَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ هـ
وَأَشْتَمَحِي يَوْمًا شَرِبَهُ مِنْ عَشِيرَةٍ فَأَتَى بِهِ فَجَعَلَ يَدْرِيهِ أَشْرَبَهَا
فَتَذَهَبَ حَلَاوَتُهَا وَسَقَى بِعَمِّهَا فَدَفَعَهَا إِلَى فَقِيرٍ وَقَالَ مَرَجَاعُ
وَاحْتِاجُ فَكَلَّمَهُ لِلنَّاسِ وَأَفْضَى إِلَى اللَّهِ حَاجَتَهُ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ
تَعَالَى أَنْ يُعِينَهُ لَهُ رِزْقٌ سَنَهُ مِنْ حَلَالٍ لَيْسَ الْفِتْوَةُ بِالْفِتْنَةِ
وَالْفُجُورُ لَكِنْ بِسَرِّ مَقْبُولٍ وَنَائِلٍ مَبْذُولٍ وَعَفَافٌ مَعْرُوفٌ
وَأَدَى مَكْفُوفٌ قَالَ — هَزْرُونَ الرِّشِيدِ الْمَرْوَةُ ثَلَاثَةٌ
ثَلَاثٌ قَلَمُهَا الْفِطْنَةُ وَثَلَاثُهَا التَّعَافُلُ قَالَ رَجُلٌ لِلْأَخْفَفِ

دلني على مروه بلامونه قال عليك بالخلق الفتيح والكف عن
الفتيح واغلم ان الذي اعيانا اطبا اللسان البذي
والفعل الردي ٥

الباب الثاني عشر في حديث نعمان بن عيسى رضي الله عنه ٥

هشام بن عمرو عن ابيه قال اقبل اعراي علي ناقة له حتى
اناخ بباب المسجد فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وحضر
ابن عبد المطلب جالس في نفر من المهاجرين والانصار فيهم
نعيان فقالوا له وتحك ان ناقة شمينه وقد قرمنا الي اللحم
فلو تحررتها لغرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلنا لحماها
فقال اني ان فعلت ذلك واخبرت قومه بما صنعت وجد علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا تفعل فصر ليها ومن المقداد
ابن عمرو وقد حفر حفيرة فقال يا مقداد غيبني في هذه الحفرة
واطبق علي ولا تخبر احدا فاني قد احدثت حديثا ففعل فلما
خرج الاعراي راى ناقة فصرخ فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم ومعه حمزه واصحابه حتى اتي علي المقداد فقال هل
رايت نعيان فقلت فقال لتخبرني به اين هو فقال ما لي به

علم واشاد بيده الي مكانه فكشف رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنه وقال اي عبد ونفسه ما حملك علي ما صنعت قال
والذي بعثك بالحق لا امرني به حمزه واصحابه وقالوا اكتب
وكيت فارضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراي من ناقة
وقال شاكم بها فاكلوها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر صنعه فضحك حتى تبذروا نواخذة ولما كان النبي
صلى الله عليه وسلم وصف شرور رجال ان معه جبلا من خبز
وجبلا من لحم فقال نعيان اترى يرسل الله نحن لاناكل من
خبزه وحمة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ٥

فيه ستة وعشرون بابا ٥

الباب الأول

اعلموا يا معاشر الكبر اوقاكم الله تعالى الاشواق
الاجمي خلق خطا شأ جزوعا متوعا ينصر طروق الحاجة فلا
يقصدها ويرى مهاوي الهلاك فيوقع نفسه فيها ويرغم

انه اكثس الناس والحيوان لعمري ان الراي منه بعينه يذكر
بيدنا من الشجر ٥

كل تسلي النفس عند خلوة بزهد ولكن ما تصح العزائم ٥
يعتقد ان النجاة فيما يفعله والصلاح فيما هو يصدده وكل
حرب بما لديهم فرحون وانا اتي في هذا الكتاب جماع انواع
الغزور ومعالجاته بعون الله مرتباً على ابواب ٥

باب في غرور العلماء ٥

قوم منهم غترون بكثرة الرواية وحسن الحفظ مع تضييع
واجب حقوق الله تعالى تخيل نفس احدهم اليه ان مثله لا
يعذب لانه من العلماء ائمة العباد الكافين على المسلمين دينهم
ويعقدون ان نجاة العباد متعلقة بشفاعته ولو لاه لا خسر
نظام الاسلام وانقطع عري القين وانه مثله لا يتكبر ولا يستبد
ولا يحب واما يفعل ذلك الجاهل فيقل خوفه وحذره من
عذاب الله فلا يتهم نفسه بخلق ديني فاذا لم يتهمها لم يسفدها
ولم يحذرها فتراها يغتاب ويمز ويملز ويتكبر على العباد
ويشي الظن بالمصاب وهو يرى انه بري من جميع ذلك
ويظن انه عند الله من الورعين وهيئات هيئات ان

من المقوتين ٥ علاج هذا المرض العظيم ٥
وهو ان يعلم ان العلم حجه عليه وان الله قد حمله ما اعظم به
عليه حجهه وشدد به يوم القيمة مسئلة فان ضيع العمل فلم
يقم بواجب حق الله تعالى في ظاهره وباطنه فكون استبد
عذاباً من الجاهل واما انا فانا الله العلم ليحل به وينزجر عن الحرام
ويعرف به جزيل الثواب ووسيل العقاب فاذا لم ينهه عن الحرام
فقد وضع الشئ في غير موضعه فهو ظالم فقد ظلم نفسه
والقرآن يقول اللعنة الله على الظالمين والعالم هو الكايف
من الله تعالى ومن لم يخف منه فهو جاهل في العلم لان الله
تعالى وصف الانبياء بذلك فقال انما يخشى الله من عباده
العلماء تفسيره اعلمهم بالله استبد لهم له خشية وقد شبه الله
تعالى من احكم العلم وضيع العمل بالحمار الذي يحمل العلم وقال
كمثل الحمار يحمل استفاناً فاجاهل يتجري على الله فلو كان
هذا عالماً اجترأ باعظم من جرارة الجاهل قال ابو
البرزخ اويل للذي لا يعمل مرة ولو شا الله علمه وويل للذي
يعلم سبع مرات الحجة عليه اضعب ويعتقد ان حفظه العلم ان
لخره حتى يعمل به فالمقصود من العلم وهو القيام بما احب

الله وترك ما كره الله سبحانه وتعالى ٥

بَابُ غُرُورِ الْفَقْهَاءِ وَالْقَضَاةِ ٥

يعتزون بمعرفة الحلال والحرام والفتيا وانه العالم للامة
بدونها ومفرعها اليه ولو لامثله لصاح الدين وما عرف
حلال من حرام وتحقروا الوعظ والمحدثين والمفسرين اذ
لم يفهموا الحلال والحرام فهو عند نفسه العالم بالدين دون
غيره وان الله لا يعذب مثله وانه لا يعتقد ما كرم الله سبحانه
وتعالى ٥ **بَابُ عِلَاجِ ذَلِكَ ٥**

ان يعرف ان الفقيه عن الله فيما عظم من نفسه واخبر به من
جلاله وهيئته ونفاذ قدرته وما وعده من ثوابه وتوعد
به من عقابه اعظم الفقه ولن ينفع الفقه في الحلال والحرام
الا بالفقه في ذلك لا من فقه عن الله فيما اخبر به من عظمت
وهيئته ونفاذ امره وملكه للاشياء في الضر والنفع دون
غيره هاب الله تعالى واستحياءه فكانه شاهدا بجهته والنار
بقلبه فيستبد خوفه من الله بما عاين بقلبه من اليم عذابه
ويستبد شوقه الى جوار من عظم ثوابه فيجمل كل مكره
في القيام بحقه لينال به جزيل ثوابه فالفقيه من فقه عن

بقلبه وايقن انه لا نافع ولا ضار غيره فهان عليه شأن
الخلق فلم يخفهم ومطالبة الله اياهم اشد منه على الجهال لان
الله اخذ عليهم الميثاق فيما علمهم ان يثبتونه للناس فاذا
علم ذلك زال الاعتزاز باذن الله تعالى ٥

بَابُ غُرُورِ الزُّهَّادِ وَأَهْلِ الصَّوَامِعِ ٥

فقوم يتزسئون بزي العباد ويكثرون عمل الطاعات
ومقصودهم الخلق دون الحق ولا يخلصون الاعمال من الكبر
والعجب والغيبه والتمية ومن اخلص منهم العمل فعقدوا
قد تخلق باخلاق الله سبحانه واجتنب كل خلق مذموم
فيرى انه من الخافين وهو من الامنين ومن المتوكلين عليه ٥

بَابُ عِلَاجِ ذَلِكَ ٥

ان يلو نفسه عند العمل بذلك فيثبت له انه مغتر فترك
الاخلاق المذمومة وينهج سبل الاخلاص وان الله هو
المخالق الضار النافع وان الخلق في قدرته خاري وفي كنه
اذاذته اساري ومن خاف غير مع الله فقد اشرك وانه
لوطالبة بالاخلاص لهلك ٥

بَابُ غُرُورِ الْوُعَّاطِ ٥

فقوم جتب اليهم احاديث الزهد ودم الدنيا ولا يعرف
 معني مايقول ويرى انه من العاملين لله وان مثله لا يعذب
 وانه غير مرأى ولا يذنب وانما يفعل ذلك العوام ٥
علاج ذلك ان ينظر في قلبه كيف خوفه من الله
 وكيف جوارحه فيما نهي الله وانه امر بترك الدنيا وهو يؤثرها
 على الاخرى فكيف يفتح له الدغوي فيعلم انه وصاف للخوف
 والمحبة غير عامل بهما وينهي عن الدنيا بقوله ويدعوا اليها
 بفعله فهو على شفا خوف هيار وعلى خطر عظيم ٥
باب غرور السلطان والامراء
 اذا رشح احد هم للسلطنة يعتقد ان الله خصه بذلك لكرامته
 عليه وانه منزلة صاحب الوحي وان بقا الدنيا ببقائه وان الله
 احبه وامره على العالمين فيلقب نفسه حافظ بلاد الله
 وفي الحقيقة هو مخرب بلاد الله نهاب للاموال شفاك للديار
 محب للاعداء مضيع للدين والدنيا ولا يدري انه مستبدج
 ملي ليزدادوا اثمافكم من قد ومنع عليه ٥
باب علاج ذلك
 ان يعتقد ان الله نحاسه على القليل والكثير والفقير والغني

ويشأله حقوق رعيته حرقا وانه يوتي به يوم القيمة ٥
 مغلوالة يداؤه اطلقه عدله او ابته جوره وكل مسؤل عن
 رعيته فان عدل واخذ من الحق وانفق في الحق فذاك والا
 فهو اول هالك فان لم يؤمن بهذا اقل شيئا من الايمان
 ويذكر معه دلائل الايمان وان آمن بهذا الا انه يقول
 والله غفور رحيم فتلك امنيته الحق ان المني راس اموال
 المفاليس وايضا فان الامهال لا يدل على الاهمال فان الله
 امهل الكافرين في الدنيا ولكنهم في الآخرة اصحاب النار
 وفرعون كان مستبذ رجلا اربع مائة سنة لم يصدق فيها
 يوما واحدا او كان كافرا العينا مقوتا وان اغتروا بالمال فملك
 الموت لا يقبل الرشى وعند الموت لا ينفع الفدا وكل من
 كان ماله اكثر كان موته اشد وحشرته اكثر وكل من كان
 ماله اكثر كان خصماؤه اكثر فانه انما ياخذ من حرام
 وينفق في حرام فعقابه اشد او ياخذ من حلال فحسابه
 اشد وان اغتر بكثرة التمتع والشهوات فالحزير والبهائم
 اكثر تمتعا منه فاي فضيلة له وانه مطالب بحقوق الله
 وحقوق الرعية وحقوق الفقرا وحقوق المالك وحقوق البلاد

فان ظلم في هذا افيعذب في القبر امكرونيكرو وجعل ماله حيه
مطوقه في عنقه ويعذب كل يوم بانواع العذاب ويسمع
في قبره الصياح هذه تجارة راحه وصفقه معجبه من
يزغب فيها **باب غرور الوزر والروشا**
الواحد منهم يحرق الناس ويظلم هذا ويغصب مال هذا
ويضع البرزهم على البرزهم والدينار على الدينار وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا يتفخرون بكثرة الديناير والضياع
وتنفيد الامر وسلامة الوقت دون العواقب البتة واحد
يقول اجمعها لنوابي الدهر واخر يقول اورثها وارثي
واخر يقول لروعة السلطان واخر يقول انتفع بها في اخر
الجز ودون علمان العادة والخرط فالمساكين يشقون
بجمعها وياكلها الوارثون عنواصفوا لهم المهننا وعليتهم
الوبال فيرضى من الدنيا بان يقال انه كريم وله بيت قديم
وله ضيعة وحشمة عند الترك والسلطان ويعتقد ان الله
سبحانه اعطاه المال لمحبه وكرامته ولا يقرأ قوله تعالى
فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمة ونعمة فيقول
ربي اكرم من وانه مع فتح فعاله فوق ذوي الاحسان في

الآخرة وان الله حيث اعطاه المال لا يعذبه ولا نجاسة
ولا يعزله البتة

باب علاج ذلك

ان يعلم ان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولكن لا
يعطي الدين الا من يحب وانه اعطي الكافرين وحسرم
المؤمنين ولا يذل ذلك على كرامة الكافرين وهو ان
المؤمنين فرما يكون مستذرجا وعند الموت ينزع الايمان
فان ادر كه سابق القدر فيصبح حيرا ان لا دنيا ولا اخيرة
وانه من الشقاوة اهل بلده وبعيته يوم القيمة شفعاوه
ان عدل خصماوه ان فجر ويتفكر ان الوالي لا يمكنه
العدل في القضية والحكم بالسوية فيسمى والايام بدعون
عليه ويصبح والناس يكون من مده ويوم القيمة تؤخذ
حسنته وتعطى خصمايه فان لم يكن له حسنت بلقي عليه
سيات الخضم واي عاقل يرضى بذهاب العمر وازدياد
المال ودخول النار لا يبارك الله بعد العرض في المال

باب غرور الاغنياء

تري احدهم يفتخر بالمال ويبري الغنى بالمال وانه خير من
الفقر منزله عند الله خير وفوق منزلة الفقر افتراف
صلفا معجبا بماله وتلك والله نكاله فالانبياء خصبوا بالفقر
والكفار خصبوا بالغنى ولا يدل ذلك على هوانهم وكرامه
اوليك ثم الغنى عرصة الفتن فخلا لها حجاب وحرامها عقاب
فاول عقبه ان زوجاته واولاده خاصمون في القيام
وعقبه اخري الفقرا خاصمون في الزكوة والصدقة
فان تخلص من هذه العقبة فيقال من اين فيقال من اكتسبت
وفيم انفقت فان تخلص من هذا فيقال لم جمعت وفيم غرمت
فان تخلص فيقال كل درة عنها اثنين وسبعين سوالا ثم
الذي يدخره لا واولاده قد يكون سبب هلاكهم ينفقون في
معصية الله او يهتمون بكثرة المال فيؤخذ منهم ويضربون
عليه **باب عزور العوام**
اما العوام فكالانعام ياكلون وتمتعون ويفعلون ما
يشتهون ويقولون الله عفوور حينم وان جنته او سح
وكرمه اكثر من ان يعد بنا ولم تحرمنا الايمان فكيف حرمتنا
الجنان ومعاضينا لا تضره وطاعتنا لا تنفعه فكيف

يعد بنا وهذا انتهى غرورهم **باب علاج ذلك**
ان يقال كما انه عفوور رحيم كذلك بطشه اليم شديد
ورحمته وسعت كل شيء ولكن بشرط التقوي ووعد بها
للمقين فقال فسأكتبها للذين سقون ولم يقل للذين يشربون
الحمر ويذنون ويضيعون الصلوات ويمنعون الزكوات
ثم العفوور الرحيم امر بقطع يد قمتها خمس ما به دينار بربع
دينار فاما يومئذ ان يعدبك في النار بسبب الكبار فان كنت
تصدق في غفران الذنوب فلم لا تصدقه في باب الرزق وقد
قسم في ذلك فلزمك ان تغلق باب الحائوت وتجلس في حفش
امك فياتيك رزقك ولا تشغل بالتجارة والحراثة وطلب الرزق
فانه كرم يبعث اليك رزقك ودرهمك من ظمئ البسوت فان
لم تؤمن الكرم فلم لا تؤمن بقوله وان ليس للانسان الا ما سعى
فمثال العوام مثال رجل يشتهي الولد وجلس يسترزق الله
الولد ولا يتزوج ولا ينكح او يطبخ في الریح من غير راس مال
وتجارة يكون احما ابلما فالكثرة فيه ان من القى البذر
في الارض وجلس يتوكل على الله في دفع الافات عنه ووضو ل

الربيع اليه يكون كيتنا عاقلا ومن استك البذر في بيته
وحطس في بيته يطع في وصول الغلات اليه فهو الاثوم المايوس
من عقله كذلك من اطاع الله ودينوله وحفظ حدود الله وانتهى
عما حرم الله عليه فهو العاقل السابق ومن لا يفعل ذلك
واتبع نفسه متاهة فلا تحزنك دم هراقه اقله ٥
بَابُ غُرُورِ الْمُسْكِينِ وَالزُّهَّادِ ٥
وان قوما لا يري من الورع في اغمالهم شيئا الا في المطعم
والملبس فطنت انما اذا بلغت اصغر الدرجات من الورع قد
احكمت التقوي ٥ **بَابُ عِلَاجِ ذَلِكَ ٥**
ان يعلم ان الله عز وجل لم يرض منه بالحلل وحده وانه لعذب
من طاب مطعمه اذا لم تحف الله تعالى ٥
بَابُ غُرُورِ امَلِ الْعُرْلَةِ ٥
وفرقه قد غلب عليها الاستيحاش من الناس والخلوة
وتراهم يضيعون الفرائض ويحبون الشهرة به وثنا الناس
واجتماع الناس لدينهم ويحبون باغمالهم ويفرحون
باجتماع العوام عليهم ٥ **بَابُ عِلَاجِ ذَلِكَ ٥**
ان يفكر في حق الله وانه مطلع عليه يفضح المرائين ويمقتهم

وان قليل الريا والعجب والكبر والحسد يحبط العمل فيكون
من جملة من قال الله فيهم وقد منا الي ما عملوا من عمل
فجعلناه هباء منثورا واذا سمع الناس عمله يسمع الله به اسامع
خلقه وفضحه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من
ترك صلاة العصر حبط عمله فمن يامن ان يحبط عمله بتضييع
ما اوجب الله له عن ابن عباس لا يقبل الله صلوة
من رجل في بطنه لقمه من حرام ٥
بَابُ غُرُورِ الْغُرَّةِ وَالنَّجَسِ ٥
وفرقه اغترت بالغرور والنجس فيخل اليه نفسه انه من المقربين
وانه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويعتقد انه
اصبح آمنا من عذاب الله بقوله تعالى ومن دخله كان آمنا
ولا يعرف الجاهل ان هذا خبر والمراجه منه الامر يعني امثوه
يما كانت العرب تفعله من النهب والغارة ولا يعرف المسكين
ان من حج واعتمر بمال حرام لا يقبل منه ومن حج مرأيا متعذرا
في مطعمه وملبسته فاذا قال ليك قال الله تعالى له لا
لينك ولا تستعديك ولا يعرف المسكين انه في حجته يضيع الفرائض
بتحصيل النوافل مثال ذلك صديق زوجته واجب عليه

وَإِذَا غَرِمَ بِهِ وَاسْتَحْلَالَ مَعَامِلِيهِ وَرَدَّ مَظْلَمَتَهُ كُلَّ ذَلِكَ
وَاجِبٌ عَلَيْهِ فَقَدْ تَرَكَ الْوَاجِبَ عَلَيْهِ وَاسْتَعْلَى بِالنَّفْلِ فَلَوْحٌ
يَسْتَفْزِمُ وَعِزُّهُ أَنَّهُ تَحَجَّجَ لِلْمَعْمُورَةِ وَيَغْزُوا الْبَلْبُ الشَّافِكُونَ
مِمَّنْ قَوَّيْنَا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ ٥

بَابُ عِلَاجِ ذَلِكَ ٥

مَا ذَكَرْتُ أَنَّ اللَّهَ سَخَّيْنَهُ لَا يَقْبَلُ النُّوَافِلَ لِطُغْيَانِ الْفَرَايِضِ
وَأَنَّ فِتْنَادَ هَذَا الدِّينِ بِتَضْيِيعِ الْفَرَايِضِ وَتَحْصِيلِ الْفَضَائِلِ وَأَنَّ
مَنْ تَضَيَّعَ الْفَرَايِضَ وَتَرَكَ أَمْرَ اللَّهِ فَأَمْرُهُ عَلَى خَطَرٍ وَلَا يَنْجِيهِ إِلَّا

الْإِخْلَاصُ ٥ بَابُ غُرُورِ الْمُسْتَبْدِلِينَ رَحِيْنِ الظَّالِمِينَ ٥

يَطُولُ أَمْنُهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَتَرَى الظَّالِمِينَ يَفْتَرُونَ بِطُولِ سِتْرِ
اللَّهِ عِزَّوَجَلَّ وَأَمْنُهُمْ لَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَتَسْتَبْدِرُونَهُمْ مِنْ
حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ عُلَمَاءُ التَّفْسِيرِ كُلُّ أَحَدٍ ثَوَامِعِيهِ
حَدِّثْنَا لَهُمْ نِعْمَةً وَيَرَوْنَ أَنَّ ذَلِكَ لِكِرَامَتِهِمْ عَلَى اللَّهِ وَمَا أَدْرَاَهُمْ
أَنَّ اللَّهَ سَيُجَنِّحُهُ قَلَامُهُمْ وَأَقْصَاهُمْ مُنَاهِمُ وَحَرَمُهُمُ التَّوْبَةُ
وَشَكَرُ النِّعْمَةِ وَحُجَّتُهُمْ عَنْ خِدْمَتِهِ وَطَرْدَهُمْ عَنْ بَابِهِ وَكُتِبَ
اسْمُهُمْ فِي جُرِيدَةِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَتَرَعُ عَنْهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَدِي الْمَوْتِ

سَاعَةً الْخَشَرَةَ وَالْفُوتَ فَيَصْبَحُونَ حَيَارَى لَا مَقْلُونَ وَلَا
نَصَارَى خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ وَمَنْ قَدْ
فَعَلَ ذَلِكَ مَنْ كَانَ عِنْدَ النَّاسِ أَنَّهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَخَوَاصُ
الْأَصْفِيَاءِ فَكَاثَمَهُ مَبْهَمُهُ وَالْأَمْرُ مُشْكِلٌ وَالْحُطْبُ عَظِيمٌ
وَالْبَطْشُ شَدِيدٌ ٥ بَابُ عِلَاجِ ذَلِكَ ٥

اسْتَبَالَ السُّتْرَ عَلَيْهِ حُجَّةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ لَعَلَّهُ أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ عَلَيْهِ وَلَمْ
يَهْتِكْ سِتْرَهُ وَلَوْ أَظْهَرَ اللَّهُ لِلنَّاسِ مَا يَعْلَمُ مِنْهُ لَا بَغْضَةَ النَّاسِ
وَلَهَجْرَةً فَرَأَى مَا أَطْلَعَ اللَّهُ مِنْهُ عَلَى ذَنْبٍ مُقْتَدِرٍ فَقَالَ لَهُ أَفْعَلُ
مَا سَيِّئْتُ فَلَسْتُ مَتَّى وَلَسْتُ مِنْكَ فَقَدْ شَقِي شَقَاوَهُ لَا يَسْتَعِدُّ
بَعْدَهَا فَمَا يَوْمُهُ ذَلِكَ وَقَدْ فَعَلَ بِالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ عِزَائِيلَ
وَهَارُوتَ وَمَا زُوتَ وَخَوَاصُ النَّاسِ بِلَعْمٍ وَبِرُصِيصٍ وَجَرَحٍ
الرَّاهِبِ فَيَجِبُ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ خَائِفًا مِنَ اللَّهِ سَخَّيْنَهُ فِي كُلِّ
حَالٍ فَإِنَّ الْخَوْفَ شَرْطُ الْإِيْمَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَحَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ٥

بَابُ غُرُورِ الْعُلُوِّيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْأَنْشَابِ ٥

يَقُولُونَ إِنَّا مِنْ أَوْلَادِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
وَلَنَا شَرَفٌ عَلَى كُلِّ النَّاسِ وَإِنَّا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَكَانَ أَيْ مَلَكًا

وكانت الوزان في بيتنا والرياسة في ابائنا كخصي بفخر بوزن
 مؤلا **باب علاج ذلك**
 يقال يا مسكين لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من
 التقوي فما في عالم الله اشرف من محمد رسول الله وقال في
 ابويه ما قال وحذر عمة العباس وابنته عن النظر الي النسب
 فقال يا فاطمة بنت محمد اشتر نفسك فاني لا اغني عنك من الله
 شيئا ويا عباس عم الرسول اتي لا اغني عنك من الله شيئا وان
 كننا لم ينفعه نسبنا وكونه ابن نوح وابوطالب لم ينفعه شرف
 ابنه واهله فمن لم يسبح علي منوال ابيه فلا يكون ابن ابيه ومن
 خالف اباة في مذهبه وسيرته فابوه خصمه يوم القيمة
 وهو منه بري انشئت لبعض اهل العلم **شعر**
 لعمر ما الانسان الا بدنه فلا بدع التقوي انك لا على النسب
 فقد زين الاسلام سلمان فارس وقد هجن الشرك الشريف بالهيب
وقال صلى الله عليه وسلم ليدعن قوم الفخر بابائهم وقد
 صارت فخما في جهنم اولئك اهون علي الله من العجلان التي
 تدحرج بانافها القدر انما فخر رجلان عند النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال احدهما انا فلان بن فلان فمن انت لا ام لك

فقال صلى

فقال صلى الله عليه وسلم افتخر رجلان عند موسى فقال
 احدهما انا فلان بن فلان حتى عبد تسعة فادعي الله الي موسى
 قل للذي افتخر بابائه ان تسعه من ابيك في النار وانت عاشرهم

وفيه سبعة ابواب
الباب الاول في نوادر الصحابة
قال ابن عباس رضي الله عنه اربعة لا احبدهم
 مكافاه رجل اغبرت قدماة للتسليم علي ورجل ضاق
 فجلست فوسع علي ورجل ظميت فسقاني ورجل وهو
 الرابع لا يكافيه عني الا الله سبحانه وتعالى ورجل طرقة
 امرفات ارقا كاجنته فوجدني لها افلاحة محمد بن ابي سفيان
 لا تلم من لا قوت له على طلب قوته فبعدهم عدم عقله وصبر
 نفسه وملة اهله وكان اكثر كلامه عليه لاله فان كان
 عاقلا جهلوه وان كان اديبا سفهوه وان كان اديبا فسدوه
 ولا يسمع كلامه ولا يعرف مقامه وينغضه اهله وجيرانه
قال الصديق رضي الله عنه اياكم والفخر فافخر شي

خُلِقَ مِنَ التُّرَابِ وَمَصِيرُهُ إِلَى التُّرَابِ وَهُوَ الْيَوْمُ حَيٌّ وَغَدًا
 مَيِّتٌ **عَبَّاسُ** كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا يَعْنِي الْعَاشِرَ صَالِحًا
 فَإِنَّ اللَّهَ يَحْفَظُ الرَّجُلَ الصَّالِحَ فِي وَلَدِهِ **كَعْبُ** أَنَّ اللَّهَ يَحْفَظُ
 الْعَبْدَ الصَّالِحَ فِي وَلَدِهِ ثَمَانِينَ عَامًا **عَبْدُ اللَّهِ** بْنُ جَعْفَرٍ أَنَّ
 اللَّهَ عَوَّدَنِي أَنْ يُفْضِلَ عَلَيَّ وَعَوَّدَنِي أَنْ أُفْضِلَ عَلَيْهِ عِبَادَهُ فَأَخَا
 أَنْ قَطَعْتُ الْعَادَةَ أَنْ تَقْطَعَ عَنِّي الْمَادَّةُ **أَبُو الدَّرْدَاءُ**
 أَضْلُ ضَلَالٍ مِنْ يَزِيدَ مَالَهُ وَيَنْقُصُ عِيسَى **عَبَّاسُ**
 إِذَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَى خَلْقٍ مِنْ خَلْقِهِ فَلَمْ يَحْجَلْ لَهُمْ مِثْلُ سَائِرِ الْأُمَمِ
 قَبِضَ اللَّهُ لَهُمْ خَلْقًا يُعَذِّبُهُمْ بِهِمْ لَا يَعْرِفُونَ **اللَّهُ** قَالَ أَبُو
 الدَّرْدَاءُ الْبَعْضُ مُلُوكِ الشَّامِ وَقَدْ بَنَى دَارًا أَوْ زَخْرَفَهَا مَا أَحْكَمَ
 مَا يَبْنُونَ وَأَطْوَلَ مَا تَأْمَلُونَ وَأَقْرَبَ مَا تَمُوتُونَ وَقَالَ مَا
 بَالُ أَحَدِكُمْ يَقُولُ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَمُطِرُ عَلَيْهِ
 مِنَ السَّمَاءِ دَنَانِيرَ وَدِرَاهِمَ وَأَنَّمَا يَرْزُقُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ شَيْئًا
 فَلْيَقْبَلْ فَإِنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَضَعْهُ فِي ذِي الْحَاجَةِ مِنْ إِخْوَانِهِ
 قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَدُّ عَلِيٍّ عَبْدُكَ بِالْفَضْلِ
 فَانْهَ أَجْدُ الظُّفَرِيِّنَ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 لَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ وَإِنْ كَانَ صَغِيرًا فَإِنَّكَ إِذَا رَأَيْتَهُ شَرَكْتَ

مَكَانَهُ وَقَالَ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَرْحَمَ مِنَ الْبَلَاءِ أَخَاكَ
 وَاحِدَ الَّذِي عَاكَفَ وَقَالَ مَنْ بَالِغٍ فِي الْخُسُوفَةِ ظَلَمَ وَمِنْ قِصْرِ
 فِيهَا ظَلَمَ وَلَا يَسْتَطِيعُ مِنْ شَيْءٍ اللَّهُ أَنْ يَخَاصِمَ وَقَالَ كَبِيرُ الْجَمَاعَةِ
 خَيْرٌ مِنْ صِنَا الْفِرْقَةِ وَقَالَ إِذَا أَقْبَلْتَ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدِكُمْ
 أَغَارَتْهُ مَخَاسِنُ غَيْرِهِ وَإِذَا أَبْذَرْتَ عَنْهُ سَلْبَتُهُ مَخَاسِنُ نَفْسِهِ
 قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَكْثُرُ أَمِنْ الْعِيَالِ فَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَبْذُرُونَ
 مَنْ تَرْزُقُونَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جَاحَ رَجُلٌ بِاللُّوَاطِ إِلَّا
 وَأَوْتُهُ الْأَبْنَةُ كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ إِلَى مُعَاوِيَةَ عَزَّكَ عَنْكَ
 قَصَادُ قَصَارٍ ذَلِكَ فَاحِشٌ فَاحِشٌ فَعَلَّكَ فَعَلَّكَ تَهْدًا بِهَذَا
 وَالسَّلَامُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ الْأَعْمَى مِنْ تَعْمَى
 عَيْنَيْهِ وَلَكِنْ الْأَعْمَى مَنْ تَعْمَى بِصِيرَتِهِ عَنِ الْآخِرَةِ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ رَجُلٌ إِذَا تَبَّ ذَنْبًا قَدَّارَكَ
 ذَلِكَ شَوْيَهُ وَرَجُلٌ سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ وَلَا تَقْلُ عَمَلٌ مَعَ تَقْوَى فَكَيْفَ
 يَقُولُ مَا يَتَقَبَّلُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَضَعَ الْخَيْرَ فَارْتَعُوا
 وَخَيْرُ مَزَاغِكُمُ الْخَيْرُ وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ مَرْغِيٌّ وَمَرْغِيٌّ بَنَى إِبْرَاهِيمَ الْخُسْرَى
 وَقَالَ أَكْرَمُوا الْبَقَرَةَ سَيِّدَةَ الْبَهَائِمِ فَإِنَّهَا لَمْ تَرْفَعْ رَأْسَهَا
 إِلَى السَّمَاءِ مَدَّ عَبْدُ الْعِجْلِ حَيًّا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ

وَأَكْبَرُ مَلِكٍ عَلَى رَأْسِ السَّيْفِ وَأَكْبَرُ هَذَا الْجَمْعِ الْمَلِكُ
 يَعْنِي مُحَمَّدًا أَوْ مُحَمَّدًا أَوْ مُحَمَّدًا أَوْ مُحَمَّدًا أَوْ مُحَمَّدًا
 ذَلِكَ وَكَانَ فَاحِشٌ فَاحِشٌ فَعَلَّكَ فَعَلَّكَ تَهْدًا بِهَذَا
 فِي تَارِيخِ أَبِي خَلِيفَةَ

عَنْهُ مَا أَتَتْ إِلَى أَحَدٍ وَلَا اجْتَنِبَتْ إِلَيْهِ لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
يَقُولُ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلْيَنفُسْ بِهِ وَقَالَ **مَنْ قَوِيَ فَلْيَقْوَى عَلَى**
طَاعَةِ اللَّهِ وَمَنْ ضَعُفَ فَلْيَضْعَفْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَهَلْجَتْ هَذِهِ الْبَلَاغُ
أَنْ يَزِيدُوا فِي هَذَا اجْزَاءً سَيَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ
الْأَثَمِ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ إِثْمٌ قَالَ عَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَهُوَ دُخُولُ
النَّارِ وَقَالَ مَنْ كَانَ فِي بَيْتِهِ حَرَامٌ لَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وَلَا
يَدْخُلُ فِي بَيْتِهِ مَلَكٌ خَيْرٌ وَقَالَ أَنْكَ لَا تَدْعُ شَيْئًا أَتَقَا اللَّهَ
إِلَّا أَعْطَاكَ خَيْرًا مِنْهُ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَنَانٌ هُمَا
فِي النَّاسِ كُفْرُ نِيَاةٍ عَلَى الْمَيْتِ وَطَعْنٌ فِي النَّسَبِ وَقَالَ لَا
يَبْغَى عَلَى النَّاسِ الْإِلَادُ بَغْيٌ أَوْ فِيهِ عَرَقٌ مِنْهُ وَقَالَ خُوفُوا
الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَالْمُتَّقِينَ بِالسَّلَاحِ وَالْمُرَاسِينَ بِالنَّاسِ سَيَلَّ
ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ رَجُلٍ كَثِيرِ الذُّنُوبِ وَأَخْرَقَ قَلِيلَ الْعَمَلِ قَلِيلَ الذُّبُوبِ
إِيَّاهُ خَيْرٌ قَالَ لَا أَعْدِلُ بِالسَّلَامَةِ شَيْئًا وَقَالَ إِذَا ظَهَرَ السُّوءُ
فِي الْأَرْضِ أَنْزَلَ اللَّهُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ بَأْسَهُ قُلْتُ يَرْسُولُ اللَّهُ
وَفِيهِمْ أَهْلُ طَاعَتِهِ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ يَصِيرُونَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ لَا تَبْدِرْ كُنَى زَمَانٍ قَوْمٌ
لَا يَتَّبِعُونَ الْعُلَمَاءَ وَلَا يَسْتَحْيُونَ مِنَ الْحَكِيمِ قُلُوبُهُمْ قُلُوبٌ

وَمِنْ أَتَابَ عَلَيْهَا

الْأَعْجَمُ وَالسُّنَنُ السُّنَنُ الْعَرَبِ الْأَعْجَمُ الذُّوَابُ وَتَفْسِيرُ
قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَجَ الْعَجْمَ اجْبَارًا وَقَالَ أَيُّهَا امْرَأَةٌ
اسْتَعْطَرْتَ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فَهِيَ زَائِنَةٌ
وَكُلُّ عَيْنٍ زَائِنَةٌ

الباب الثاني في نواذر التَّابِعِينَ

قَتَادَةُ أَنَّمَا خَلَقَ اللَّهُ الْمَوْتَ لِيُعَرِّبَ بِهِ نَفْسَهُ وَيُذِلَّ بِهِ عِبَادَهُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْعَاصِ مَوْطِنَانِ لَا اسْتَحْيَى مِنْ
الْعِي فِيهِمَا إِذَا خَاطَبْتَ جَاهِلًا وَطَلَبْتَ حَاجَهُ لِنَفْسِي مِمَّنْ
ابْنُ مَهْرَانَ لَا تَطْلُبَنَّ إِلَى بَحْلٍ حَاجَهُ وَإِذَا طَلَبْتَ فَأَجَلُهُ حَتَّى
يَرُوضَ نَفْسَهُ الزُّهْرِيُّ الزُّهْدُ ظَلْفُ النَّفْسِ عَنْ مَحْظُورَاتِ
الشَّهَوَاتِ ثَلَاثَةٌ لَا يَنْتَصِفُونَ مِنْ ثَلَاثَةٍ حَكِيمٌ مَنْ اخْتَوَى وَبَرٌّ
مَنْ فَاجَرَ وَشَرِيفٌ مَنْ دَنَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ
لَابْنِهِ أَيَاكَ وَعِدَاؤُهُ الرِّجَالُ فَإِنَّهُ لَنْ يَعْدَمَكَ مَكْرُ حَكِيمٍ
وَمُنَاجَاةُ لَيْمٍ لَمَّا رَأَى إِيَّاسَ بْنَ قَتَادَةَ شَيْبَةً فِي كِحْتِهِ
قَالَ أَرَى الْمَوْتَ يَطْلُبُنِي وَأَرَانِي لَا أَفُوتُهُ أَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ فَجَاةِ
الْأَمْوَرِ يَا بَنِي سَعِيدٍ قَدْ وَهَبْتُ لَكُمْ شَبَابِي فَصَبُّوا إِلَيَّ شَيْبِي
وَلَزِمَ بَيْتَهُ فَقَالَ أَهْلُهُ تَمُوتُ هَذَا فَقَالَ لَأَنْ أَمُوتَ مَوْثًا

مهزولا اختبأ الي من ان اموت منا فقامتينا ههنا بن
 حيان قال ما عصى الله كرم ولا اثر الدنيا على الآخرة حكيم
 ابو عمرو بن العلام عرف فضل من فوقه عرف فضل من
 دونه ابو حسانم الاعرج اما ابليس لقد عصى فما جبر
 وأطيع فما نفع الحسن من لم يكن كلامه حكما فهو لغو ومن
 لم يكن سكوتة تفكرا فهو شهوة ومن لم يكن فكر اعتبارا فهو
 لغو ومن لم يرض بالقضا فليس لحقه دواء جعفر بن محمد
 كفاك بالنصرة من الله ان ترى عذوك يعصى الله فيك الحسن
 ابن علي المومن اخذ من الله اذ باجستنا اذا وضع عليه وسع
 واذا امسك عليه امسك وقال اذا اردتم ان تعلموا من اين
 مال الرجل فانظروا فيم نفقه فان الحديث ينفع في الشفر
 مسحوقا قال ما صنعت انسانا الا وجدته يفتش عن عيوني
 مطوف عقول الناس على قدر زمانهم الشعبي عباده التوكي
 اشدد على المريض من وجعه بعض الصالحين قال لمريض
 ان الله ذكرك فاذكره فلما برا قال ان الله اطلقك فاشكره
 شرح اني اصاب بالمصيبة فاخمد الله اربع مرات احمد
 اذ لم تكن اعظم منها واحمد اذ رزقني الصبر عليها واحمد

عليها

انما هذا هو اعظم المصائب
 انما هذا هو اعظم المصائب
 انما هذا هو اعظم المصائب

اذ لم يجعلها في ديني شئيل بعض العلماء عن القدر فقال شئ
 اختصمت فيه الظنون وعلافيه المحقون قالوا اجب علينا ان
 نرد ما اشكل علينا من حكمه الي ما سبق من علمه عجبت من ثلاث
 رجال رجل يريد تناول رزقه بتدبيره وهو يرى تناقض
 تدبيره ورجل شغله هم غله عن غيبه يومه وهو في شك من
 خبر غده ومن عالم مفتون يعيب على زاهد مغبوط قال
 عطا السلمي اجتمع العلماء والحكماء والشعرا ان النعم لا يطلب
 بالنعم فضيل ليس الغريب من يمشي من بلد الى بلد ولكن
 الغريب صاحب من فناء وعند تعجيب الضمير يغفر الله الكبار
 اذا عزم العبد على ترك الايام اتته من الله الفتوح
 الشوري اكرموا الناس على قدر تقواهم وتذللوا عند اهل
 الطاعة وعززوا عند اهل المعصية ربيع بن خيثم لا تعطى
 السائل اقل من رغبته ويقول اتي لاستحي ان ادي في
 ميزاني غدا نصف رغبته داود الطائي اتي لاستحي ان
 اخطوا خطوه يكون كبدي فيها راحه

الباب الثالث في نواذر قول الشافعي
 منها لا تستشيروا احدا الا يكون في بيته دقيق فان عقبله

ومن عجلها اذ عجلها وامن طها في الادب في عظم حشر
 ومن عجلها اذ عجلها وامن طها في الادب في عظم حشر

زائلا وقال لو كانت الدنيا كلها لي لبعثتها برغيف لما اعرف
 من عيوبها وقال من طلب الدنيا لزمته العبودية لاهلها هـ
 وقال ثلاثة ان اكرمتم اهانوك العبد والسفلة والنبطي هـ
 وقال عبد الله بن مسعود ما من احد يخل خوف الدين في
 قلبه الا ذهب من عقله ما لا يرجع اليه حتى يموت وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني افوذ بك من الدين
 والكفر قال رجل يرسول الله ايعذل الكفر بالدين قال نعم هـ
 وقال من لم تعزه التقوى فلا عز له وقال اظلم الظالمين من تواضع
 لمن لا يكرمه ويرغب في مودته من لا ينفعه وقل مدحه من لا
 يعرفه وقال لوان رجلا سوي نفسه مثل القدرح كان له في
 الناس من يعمره قال افسد الناس ذوايب العلوية ومرفعات
 الصوفية يعني يغترون بهم واذا شربت الخمر وزيت وقلت خير
 لك من الرقص والاعتزال هو قال الطرب عقل وكرم فمن لم
 بطرب ليس بعاقل ولا كريم وقال الفقري في الاوجال
 غربه والمال في الغربة اوطان وقال سياسة الناس اشد من
 سياسة الدواب من معرفتي بالزمان اتخامق مع النسوان الوقا
 في الترهه شحف اصل كل عبادة الضيعة اني الانذالك

ان كنت تريد ان تعرف منزله الدنيا عند الله فانظر عند من وضعها
 يعني اليهود والنصارى غرقوا في النعم الكيس العاقل الفطن
 المعامل صحبه من لا يخاف الغارغار النعم التي لا تحسد عليها
 صاحبها التواضع والبلاء الذي لا يرحم صاحبه فيه العجب هـ
 وقال ان الله جعل البركة في الصناعات كلها ما خلا الحماكة
 فان الله نزع منهم البركة وقال كل ادرق واه واعور
 واحارب واعرج فاخذهم فان لهم السوا هـ

الباب الرابع في نواذر اقوال اي **حقيقة هـ**

من كان فقيرا فليات الي اعطه راس قال يستغني بذاك الا
 وهي الامانة وقال اذا اتك معضله فاجعل جوابها
 منها وقال من لم يحترم العلماء ولم يعظم الكبرافلا تلوموه
 ولوموا امه وقال كل ملك لا يكون له سخا لا يصلح لذلك
 الامر وقال اذا اجابك حديث عن الصحابة لم تحرج عن الدنيا
 حتى يعيش حياه طيبه ولم يقل في مديده عمر شعرا سوى هذا
 البيت هـ
 كفى حزنا ان لا حياه لذينة ولا عمل يرضي به الله صاخر هـ

قال المرأة الصالحة تشبه الوالدة والاخت والصدوق والمرأة
 السوء تشبه الرب والعذوق والشارق العاقل من يداري زمانه
 مذاراة السباح لما المغرق إذا كان للدابر ربات بقيت غير
 مكنوسه إذا كثر الطماخون لم تطب القدر من لم يستظلم بالاخوان
 عضته ناب الزمان بعض الشوك يهر الطرخين معاشر
 الاضداد اجتمعت الاكبابا بحق على العاقل ان لا يستخف بسلامته
 بالعلم والسلطان والاخوان من استخف بالعلم ذهبت آخرته
 ومن استخف بالسلطان ذهبت دنياه ومن استخف بالاخوان
 ذهبت مروته زوال العلم وجالس الفقهاء اطعمهم طعنا مك
 وانفق عليهم من ماله نظر شررا الى اهل السجون فقال جهنم
 للشهوات اوردتهم هذه الموارد قال الصادق العاقل
 موجوده مجهوله والعاقله معدومه معروفه عجيبت للتاجر
 كيف يسلم وهو بالنهار يحلف وبالليل يحسب شررا الامرا
 البعد من العلم وشررا العلم اقربهم من الامرا لا تمتنع واريك
 بكبدك وقال العاقل خادما الاحمق ابقا قيل كيف قال
 ان كان فوقه لم يجد بدا من مذاراته وان كان دونه لم
 يجد بدا من احتمالها ٥

الباب من

كتاب من فوائد مالك واحمد

قال مالك من ترك عيب اخيه نسي عيبه ومن اشتغل بعيب
 اخيه ظهرت له عيوب وقال استاده كف من تحت خبير
 من اوقار علم وقال عبادات المبتدعة كتكبير الجارح الاجر
 ولا ثواب وقال حب العلم من الايمان وقال من قال لفقير
 او عالم من انت وما قدرك فقد استخف بالشرعة وقال
 احمد لا اصحب الناس بخشية الفراق وقال لو كانت
 الدنيا دما عبيط لكان ررق المومن حلا لا وقال فر من
 مساكنة الظالمين فراروك من الاسد وقال سفيان الثوري
 لولا هذه الذنبيات لم دلو ابدينا وقيل لما لك ما الذنبا
 الغضال قال الحبيب في الدين وقال اذا كان الرجل صادقا
 في حديثه لا يكذب متع بعقله لم تصبه خرافة الجاه زكاة
 الشرف والمعروف زكاة النعم والمرضى زكاة البدن فلما اذيت
 زكاته فقد امننت الحشران فيه دم العقلا اشد من ضرب
 السلطان فان هذا اخذ لان ذلك تعزير ينبغي للشلم ان
 يبقى روحه بحسبه وان بقي روحه بدنه ومن حرم الرجل

ان لا يخادع احد او كمال عقله ان لا يخدعه احد قال الثوري
 اني لا تعجب ممن له عيال كيف لا يخرج على الناس بشيئه اذا لم
 يكن له شيء عن السدي لو احتجت الى مؤنه وجاحبه لم
 امن على نفسي ان اصبغ شريطاه في مسند احمد رضي الله
 عنه قال رجل يا رسول الله ما اجر من علم وله كتاب الله
 فقال كلام الله لا غاية له فاجبريل عليه السلام فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم يا اخي ما اجر من علم وله كتاب الله فقال
 جبريل يا محمد القرآن كلام الله لا غاية له ثم ان الله انزل جبريل
 فيا رسوله فقال جبريل ان ربك بقرئك السلام ويقول من علم
 وله القرآن فكانما حج البيت عشرة آلاف حجه وكانما اعتمر
 عشرة آلاف عمره وكانما اعتق عشرة آلاف رقه من ولد
 اسمعيل وكانما غزا عشرة آلاف غزوه وكانما اطعم عشرة آلاف
 مسلم جايح وكانما كتبت عشرة آلاف مسلم عاز ويكتب الله له بكل
 حرف من القرآن عشر حسنة وكل عشرين شيئا
 قال الشافعي رضي الله عنه عجت لمن يدخل الحمام قبل
 ان ياكل ثم يواخر الاكل بعد ما يخرج كيف لا يموت وعجبا
 لمن احتجم ثم بادى الاكل كيف لا يموت الثوري عليك

يعمل الابطال الكسب من الحلال والاتفاق على العيال
 قال سفيان اذا اردت ان تعرف قدر الدنيا فانظر
 عند من هي
الباب السادس في نوادر الصوفية
 قال شري الشقطي رحمه الله خمسة اشياء من جوهر النفس
 فقير يظهر الغني وجايح يظهر الشبع ومحررون يظهر الفرح
 ورجل يئس ومن رجل عبادة فيظهر المحبة ورجل يصوم النهار
 ويقوم الليل ولا يظهر الضعف قالوا الندامة اربعة
 ندامة يوم وندامة سنة وندامة عمرة وندامة الابد
 فندامة اليوم ان تخرج من المنزل قبل الغدا وندامة سنة
 الزارع يترك الزرع وندامة العمر ان يتزوج امرأة غير
 موافقة فيبقى في الندامة الى اخر العمر وندامة الابد ان
 يترك امر الله ابو بكر الواسطي الدولة ثلاث دولة الحيوان
 ان يعيش في طاعة الله دولة عند الموت وهو ان يموت
 على الاسلام ودولة في القمة وهو ان يموت وهو ناج من
 النار قال شقيق تالت سبع مائة شيخ عن العاقل فقال لو
 العاقل من لا يحب الدنيا وعن الكيس قالوا من لا تغتر

الدنيا وعن الغنى قالوا البراضى بما قسم الله وعن الفقير قالوا من
اراد ما سوي الله وعن الخيل قالوا المضيع حق المالك ابن
ادم مبتلى في اربعة اشياء ضعف البشرية وتكليف العنود بربه
واخفا السابغة وابهام العاقبة حسام الاصم مصيبة
الذين اعظم من مصيبة الدنيا ولقد ماتت لى ابنه فعزاني اكثر
من عشرة آلاف وفاتني صلاة الجماعة فلم يعزني احده ابو بكر
الوراق قرأت في التوراة والانجيل والزبور والفرقان
واربعين صحفا في الحكمة فحصول جميعها خلطان احداهما
احلال اوامر الله سبحانه ونواهيته والثاني الشفقة على
خلق الله معاد الحسبي لم يضعه من الارض دنت اعظم من
ثلاث اولها يقول العبد من يطيق ان يعمل ما يقوله العلي
الثانية من لم يكن له جزم لا يكون له قمة الثالثة من يطيق
مع السلطان كل شئ له غاية ونهاية مكن عبدها الاثلاثه اشيا
نعيم الجنة وطيبها والنار وعذابها والنفس وشترها عبدا
العزير بن ابي رواد ابرار الدنيا الكذب وقلة الحياء من
طلب الدنيا بغيرها فقد اخطا الطريق وابرار الآخرة الحياء
والصدق من طلب الآخرة بغيرها فقد اخطاه سئل

بعضهم

بعضهم هل اجل لا عيب فيه قال لادلانه لو كان من لا عيب فيه
لكان من لا يموت وقيل لما دأب الانسان سبطه اكثر مما
يحب ولله قيل لانه عذو عذو فلهذا حبه ولله الرجل عذوه
قالت الله تعالى ان من اذ واجكم واؤلادكم عذواكم وسبطه
عذوه وسر الناس من لا يبالي ان يراه الناس منسيا اعجب
الاشيا نوح الجاهل واكر العاقل حسبي بن معاد جميع الناس
من اولها الي اخرها لا يسوي غم ساعه فكيف بغم عمر ك فيها
مع قليل نصيبك منها فتاد الخلق من ثلاثه اشيا بطن شبعان
من الوان الطعام وقلب فرح مشرور وجوارح مستريحه عن
العبادة تعب في جميع الدنياه علي بن الموفق قال قلت
لذي النون بعرفات من اشد هولاء الخلق حالا قال من ظن
ان الله لا يغفر له لغمر قال لابنه استعن بالكسب عن الفقر
فما افقر احدا الا اصابه ثلاثة خلال مكر ومه رقه في دينه
وضعف في عقله وذهاب مروته واعظم من هذه الثلاث
استحقاق الناس له هو سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم
اذا حرزت النفس قوتها اطمانت فقال قوتها معرفة الله
عز وجل وسئل عن الزاهد بن فقال حكيم زاهدون في

الله تعالى وقال اخبروا ان الدنيا ملوه حيات وعقارب وسباع
وافاعي ما خفتها ولو بقي فيها واحد من البشر كفتة لان البشر
شر منها قالوا في قوله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم اهل البلا
فسلوا الله العافيه هم اهل الغفلة عن ذكر الله اجاهل ميت والناسي
نايم والعاصي سكران والمصرها لك ابو حفص يريد الكفر
كما ان المحي رايد الموت فضيل اذا لم تستطع الصوم والصلوة
فاعلم انك مكبل يعني بالذنوب لا يغرنك طول النسيه من الله
تعالى فان اخذه اليه شديد

الباب السابع في نواذر الحكمة

ثلاث لا تستعمل فتادهن بشي من الجمل العداوه بين الافراد
والتجاسد بين ذوي الاكفأ والركاكة في الملوك وثلاث
لا يشبع منها من الحياه والعافيه والماله احذر ازبغ غارات
فان ملك الموت على زوجك وغارة الدود في القبر وغارة
الحصما على حسناك العاقل للشانه عاقل سعادة الانسان
ان لا يكون عند فتاد الزمان مذبذبا للزمان الظفر لمن احم
لا لمن يح اصنع الخير عند امكانه يبق لك حمده بعد زوال
ايامه واحسن والدوله لك تحسن اليك والدوله عليك انما

يستخرج

يستخرج ما عند الرعيه ولا تها وما عند الجند قاذها وما في
الدين والتاويل علما وده وكتب سلمان بن داود عليه السلام
على كرسيه بعد ما رده اليه ملكه اذا صحت العافيه نزل البلاء
واذا امتت السلامه بحم العطية واذا تم الامن على الخوف مشهور
الحكم من فعل ما شأني ما ساء في حكم القوس ما اضعفت طمع
صاحب السلطان في السلامة ومن حذر الاختيار الاخيار ومن
شر الاختيار محبة الاشراق صرر الجمل اعم من ضرر الشره
لان قاتون الشر معلوم وقاتون الجمل غير معلوم اذا هب
المميز هلك المبرز في اسفاد بني اسرائيل الذي يحب الشهوات
يبغض نفسه يعبد من الهام من كانت غايته نفسه من كثر
صوابه لم يطرح لقليل الخطاه سئوq التفاق دايما التفاق في
الصحف الاولى القلب الضيق لا تحسن به الرياسته والرجل
الانتم لا تحسن به الغنى الاعترار بالاعمار من شيم الاغمار
في الصحف الاولى احرص على الاسم الصالح لانه لا يعجبك غيره
من ظلم يقيما ظلم اولاده من لم يتعظ بموت ولد لم يتعظ بقول
احد من ارضى سلطانا اغضب ربا قادرا اذ لم يستاعد
الحذر فاحركه خذ لان غضبا جاهلا في قوله وغضب العاقل

فِي فِعْلِهِ كَثْرَةُ مَا لَمْ يَلْتِ لَعْنُ نَهْمٍ عَنْهُ ۝ أَلْهَمَ قَيْدَ الْخَوَاسِرِ ۝
 مَنْ زَرَعَ الْعُذَّ وَأَنْ حَصَدَ الْخُسْرَانَ ۝ مَنْ قَنَعَ بِالرِّزْقِ اسْتَعْنَى
 عَنِ الْخَلْقِ ۝ مَنْ شَارَكَ السُّلْطَانَ فِي عِزِّ الدُّنْيَا شَارَكَ فِي ذُلِّ
 الْآخِرَةِ ۝ الْعِيَادَةُ لِحُظْمَةٍ وَالزِّيَانُ سَاعَةٌ وَالضِّيَافَةُ أَظْلَمُ فَاذْ
 طَعِمْتَ فَانْتَشِرْ وَأَقَامَ دِهْقَانٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَحْفَظَ
 عَنِّي ثَلَاثًا فَأَتَكَ فِي أَرْضٍ وَتِيهِ بَاكِرُ الْغَدَا وَأَكْثَرُ الْأَدَامِ وَلَا تَسْمُ
 الْأَوْيُنُكَ وَبَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَرِزْقُ قَدَمَيْكَ بِاللَّاهِنِ قَيْلٌ
 بِحُكْمِكَ لَمْ يَجْمَعْ الْمَالُ وَأَنْتَ حَكِيمٌ قَالَ لَأَصُونُ بِهِ عَرْضِي وَأُودِ مِنْهُ
 الْفَرَضُ وَاسْتَعْنَى بِهِ عَنِ الْقَرَضِ مَنْ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ عِلْمِهِ بِعَقْلِهِ
 هَلَكَ مِنْ قَبْلِ عِلْمِهِ قَالَ الْأَحْنَفُ الْعَجَلُ فِي خَمْسَةِ أَشْيَاءَ
 مَخْمُودَةٌ فِي الْكُرْمَةِ إِذَا خَطَبَهَا الْكَفَوُ فِي الْمَيْتِ حَتَّى تَخْرُجَ وَيَوْمَ
 عِبَادَةِ الْمَرْصِيِّ فِي الصَّلَاةِ إِذَا دَخَلَتْ حَتَّى يُوْدَّهَا وَيَوْمَ الضَّيْبِ
 إِذَا نَزَلَ حَتَّى يَقْدُمُوا إِلَيْهِ الطَّعَامَ اسْتَغْلُوا إِسْأَلَكُمْ فَإِنَّ الدَّوَاهِيَ
 فِي الْفَرَاغِ إِذَا تَسَعَتِ الْقَدَرُ قُلْتَ الشَّهْوَةُ اسْتَبْدُ حُطُومَ حَسِيرٍ
 مِنْ سُلْطَانِ ظُلُومٍ وَسُلْطَانِ ظُلُومٍ خَيْرٌ مِنْ فِتْنَةِ تَبْدُومٍ قِتْلُ يَدٍ
 عَذْوُكَ إِذَا لَمْ يَمُكِّنْكَ قَطْعُهَا قَالَ يُحِبُّ عَلِيٌّ مِنْ أَصْطَنَعَ مَعْرُوقًا
 أَنْ يَتَنَاثَرَهُ مِنْ سَاعَتِهِ وَيُحِبُّ عَلِيٌّ مَنْ أَسْبَدَّ إِلَيْهِ أَنْ يَكْتُبَ ذِكْرَهُ

أَوْ مَعْدَاة

من عيشه

مِنْ عَيْنِهِ أَلْبَدَ أَمْلَكَ الْمُهَنْدِ جَمَعَ الْحُكْمَا وَقَالَ اجْتَمَعُوا عَلَى خَصْلَةٍ
 وَاحِدَةٍ تَكْفِي الْإِنْسَانَ فَقِيلَ الصَّبْرُ وَقِيلَ الْقَنَاعَةُ ۝

وَهِيَ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ۝ **الْبَابُ الْأَوَّلُ الْأَوْصَافُ ۝**

وَصْفُهُ الْجَمِيلُ مِنْهُنَّ إِذَا كَانَتْ الْمَرَأَةُ حَسَنًا خَيْرُ الْأَخْلَاقِ
 سَوَادُ الْجَدْفَةِ وَالشَّعْرُ كَبِيرَةُ الْعَيْنِ بَيَاضُ اللَّوْنِ مُحِبَّةُ لَوْنِهَا
 قَاصِرُ الطَّرْفِ عَلَيْهِ فَمَنْ عَلَى صَوْنَةِ الْخُورِ الْعَيْنِ فَإِنَّ اللَّهَ سَخَّحَهُ
 وَصَفَ نِسَاءَ الْجَنَّةِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فِي قَوْلِهِ خَيْرَاتُ حَسَنَانَ إِذَا دَا
 حَسَنُ الْخَلْقِ عَرَبًا أَوْ أَرَابًا إِذَا دَا الْعَاشِقَةُ لَوْنُ وَجْهِهَا الْمُسْتَهْمِيَةُ لِلْوَقَا ۝
 وَبِهِ تَمُّ اللَّذَّةُ وَالْخُورُ الْبَيْضُ وَالْحُورُ الشَّدِيدَةُ بَيَاضُ الْعَيْنِ ۝
 شَدِيدَةُ سَوَادِهَا فِي سَوَادِ الشَّعْرِ وَالْعَيْنَا وَاسِعَةُ الْعَيْنِ وَحَسَنُ
 الْوَجْهِ مَطْلُوبٌ وَاعْلَمْ يَا سَيِّدَ الْوُزَرَا أَوَّلُ الرُّوسَا أَنْ حَسَنُ الْوَجْهِ
 مِنْ غَنَايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكَ
 بِذَاتِ الدِّينِ فِي الْهَيْ زُحْرٍ عَنِ النِّكَاحِ لَا خُلَّ النِّكَاحِ الْمَخْضُ مَعَ
 الْفَسَادِ فِي الدِّينِ ۝ وَسَيَّلَ سَيْلَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ

سنين عن تزوج النساء قال عليك بالذهب الاحمر والفضة
 البيضاء فشيئاً ثانياً فقال اما الذهب الاحمر فالبكر والعصفه
 ايضا الثقب الشابه واياك والعجوز ذات الاولاد وقال رجل
 لموسى صلوات الله عليه سل ربك حتى يعجل لي الجنة في الدنيا
 فذكر ذلك عند ربه فقال عز وجل قد فعلت قد اعطيته امرأة
 جميلة حسنا موافقه **هـ** ويقال ان الله قرن ثلاثة بثلاثة قرن
 الشهوة بالتزويج فلو لا الشهوة ما تزوج احد هولولا الرياسة
 ما طلب احد العلم ولولا الامال ما انعمت الدنيا وقال ينبغي
 للمرأة ان تكون دون الرجل بأربع والا تستحقه بالنس والطول
 والمال والحشبة وان يكون فوقها بأربع بالجمال والادب والخلق
 والحشبة وقال فضلت النساء على الرجال بتسعة وتسعين
 من اللذة وما خلق الله الفه ومحبه بين الناس اعظم من محبة
 الزوجين لان كل واحد يفاوض صاحبه في ثياب صدره
 وكل ما خلق الله يمكن وصفه سوي لذة الجماع فانه لا يمكن معرفتها
 الا بالذوق وفي قول بعض العلماء نسا الدنيا اجسن من الحور
 العين ومن دولة المرء ان تكون امراته جميلة وذات ان فحشا
 وله كفايه لا يعرف الناس ولا يعرفونه **هـ**

خلق

خلق الرجل من الارض فنهته في الارض والسعي فيها ولا
 يشبع الا من التراب وخلق المرأة من الرجل فنهتها في التراب
 وفي الخبر لا يشبع من أربع عين من نظر واذن من حبر
 وارض من مطر واني من ذكره وخلق الله الحياء عشرة اجزا
 فجعل تسعة اجزأيه في النساء وخلق الشهوة عشرة اجزا
 فجعل تسعة اجزأيا في النساء وجزأيه الرجال وان النساء
 لا يعجزن عن ثلاثة اشياء عن حمل الجلي والذهب وحمل الرجل
 والصبي وفي الخبر كل من يكون ازهد فيكون الي النساء الشوق
 واشفق وما رأت ناقصات عقل ودين انتب لعقل الرجل
 مهتر **هـ** قال عمر رضي الله عنه والله ما افاد رجل بعد
 الاسلام خيرا من امرأة حسنة الخلق وذود ولو دوما افا
 رجل بعد الكفر شررا من امرأة جديدة اللسان والله ان منهن
 لمل ما نفدي منه وغنم ما يجدي ومن تزوج الغنية كان
 له منها خمسة مغالا الصديق وتسوية الرفاق ووفور
 النفقة وقوت الخدمة ولم يقدر على طلاقها لذهاب المال
 معها **هـ** وقال بعضهم لم يبق في الدنيا شيء استلذه الا
 فلاقاة الاخوان وشتم الصبيان والخلوة بالنسوان وان

١٤١

وقال بعضهم اجتمع الرجال
 على ثلاث اثار ولا يتركها احد
 منكم الا ان يتركها

محل الزوج من المرأة محلاً ليس باب ولا ولد روي ان
حسنه بنت محش جأها نعي ايها فقالت انا لله ثم جأها نعي اخيها
فقلت انا لله ثم جأها نعي زوجها فقالت واحدا فبلغ ذلك الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان للزوج من المرأة موقعا
وفي الخبر تزوجوا النساء يا تونكم بالاموال وقال تزوجوا
الستواب منهم فانهم اشدد ودا واكل حيا وستاب النساء ما
بين خمسة عشر الى ثلاثين ومن الثلاثين الى الاربعين
مستمع فاذا اقمحت العقبه حسكت **وسئل** لقمان عن
النساء قال عليك بالبادية الجمر ايحى الجارية واياك وما
دس واحب الرجال الى النساء اشبهن بخدود ابالنساء
يعنى المزدوق قيل الشاب العروس ملك سبعة ايام هو قال
صلى الله عليه وسلم ثلاث فائتات الوجه الحسن والشعر
الحسن والصوت الحسن **وسئل** ابن المهدي عن تسعين
المرأة فقال لا بأس ما لم يفسد الطعام او سعا وقيل اذا
كان لاجل الزوج يحوز باذنه في الخبر طعام العرش
فيه مثقال من ربح الجنة **باب**
الباب الثاني في صفة المذمومات والعقيم

قال صبيح

٧٥ قال صبيح شوب اولود خير من حسنا عقيم وتقول العرب
لا تنكحوا من النساء شأنا انانه ولا مئانه ولا جئانه ولا جذاقه
ولا بزاقه ولا شدقه اما الانه فالتى تكثر الالين والتشكي
وتعصب راسها فنكاح المتمار منه لا خير فيه والمئانه التى تمن
على زوجها وتقول فعلت لاجلك كذا وكذا والجنانه التى
تحن على زوج آخره والحداقة التى ترمي بحدقها الى كل شئ
فتشبهه وتكلف الزوج شراءه والبراقه مغنيان احدهما
انها لا تزال طول النهار في تفتيل وجهها والثاني ان تعصب
على الطعام فلا تاكل الا وحدها وتستقل نصيبها من كل شئ
هذه لغة يمانية برقت المرأة اذا غضبت والشداقة كثيرة
الكلام وفي الخبر لا تنكحوا اربعا المختلعة والمباريه والعامره
والناسرة اما المختلعة فالتى تطلب الخلع كل ساعة من غير
سبب والمباريه المباهيه لغيرها والعامره الفاسقه المعاشرة
لغير خليل وخدن والناسرة التى تعلو على زوجها في
الفعال والمقال وثلال خصال في الرجال مذمومة وفي
النساء محموده الكبر والجبن والخل فان المرأة اذا كانت
تحتله حفظت مالها ومال زوجها واذا كانت متكبره استنكفت

ان تكلم احدا واذا كانت جبانة خافت من كل شئ فلا تخرج
من بيتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيد بالله من المرأة
السوء يقال مثل صاحب امراه السوء مثل رجل فوق قصر وثلج
وبرد وليس عليه من يعلم ان اقام عليه مات وان وقع نفسه
هلك ومثل امراه السوء مثل حية في رقبها طوق من ذهب وقال
لنعمان لابنه كف وجدت اهلك قال خين النساء الا انها امراه
شيء الخلق فقال فارقتها فانه لا حيلة لها **فصل**
اعلم ان المعتقبات لمذهب الاباحه لا يحل نكاحهن وكذلك
معتقده مذهباً فاسداً امثال المرتبه والباطنيه والحلوليه لا يصح
نكاحها وقد نهى عن التزوج بالمرأة المذكورة وهي التي تريد
الامر اليها دون زوجها سأل النعمان طيبيه عن السوء
السوا والبداء العيا فقال المرأة التي تعجب من غير عجب وتعجب
من غير غضب ان كان مكرراً لم ينفعه ماله وان كان مقلداً غيرته
بالفقر فلك التي ازاح الله منها بعلها وصيق عليها قبرها
واما البداء العيا فالشاب القليل الحيلة اللزوم للحيلة ان
غضبت ترضاها وان رضيت فداها فلا كان ذلك في الاحياء
وجا حسان بن عطيه الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال

يا رسول الله

يا رسول الله ان لي امرأة وانها اخشن الناس وانها لا ترد
يد لاؤميش قال طلقها قال اني اجبتها قال فاذن امسكها
واختلفوا في معناها قيل انها كانت مسرفة تبدل ماله وقيل
كانت فاجرة وعليه يدل قوله صلوات الله عليه وسلامه
احفظها لئلا يتبعها قلبه فتشوق نفسه الى حرام وكل من
اخشن من زوجته يحفظون بحب ان يزوجها وان اطاق ان
يطلقها فذلك الدين القويم وان كان تجبها فليحفظها لئلا
يقع في حرام بعد طلاقها وقالت صلى الله عليه وسلم اذا
اراد احدكم ان يتزوج امرأة فلينظر اليها فانه احري ان يودم
اي يولف من وقوع الادمه على الادمه وهي الجلد الباطنه
وقال عمر رضي الله عنه اذا اراد احدكم خطبة امرأة فليدخل
النظر فانما هو مشير وقيل كل نكاح من غير نظر فانما
اخرة غم وحزن وفي بعض الكتب كل تزويج من غير هوي
حزن الي يوم العمه وقال رجل يا بني الله اني اريد
ان اتزوج فادع الله لي ان يرزقني زوجة ضاحكة فقال لو
دعالك جبريل وميكائيل وانا ما تزوجت الا المرأة التي كتب
الله لك ان تزوجها يقال البكر لك لا عليك واما التيب

فلنك وعليك واما التي لها اولاد فعليك لا لك

حكاية رجل من بني اسرائيل حلف ان لا يتزوج حتى يستشير
مايه رجل فتال تسعا وتسعين ثم قال غدا اسال اول من
لقيني فرأى رجلا راكبا على قسيه فاغم وقال ان الله ايجز
كيف اساله ثم قال اساله فتاله فقال البكر لك والمثب عليك
وذات الاولاد فلا تقر بها ثم قال ما انا يا حق لك
تخامت حتى اخلص من شرهم

الباب الثالث في وقت النكاح وعنده

سئل سفيان بن عيينه عن وقت النكاح فقال الليل ام
تسمع قول الله تعالى وجعل الليل سكنا وجعل النهار نشورا
وصف النهار للنشور وقال صلى الله عليه وسلم زفوا بالبحر
واطعموا بالضحى وقالت عايشة رضي الله عنها تزوجني رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شوال ودخل بي في شوال فاي
نسايه احظي عنده متى واما كراهه العامة للنكاح في شوال
فباطل من اختلاف الجاهلية يقولون انه يشول بالمرأة فعاقته
الجمالك وقال ابن عباس يوم الاحب يوم عرش وبناء يوم

الاشين يوم السفر يوم الثلاثاء يوم الدم هو يوم الاربعاء
اول اسبوع من شهر ربيع
الاربعاء من شهر ربيع
الاربعاء من شهر ربيع
لا تأخذ

لا تأخذ ولا عطا ويوم الخميس يوم الدخول على الملوك
ويوم السبت يوم مكر وخداع

الباب الرابع في ادب الجماع

الشهوة تنبعث من اللبس والنظر والمداعبة فينبغي له ان
يداعبها ويخادعها ويقبلها ويعانقها ثانيا ثم يباشرها ثالثا
في الخبر لا يقعن احدكم على اهله كما تقع البهيمة ولكن يقدم
رسولا يعني قبله ولمسا واذا قضى احدكم حاجته منها فليصبر
حتى تقضى حاجتها منه ويقول بسم الله اللهم جنبني
الشیطان وجنب الشيطان ما رزقنا ويشتر نفسه ورجته
بدنائه ولا يجامع في ثلاث ليل في اول الشهر هو في ليلة
النصف وفي آخر الشهر قيل ان الشيطان يحضر جماعه وقيل
ان الشياطين يجامعون في هذه الليالي واولي الايام بالجماع
يوم الجمعة ولا يجامع في اول الحيض فان فعل خاطيا
يستغفر الله تعالى وان فعل معتقدا اجوانه كفر ولا يعود
ويستعمل الطيب والروائح الفاتحة ليلا يصير المرأة ناضرة
ويقص شاربه ليلا تنقرب به **فخرج** والعزل
ليس حرام ومعني العزل ان يحفظ ما ه عن الانزال وقت

وليس من الممنوع
والجمعة للحال والرسول
والجمعة للحال والرسول

الجمعة للحال والرسول

المباشرة فان ترك النكاح ليس بحرام فالعزل لا يزيد على
عدم النكاح ولو وطئ في حالة الحيض يكون الولد محمداً
قاعدة يجوز للرجل النظر الى جميع بدن المرأة وكذلك
المرأة من الزوج ولكن يكره النظر الى الفرج ٥

الباب الخامس في قدر ما تصبر المرأة عن زوجها ٥

اعلم ان غاية ما تصبر المرأة عن زوجها اربعة اشهر فما فوق
ذلك يفقد صبرها ويجوز زوجها ولهذا ترى نساء الغائبين
ما يلات الى الفسق لغيبة اذ واجهن وتعطيلهن ايتاهن
واضل ذلك ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان يعيش ذات ليلة فسمع امرأة تقول ٥
الابطال هذا الليل واذا رجائيه وارقتي الا خيل الاعبه ٥
فوالله لو لا الله لاشي عيرة لزعزع من هذا السير جوابه ٥
مخافة ربي والحيا يكفي واكرم زوجي ان ترام مراكبه ٥
فلما اصبح سأل عنها قالوا فلانة بنت فلان وزوجها غائب
فذهبت الى ابنته حمضه وقال يا بنية انت زوج النبي صلى
الله عليه وسلم واوثق نساء العالمين في نفسي واتي جيتك

عن مسئلة من امور المسلمين فلا تستحي واصدقني كتم
تصبر المرأة عن زوجها قالت اربعة اشهر قال وحمضه
قالت وحمضه قال وسنه قالت لا الا لمشقة فان سئل الى المرأة
القائلة امرأة لتكون معها ٥ وكتب الى امر الاجناد ان
لا يعينوا رجلاً فوق اربعة اشهر مبنغي لكل امير ووزير
ان يحفظ هذه القاعدة ٥

الباب السادس في شكايات النساء والفرض لهن ٥

جاءت امرأة الى امير المؤمنين علي كرم الله وجهه فقالت
يا امير المؤمنين هل لك في امرأة لا ايم ولا ذات بعل فعلم
ما تعني فقال لزوجها وهو شيخ اما تسمع ثم قال ولا في الشعر
قالت لا قال هلكت واهلكت قالت ما انا مرنى قال امرك
بتقوى الله والصبر لا احب ان افرق بينكما ٥ وجاءت
اخرى الى عمر رضي الله عنه فقالت يا امير المؤمنين ما
تقل الارض ولا تظل السماء رجل خير من بعل يصوم النهار
ويقوم الليل فقال عمر رضي الله عنه لقد اجسدت الشاة
فقال كعب بن سور يا امير المؤمنين لقد اشكت فاعرضت

الشكايه ثم قضى بينهما وجات امرأة رفاعه الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان رفاعه طلقني فبت
طلاقي واني تزوجت بعبد الرحمن بن الزبير وماعه الا
مثل هدية الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية مالى اليه من ذنب الا ان ماعه ليس باغنى عني
من هذه واتخذت هديه من ثوبها فقال كذبت يا رسول
الله انى لانقضها نفص الاديم ولكنها تريد رفاعه وشكت
امراة من زوجها الى عمر رضى الله عنه فقالت ماعه ما
مع الرجال فقال غم اسمع ما تقول قال يا امير المؤمنين معنى
مايسك العاتق وبجل الشايق قال ومن يعلم ذلك قال
عشيري فتألم فقالوا ولد له فقال انطلق بامرأتك فانك
الله مات يدين الا ان يكون معه مثل العير وفي رواية
يا امير المؤمنين اما مايكفى العاتق وفتق الشايق واما مثل
العير فليس معي قال انطلق فان هذا امر احب الي احدائنا
من الجنة شكايه انت امرأة الى عبد الله بن الزبير فقالت
ان زوجي لا يدعني حايضا ولا طامرا فقصي بينهما ابن الزبير
اربعة بالليل واربعة بالنهار فقالت الرجل تمنعني عما امله

الله لي قال نعم اذا اسرفت وفي رواية فرض عليه في كل
يوم وليلة تسبع مرات فلما انصرفت حاضت فلم تطهر الا بعد
سبعة ايام فاماها في تلك تسعة واربعين مرة فعادت
على ابن الزبير فقالت اصلح الله الامير ان زوجي حبا وز
فرض الامير فاحضرة فقال استوفيت منها فرض الامير فاستلقى
ابن الزبير صا حكا وجات امرأة الي الش تسكوا زوجها
من كثرة الجماع وفرض ابو حنيفة بربعة في كل ليلة وسحب
ان يطاها في كل اربع ليال ومناسبه ذلك انه يملك اذعا
من الحراير فتبسمي فوبته في اربع ليال

الباب السابع في الغيرة وحكم المقدوفة بالحجور

اعلم ان الغيرة من الايمان ومن لا غيرة له لا دين له
والدينوب لا يدخل الجنة الفرس يغار على جنسه فبتا
للدي لا غيرة له فاعلم انه لا دين له ونكاحه مشنوب
ونسبه غير طاهر نعوذ بالله فلا يجوز لاحد ان يدخل
الاجانب على نسائه وبناته فان خلون بهم مع علمه فهو
الديوث المستحق للذم واوّل باب من ابواب الاباحة عدم

الغيرة وان الحثه حرام على الديوث والتحيل قال وهب
الرجل اذا راي على اهله سوا فلم يغز علي ذلك بعث الله طائرا
يقف على الحاف بابها الاعلى اربعين يوما فان غار وانكر
طائر وان لم يغزجا يضرب بجناحه على عنقه فلوراي على
بطن اهله رجلا لم ينكر ولم يغز على ذلك فذلك القندع
الديوث الذي لا ينظر الله اليه **فصل** في المرأة
اذا زنت لا يبطل النكاح بينها ومن زوجها عند جميع
الفقهاء سوى مذهب علي كرم الله وجهه والحسن البصري
فانها قال لا ينفسخ النكاح بينهما ولها كلام لو ذكرته لطال
الكتاب فقلت ابشروا ايها الروافض **فائدة**
اخرى ان وجد رجلا اجنيا مع زوجته بفجرها فان قتل
بقتله الشرع وان سكت يسكت على غيظ وان ذهب في طلب
الشهود فيفرغ اللع ويذهب فما حيله المسكين
شيل علي رضي الله عنه عن هذه المسئلة فقال عليه السلام
والا فليغطي برمته وهذه رحمة لامة محمد صلى الله
عليه وسلم فانه لو جوز قتله من غير بيته لقتل كل من شا
ما شا من حميمه وعذوه من الناس ويتعلل بالزنى ويحى

عليه بالفجور فيؤدي الى الهدج والفساد شيل الاوزا
في زجل الجلع علي امراته بالزنا يصلح له امساكها علي فاحشه
قال لا بأس ان يضارها ويشق عليها حتى تخلع منه

وهو عشرون بابا **الباب الاول في بيان حاجته** **الانسان الى السلطان**

اعلم ان السلطنة والامامة من مهمات الدين وقد سعي
على رجل فتكون مثل نوافل العبادات فبقا الدنيا ونظام الدين
بالسلطان فامر الله بالسلطان اكثر مما امر بالقران والله
حارسان في الارض وفي السما بحرسان الخلايق فحارسه في
السما الملائكة وحارسته في الارض الملوك وسير هذا
ان الادي جبل مديني الطبع بلدي الماوي لا بد له من
مطعم وملبس ومسكن ولاياتي المطعم والمسكن الا بالصناعات
اذ الصناعات وسائل الى الحاجات فليل اتم الصناعات
ثلاثة الحراثة والتساجة والتجارة ثم تفرعت من هذه الثلاثة

عِدَّةُ أَشْيَاءَ بِمِرَّةٍ حَبْدٍ إِذٍ وَغَرَالٍ وَجَلَّاحٍ وَاسْتَكَّافٍ فَاخْتَلَفَتْ
مَقَاصِدُهُمْ وَأَعْرَاضُهُمْ وَامْتَدَّتْ أَظْهَارُهُمْ إِلَى مَا فِي أَيْدِي
النَّاسِ وَلَمْ يَرْضَوْا بِالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ فَلَانْتَهَمَ كَانُوا يَنْظُرُونَ
فَإِذَا اخْتَدَوْا يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا غَطُّوا يَحْتَسِرُونَ وَيَنْتَضِفُونَ
وَلَا يَنْصِفُونَ لِأَنَّهُ مَطْبُوعٌ عَلَى الشَّخِّ وَالْحَرَضِ وَالْكِبْرِ فَاحْتَاجُوا
إِلَى وَاحِدٍ يَدْفَعُ الظُّلُومَ عَنِ الْمَظْلُومِ وَالْقَوِيَّ عَنِ الضَّعِيفِ فَيُقْبَلُ
لَا يَبْدُ مِنْ سُلْطَانٍ فِي كُلِّ زَمَانٍ لِيَعْمَلَ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
وَيَنْهَى عَنِ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ إِذَا الْعَدْلُ مِيزَانُ اللَّهِ وَضَعَهُ
لِلنَّاسِ فَقَالَ وَاقِمُوا الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَحْسِرُوا الْمِيزَانَ
فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّهُ لَا يَبْدُ مِنْ سُلْطَانٍ وَرَيْسٍ وَاعْوَاظٍ فَلَا يَبْدُ مِنْ
الْعُلَمَاءِ لَتَقَرَّرَ نَوَاحِجُ الْبَيَانِ وَقَعَ الْمُبْتَدِعَةُ وَالْبَاطِنِيَّةُ أَهْلُ
الزَّيْنِ وَالطَّغْيَانِ إِذَا السُّلْطَانُ لَا يَعْرِفُ مَقَادِيرَ الْحَقُوقِ
فَلَمْ يَأْخُذْ بِطَشَّةٍ وَلَا يَبْدُ مِنْ بَصِيرَةٍ نَافِذَةٍ فَاحْتَاجُوا إِلَى
الْعُلَمَاءِ صُرُوفٍ فَقِيلَ الْعِلْمُ وَالسَّيْفُ تَوْأَمَانِ وَالْمَلِكُ وَالِدِينِ
أَخْوَانِ فَهَلْ مِنْ شَامِعٍ لِهَذَا الْغَرَبِ وَالتَّرْتِيبِ الْعَجِيبِ فَقِيلَ
اللَّهُ الْفَرْدُ الْوَاحِدُ وَنِظَامُ الْعَالَمِ بِالْإِزْدِجِ وَاجٍ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ خَلْقًا وَجَيْسٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَقِيلَ لَا يَبْدُ مِنْ

الازدواج

الازدواج لِيَكْمَلَ أَمْرُ هَذَا الْعَالَمِ فَالْوَمَانُ لَا يَصْلُحُ أَحَدُهُمَا
الْإِبْطَاحُ وَلا شَيْءٌ لِأَحَدِهِمَا عَنِ الْآخِرِ فَقِيلَ الدِّينُ اسْمُ
وَالْمَلِكِ حَارِسٌ وَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ اسْمٌ فَسُيِّدَ وَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَارِسٌ
فَصَابَحَ وَعِنْدَ هَذَا يُلَوِّحُ لِأَعْلَامِ الْعُلَمَاءِ سِرَّ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ثَنَانٌ لَوْ صُلِحَ صُلِحَ النَّاسُ كُلُّهُمْ الْأَمْرُ وَالْعِلْمُ قُلْمَا كَانَتْ
مَرَاتِبُهُمْ عَلَيْهِ وَمَقَامَاتُهُمْ سَنِيهِ لِأَجْرَمِ كَانَتْ أخطارُهُمْ عَظِيمَةً
وَطَاعَاتُهُمْ مَقْرُضَةً فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ يَعْنِي الْعُلَمَاءُ فِي قَوْلِ الْأُمَرَاءِ قَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ أَزْهِمْ خُلَفَايَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ مَنْ هُمْ قَالَ الْعُلَمَاءُ وَقَالَ مَنْ أَكْرَمَ سُلْطَانُ اللَّهِ فَقَدْ أَكْرَمَ
اللَّهُ وَمَنْ أَهَانَ سُلْطَانُ اللَّهِ فَقَدْ أَهَانَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ اللَّهُ
يُسَخِّنُهُ أَمْرًا بِالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ دُونَ الظُّلْمِ وَالْإِعْتِسَافِ
فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا وَمَنْ آتَى وَاعْتَدَى فَقَدْ
هَلَكَ وَازْدَجَى وَلَا حَزَنَ لَكَ دَمُ إِزَاقَةِ أَهْلِ الْإِبْعَيْنِ اللَّهُ
مَا تَفْعَلُونَ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مَقْلَبٍ يَنْقَلِبُونَ
الْبَابُ الثَّانِي فِي فَضِيلَةِ السُّلْطَانِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي

الامر منكم قال المفسرون اراد به الامر بالملوك
 وقالت التي صلى الله عليه وسلم الامام منكم بمنزلة الوالد
 فلا تضربه ان ضربك ولا تشبهه ان تتبكه وقال لمعاذ اطع
 كل امير وصل خلف كل امام ولا تبين احدا من اصحابي
 وقال السلطان طل الله في الارض يا وي اليه كل مظلوم من عباده
 فاذا عدل كان له الاجر وعلي الرعيه الشكر واذا جار كان
 عليه الائم وعلي الرعيه الصبر وقال يا ابا هريرة عذ لي
 ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلا وصيام نهارها
 يا ابا هريرة جود ساعة في حكم أشد واغظم عند الله من معاصي
 ستين سنة وقال ابن عباس في قوله تعالى ولولا دفع
 الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض قال لولا السلطان
 لكل الناس بعضهم بعضا ولولا العلم لصار الناس كالبهائم
 وقال الله تعالى لا اله الا انا قلوب الملوك بيدي فأي عبادي
 اطاعوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالراقة والرحمة وأي
 عبادي عصوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالسخط والتمتة
 فساموهم سوء العذاب ولا تشغلوا نفوسكم بالدعا على الملوك
 ولكن اشغلوا انفسكم بالذكر والتضرع اليكم امر ملوككم

وفي

وعن بعضهم ان الله تعالى حراسا حراسه في السما الملايكه
 وحراسه في الارض الذين يأخذون الديوان وقال التي صلى
 الله عليه وسلم من اكرم سلطان الله فقد اكرم الله ومن ايمان
 سلطان الله فقد امان الله **فصل** اعلم
 ان السلطنة من مهمات الامور ومهمات الاسلام والسلطنة
 تلوا الخلافة واحوها والخلافة تلوا النبوة ولا قوام للدين الا
 بامام مطاع يقيم الجود ويؤمن السبل ويستوفي الحقوق
 ويوصل الي مستحقها والخلافة واجبه عقلا والسلطنة والامام
 قد يكون من فروض الكفاية وقد تعين في بعض المواضع فتقدم
 على نوافل العبادات والشعر والقلم تومان ومما رضيعا
 لبان وفرش رهاق لا قوام لاحد منهما الا بالآخر من اطاع
 السلطان فقد اطاع الله ومن امان السلطان فقد امان الله
 عرفه من عرفه وحمله من حمله

الباب الثالث في خطر السلطان

قال صلى الله عليه وسلم يوتي بالوالي يوم العمرة مغلولة
 يذره الي عنقه حتى يبطح على حشر جهنم فان كان اطاع الله في
 حكمه رفعت الملائكة بناصيته الي منابر من نور تحت

في رواية

العرش فيشفع في اثنين وسبعين من اهل بيته وان كان
 عني الله في حكمه انحراف به ذلك الجسر حتى يهوي في جهنم
 سبعين خريفا حتى يكون في حب قد حمى منذ يوم خلق الله
 السموات والارض فيه حيات وعقارب كأمثال البخت العظام
 في باب كل حيه وفقار كل عقرب تلثم به قله من السم وستون
 قله لو ان قله وضعت على الدنيا لذابت كما يذوب الرصاص ولا
 يزال فيما بينهم ما دامت السموات والارض اعلم ان خطر
 الولاية عظيم وسكرها مرشديد والسلطان اذا جلس في
 الديوان فهو بين الجنة والنار على شفيرها اما الى الجنة او
 الى النار وذلك ان السلطان والوزير لم يقل احكما بما شئتما
 وافعلما هو يتماثل قيل للسلطان انصر دين الله واحكم
 بامر الله وخالف هواك واطع مؤلاك وهذا سر قوله صلى
 الله عليه وسلم من جعل قاصيا فقد دح بغير سيكس ومعناه
 انه امر ان يحكم على خلاف هواه وطبعه ودون عليا العادة
 والحرط ولا يمكنه ذلك حتى يلج الاجل في شتم الخياط والسلطان
 اذا اصبح فهو مطالب بطلبات كثيرة قد احتوشته الحضور
 قاله تعالى يقول فلحذر الذين يخالفون عن امره ويقولوا احسن

كما اختس الله اليك فلا يغفل اعدل في دين الله والهوى
 والنفس يقولان لا تبع النقد بالنسيه فلعلك لا تبلغ الامنيه
 وتحترمك المنيه اغط نفسك مناما ولا تخالفها في هواها والله
 يطالبه بحقه والرعيه تطالبه وعياله تطالبه بحقوقهم واولاده
 يطالبونه بالحقوق وملك الموت يطالبه والدينا تفتنه والشيطان
 يضلله والكافر يبعثه والمومن يتحسده فابن الخلاص ولا ت
 حين مناض في الخبر قال الصديق رضي الله عنه اشقى
 الناس في الدنيا والآخرة الملوك يزهد بما في يده ويرغب
 فيما في يدي رعيته فحسبه على القليل ويشحط الكثير ولا
 يتق باحد يحاسبه الله اشد جناب الا ان الامر اهرم
 المخرمون الامن امن بكاب الله وعمل به

الباب الرابع في الأوصاف الموجبة للسلطنة والإمامة

وهي سبعة فكل سلطان وامام ووزير ورئيس يكون فيه
 هذه الخصال فاهليته متكاملة وسلطنته مستحقة ومن
 اختل فيه وصف من هذه الاوصاف فلا يصلح لهذا الامر
 الاول حفظ الدين والمذهب الثاني حفظ

الميضة والثالثة حفظ عمارة البلدان والرابع مقامات
 النظام والخامس تقدير الأموال بحسن الجباية السادس
 إقامة الحدود السابع اختيار العمال فإذا فعل ذلك كان
 مؤيداً بحق الله عز وجل ومن قصر فيه كان غاصياً يجب أن
 يحفظ الدين والمذهب عن التبديل والتغيير ويرزق المبتدعين
 ويحفظ حدود الإسلام وعمارة البلدان إذا لبق للناس إلا
 بالعمارة ويجلس للنظام فيأخذ للضعيف من القوى ويقسم
 الحدود لسقى النفوس والأموال مضمونه واختار العمال فلا
 يؤتى أحداً إلا يكون أهلاً للولاية فإنه مسئول عن معاملته
 عماله فيسأله من كان فيه هذه الأوصاف في سبيل ذو
 القرنين عن المعاني التي بها شاس الناس قال لم اهزل في
 أمر ولا نهي قط ولا أخلفت وعداً ولا وعيداً قط ووليت
 أهل الكفاية وأثبت على التقوي لا على الهوى وعاقبت للآداب
 لا للعطية وأودعت قلوب الرعية المحبة من غير حباية
 والهيبة من غير ضيعة وعممت بالغوث ومنعت الفضول
الباب الخامس في الاستبواب
المانعة للسلطنة

قله المبالاة

قلله المبالاة في الدين والمذهب والحبس والغفلة وعدم
 الرأي والفقه والتلخيص وكان الفرس متى رأوا من الملوك
 فقه وتلخيصاً وانهما كانا في الحمر والزمر عز لونه وقيل كل
 ملك يكون فيه خمس خصال فلا يصلح للملك لا ينبغي أن يكون
 كذاباً لأنه إذا كان كذاباً فإذ أوعده بخير لم يترج أو وعد شراً
 لم يخف ولا ينبغي أن يكون بخيلاً إذ لا ينصح أحد ولا يبدل
 المال للعسكر فلا تصلح الولاية إلا بالمناصحة ولا ينبغي أن يكون
 جديداً فإنه إذا كان جديداً مع القذة هلكت الرعية ولا
 ينبغي أن يكون حسوداً فإنه لا يشرف أحداً ولا يصلح الناس إلا
 على استرا فهم ولا ينبغي أن يكون جباناً فيجترى عليه عدوه
 ومملك غشوه

الباب السادس في أحكام الملوك
 أعلم أن الناس في التكليف على ثلاثة أضناف والتكليف ثلاثة
 أنواع فنوع منها يجب على كافة الخليقة مثل الإيمان بالله
 ورسوله وكتبه وملايكته واليوم الآخر فهذا يجب على السلطان
 والانبيا والاوليا والعلماء والعوام والأمر يجب على كل
 واحد الاقراز بالامان والاعيان من قوط الأذان

وَنَوْعٌ آخَرٌ مِنَ الْكَلِيفِ يَجِبُ عَلَى الْعُلَمَاءِ دُونَ السَّلَاطِينِ وَالْمُلُوكِ
وَالْعَوَامِ وَذَلِكَ مِثْلُ مَعْرِفَةِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالتَّحَرُّيِ فِي الْأَحْكَامِ
وَمَعْرِفَةِ أَصُولِ الشَّرِيعَةِ وَفُرُوعِهَا وَمَعْرِفَةِ الشُّرُوعِ وَالْمُسَانِدِ
وَحِفْظِ الشَّرِيعَةِ وَالرَّدِّ عَلَى الْمُبْتَدِعِينَ وَتَعْظِيمِ الشَّرِيعَةِ فِي
أَعْيُنِ الْعَوَامِ وَبِحَيْلِ أَهْلِهَا وَدَفْعِ شُبُهَةِ الْمُلْحِدِينَ وَالْمُبْتَدِعِينَ
وَكَشْفِ جِلْمِهِمْ هَذَا اللَّهُ يَجِبُ عَلَى الْعُلَمَاءِ فَرَضٌ كَفَايَةٌ لَا فَرَضٌ
عَيْنٌ إِذَا تَوَلَّى الْقِيَامَ بِهَا الْبَعْضُ سَقَطَ عَنِ الْبَاقِينَ وَنَوْعٌ
آخَرٌ يَجِبُ عَلَى الْمُلُوكِ وَالْوُزَرَاءِ لَا يَجِبُ عَلَى الْعُلَمَاءِ وَالْعَوَامِ
وَذَلِكَ مِثْلُ إِقَامَةِ الْحُدُودِ وَاسْتِيفَاءِ الْقِصَاصِ وَأَمْرِ السَّبِيلِ
عَنِ الْمَشَاقِقِ وَاسْتِيفَاءِ حَقُوقِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمُعَانِدِينَ وَنُصْرَةِ
الْمَظْلُومِينَ وَاسْتِيفَاءِ حَقِّ الْفُقَرَاءِ مِنَ الْإِعْنِيَاءِ مِنْ وَظِيفَةٍ
الزُّكَاةِ هَذِهِ الْحَقُوقُ وَمَا ضَاهَا بِمَا يَتَعَيَّنُ عَلَى الْمُلُوكِ اسْتِيفَاءُهَا
وَإِدَاوُهَا وَمِنْ أَعْرَضَ عَنْهَا صَفْحًا وَعَرَضُوا عَلَى رِيكَ صَفْحًا وَعَرَضُوا
حَقْمًا يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا وَبِغْيَ لِلسُّلْطَانِ أَنْ يَتَّخِذَ وَزِيرًا
يَكُونُ سَفِيرًا أَيْنَةً وَمِنْ رَعِيَّتِهِ وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي الْمَهَامِ وَيَزِيدُ
الْوُزَرَ فِي تَعْظِيمِهِ وَإِقَامَةَ نَامُوسِهِ لِتَعْظِيمِ أَمْرِهِ الرِّيَاسَةِ
فِي نَفُوسِ النَّاسِ وَيَتَرَقَّعُ الْوُزَرَ عَنِ الْأُمُورِ الْجَزْئِيَّةِ فَلَا يَبْلِيحُ

وَلَا يَشْتَرِي بِنَفْسِهِ وَلَا يَبَاسِطُ النَّاسَ كُلَّ الْمَبَاسِطَةِ وَلَا
يَنْقَبِضُ كُلَّ الْقَبْضِ وَلَكِنْ خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْ شَاطِئُهَا وَمِمَّا يَرْكَبُ
السُّلْطَانُ وَالْوُزَرَ وَكُنُوسِيَّتِهِ وَمَجْلِسَتِهِ وَكُلُّ شَيْءٍ عَنِ الرَّعِيَّةِ
وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْوُزِيرُ حَسَنَ الْإِعْتِقَادِ حَسَنَ السَّمْتِ
وَلِلَّهِ الْعِظَمَةُ وَالْكِبَرِيَاءُ

الباب السابع في عِزِّ السُّلْطَانِ

اعْلَمْ أَنَّ السُّلْطَانَةَ بَوَاضِعُ الْعَدْلِ سَعَادَةُ عَظِيمَةٌ وَبَوَاضِعُ
الْجَوْرِ شَقَاوَةٌ عَظِيمَةٌ مَا فَوْقَهَا شَقَاوَةٌ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَدْلٌ سَاعَهُ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سِتِينَ سَنَةً وَجَوْرٌ
سَاعَهُ شَرٌّ مِنْ مَعْصِيَةِ سِتِينَ سَنَةً وَالسُّلْطَانُ الْعَادِلُ يَكُونُ
يَوْمَ الْعِمَّةِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ وَدَعَا السُّلْطَانُ الْعَادِلُ مُسْتَحَابًّا
وَالنَّظَرُ فِي وَجْهِهِ عِبَادَةٌ وَحَدِيثُهُ شِفَاءٌ وَكَلَامُهُ دَوَاءٌ وَأَنَا
أَسْتَجِي مِنْ اللَّهِ مَنْ عَدَلَ السُّلْطَانُ ابْنَ الْعَدْلِ وَابْنَ الْحَقِّ
ذَهَبَ النَّاسُ وَبَقِيَ النَّسْنَسُ ٥ فِي الْخَبَرِ قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السُّلْطَانُ عِزُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَنْ اسْتَحْفَ
بِهِ فَجَالَتْهُ مَدْلَةٌ لَا يَلُومُ مِنَ الْإِنْفُسِ وَمَنْ اسْتَحْفَ بِالسُّلْطَانِ
فَسُدَّ دُنْيَاهُ قَالَ لَوْ شِئْنَا لَنَرَجُمُوهَا الشَّيْءَ الَّذِي

يعزبه السلطان قال الطاعة قال فاسبب الطاعة قال التوحد
الى الخاصة على العامة ٥ في الخبر ما من يوم يصبح فيه
الوالي الا تقوم الملائكة على يمينه والشياطين على يساره فيقول
الملائكة اعدل افض بالحق حتى تجزوا من النار وتدخل
الجنة بسلام ان عدلت نجوت وان جرت هلك وتقول
الشياطين لا تتبع التقدير بالنسبة واعتصم عاجلة السرور واقتض
شهوة الدنيا فان اخذ بقول الملائكة فقد نجوا وان اخذ
بقول الشياطين فقد هلك ٥ وفي رواية ان عدل يظهر
الرخص والبركة في ولايته وعظمه وان جار يظهر القحط
والعلاية ولايته وقد قال العلاء انما يستحق السلطان السلطنة
اذا عدل فاما اذا جار فهو منقلب جبار قال زياد الامان
ثلاث خصال شدة في غير امتساك ولبس في غير اقبال والسخا
والعدل يوجب البركة والجور يلحق العنن وقال
موسى صلوات الله عليه يا رب امهلت فرعون حتى ادعى الالهية
قال يا موسى انه كان يعمر بلادي ويومر عبادي فقد
اخبر الله سبحانه انه طول عمر فرعون لاجل عبده واعلم
انه لا سلطان الا برجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا

بما ولا عانة الا بالعدل وحسن السياسة وفي وصايا
الاسكندر املك الرعية بالاحسان اليها تطفر بالحب منها
واعلم ان الرعية اذا قدرت ان تفعل فاجهد ان لا تقول اسلم
من ان تفعل واكيس الملوك من قاد ابدان رعيته الى طاعته
بقلوبها قال زياد شمس خيار الناس بالحب وامرح
للعامه الرعية بالرغبة وشمس سفلة الناس بالاخافة
وقال امير المؤمنين عمر رضي الله عنه ان هذا الامر
لا يصلح له الا اللين في غير ضعف والقوة من غير عنف
وقال معاوية لا اضع سيفي حيث يكفي سوطي ولا
سوطي حيث يكفي لساني وقيل لملك ما السياسة فقال
هيبة الخاصة مع صدق مودتها وافتاد قلوب العامة
بالانصاف لها واحتمال هفوات الصايع هكت عمر رضي
الله عنه الى اي موتي اذا عرض لك امر ان احدهما لله
والاخر للدنيا فاثر نصيبك من الله فان الدنيا تنفذ والاخر
تبقى واخفوا الفتاوى واجعلوهم يدايد او رجلا رجلا
وعد مرضى المسلمين واقبح بالكم وباسر امورهم
بنفسك فانما انت رجل منهم غير ان الله جعلك اقلهم

حملاً فإياك أن تكون بمنزلة البهمة مترت بواحد خصب فلم
 يكن لها هم إلا الشيم وإنما حتمها في الشيم واعلم أن العامل
 إذا اغترفت رعيته واشقى الناس من شقيقت به رعيته
 يقال شرار الأمر بعدهم من القرا وشرار القرا أقربهم
 من الأمر **حكاية** داود بن عباس كان
 أميراً موصوفاً بالعذل فاصابه القولنج فرفع رأسه إلى السماء
 فقال يارب ان كنت تعلم أني مدي عمري ومدة مبارتي
 تعايط حراماً واخذت من ريعتي درهماً حراماً فلا تفرجني
 من هذا البلاء وان كنت تعلم أني لم اطف حول الحرام ففخرج
 عني فقام من مرصيه كما نما الشيط من عقاب هذي المكارم
 لا تغبان من ليل فابن سلاطين زمانك قل لهم اذهبوا
 وتقتعوا **حكاية** كتب بعض الأمراء ثلاث
 رقاع واعطاها لغيره وقال له متى رايتني اغضب فتاوتني
 هذه الرقاع فكان مكتوباً على احد ما اكلم غيظك فامنا
 انت مخلوق وليست بخالوق وعلي الثانية ان حم عبادة الله
 برحمك الله وعلي الثالثة اعدل فان الله امرك بالعدل
 ويطلب عبد امك العذل والعذل ميزان الله في ارضه

وبالعذل قامت السموات والارض فلمسك عنان
 القلم فانه بات لا غاية له

الباب الثامن في افات جور الظالمات

قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة وقال
 جور ساعه اشد عند الله من معصية ستين سنة وتفسيره
 ان معصية العصاة لازمة لهم لا يتعدى عنهم ظلم الظالم بلزم
 الرعية ويتعدى عنه فدخل كل دار وملت ظلمة ولهذا
 اشتدت عقوبته فليخفف الظالمون من انفسهم فالنبي صلى
 الله عليه وسلم قابل جور ساعه معصية ستين سنة فكيف
 حال من ظلم جميع عمره ويل له ثم ويل له قال الله تعالى
 ويل للطففين قال الحسن هذا من طغف بالمكيال والميزان
 فما ظنك بمن اخذ ماله واخر بداره واوجع ظهره فباعته
 الظالمين الاعتبار ويا معشر الخاسرين الاعتذار
 الاعتذار قال بعض اهل التجارات الملك اذا احسن
 اليه ونوي العذل يظهر ذلك في ملكته فيملك الرخص

وَالسَّعِيرُونَ أَنْ تَوِي الظُّلْمَ فَقَدْ جَاءَ الْقَهْطُ وَالْغَلَا وَالْبَلَاءُ بِأَدْوَاهِهِ
وَقَالَ لِعُضِّ الْعُلَمَاءِ الْبُزْجُ مِنْ وَقْتِ الْبُذْزَالِي أَوَّلُ الْخَصَادِ
أَوْ أَنْ ثَمَانِينَ أَفَةً وَأَعْظَمُ أَفَةٍ فِيهَا جُوزُ الْوُلَاةِ قَبْلَ مَنْ قَتَلَ
أَرْبَعِينَ حَيَوَانًا قَتَلْنَا قَلْبَهُ فَمَا ظَنُّكَ مَنْ قَتَلَ أَرْبَعِينَ مُسْلِمًا بَلْ
أَرْبَعِينَ مَائَةً وَهَتْنًا فَقَدْ هِيَ أَنْ الْقَتْلَ الْحَكْمِيَّ أَشَدَّ وَأَضْعَفَ
عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الْقَتْلِ الْحَكْمِيِّ مَنْ قَتَلَ حَسَنًا فَيَا لِمَ سَاعَهُ وَلَسْتِ رَحِيمَةً
وَمَنْ أَوْجَعَ ظَهْرَهُ وَسَلَبَ مَالَهُ وَأَوْتَمَّ أَوْلَادَهُ وَافْقَرَتْ لِعَبْدٍ
الْغَنَى وَادَّلَ عَبْدَ الْعِزِّ فَقَدْ قَتَلَ قَلْبًا وَلَهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ خَسْرَاتٌ
وَيَا الْخَبِيرَ إِنَّمَا وَالِإِلَهِ مَاتَ عَلَى نِيَّةِ الظُّلْمِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
الْجَنَّةَ وَيُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْعَمَّةِ يَا رِعَاةَ الشُّوَا أَمْرُكُمْ بِنُصْرَةِ
الْمَظْلُومِ وَدَفْعِ الظُّلْمِ وَأَشَاعَةِ الْعَدْلِ فَافْقَرْتُمْ الْإِغْنِيَا
وَضِيعْتُمْ الْفُقَرَا وَالْمَظْلُومِينَ وَجَمَعْتُمْ الْبُزْجَ وَالْبُذْزَالَ وَغَرَّقْتُمْ
وَجَلَالِي لَا تَقْبَلُ مِنْكُمْ الْيَوْمَ فَوَيْلٌ لِمَنْ شَفَعَاؤُهُ خَصِمَاؤُهُ
قَالَ فَضِيلُ فَضِيلِ بْنِ عَبَّاسٍ عَمَّا نَزَلَ الْعَالَمُ بِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ
مَتَى صَلَحَ هَؤُلَاءِ صَلَحَ النَّاسُ وَمَتَى فَسَدَ فَاسَدَ النَّاسُ بِالْعُلَمَاءِ
وَالْإِغْنِيَا وَالْأُمَرَاءِ وَالْعُرَاةِ فَالْعُلَمَاءُ يَعْرِفُونَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ
فَإِذَا لَمْ يَعْلَمُوا بِالْعِلْمِ ضَلَّ الْعَوَامُ وَاضْلُوعًا وَتَقَبُّدُونَ الشَّبَهَةَ

العلماء

حلالاً

حَلَالًا وَالْحَرَامَ مُبَاحًا فَيُضِلُّونَ مَنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ وَالْإِغْنِيَا
أَمْرٌ وَابِيقًا الزُّكُورُ فَإِذَا اضْلُوعًا وَاجَازًا وَاسْتَكُوهاً تَضِيعُ
الْفُقَرَا وَالْأُمَرَاءَ لِلْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ فَإِذَا اضْلُوعًا وَاجَازًا
فَقَدْ خَرِبَتْ الْبِلَادُ وَفَسَدَ الْعِبَادُ وَظَهَرَ الْفَسَادُ وَالْعُرَاةُ
لِلْجِهَادِ فَإِذَا تَرَكُوا الْجِهَادَ فَيَجْرِي الْعَدْوُ وَالزُّرُومُ إِذَا لَمْ
يُخَرُّوا وَغَرُّوا وَفَبَشِّرُوا يَا مَعْشَرَ الْعُقَلَاءِ السُّلْطَانَ الْعَادِلَ
بَطُولِ الْبَقَا وَدَوَامِ الْعِزِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَبَشِّرُوا الظَّالِمَ
بِنُقْصَانِ الْعُمُرِ وَالْخُسَارَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَوْ لَا
خَشْيَةُ الْمَلَالِ لَاطْلَمْتُمْ وَلَكِنَّ الْبَلِيْبَ يَكْفِيهِ إِنَّمَا وَنَعْنِيهِ إِحْسَانُ
الباب الثاني في عفو السُّلْطَانِ
وَاعْلَمْ أَنَّ قَضِيَّةَ الْعَقْلِ وَقَضَا الشَّرْعِ يَقْضِي أَنْ يَكُونَ مَيْلُ
السُّلْطَانِ إِلَى جَانِبِ الْعَفْوِ أَكْثَرُ مِنْهُ إِلَى جَانِبِ الْعُقُوبَةِ لِأَنَّهُ
قَادِرٌ لَا يَحْجُزُ شَيْءٌ فِي وَقْتِ دُونَ وَقْتٍ وَالْعَفْوُ مِنْ شَيْءٍ
الْكِرَامِ وَلَمْ يُذَكَّرْ أَحَدٌ فِي هَذَا الْعَالَمِ بِسُوءِ السَّيْرِ وَلَمْ يَنْتَشِرْ
صِدْقُ سُلْطَانٍ بِالظُّلْمِ وَالْجَوْرِ بَلْ انْتَشَرَ الذِّكْرُ وَارْتَفَعَ الصِّيتُ
بِالْعَفْوِ وَالْغَضَبُ غَوْلُ الْعُقُولِ مَنْ غَضِبَ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ
فَهُوَ مِثْلُ الشَّيَاطِينِ وَمَنْ عَفَى وَاصْلَحَ فَهُوَ شَيْئُهُ الْإِنْبِيَا

٨٤

وَالْمَلَائِكَةُ وَالْغُضَبُ وَالْكَثْرُ مِنْ ذَابِ الْأَتْرَاكِ وَالزُّكْمَانِ
 أَمَّا أَهْلُ الْكُتُبِ وَالشَّرَفِ فَلَا يَغْضَبُونَ إِلَّا فِي مَوْضِعَةٍ وَالْعَفْوُ
 سَبَبُ الرَّحْمَةِ ۝ وَفِي الْخَبَرِ إِذَا أَصْطَفَ الْخَلِيقَ يَوْمَ الْعِمَّةِ يَنَادِي
 مُنَادٍ مِنَ الَّذِي لَهُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ فَلْيَقُمْ حَتَّى يَأْخُذَ جَزَأَ حَقِّهِ
 فَيَطْرُقَ الْخَلَائِقَ زُوشَمٌ وَيَقُولُونَ إِنَّ لِلَّهِ عَلَيْنَا حَقٌّ قَاوِلِينَ
 عَلَى اللَّهِ حَقٌّ فَيَكْرُرُ النَّبَأُ إِذَا فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ ثُمَّ يَنَادِي الْمُنَادِي
 مِنَ الَّذِي عَفَا عَنْ خَصْمِهِ فِي الدُّنْيَا أَوْ عَفَا عَنْ غَلَامِهِ أَوْ جَارِيَتِهِ
 قَوْمُوا فَإِذَا عَلِمَ الرَّعِيَّةُ أَنَّ الْوَالِيَّ حَلِيمٌ فَيَتَّبِعُونَ طَاعَتَهُ وَيَرْجِعُونَ
 إِلَى أَمْرِهِ ۝ وَإِذَا عَلِمُوا أَنَّهُ حَقٌّ وَحَسَنٌ وَدَيِّسُوا مِنْ عَفْوِهِ فَيَنْفِرُوا
 عَنْهُ وَيَأْخُذُوا بِالشَّكَايَةِ فَقَدْ جَاءَتِ الْفِتْنُ فَالْفِتْنَةُ جَرَى ثُمَّ
 شَكْوَى ثُمَّ بُلُوَى وَمَنْ أَنْصَفَ عِلْمُ أَنَّ الْعَفْوَ وَاجِبٌ عَلَى الْمُلُوكِ
 وَالْوُزَرَا وَالزُّوْشَا لَا تَنْتَهِي إِذَا غَضِبُوا أَنْفَدَ غَضَبَهُمْ لَا يَبْقَى مِنْ
 الرَّعِيَّةِ أَحَدٌ وَتَنْتَهِي مَمْلَكَتُهُ بَلْ يَعْفُوا وَيَصْفَحُ ۝ قَالَ
 الْمَأْمُونُ لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَجْتَنِي الْعَفْوَ لَمَا تَوَسَّلُوا إِلَيَّ إِلَّا بِالذُّنُوبِ
 قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَسَمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيَاكَ أَنْ تَعْتَمِدَ
 عَلَى السُّلْطَانِ مَا لَمْ يَجْزِهِ فِي حَالِ الْغَضَبِ وَلَا تَمْدَحْ أَحَدًا
 فِي كَمَالِ دِينِهِ حَتَّى تَعْرِفَ سِتْرَهُ فِي حَالِ الْبَطَمِ ۝ **فَإِيْدَا**

السُّلْطَانُ

السُّلْطَانُ وَالْوُزَيْرُ مَتَى أَخْبَرَ بِخِيَانَتِهِ أَحَدٌ فَجَبَّ أَنْ لَا يَجْعَلَ
 بِالْعُقُوبَةِ بَلْ يَنْتَشِرًا وَيَتَوَقَّفًا ۝ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ جَاءَكَ فَاسِقٌ
 بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنْهُ أَوْ قَرَى فَبَيَّنْهُ أَمِنْ الْبَيِّنَاتِ فَقَدْ يَكُونُ مَكْذُوبًا
 عَلَيْهِ أَمَّا الْعِدَاوَةُ أَوْ لِيَطْمَعِ أَوْ لِيَشْهَدَ أَوْ خَطَا أَوْ غَلَطَ أَوْ لِيَسْتَبَاهُ
 حَالٌ وَتَرْجُدُ فَيَنْبَغِي الْأَمْرُ عَلَى الْعَيْنِ لِيَلَا يَنْدِمُ وَلَا يَجْلُ
 فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ لِمُسْتَحَقِّ الْقَتْلِ فَلَا يَفُوتُهُ قِتْلُهُ إِذْ هُوَ فِي قُبُورِهِ ۝
 وَإِذَا قَتَلَهُ ثُمَّ بَانَ خَطَاؤُهُ فَلَا يُمْكِنُ إِحْيَاؤُهُ وَلِيَالْعِزِّ تَعْرِفُ
 الْأَمْرَ وَلَا تَقُولُ عَلَى قَوْلِ الْعَوَامِ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَقَدْ قَالَ
 الصَّاحِبُ ابْنُ عِبَادٍ كُنْتُ أَرْجِعُ مِنْ دِيْوَانِ الْأَمَانَةِ بِاصْفَهَانَ
 إِلَى بَيْتِي فَرَأَيْتُ رَجُلًا وَالنَّاسَ يَطُوفُونَ حَوْلَهُ يَقُولُونَ
 يَجِبُ أَنْ يُقْتَلَ قُلْتُ لِمَاذَا يَجِبُ أَنْ يُقْتَلَ قَالُوا لِأَنَّهُ يَدْرِي
 ذَلِكَ وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ يُقْتَلَ فَتَجِبَتْ مِنْهُمْ كُلُّ الْعَجَبِ ۝
الْبَابُ الْعَاشِرُ فِي بَيَانِ دَخَائِرِ السُّلْطَانِ ۝
 اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي خَيْرِ مَا يَقْتَنِيهِ السُّلْطَانُ مَنْ قَابِلٌ كُنُوزَ
 الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فَقِيلَ إِنَّ فِي ذَلِكَ الصِّيَانَةَ لِلْعَرَضِ
 وَقَضَا الْحَقُوقِ وَصِلَةَ الرَّحِمِ وَمَعُونَةَ عَلَى الْمَعِيشَةِ غَيْرَ

انها نجران ان امسكنا بطل نفعمنا وقال اخر الصياع
 فقتل صولة العبد وغير مأمونه واصحابها رهاين بها لا يستطيعون
 ان يزيلوها وقال اخر العثم فانها كثيرة الدراخما لها
 واصوافها غير انها ثقيل مع الخصب وتذبذب مع الجذب
 وقال اخر الابل انها لودي رجالك وتحمّل ثقالك تسلمها
 مال والباقي عظمه غير ان رثها ان حضرها شربها وان
 غاب عنها ضيعها وقال اخر الخيل فانها حضور عند
 البلا وزينة في السرا لكنها عيال ومال يحتاج الي مال
 وقال اخر الجوامير فقال انها غيون وزينه الاثمان خفيفه
 لا تتغير في طباعها غير انها غيون عليها لاعدايك وضيت
 بصرت انتشان عنك لا تفارق لها الا على الملوك تكسب بكسادهم
 وتتفق بانفاقهم وقال الآخر الرقيق فقال قوة العضد
 وزيادة في العبد غير انهم مال ياكل بعينه بعضا ان
 احسنت اليهم استنفدوك وان قصرت بهم حاربوك
 فقتل لهذا القليل افدنا ايها الحكيم ما عندك قال خير
 القنيه العلم واعتقاد الاخوان الصالحين
الباب الحادي عشر في بيان الحكمة

تأمر

في قصر اغمار الملوك

احتلف الناس في بيان هذه الحكاية فقال الاطباء سبب
 ذلك انحلال القوي الغريزيه وانطفاء الطبيعة ونفجته
 ذلك كله الاشراف في الاكل والجماع ففما اشرف فيه
 الانسان تضعف القوي الغريزيه وتجل الطبيعة فينطفئ
 الانسان ولا يعجز هذا القول فانه قول بالطبع والطبيعة
 وهو مذهب الدهري وشتان بين الدهري والمحمدي
 ثم هذا كله باطل بالغرب فانهم اكثر الناس نكاحا واطولهم
 اعمارا اتري الاعرابي البضوالخيل يمشي في ليله وعبد ما
 خمسين فرسخا وزياجه ويعيش احدى مائه وعشرين او
 ثلاثين سنه بل الذي تعتقد المسلم الجيني في هذا كله ما ذكره
 ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر الصادق رضي الله
 عنه فانه لما سئل عن هذه المسئلة فقال تقصرا غمار الملوك
 والاسلاطين لثلاث مغان الاول يتجاوزهم في تعاطي
 الظلم والفساد وحكم الله تعالى ان الظالم قصير العمر
 وان الظلم يحرق العمره والثاني ان الدنيا تنجس المومن
 والله سبحانه يبعث الدنيا والملوك يعشقون ما يبعثه

الله ويواصلون من هجره الله فلا حرم يستاصلهم وتقول وانهم
تخاربوني بالمكاشفة والثالث انه يكثر الدعا عليه ودعا
المظلوم مستجاب واجتماع الهمم له تاثير عظيم وهنو
ترياق مجرب قال النبي صلى الله عليه وسلم الجماعة رحمة
وما من بقعة الا وفيها رجل مستجاب الدعوة فاذا كثرت
ظلمه وتعديه فتبع الارض الى الله سبحانه وتشكو امنه الفساد
والبلاد يهلككم الله ومن لا يؤمن بهذا افليستائف الايمان
فان في هذه الامه من تمطر السما بدعوته وتبلى الارض ببركته
وقد قال العلم اجتماع الاصوات بصفا النيات في بيوت
العبادات محل ما عقدته الافلاك الدائرات وقال قائلون
جمعت ارزاقهم فاستوفوها وتفرقت ارزاق الاخرين فلم
يصيروها نقولاً شو محوا في المهلة واوليك عوجلوا واستوصلوا
قول اخر قصرت اغمارهم لقطعة الرحم بقتل الابن ابا
والاخ احاه ويقول الملك عقيم فقطع الله اغمارهم وقال
قطع بقطع والبادي اعظم وان عبدتم عبداً ناجد ليله قول النبي
صلى الله عليه وسلم اشدد الاشياء عقوبه قطع الرحم والبعي
على عباد الله وقول اخر المومن ببيان الله والملوك يهزمون

ببيان الله فيقبضهم الله تعالى ويقول هدمم هدمم والبا
اعظم كقول اخر قصرت اغمارهم غطة للعالمين وعبرة
للمومنين فقد قيل من اعجب الاشياء موت الملوك وبقي
الفقير ليعلم الناس ان الموت لا دافع له وقضا الله لامه
عنه **الباب الثاني عشر في بيان**
النهي عن الخروج على السلطان

اعلم ان مذهب السنة والجماعة لا يجوز الخروج على السلطان
الظالم بكل حال بل يجب على الرعية طاعته وان ساء لهم خسفاً
وكلهم عنفاً فلها ما كتبت وعليها ما اكتسبت اللهم الا
ان يتظاهروا بمخالف دين الله او حكم خالف حكم الله فلا
يجب طاعته وما سوى ذلك فالصبر الي ان يزيل الله الذول
والايام فان الله سبحانه يمهل للاحتجاج وينظر للاستدراج
واكثر المغرله والروافض والمشيبهه يعتقدون حسان
الخروج على السلطان والوزير فاذا اخذ ربع دينار ظمناً لا
يجوز عندهم طاعته وقلت لا يجوز فان في الخروج عليه
فتنه عامه فتحمل الضرر في الاذي لدفع الاعلى سلطان
تخافه الرعيه خير للرعيه من سلطان يخافها فقال

مثل قليل مضار السلطان والوزير في جنب منافعها كمثل الغيث
الذي هو سقى الله وبركات السماء وقد يتأذى به الشجر ويتداعى
له البنيان ويكون فيه الصواعق وتذر سنبوله فهلك الناس
ومثل الرياح تكون لقاخا للثمرات وتجري بها المياه بشم
يشكو منها الشاكون ولو كانت الدنيا كلها نعيم وعواني
ومسار غير ضرر وكانت الدنيا الجنة التي لا مشوب مشورتها
كبد ونقال هموم الناس صغار وهموم الملوك كبار
وألباب الملوك مشغولة بأشتر شيء فونته عظيمة لا جرم
اجره جسيم

الباب الثالث عشر في قضية أمر السلطان والوزير

إذا أمر السلطان وزيره والوالي عاملة أمرًا يكون على
خلق الشرع فقد تعارض أمر المخلوق والمخالق وأمر الله
الحق والحق أحق أن يتبع ولا تجب طاعته بل بما دى وما دق
ولا يفعل إذا لأطاعة المخلوق في معصية الخالق فإنه لا ينجمه
رضى المخلوق من تخبط الله ولا يسقط عنه تكليف الله تعالى فإن
خاف على نفسه من السلطان أن يقتله ومن عابديه أنه

متى خولف بقتل فنظر فإن كان قتلاً لا يباح ولو فعل بحجب
عليه القصاص فلا وإن كان غير ذلك فقتل يجوز ولا شمر
والضمان عليه والاصل الباب أن العامل والجلاد المأمور
متى علم أنه يقتله ظلماً فلا يجب لهم قتله فإن قتلوه ظلماً بامر
السلطان فلا شيء على السلطان والوزير وعلى المأمور الكفارة
والقصاص وورثة المقتول بالخيار إن شاءوا عفوا وأخذوا
المال والعلة في هذا أنه استخط الله سبحانه برضى المخلوق
وأطاع الأمير على معصية وباع آخرته بدنياً فرد إليه كبد
ونقص فعله وقيل له سلم نفسك للقصاص فلا طاعة
للمخلوق في معصية الخالق وهذا لما اطاعة على المعصية
وجب أن تعلق الأحكام برقبته والشريف أن السلطان
والوزير قيل لهم احكموا بما أمر الله والزموا العذل والانتصاف
فاذا خافوا أمر الله فقد أسقط الله أمرهم وإن علم المأمور
أنه يقتله على حق فلا بأس على المأمور ولا على الإمام
الكفارة وورثة المقتول بالخيار إن أحبوا قبضوا وإن
أحبوا أخذوا الفدية لأن المأمور اعتقد أنه يقتله بالحق
فالظالم أن لا يأمر إلا بالحق فاما أن أكرهه وقال

ان قلته والاقطعتك او اخذ جميع اموالك وامثل امره
وقلة فلا خلاف ان القاتل المباشر للقتل قد فسق وعليه
الكفارة وفي القود قولان على المكروه دون المكره وفي
قول عليها جميعا وحكم الوزير والرئيس والسلطان في
المسئلة سواء فاستمسك بها فلهذه المعاني كرم عمل السلطان

الباب الرابع عشر في ذكر اهية عمل السلطان

قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرب الناس من السلطان
ابعدهم من الله وارا دبه اذا رضي بفعل الجور والظلم وقال
من ارضي سلطانا بما يستخط الله خرج من دين الله قال الله
تعالى ولا تكونوا الي الذين ظلموا فتمسكم النار اي لا ترضوا
اغماهم وقال من استعان بفاجر فقد خان الله ورسوله
يقال كن دثبا ولا تكن راسا فكم من راس قطع قبل ان
يقطع الذنب والسلطان سوق ما شفق عنده اتى به الناس
على دين الملك الا القليل فليكن للدين والبر والبروة عنده
نفاق مثل صاحب السلطان مثل راكب الاسد بهابه
الناس وهو لم يحبه اهيبه يقال ثلثه لا يسلم احد منها

عنه

صحبة السلطان وافشا السراي النساء وشرب السم للجرمة
قال الله تعالى من احمق من السلطان واجمل ممن
عصاني واغتر من اعتدي يا راعي السود فعت اليك غمي
سمائا صحاحا فاكلت اللحم وشربت اللبن وايتدمت بالسم
ولبست الصوف وتركها عظاما تتقعقع قال عمر
رضي الله عنه ما وجدت صلاح ما ولاي الله تعالى الا ثلاث
اذا الامانة والاخذ بالقوة والحكم بما انزل الله تعالى
وصلاح هذا المال ثلاث ان يوحى الحق ويعطي في حق
و يمنع من باطل وخطب فقال ايها الناس والله ما منكم
احد اقوي عندي من الضعيف حتى اخذ الحق له ولا اضعف
عندي من القوي حتى اخذ الحق منه فمن ابتلي بالسلطان
فلن يخدمه بالحرمة والادب

الباب الخامس عشر في ادب صحبة السلطان

عمر بن عباس رضي الله عنهما قال قال اي يابني ان
اراي اميرا المؤمنين عمر يستخليك ويستشيرك ويقدمك
على الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وَإِي أَوْضِيكَ خَلَالِ ثَلَاثٍ لَا تَقْشِيرُ لَهُ سِرًّا وَلَا بَحْرِي
 عَلَيْكَ إِذْ بَا وَلَا تَغْتَابَنَّ بَيْنَهُ أَحَدًا قَالَ الشَّعْبِيُّ قُلْتُ
 لَا بَنَ عَبَّاسٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ قَالَ أَيْ وَاللَّهِ وَمَنْ
 عَشْرَةَ الْأَوَّلِ يُقَالُ إِذَا جُعِلَتِ السُّلْطَانُ أَخَا فَاجِعَةً
 سَيِّدًا أَوْ قَالَ زِيَادَ لَبْنِهِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْأَمِيرِ فَادْعَ
 لَهُ ثُمَّ اصْفَحْ صَفْحًا جَمِيلًا وَلَا تَرِنْ مِنْكَ تَهْلُكًا عَلَيْهِ وَلَا
 انْقِصَاعًا عَنْهُ يُقَالُ لِمَنْ خَدَمَ السُّلْطَانُ بِنِغْيٍ أَنْ لَا تَغْتَرِبَهُمْ إِذَا
 رَضُوا عَنْهُ وَلَا يَتَغَيَّرَ لَهُمْ إِذَا اسْتَخْطَوْا عَلَيْهِ وَلَا يَسْتَقْبِلُ مَا حَلَوَهُ
 وَلَا يَحْلِفُ فِي مَسْلَمَتِهِمْ يُقَالُ خَطَرَ الْوَلَايَةِ اعْظَمَ مِنْ عَمَلِهِ
 لِأَنَّ خَيْرَ السُّلْطَانِ لَا يَعْذُو أَمْرِيهِ الْحَالِ وَسَرَّهُ قَدْ نَزَلَ
 الْحَالُ وَيَتَلَفُ الْفُوسُ وَيُقَالُ السُّلْطَانُ لَا يَتَوَخَّى بِكَرَامَتِهِ
 الْأَفْضَلَ فَالْأَفْضَلُ وَلَكِنْ الْأَذَى فَالْأَذَى كَالْكَرْمِ
 الَّذِي لَا يَتَعَلَّقُ بِأَكْرَمِ الشَّجَرِ وَلَكِنْ بِأَذَنَاهَا مَنَّهُ ٥

جُعِلَ

**الْبَابُ السَّادِسُ عَشْرُ فِي حُكْمِ
 الْمُتَغَلَّبِ فِي الْبِلَادِ ٥**

إِذَا تَغَلَّبَ مُتَغَلَّبٌ وَاسْتَوْلَى إِنْسَانٌ فِي بَلَدٍ مِنَ الْبِلَادِ
 وَمِنْ أَهْلِ الْخِيَامِ وَالْأَكْرَادِ بِالْكَعْبَانَةِ وَالشَّرَازَةِ

وَالْعِيَارِ

وَالْعِيَارِ وَصَارَ لَهُ قُوَّةٌ وَمَنْعَةٌ مِنْ غَيْرِ اجْتِهَادٍ فَأَمَرَ رَجُلًا
 بِقَتْلِ رَجُلٍ بِغَيْرِ حَقٍّ وَعَلِمَ الْمَأْمُورُ أَنَّهُ يَقْتُلُهُ بِغَيْرِ حَقٍّ فَالْقِصَاصُ
 عَلَى الْمَأْمُورِ دُونَ الْأَمْرِ فَإِنْ خَفِيَ السَّبَبُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِحَقِّ قَتْلِهِ أَوْ
 بِالْبَاطِلِ فَالْقِصَاصُ عَلَيْهِمَا وَالْفَرْقُ بَيْنَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَبَيْنَ
 الْأَمَامِ حَيْثُ قُتِلَ الْقَوْدُ عَلَى الْأَمْرِ دُونَ الْمَأْمُورِ وَهَهُنَا
 الْقَوْدُ عَلَيْهِمَا لِأَنَّ الْأَمَامَ إِذَا أَمَرَ بِقَتْلِ إِنْسَانٍ فَإِنَّهُ تَحْتَ طَاعَةِ
 الْأَمَامِ وَأَمِنْ ثَمَّ أَمْرٌ فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يَقْتُلُهُ بِحَقٍّ فَإِذَا قُتِلَ
 بِغَيْرِ حَقٍّ لَمْ يَعْلَمْ الْقَاتِلُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ شَيْءٌ خِلَافَ الْمُتَغَلَّبِ فَإِنَّهُ
 لَا يَجُوزُ لِلْإِنْسَانِ امْتِنَالُ أَمْرِ اللَّصُوصِ وَالْذُّعَارِ بَلْ عَلَيْهِ
 أَنْ يَخَالَفَهُ فَإِنْ اطَاعَهُ أَوْ جَبَّنَا عَلَيْهِ الْقِصَاصُ وَإِنْ أَكْرَمَهُ
 عَاقَلَهُ لَا يَجُوزُ قَتْلُهُ فَإِنْ قَتَلَهُ فَالْقَوْدُ عَلَيْهِمَا ٥

**الْبَابُ السَّابِعُ عَشْرُ فِي قِتَالِ
 أَهْلِ الْبَغْيِ ٥**

وَلَا تَنْبَغِي أَحْكَامُ الْبَغَاةِ إِلَّا بِثَلَاثِ شَرَائِطٍ أَحَدُهَا أَنْ
 يَكُونَ لَهُمْ أَمَامٌ يَصْذَرُونَ عَنْ رَأْيِهِ وَيَنْدِيرُهُ وَالثَّانِي
 أَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِي شَوْكِهِ وَقُوَّةٌ أَمَا بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ يَخْصُرُ بِحَصْنٍ
 بِهِ وَالثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ تَأْوِيلٌ فِي الْمَخَالَفَةِ صَحِيحًا أَوْ

فَاسْبُدْ أَكْمَا كَانَ لِمَعُودِهِ وَقَبِيلُهُ فَإِذَا أَلْحَزَمَ شَرْطُ مِنْ هَذِهِ
الشَّرَاطِيطِ فَلَا يَثْبُتُ لَهُمْ حُكْمُ الْبَغَاةِ قِيلَ شِمُّوْا نِغَاةً مِنَ الْبَغِيِّ
وَهُوَ الظُّلْمُ وَقِيلَ مِنَ الطَّلَبِ لَا تَهْمُ لَا يَبْعُونَ حُكْمًا عَلَى الْأَمَامِ
وَقِيلَ لِمَا وَزَنَ الْجَدْلُ قَوْلَهُ غَيْرَ بَاطِلٍ وَلَا عَادٍ يَعْنِي مَجَاوِزَ الْجَدْلِ
وَأَهْلُ الْبَغِيِّ يَوْمِنُونَ عِنْدَهُمَا إِلَّا أَنَّهُمْ مُحِيطُونَ وَذَهَبَ
الْخَوَارِجُ إِلَى أَنَّهُمْ فَتَنَاءٌ وَالْفِتْنَةُ عِنْدَهُمْ مَنَزَلَةٌ بَيْنَ الْكُفْرِ
وَالْإِيمَانِ دَلِيلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلُوا
سَمَاهُنَّ مُؤْمِنِينَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَابْنُ عَبَّاسٍ أَوْلَا بِنِ مَسْعُودٍ إِنْ دَرِي مَا حُكِمَ اللَّهُ
مَنْ بَغَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَجَعَلَهُمْ مِنْ جَمَلَةِ الْأُمَّةِ فَلَا يَبْدَأُ مُمْ
الْأَمَامَ بِالْقِتَالِ بَلْ يَلِينُ لَهُمُ الْكَلَامُ لِيَسْتَمِيلَ قُلُوبُهُمْ
وَيُسْكِنَهُمْ عَنْ مُخَالَفَتِهِمْ فَإِذَا ذَكَرُوا مَظْلَمَهُ وَصَحَّ ذَلِكَ عِنْدَهُ
دَفَعَ عَنْهُمْ وَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ فَإِنْ أَبَوْا
وَلَمْ يَتَّعِظُوا قَاتِلُهُمْ وَإِذَا ارْتَادَ أَنْ يَبْدَأَهُمْ بِقِتَالٍ مِنْ غَيْرِ
نَصَحَ وَوَعِظَ لِيَجُوزَ لِلنَّاسِ طَاعَتُهُ فِيهِ فَإِذَا اتَّقَاتُوا فَإِذَا
أَصَابَ بَعْضُ مِنْ أَمْوَالِ بَعْضٍ أَنْ ظَفِرَ بِهِ بَعْضُهُ بِلِزْمِهِ رَدُّهُ
عَلَيْهِ سَوَاءٌ كَانَ بَاغِيًّا أَوْ عَادِيًّا فَمَا إِذَا اتَّفَقُوا أَنْ كَانَ

قَبْلَ الْأَسْتِغَالِ بِالْقِتَالِ بِحَبِّ الضَّمَانِ عَلَى الْفَرِيقَيْنِ فَمَا
مَا اتَّفَقُوا فِي حَالِ الْقِتَالِ فَإِنْ اتَّفَقَ أَهْلُ الْعَدْلِ عَلَى
أَهْلِ الْبَغِيِّ فَلَا ضَمَانَ وَمَا اتَّفَقَ أَهْلُ الْبَغِيِّ عَلَى أَهْلِ الْعَدْلِ
فَفِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا لَا يَجِبُ كَاهِلُ الْعَدْلِ لِأَنَّهُمْ
اقْتُلُوا عَلَى تَأْوِيلِ الدِّينِ كَالْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ وَلَئِنْ
اللَّهُ أَمَرَ بِالْمَصَاحِقِ بِالْقِسْطِ وَأَمَّا تَحْصُلُ ذَلِكَ بتركِ الْمَطَالِبَةِ
بِالْحَقُوقِ وَالْقَوْلُ الثَّانِي يَضْمَنُ الْإِثْمَ فَلْيُزْمِنُوا أَحْكَامَ
الْإِسْلَامِ وَمُحِيطُونَ فِي الْأَتْلَافِ كَقَطَاعِ الطَّرِيقِ فَإِنَّ صَاحِبَ
النَّقِيرِ الْقَوْلَانِ فِي أَهْلِ الْبَغِيِّ دُونَ الْخَوَارِجِ الَّذِينَ
يَحْتَنِبُونَ الْجَمَاعَاتِ وَيَكْفُرُونَ النَّاسَ يَضْمَنُونَ الْمَالَ وَالْقِصَاصَ
حَمِيْعًا قَوْلًا وَاحِدًا وَإِنْ اجْتَمَعَ فِيهِمْ شَرَائِطُ الْبَغَاةِ وَلَوْ
اسْتَمْتَعَ أَهْلُ الْعَدْلِ بِأَسْلِحَةِ أَهْلِ الْبَغِيِّ أَوْ أَكَلُوا أَطْعَامَهُمْ
فَفِي الضَّمَانِ وَحَسْبُهُمَا أَنْ أَهْلَ الْبَغِيِّ هَلْ يَضْمَنُونَ
مَا أَصَابُوا مِنْ أَهْلِ الْعَدْلِ وَأَمَّا أَهْلُ الْبَغِيِّ إِذَا افْتَرَقُوا
فَرِيقَيْنِ وَاتَّفَقَ بَعْضُهُمْ أَمْوَالُ بَعْضٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَوْكَةٌ
وَمَنْعُهُ ضَمْنُهُ كَالْبَاغِيِّ فَإِنْ انْتَهَرُوا وَلَوْ أَمْدَبُوا أَوْ وَقَعُوا
بَيْنَ أَيْدِي أَهْلِ الْعَدْلِ أَسَارِيٍّ وَاحْرَبَ قَائِمَةٌ لَا يَقْتُلُونَ

ولا يذقت على جرثوم وقال ابو حنيفة ان لم تنكسر
شوكهم يتبع وان قاتلت امرأة اوصبي منهم قتل واذا استروا
اخذ احبسته وليس له حبس المرأة والصبي والعبد اذ
ليستوا من اهل القتال ٥

الباب الثامن عشر في استعانة السلطان بالكفار ٥

يجوز للامام والسلطان ان يستعين بالمشركين من اهل
الذمة على قتال اهل الشرك اذ كان بالمومنين قوة وشوكة
حيث لو اتفق الطائفتان من اهل الذمة والمشركين قاوموهم
وان لم يكن كذلك فلا يجوزواختلف الرواية عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في هذا فقد روي انه لم يستعين بهم
في بعض الغزوات وقد روي ابن عباس رضي الله عنه انه
استعان بقوم يهود من بني قينقاع بعد بدر ورضي فوجه
الجمع ولم يستعين حين لم ياذن وهل يجوز الاستعانة بنسأ
المشركين وصبيانهم وجنهم انما لا يجوز بخلاف
نفس المسلمين لانه يرحى بركة دعائهم واذا اخرج بهم
الامام ولم يسم اجبره يرضخون عن المرصد للمصالح ويمنهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنمة وان خرجوا بغير
اذن من الامام او نهاهم الامام عن الخروج وعلوا التهي
لا يعطى سوا قاتل او لم يقاتل وان خرج بغير اذنه
فهل يرضخ علي وحين ٥

الباب التاسع عشر فيما يجب على السلطان في كل سنة ٥

اقل ما يجب على الامام ان لا ياتي عام الا وله فيه غزو
ولا يجوز له القعود عن الغزو ولا ان فيه قطع منفعة الغنمة
عن المسلمين واغرا الكفار فانهم يجاسرون على قتال
المسلمين وقد قل في المثل الزوم اذ لم تغرغرت فان امكنه
الغزو والاغان في كل موضع فعل والا يجب ان لا مضى
عام الا وله فيه غزو وعليه ان لا يغري اهل كل غير
ثلاثة من الكفار ولا يامر اهل ثغر الزوم بالخروج على
غزو الترك ولا الترك الى الزوم وعلى هذا القياس لمعنيين
احد مما كثره المونه والمسقة بتعد الشقه والثاني
كل اعلم بسمس يلبه وازمنه فان اهل ثغر الزوم اعلم
يغزو الزوم من غيرهم وينبغي ان يكون للامير على السرية

صَاحِبِ رَأْيٍ وَتَدْبِيرٍ وَيَخَاطِبِي أَمْرَ الْجَيْشِ وَالْحَرْبِ وَلَا
يَكْفِي الْقَوْمَ مَا لَا يَطِيقُونَ وَلَا يَبْتَغِي عَلَى الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ لَوْ
اشْتَهَوْا قَتْلَ الْجَيْشِ كُلِّهِمْ فَإِنْ تَهَاوَنَ السُّلْطَانُ وَالْإِمَامُ فِي
ذَلِكَ خَرَجُوا عَنْ أَخْرَمٍ فَأَنْظَرُوا فِي تَفَاوُتِ الزَّمَانِ وَتَغَايُلِ
السُّلْطَانِ كَانُوا عَبْرُونَ وَيَأْخُذُونَ بِالْغِيَمَةِ وَيَفْتَحُونَ الْبِلَادَ
أَمَّا الْيَوْمَ فَتَنَسُوا الْآخِرَ وَرَضُوا بِأَحْيَاةِ الدُّنْيَا عَنْ الْآخِرَةِ حَتَّى
تَوْسُطَ الْمُخَلَّدُونَ فِي إِذَا السَّلَامِ وَاسْتَوَى الْأَفْرَجُ وَظَهَرَ
دَعْوَةُ الْبَاطِنِيهِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَا طَالِبَ وَلَا مُكَرِّفَ لَيْتَ شِعْرِي مَا
يَقُولُ السُّلْطَانُ يَوْمَ الْعِمَّةِ لِلرَّحْمَنِ وَكَفَّ يَكُونُ خَائِمُهُمْ هـ
الباب العشرون في عزل السُّلْطَانِ هـ
اعْلَمْ أَنَّ الْإِمَامَ إِذَا عَزَلَ نَفْسَهُ إِنْ كَانَ لَهُ عَذْرًا وَجَرَ عَنْ
الْقِيَامِ بِهَا يَنْعَزِلُ وَلَوْ اسْتَخْلَفَ غَيْرُهُ ثُمَّ عَزَلَ نَفْسَهُ بِجُورٍ وَهُوَ
الْأَوَّلِي فَمَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهِ عَجْزٌ يَنْظُرُ فَإِنْ عَزَلَ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ
إِنْ اسْتَخْلَفَ لَا يَنْعَزِلُ وَجْهًا وَاحِدًا لِمَا فِيهِ مِنْ وَقُوعِ الْفِتْنَةِ
وَلَا أَنْ تَصْرِفَ الْإِمَامَ بِحَبِّ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَجْهِ النَّظَرِ وَلَيْسَ
مَنْ النَّظَرُ أَنْ يَعْزَلَ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ حَتَّى يَهْجِيَ الْفِتْنَةُ

فَأَمَّا الْقَاضِي إِذَا عَزَلَ نَفْسَهُ يَنْعَزِلُ وَلَا يَنْعَزِلُ حَلْفَاؤُهُ وَلَوْ
عَزَلَهُ الْإِمَامُ وَوَلَّى غَيْرَهُ إِنْ كَانَ لَمَعْنَى حَدِيثٍ فِيهِ مَنْ
فَسَقَ أَوْ جُنُونَ أَوْ عَجْزٌ لَا خِلَافَ أَنَّهُ يَنْعَزِلُ وَإِنْ عَزَلَهُ مِنْ غَيْرِ
سَبَبٍ وَكَانَ صَاحِبًا لِلْقَضَا فَعِنْدَهُ وَجْهَانِ قَالَ لَا يَنْعَزِلُ
إِذَا لَا تَنْظَرُ فِيهِ فَإِذَا كَانَ مُسْتَصْلِحًا لِلْقَضَا فَصَارَ قَاضِيًا
مِنْ جِهَةٍ فَهُوَ كَمَا لَوْ بَوَّعَ الْإِمَامُ ثُمَّ عَزَلَ فَلَنَا لَا يَنْعَزِلُ وَقِيلَ
يَنْعَزِلُ لِأَنَّ الْإِمَامَ لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا فِيهِ الْمَصْلَحَةُ وَعَلَى هَذَا لَوْ
أَجَرَ الْإِمَامُ بَانَ الْقَاضِي بِبَلَدٍ كَذَا أَوْ أَنَّهُ صَاحِبُ فَسَقٍ أَوْ جُنُونٍ
أَوْ مَاتَ فَوَلَّى آخَرَ مَكَانَهُ ثُمَّ بَانَ الْأَمْرُ بِخِلَافِهِ وَأَنَّهُ صَاحِبٌ
لِلْقَضَا فَعَلِيَ قَوْلُ الْقِفَالِ لَا يَنْعَزِلُ وَإِنْ مَاتَ السُّلْطَانُ أَوْ
الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ لَا يَنْعَزِلُ الْقَضَاةُ فِي ظَاهِرِ الْمَذْهَبِ لِمَا فِيهِ
مِنْ الضَّرَرِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَتَضْيِيعِ أَحْكَامِهِمْ وَلِأَنَّهُ بَعْدَ مَا
وَلَاهُ الْإِمَامُ صَارَ قَاضِيًا مِنْ جِهَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَنْعَزِلُ
بِمَوْتِ الْغَيْرِ فَلَوْ لَا أَنَّ الْإِمَامَ اسْتَخْلَفَ وَاحِدًا عَلَى أَقْلَمِ
مِنْ أَقْلَمِ الْأَرْضِ صَارَ سُلْطَانًا وَوَلَا لَا تَوَلِيَةَ الْقَضَا صَحَّ
مِنْهُ التَّوَلِيَةُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ صَاحِبًا بِنَفْسِهِ لِلْقَضَا وَلَوْ عَقِدَ
الْإِمَامُ الْبَيْعَةَ وَكَانَ مُحْتَمًّا لِلشَّرَاطِ ثُمَّ فَسَقَ فَلَا مَذْهَبَ

انه لا يعزل خلاف الفاضل يعزل بالفسوق لان عزله
يؤدي الى الفتنة وكثرة المهرج وفيه وجه اخر انه يعزل
بالفسق وبه قالت المعتزلة واذا اعتدت الامة البيعة لامام
ثم جاؤوا وعزلوه لاسعزل خلاف قول الشيعة فاذا
عقدوا البيعة لامام فلوجا قامر وقهره يعزل قال
الفتال والفرق ان الامامة هو القهر فاذا حصل القهر
من لحدما ارتفعت الامامة خلاف ما لو عقدوا البيعة
لانه صار اماما من جهة الله عز وجل فلا يقدر
على جعلها بعد ذلك ٥

وفيه اربعة عشر بابا ٥

الباب الاول في فضيلة الوزارة ٥

العرب تقول الوزارة تلو الملك بل الوزارة هي الامانة
والتواضع في الرئاسة احدى سبائك السياسة فالوزير
ممنولة الملك فليكن اكترم الناس واستخاهم وبحب ان يكون
هاديا مهيئا بحر با محكما موضوعا بالدين والامانة

٩٨ والعفة والديانة مأمون العيب نقي الحجب عن الرشوة والمصا
فالوزير سفير بين الامراء والرعية واذا كذب السفير
بطل التدبير والرياسة صنوا الامانة يقال مثل السلطان
كالشمس والرعية بمنزلة الثلج ومثال الوزير بمنزلة الجبال
فلولا الجبال لانت الشمس على الثلوج واذا ابت في يوم واحد
لكنهم يدفعون البلايا عن الرعية ويصلحون امورهم من حيث
لا يشعرون قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اذاد
الله بامير خير اجعل له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان
ذكر اغائه والوزراء على نوعين وزانه ملك عاقل وزير كريم
خاف الله مطيع مايل الى العدل حایل عن الجور فوزانه
هذا الملك عينه بارية ونصرة الاسلام والسود الاخر
وزانه ظالم غشوم وجبار غنيب فوزانه فتاد الدين والدنيا
وندم وخسار قال الحكيم يجب ان يكون الوزير
مثل المرأة التي لها وجهان فوجه ينظر الى الملك ويوجه
ينظر الى الرعية ٥

الباب الثاني خطر الوزارة ٥

قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقرب من ابواب

السلطان افتقر وقيل مثل وزير السلطان كمثل ركب
الفيل يهابه الناس وهو من نفسه اهيب وقيل اخوف ما
يكون الوزرا اذا استقرت الملكة وهلك العذوة وكانت
وزرا القري منى راوا اقرار الملك واستينار الملك هيجوا
الفن من الجواب ليستغل قلب السلطان ويضطرب الملكة
فلا يتفرع لهم الملك فالوزراء مرحومون والزوسا وايم الله
معدودون لان البائهم مشغولة باشيا تكون الرعية معرل
عنها الى اري صاحب السلطان في تعب فان قتل السلطان
احدا قيل يا شاربه وان اطلقه قيل نمشاورته وان عدل
قالوا من السلطان وان ظلم قالوا من فعل الوزير ورصى
الناس غاية لا تذرك فيصبح الوزير ونفسه في تعب ولبه
متوزع وفكره بعيد وهمه عظيم ودينه متعلم والخوف مطيف
به والامر غارب عنه والعافية موهومة والسلامه
مظنونه والسم غالب عليه والناس في امورهم وهو في
شغل شاغل لا تصفهم الرعية يريدون منهم سيرة اي بكر
وعمر ولا يسيرون فيهم بسيرة رعية اي بكر وعمر
الباب الثالث في من يصلح للوزارة

اعلم انه لا يصلح للوزارة ولا يستاهل الرياسة الا امرؤ
راض نفسه وهذبها ومارس الامور وجربها وخالب العلى
واقبش منهم وعرف غوائل الامور وعور الاشيا وانصف
من نفسه وانصف ولم يحسب وعلم انه انما استور
لاجل الرعية خاصة وما اريدت الرعية له كالرأي احيي
اليه لاجل الشيا ولست الشيا مطلوبه لاجل الرأي
والطبيب مطلوب لاجل المريض والمريض ليس مطلوب
لاجل الطبيب فالوزير استوجر بثواب الجنة ونعيم الفردوس
حفظ الاسلام والمسلمين كالرأي استوجر لحفظ الاغنام
فهذا الرئيس استوجر لاجل الامام فالرأي اذا حفظ
الشاه استحق الاجرة وان ضيعها يوجب الغرامة ويحبس في
بئس الملامة كذلك الوزير والرئيس اذا حفظا المسلمين
استحقا الاجرة ونالا السعادة وان ضيعا خسر الدنيا
والاخرة يقال له يا رأي الشواكل التمين
وضيعت المزين لا تسمى منك فمن اوصاف الوزارة ان يكون
بالله عز وجل وبصفاته حتى يعرف الحق من الباطل
ومشها ان تهذب اخلاقه حتى تهذب الرعية فمن لا

نقدر على مصلحة نفسه كلف بصلح غيره مثاله السراج
اذا لم يكن مضيا في نفسه لا يضيء البيت ومنها ان يقرأ
سير الملوك والامراء المتقدمة ويطالع الكتب المصنفة فيها
ومنها ان يشاور في كل امر يحدث له ولا يستخفى من
المشاورة فقد امر الله تعالى سيد الانبياء وخر العالمين
بالمشاورة مع جنوده مع وجود الوحي وروية جبريل عليه
السلام ومنها ان يعلم الوزير ان الشريعة معيار الملكة
وميزان السلطنة فيزن نفسه ورعيته ميزان الشريعة فمن
قله الشرع فهو شين في الدنيا والآخرة في الشريعة
وسلامة الدنيا والآخرة في الاعتدال والاعتدال في العذل
والانصاف وبالعذل قامت السموات والارض ومنها
ان يكون الوزير عالي الهمة عظيم العطاء ومعنى غلو الهمة
ان كل امر بفعله ويتولاه فينهميه بهائيه وان غنى عن عظيم
وان يبطش فيبطش عن قوة وان حمي احدا فيذل النفس
عاهواه وان اعطي عطي عظيما ومنها ان يكون شديدا
حسن المذهب لان المبتدع مذموم بكل لسان ميعوض
عند كل انسان ومنها ان يكون سخيا مفضلا

ومنها ان يكون شجاعا مقداما على الامور ومنها ان
يكون حسبيا نسيانا ليغظم في القلوب وقعه ومنها ان يكون
عفيفا متورعا فان المستبد افة الدين والدنيا فوجب ان
يكون جلما مراغيا للخدم والحكم ويكون له صاحب اخبار
ويكون له خيه صليحه مع الله عز وجل وحفظ مجلسه عن
السخف والتخريف ويقوى امور الشرع ويحضر مجالس العلماء
ويتقرب اليهم ويأمر اولاده بالادب ودراسة العلم
ويجب عليه في قصه العقل وكمال الحال ان يجعل للعلم
والمناظرة مجلسا مخصوصا يخص كل امام بما يستحقه
وميز في العطاء وتكون محبته لمن احسن اليه اكثر من محبته
له لان لذته بها لله فاعليه ولذته الاخذ لذة انفعاليته
ومنها ان تخلص العلماء والقران في داره
وتدرسون سنته النبي صلى الله عليه وسلم ويأطرون بين
يديه ويجزل العطاء للعلماء لإشاعة ذكره ويحب عليه ان
تحدث اثنان اذكر بها الي يوم القيمة مثل المذاكرات
والرباطات للصوفية ويكون كلامه فصحا بهيا جهوريا
دائما يوفر على الخيرات ويحب عليه ان ينزل الناس منزلا بهم

فيكرم اهل الكرامة فان النبي صلى الله عليه وسلم سبط
 ردة الكافر وقال اذا اتاكم كيرم قوموا فاكموه وقيل من
 لم يحترم الاخوان تذهب مروته وحرمة ومن لم يحترم
 الوزير والريش تذهب حرمة دنياه ومن لم يحترم العلم
 تذهب حرمة اخرته زوي من عايشه رضي الله عنها انه
 جاهد سابل فاعطته كسره وجاهد رجل حسن الهية قامت
 له اخوان وساده فقبل لها في ذلك فقالت ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم امرنا ان نزل الناس منازلهم
الباب الرابع في الاستنباط الموجبة للوزارة
 وهي سبعة فالاول السخاء والثاني النجدة والثالث
 الحكم والرابع الصبر والخامس التواضع والسادس
 الشجاعة والسابع العفاف وقد قالت الحكما كل وزير
 وريش اجتمع فيه سبع خصال فوزارته بالاستحقاق
 ومن تعدي عن هذه الاوصاف فولايته بالاتفاق قدولة
 العاقل من الواحيات ودولة الجاهل من الممكنات وتلك
 الاوصاف حفظ الدين والمذهب عن التبديل والثاني حفظ
 البيضة وخبرود الاسلام والثالث حفظ عمارة البلدان

والترابع مقامات المظالم والخامس تقدير الاموال بحسن
 الجباية السادس اقامة الحدود السابع اختيار النجباء
 من فعل ذلك فقد استاهل لها حق الله تعالى وكانت اجاملة
 لا يتودون احدا الا من تكاملت فيه هذه الاوصاف
 المقدمة فمنها السخاء من لا سخالة لا ذكر له ولا شالة ولا
 حمد ولا ذم ولا تكاد تثبت ملكته قال الامام
 ابو حنيفة رضي الله عنه كل ملك لا سخالة وبشره بزوال
 ملكه ولقد اصاب لعمر الله في قياسه فاذا لم يجد لا يميل اليه
 اخذ ويتفرق عنه يحسبه ويطلع فيه عذوه ومنها النجدة
 والراي والقوة والكفاية والحلم لئلا يخصب في كل شئ فيندم
 والصبر فانه اذا كان عولا يضيع الامور والتواضع فان
 المتكبر مغرور عند الناس والشجاعه فان الجبان والخور
 لا يدبر له والعفاف فان المفسد المهتمك لا وقازلة اما
 حفظ الدين هو الاصل والصراط المستقيم والملك والبقا
 والحيا والسلطنة والوزان كل ذلك لاجل الدين فيه
 النجاة واليه المرجع والمآب وحفظ البيضة وهو خبرود
 الاسلام والثالث عمارة البلدان والترابع مقامات

المظالم ينصف المظلوم ومنع الظلوم والخامس تقدير
 الاموال بحسن الجاية السادس اقامة الحدود السابعة
 اختيار الرجال وهو نفوض الامور الي اذ بابها فاحوار
 يعجز عن تمشية الامور والعاجز يعاقب على كل شيء واذا
 لم يكن صبوراً لا يترك الامور يفر عنه الناس والعاجز
 يشقظ وقائده اعلم ان الكلام ذكر واثني وحيث ما اجتمع
 الزوجان فلا بد من النتاج ينبغي ان يكون الوزير سمياً
 حقوق لا يطالب بها غيره ويوفي ما يحب لغيره عليه وان
 مرض فلم يعد او قديم فلم يزر او شفع فلم يحب او احسن فلم
 يشكر او خطب فلم يزوجه وما شبه هذا اقتصاهل في
 هذا فلا يغضب فانه لم يستود الا ليغفر الزلّه ويستتر الخلة
 ويراعى الخلة انما تمت هاءيناهن قال ابو الاسود
 الدبلي لبعض من سار من الوزراء وهو متنع من مشارته
 بالخزيرة لا يستحق السيادة الا من صبر على مشارة الشيوخ
 الخزيرة وقال بزرجمهر لا يصلح لقود الجيوش
 وسد الثغور وتدير المملكة الا رجل تكاملت فيه خلال
 اربع وثلاث واثنان وواحدة اما الاربع فحزم يتصون

بوعبد موارد الامور ومصادرها وحلم الحجة عن التهور
 في المشكلات الامع امكان فرصتها وسجاعة لا تقوم الا عدا
 بمكانها وجود يهون جلايل الاموال عند سوالها واما
 الثلاث فسرعة مكافاة الاخسان وثقل الوطأة على اهل
 الزرع والغدوان والاستعداد للحوادث واما الاثنان
 فتخفيف الحجاب على الرعية والحكم بين الضعيف والقوي
 بالسوية واما الواحد فالتيقظ في الامور مع ترك تاخير
 مهم اليوم الي غده وقال زياد كمال السلطان في
 ثلاثة اشياء شدة في غير امتساك وليس في غير اقبال والشح
 واحق الناس بالملكة انفعهم للرعية وقال ابن عباس
 رضي الله عنه ان الارض لتزين في الناس اذا كان عليها
 امير عادل وان البلد ليقيم في اغني الناس اذا كان
 عليها امير حارس

الباب الخامس في اوصاف الكمال

اعلم ان اوصاف الكمال في الوزير والريس اربعة الحكمة
 والشجاعة والعفة والعذالة واضد ادها اربعة
 السفه والجبن والشر والجور فالعذل هو الفضائل

كلها والجور هو الرذائل كلها فالعدل يكون في اكتساب
المال والحرية في انفاقه فان الحر لا يكرم المال لذاته ولا
تجمعه لمجته بل يصرفه في الوجوه التي يكتسب بها الشا والمجدة
ولهذا لا يكون الحر الكريم كثير المال لانه منفاق ولا
فقير ولا كسوف وقد قال الاسكندر ان سيرة السعداء
ثلاثة اشيا الاول معرفة الحق والثاني فعل الخير
والثالث عدم الالام التي لا ينبغي لان الكامل يعرف كل
شيء بحقيقته وخاص وجوده ويفعل الخير لوجوده لذاته ويؤخر
لجوهره لانه خير فقط لا لعرض ويختار العفة والراحه
واستعمال الاخلاق الحميلة في طلب المعاش ومعاشرة الناس
بقي الاخلاق التي لا ينبغي عن نفسه ليهنا عيشه ويطيب قلبه
ابدا وحب الجميل لانه جميل فحسب ويترك الحقد والحسد
والجحاح وترك الطمع فيما لا يمكنه الاقدام عليه ويلزم
الصمت والعدل في القول والفعل جمعا وانجاز المواعيد
وقلة المبالاة بالفقر والموت الجميل والاستغفار بالمهم لقصر
الزمان والتواضع والقناعة واکرام النفس ولاثم اكرام
غيره وترك القوة بالقيح وحسن اللقاء وطلاقة الوجه

بكل حال وترك التجني والقيام عن مجلس الخصومات
وطلب المعاش بقدر ما لا يعطى بطي هذه حيلة اوصاف
الملك **الباب الثاني في**
المنافع للوزان

وهي سبعة المحل والكبر والجن والضعف والظلم
وكثرة الخطا في الرأي والطيش فمن اجتمع فيه هذه الخصال
فلا يصلح للسيادة والوزان اضلا بل يكون سيادته انفا
من جهة الفسقه او بالمال لان المقصود من الوزان والرياسة
تهدب البلاد وترتب اهاليها وحملها على طاعة الله
ورسوله واحيا السنه وامانة البدعة وانتشار الصلوة
وبقا الذكر الجميل فاذا كان ذا بطيش وفسق فقد ضيع
نفسه فكيف يحفظ غيره ومن خان نفسه فكيف يصح غيره
واذا كان جباناً فكيف يحجم على الامور واذا كان متكبرا
فكيف يعاسر الناس وكيف ينزلهم منازلهم واذا كان
حيلاً فيقتل الناس بالظلم ويسومهم الحسف واذا لم يكن
عفيفاً يمتنع عورات الناس ويطمع في المحذرات
واولاد الناس هذا وامثاله مما لا تحصى عليه

الباب السابع في بقاء الدولة
اعلم ان الاسباب الموجبة لبقاء الدولة اشياء منها نصرة
الدين وتقوية الشرع لقوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم
ومنهما نصرة المظلوم والعدل والشفقة على المسلمين لقوله
تعالى ان كنتم تزدون رحمتي فازحموا عبادي واجعلوا
الطعام واتخاذ الخوان وتسهيل الحجاب فان صنائع المعروف
تقي مصارع السوء وقال النبي الله موسى صلوات الله عليه
يارب انك امهلت فرعون اربع مائة سنة وهو يقول انا ربكم
الاعلى ويكذب باياتك ويحذر منك فاوحى الله تعالى
اليه انه كان يعمر بلادي ويومر عبادي في
روايه كان حسن الخلق سهل الحجاب فاجبت ان اكا فيه
السخا شفيع مني لبقاء الدولة والخل سبب مودن بزوالها
فبالسخا ملك ازمه القلوب ومنها ان يحدث لكل
ذنب توبه ولكل شيء حسنة وهذا مقتبس من القرآن
القديم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه متعكم متاعا حسنا
الي اجل مسمى ومنها ان تصدق كل يوم بما يقدر
عليه فالصدق قد شئ عجيب ومنها ان يبطل القواعد المجدثة

والرسوم المقننه وبسط العدل والانصاف ومنها
ان يرضى الله لسخط المخلوق ولا يرمي المخلوق بسخط الحيا
فانها عمدة العقل ومنيه الالباب وتغرز بالتقوى دون
الاماني وملازمة الهوى فمن لم يعزه التقوى فلا عثر
له ومنها ان يعم بالاحسان فان الانسان عبد الاحسان
واذا عم العدل وفاض الفضل احبته القلوب واطاعته
القوت فبما من مكر الاعداء ومنها ان يكون له صاحب
خبر يهي اليه اخبار الممالك ومنها ان يولي الامور
الي اربابها واهاليها فقد سئل حكيم الساسانيه عن سبب
زوال دولتهم قال لاننا قوضنا الامور الي غير اهلها
وعقلنا عن الرعيه حتى اكل بعضها بعضا ولم يكن لنا صاحب
خبر ينهي النشا فاجتري علينا العبدون ومنها ان يترك
يدعوا الصالحين فكم من دولة ازالها اذعية الناس وكم
من مملكة وطدتها وقرات في صوان الحكم وهو
كتاب نفيس ان اجتماع الدعوات بصفا النيات وخلوص
الطويات تحل ما عقده الاقلاك ومن لم يؤمن بهذا
فليستأنف الايمان ومنها ان يستحسن السلاج

وَالْكَرَاعَ وَالرِّجَالَ وَالْأَمْوَالَ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَرْهَبُ الْعَبْدُ
وَيَتَّقِي الْكَاسِدَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ رِبَاطَ الْخَيْلِ
تَرْهَنُونَ بِهِ عَذَابُ اللَّهِ وَمِنْهَا أَنْ لَا تَتَّخِذَ الصِّبَاغَ وَالْقُرَى
وَلَا يَسْتَعْلَ بِأَحْرَاقِهِ وَالتَّجَارِقَ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَطْمَعُ فِيهِ الْعَبْدُ
وَمِنْهَا أَنْ يُوظَّفَ عَلَى النَّاسِ خِصَمُ الْقُرْآنِ فِي دَائِرَةِ كُلِّ يَوْمٍ
فَإِنْ لَمْ تَفْرَغْ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ اسْبُوعٍ فِي الْخَيْرِ مَا خَرِبْتَ دَائِرَةَ
فِيهَا الْقُرْآنُ وَمَا عَمَّرَ نَيْتُ يَكُونُ فِيهِ الزَّيَّانُ وَمِنْهَا
أَنْ تَجَالِسَ الْعُلَمَاءَ وَنَصَاحِبَ الْفُقَهَاءِ فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ وَفَوْزَةٌ فِي الدِّينِ
وَالْمَلِكِ هُمْ الْقَوْمُ الَّذِينَ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ فَإِنَّ الرَّحْمَةَ
تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ تَخَفُّ بِهِمْ فَصِيْبُهُ الرَّحْمَةُ فَإِنْ كَانَ
لِلَّهِ فِي النَّاسِ أَصْفِيَاءُ فَهُمْ هُمْ وَمَنْ جَلَسَ عِنْدَ الْعَطَّارِ فَلَا
يَحْرُمُ مِنْ نَفَحَاتِ الْمِسْكِ وَحُبَّةِ الْعُلْمِ تَسُوقُ إِلَى الْحَاكِمَةِ
السَّعِيدَةِ وَالشَّيْءُ الْخَالِدُ ٥

الباب الثامن في الأسباب المُرْتَلَّة لِلدُّوَلِ
وَهِيَ الْمُهَوْرُ وَالْعَهْدُ وَالْإِيْمَانُ فِي الشُّهُوَاتِ وَقُلَّةُ الْمَبَالِاتِ
بِالْعَبْدِ وَتَعَاظِي الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ أَمَّا لَا تَخْطِي فَاَلْمَلِكُ يَتَّقِي
الْكُفْرَ وَلَا يَتَّقِي مَعَ الظُّلْمِ وَمُصْحَفُ الْمَجْدِ شَهْدٌ بِصَدَقَاتِهِ

اللَّهُ تَعَالَى قَالَ فَلَكَ يَتَوَقَّعُ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا وَأَوَّلُ مَا
كُتِبَ فِي التَّوْرَةِ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مَنْ يَظْلِمُ يَحْرَبُ بَيْتَهُ وَالْخَلَّ
وَالْكَذِبَ وَالْأَصْرَادَ عَلَى الْحَمِيرِ وَالْفَسَادَ وَالْهَمَالَ أَمْرُ
الرَّعِيَّةِ كَمَا قِيلَ السُّلْطَانُ يَلْعَبُ وَالْوَزِيرُ يَطْرِبُ وَالْبُيُوتُ تَحْرَبُ
قَالَ أَسْتَأْذِنُكَ لِمَا لَكَ مِنْ سُلْطَانِكَ عَلَى
اجْتِنَادِ الرَّعِيَّةِ وَلَا سُلْطَانُ لَكَ عَلَى الْقُلُوبِ فَإِنَّكَ الْقُلُوبُ
تَعْفُو أَلَكِ الْوُجُوهَ وَأَعْلَمُ أَنَّ عِلَامَاتِ زَوَالِ مُلْكِكَ إِذَا
أَطْعَمْتَ مَوَالِكَمْ وَاسْتَعْلَمْتَ شُرَكَاءَكَ وَاسْتَشْقَلْتَ خِيَارَكَ وَزَهَّدْتَ
فِي الْعِلْمِ وَنَقَضْتَ الْعَهْدَ وَتَهَاوَيْتُمْ بِأَمْرِ رَعَايَاكُمْ وَاسْتَعْلَمْتَ
الْكِبْرَ وَالزُّهْمَ وَأَعْلَمُ أَنَّ أَشَاطِينَ الْمَلِكِ وَأَعْمَلَهُ
السُّلْطَانُ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ الْعَدْلُ فِي رَعَايَاكُمْ وَعِمَارَةُ بِلَادِكُمْ
وَضَبْطُ مَلِكِكُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَمَنْعُ قُوَّتِهِمْ مِنْ ضَعْفِهِمْ
وَلَيْسَ لِلْمَلِكِ أَنْ يَخْلُ لَأَنَّ الْخَلَّ لِقَاحُ السَّنَانِ وَلَا يَغْضَبُ
لَأَنَّ الْغَضَبَ لِقَاحُ النَّدَامَةِ وَلَا يَحْتَسِبُ لَأَنَّ
الْحَسْبَ قَتْلُ عَدَدِ الرِّجَالِ ٥

الباب التاسع في تدبير العبد
أَعْلَمُ وَقَالَ اللَّهُ شَرُّ الْأَعْبَادِ إِنْ الْعَبْدَ وَهُوَ الرَّؤُوسُ

تنبعث من شئئين اثنين الاول اكرام السفلة الارذال
وامتثال اهل الشرف والحسب فالوزير اذا استعمل السفلة
وزفع اقدارهم وسلبهم على رقاب الناس يأمرون وسهون
فحرد عليه اهل الشرف فيعقدون ان الانشاء من الملك
لان السفلة لا يعرف قدر نفسه ولا يحفظ الادب فحرج
القلوب وبركة الاجسام ويدخر لنفسه ولموليه الاضرار
والايقاد فاذا راي ذلك اهل الشرف يعتقدون الانشاء
والبغضا كانوا اوليا فيصرون اعدا فتتحرك الانف الابه
والدواعي العصبية فينسلخون في عداوة الوزير من جلد
البشرية الانسانية فيصبحوا بعداوة السبعية فقضية الحرية
تقضي اكرام اهل الشرف ومراعاة البيوتات القديمة
والمحافظة على شورتهم ويزجر السفلة وينهاهم ويردع
غوايلهم لئلا من مكايدهم **شعر**
اذا انت اكرمت الكرم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمرد ان
والسبب الثاني النظار بالظلم والجور فان ذلك شان
العداوة فالوزير الكافي والرئيس الكامل لا يضع الجديد
موضع الابرة ويصلح باللفظ ما لا يصلح غير بالعنف

فالحرج عبد البر والانسان صناعه الاحسان قال سيد
القدر ابو عمرو بن العلاء عجبت لمن يشتري الممالك بامواله
فيقتهم كيف لا يشتري الاخراد بمغزو فيه فيستر قضم
فان كان له عدو في البلد ينانعه في ولايته فليخرج
من البلد فان الصواب في ذلك فان كان عدو امكانا
حارج ولايته ففقه من اربعة اوجه الاحوط له ان
يسترقه بالمعروف والاحسان واللفظ والكرم فان لم
يتخذ بهذا فالصلح والمهادنة وان لم يتخذ بهذا فالجيش
بالقلاع والخيادق والمواضع الحصينة فان لم يتمكن من ذلك
فاسوا التدبير المجاهر بالحرب وفي ذلك اغرار واخطار
اذا الحرب شجاء والسلامة محال هذا اذا احسن من قومه
مقاومته اما اذا علم ضعف قومه وشوكة عدوه فاياك
واياه فلا تبداه بالحرب الا اذا رايت ضعفه فيها وصنه
قبل ان يستجيش الجموع فان ذلك بر شوكة قبح العدو
حتى يبط البلاد والديار فيكون غريبا في المواضع والغرب
اغنى لا يستدري الى عواقب الامور والخيالة انفع
الوسيلة وشحفظ الملك والوزير واجده واي واحده

وهي كتمان السر عن العدو واجتهاد في معرفة سر العدو
ولا تحارب نفسه واعظم الاشياء في الحرب التورية يرى شيئا
ويفعل شيئا اخر يقصد صوبا وطريقا اخرى ومن اخبر
اثر من عنده فيكرمه ومن يعق فرسته اعطاه عوصة
وهذا كله انما يستقيم بنية الخير ووعده الجليل واخمار
فعل الخيرات والاستعانة بعون الله سبحانه وتعالى
الباب العاشر في نصيحة الوزراء
اعلم ان الملك والوزراء يرايان للذكر الجليل والشاخص
والذي اخذ وثقه فكن حديثا حسنا لمن وعاء وكل ما هو
فوق الثراب ثراه قال المأمون بطلب الملك للذكر
الجميل واحداث الفعل الصالح واصطناع اهل الخير اما جمع
المال والحرص على الذخائر فمن داب السوقة وقال ايضا
في بعض وصاياه انما امتازت الملوك عن الرعية بعذرة
الخير والاحسان فالرعية تريد ان تفعل الخير ولا تقدر
والملوك اذا ارادوا فعلوا لم يفعل فقد اخبر عن بونه
نفسه فاياهم الامكان غيمه والقدره على الخير فرصه
انشدت عن الكبان ٥ **شعر**

اختم

١٠٨
اختم وطينك دطب للجنام فكم قد حزن الطير اقوام وما ختموا
اولو فاعذلو ايام دولتهم حتى اذا غزلوا زلوا فاعزهموا
فليكن الملك والوزير عال المهمة فان حساسة الهمة من داب
السوقة ولا يتكل على القلاع والمالك فانه مسلوب منها عن
قرب ويطلب شيئا لا يستلب عنه لدي الموت وهو العمل الصالح
وحفظ الدين حتى يفلح هو ليكن جوادا مفضالا ليكون
مشهورا ولجعل دنياه فدا لاخرته ولا يجعل اخرته فدا
لدنياه هو يعتبر بالملوك السابقه والوزراء المقدمه لا ينهم
لاندراس الدهر ما خلقوا تفانوا جميعا فلا مخبر وماتوا
جميعا ومات الخير وليذكر وصيه بهلول لها زون
الرشيد هب ان مملكة الدنيا متاق اليك اليس اخر
ذلك كله موت فاخر الامر ما تري القبر والخد والتري
واياك والظلم فان الملك اذا استهن بالظلم بغضه الرعية
واذا البغضه الرعية خالفته والمخالفة سبب الحاربه
فالقته محوي ثم شكوي ثم تلوي والمملك اذا استهن بالعذل
انسته القلوب واحبته الرعية فاذا احبته اطاعتته
وخدمته والطاعة توجب الموانسة والموانسة توجب

بدل العروج في هواة وبصير العذو مقنوعا واياك والنخل
فان شر خصال الملوك الخلف فالملوك اذا كان خيلا يطمع
في اموال الرعية ويدنس عرض نفسه بالاشياء الخبيثة
فتظهر خسة نفسه فسقط حشمته ويبطل وقاره عن اغتر
الناس فليجالس الاكابر والعلماء ليظم وقعه في القلوب
لانه علم بين الرعية وتمتد اليه العيون فان صلح صلحت
رعيته وان فسدت فسدت رعيته واعلم ان كمال الملك ان
تخافه اهل الجزاير ويامن منه اهل السلامة واياك ان
تستحق العذو وتستصغر الغايب وان كان حقيرا في نفسه
فان الامور تبدوا صغيرة ثم تكبر والغيت ينزل قطره قطره
ثم يكون منه السيول ولا تكون استير الشهوة فان ذلك من
خاصة الخنازير والسباع ولا تخالف قوله ووعد مصبح كذابا
والكذاب لا يصلح ان يكون ملكا واعلم ان الدنيا ذول
يوم لك ويوم عليك فيوما تشاء ويوما تستر فلا تقصد اهل
السيوف القديمة فانه مذموم واياك والبغي فان البغي
مصرعه وحرم ولا يفخر بالملكة فان الملك لا يغال له
ويكرمه شجعان عسكره ويضاعف في عطايام فانه

جناح المملكة واذا اظفر بالعذو فليغف عنه فان
العقوب من شيم الكرام ويتعاهد اخنا د عسكره فانهم
حوارصه واذا كان مملكة وقوة الوزير بالعسكر وبواس
العروج قبل ان يحتاج اليه المكي واذا اظهر للعداوة فليثبت
عليها ثبات اللئث على عداوته ويعلم انه اذا صلح خواص
ملكته يصلح عوامها واذا فسدت الخواص فسدت العوام
واعلم يا علم الوزراء وطراز الرؤسا اذ ام الله له المجد والبقا
ما بقيت الارض والسما ان القاضي الدم والشا فان عدل
فيذوم لشا الملك وان جار فلا يعدم دما **فصل**
ومن منته الله عز وجل على هذا الصبر الكبير سيد الوزراء
ان جعل له قاضيا هو من د العالم في صورة عالم ذلك
في صورة انسان يزين القضا بكماله وشرف البست بزمانه
منزلة من الدين منزلة الصديق من الاسلام فاحمد لله
الذي قصر الفضائل عليه حتى اشير بالاصابع اليه
وينبغي للوزير المكن والرئيس المطاع ان يتحن ويترحم
على البري ويعضب على الخائين من اللصوص والقطاع
فان الترحم على هؤلاء من طبع النشوان وقد قال سنجانة

وتعالي ولا تأخذكم بهما دارفة في دين الله ولا يصحبك استنار
اهل الاقدار فان عثر صاحب كرم وشرف فلنا خديده
ليكون قاضيا بحق ابيه ايها الماجد ابن الماجد هناك
شرفا ان تميل اليك ابنا الملوك واهل الشرف يطأون
سأطك ويقصدون حضرتك ٥

الباب الحادي عشر في مواظبة الحكماء
قال الاسكندر اي ملك يتناول على عسكره ورعيته
فلا يامن من الهلاك في ابد بهم لان من لا يندرك الامر
والحرية فاذا ابصنت وفرخت لا يمكنه تداركها اي ملك لا
يحترم العلما يكون في اضله خطأ اي ملك تلاحى ومما رى
عسكره لا يفلح ابدا اي ملك يتعود رسوم الشوقه من
البيع والشر او النقد والوزن فلا يفلح ابدا واي ملك يصير
على رايه الخطا فقد سعى في هلاك نفسه واي ملك رسم
القواعد المحدثه والرسوم الباطله فاعلم انه يموت ولا تموت
ديوانه واي ملك لا يكون له كرم فاعلم انه لا يصلح
للملك واي ملك انهمك في الحمر والنمر فقد ظفر عليه
العبد ومن حيث لا يشعروا اي ملك استهزأ بالكرم

والشأن فابشر بطول سلامته واعلم ان الانسان محتاج
الى الاصدى قالان الامس اذا اجتمعا وتعاونا كانا
اقرب على العلم والعمل من تمام السعادة اقتنا الاصدى فاه
ومن المحال ان يحتار الانسان جميع الخيرات مع
الوحدة فانه محتاج الى من يصنع معزوفه عنده ولو لا
الفقر بقى الاعنيا ملطخن بالافاضار فايام الانسان
لذيقه بالاصدق والاختيار الافاضل والانسان محتاج
الى الصديق عند حسن الحال وعند سوء الحال فعند
حسن الحال محتاج اليه للمواساة وعند سوء الحال محتاج
اليه للمعاونة وقيل للاستكندر كن متيقظا فان
علل الشدور كثيره واعلم يا استكندر ان مصيرك الى
التراب وانت عبد ما كؤل التراب فلا تكبر على عباد
الله ولا ترد احدا فان الشقي من لا يذكر عاقبه لا تكن
حليما بالقول فقط بل بالقول والفعل جميعا يا استكندر
اذكر اليوم الذي بهت بك داعي الموت واعند
زاد اليوم معادك فانك لا تدري متى الرحيل استكندر
الرياسة تراد للذكر فان طلبها من جهتها شاقه

إلى اضل الصدق اضل الممدوحات والكذب اضل
 المذمومات يا اسكندر البخل يفتح حُب الدنيا وشوق
 الندامه والطمع والحيانه يا اسكندر لا يمل لي الغضب
 فانه من اخلاق السباع يا اسكندر كم عشاك تعيش فيقظه
 يا اسكندر من مات محمودا كان احسن حالا من عاش
 مذموما يا اسكندر انت موضع مذحى ان عدلت وان
 جزيت قصر لشاني في ذكر مذحك يا اسكندر اطلب العز
 الذي لا يفنى والحيوة التي لا تتغير والملك الذي لا
 يزول والبقا الذي لا يضمحل يا اسكندر لا تحترق
 يزول ولا غنى فما لا يثبت ولا مكلب على الدنيا فانك قليل
 البقايتها يا اسكندر من اسرف في الشراب فهو من
 السفلى يا اسكندر عند الغضب تعرف الرجاء يا اسكندر
 اعلم ان الدولة اذا اقلت الى الملك فتخدم شهوته عقله
 واذا اذبرت الدولة فيخدم عقل الملك شهوته يا اسكندر
 من علامة الدولة اقتنا المناقب واضطناع الاحرار واذا
 اذبرت فاضطناع السفلى يا اسكندر من لم يصلح نفسه
 كيف يصلح غيره يا اسكندر السكر على الملك حرام لانه

حارث المملكة فبيع ان يحتاج الحارس الى حارث يا اسكندر
 ان الظالم ينبغي ما حفظ العماة وخدود الشريعة فاذا
 تجاوز عنهما فقد جان هلاكه يا اسكندر الاحيار
 يتقربون الى الملك بالمناصحة والذم الى الخير والاشارة
 يتقربون اليه بمساوي الناس والطعن في اعراضهم
 وان الساعي بمنزلة الحرق المشغل يا اسكندر اعلم ان
 عيب عمالك وامرائك منسوب اليك ولك ملك تسأصل
 اشراف رعيته وبيع السفلى بمنزلة رجل يقطع الاشجار
 المثمر فيعبر غرق العوسج يا اسكندر اعلم ان
 الايام تهتك الاستار وتعب الناس ويحوج الناس الى
 النار وتخلق الجديد وتدرس الجميل ويبقى على كل شيء
 الاعلى الذكر الجميل والمحبة القديمة وسافاح عقمن
 صالح وعذل سايح فانه متى مدي الايام **شعر**
 تزود من الذكر الجميل فانه شينقي وما فوق التراب تراب
الباب الثاني عشر في ما
يختص به حكومتها
 اعلم يا علم الوزر او طر ان الروشا وصاحب العزم العسا

والدولة الشما اذ ام الله اياكم ما رفعت يد بالدعاء ان
 حظ الوزان عظيم وخماز ما صعب شديد فان السلطان
 مشول عما يفعله هو بنفسه وعما يفعل نوابه والوزير غدا
 مشول عن عدل نفسه وعدل نوابه وعدل ما ملك
 يمينه ان خير الخیر وان ستر افسر في الجملة هو ما خوذ
 بفعل الغير قال الله تعالى لعلوا اوزارهم كاملة
 يوم العمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وقد قال
 جهاد العلماء في تفسير قوله تعالى ولا تزرز وازنة وزر
 اخري يعني لا تزرز وازنه طوعا واختيارا ولكن يحمل عليه
 قسرا واقتسارا فاذا اظلم نوابه فهو ما خوذ بظلمهم لانه
 ولائم على رقاب الناس وعلم انهم يظلمون الناس بغير
 الحق فلم تمنعهم فكأنه رضي فعلمهم والرضا بالظلم ظلم والرضا
 بالفسق فسق والرضا بالكفر كفر من تغافل وشكت
 بعد العلم بذلك فقد هلك من حيث لا يشعرو فان كان
 له حسنة وكان له خصوم توخده منه ومن لم يكن له حسنة
 فتطرح عليه اقبال الخصوم وذنوب القوم فيا معشر الوزراء
 الاعتبار الاعتبار ويا اعلام الرياسة الاعتد ان الاعتدانه

٤١١ وعن ستر هذا التي عمر رضي الله عنه ذرته وقال لا
 اريد الخلافة من ياخذها بها فيها وعن هذا قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ما من وائل الا ويود يوم العمة ان لو
 اعطي قوتا في الدنيا متى ظلم النواب والعمال في الولاية
 وعلم به الوزير فلم يمنعهم فهو معائب يوم العمة ومشول
 عنه فيا عجبا لمن يدعي الفهم وهو اغنى بحرق نفسه لاجل
 الغير وشود صحيفته لاجل غيره ويبيع اخرته بدينار
 ان كان هذا عقل فابق في عالم الله جحلا فاذا قطع الطريق
 في حدوده في ولايته فهو المشول عنه وان قال كنت
 عاجزا فيقال هلا سلتها الي معي قادر الان فقد
 عصيت قبل وان رجع النايب في ما لا يحل فهو مشول
 وان صناع الفقرا في ولايته فهو معائب بذلك اذ يجب
 عليه ان يوصل اليهم حقوقهم وان خرب مسجد او اسلم
 رباط فحجب عليه ان يعجزه وان ظلم عبده وحده
 او تركوا الصلوة فحجب عليه ان يامرهم بالصلاة وترك
 الظلم فانهم محبوسون تحت يده فان تغافل وابتى فقد بآء
 بغضب الله تعالى ولا حزنك دم اراقه املة وان تغفل

فِي وَلَايَتِهِ حَيْدٌ مِنْ جَدِّهِ وَاللَّهُ أَوْزِيدَ فِيهِ فَهُوَ الْمَطْلُوبُ بِهِ
 عَبْدًا وَيُتَحَاشَى الْوَزِيرُ مِنْ شَيْءٍ هُوَ قَاصِمُهُ الظَّهَرُ وَهُوَ مُصَادِقُهُ
 النَّاسُ وَارَاقَهُ دِمَائِهِمْ بِاسْمِ الْمُضْلِحَةِ لِلْمَلِكَةِ فَإِنْ الْوَلَاةُ
 يَقْصُرُونَ وَيُضَيِّعُونَ حُكْمَ الْمَوَارِيثِ وَيَرْفَعُونَ أَيْدِيَهُمْ مِنْ كِتَابِ
 اللَّهِ تَعَالَى وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِهِ لِلَّذِينَ
 لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى وَلَسْمُوْنَهَا مَالُ الْمَصَاحِ وَهُوَ مَالُ
 الْمَفَاسِدِ وَأَيَّاكَ عَنْ شَيْءٍ أَحَدُهُ الْاِتِّزَاكُ الْاِجْلَافُ فَإِنَّهُ
 مُؤَدِّنُ بَرِّ وَالْأَيْدِينَ وَالْأَيْدِيَا وَهُوَ تَغْيِيرُ مُوجِبَاتِ الشَّرْعِ
 وَوَضْعُ مَرَاتِمٍ وَأَحْكَامٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِثَالُهُ الشَّرْعُ
 أَمْرٌ يَقْطَعُ يَدَ السَّارِقِ وَالْاِقْتِصَاصُ مِنَ الْقَاتِلِ وَحَدُّ الشَّارِبِ
 وَالْقَازِفِ وَالزَّانِي وَقَاطِعُ الطَّرِيقِ وَزَجْرُ النَّائِحَةِ وَهَجْرَانِ
 الْمُنْجَمِ وَهُوَ لَا غَيْرَ وَأَوْضَاعُ الشَّرْعِ وَعَقْدٌ وَاعْلَى كِبَائِرِ
 الذُّنُوبِ ضَمَانًا وَقِتَالُهُ فَإِنْ اتَّوَابَ السَّارِقُ يَأْخُذُونَ مِنْهُ
 قَلِيلًا وَيُخْلَوْنَهُ وَشَانَهُ ثُمَّ هُوَ يَسْتَوْثِقُ بِهِمْ فَيَتَّخِذُهَا حَرْقَهُ
 وَصِنَاعَةً وَإِنْ رَأَوْا شَارِبَ خِمَرٍ لَا حِذْوَنَهُ وَإِنْ بِالْعُتَا
 فِي الْحَدِّ كَانَ ذَلِكَ دَانِقًا وَإِنْ قَبَضُوا عَلَى قَاتِلٍ يَأْخُذُونَ
 مِنْهُ دَانِيرًا ثُمَّ يَعْفُونَ عَنْهُ مَعَ سَخَطِ الْأُولِيَاءِ وَنُطْبِ الْبُؤْسِ

الْحُرَّانِ بِالْجَنَابَةِ وَالْمُصَادِقَةِ وَعَقْدُوا عَلَى الْمَاخُودِ وَبَيَّتِ
 الْقَتْلَانِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ سَجْلًا وَضَمَانًا وَقَالَ وَيُشَارِكُونَ
 الْحَنَاءَ فِي بَعْضِ حُرَايِهِمْ وَلَقَدْ رَأَيْتُ سَارِقًا قَبِضَ عَلَيْهِ
 فُجِّلُوهُ إِلَى سَجْنٍ فَحَبَسَ سَاعَةً ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ ثُمَّ قِيلَ لَهُ إِنَّ
 السَّارِقَ شَرِيكُ الْوَالِي فِي مَا يَتَعَاطَاةً يُقْسَمُ مَعَهُ كَمَا يُسَرِّقُهُ
 فَقُلْتُ يَا مُسْلِمِينَ وَهَذَا إِنْ كَانَ هُوَ الْحَقُّ فَإِنَّ الْبَاطِلَ
 وَإِنْ كَانَ هُوَ إِسْلَامٌ فَإِنَّ الْكُفْرَ يَأْهَذَا اقْصِرْ فَمَا بَقِيَ
 مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ ثُمَّ أَقُولُ أَنْ يَكُنْ أَعْتَقْدُ اسْتِحْلَالَ
 ذَلِكَ فَقَدْ لَزِمَهُ الْكُفْرُ وَإِنْ لَمْ أَعْتَقِدْ فَهُوَ فَاشِقٌ لَا يَجُوزُ
 التَّسْلِيمُ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَرْسُومٍ مُحَدَّثٌ فِي
 بَلَدِهِ هُوَ مَا خُوذَ بِهِ وَيُلْحَقُهُ الْأَثْمُ وَالْحَرْجُ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ
 الْمَمَاتِ لِأَنَّهُ مُمْكِنٌ تَغْيِيرُهُ أَذْهُوَ تَحْتَ وَلَايَتِهِ فَلَمْ يَكُنْ
 مُسْتَدْعَى فِي وَلَايَتِهِ حَتَّى يَسْتَفِيزَ بِدَعْوَتِهِ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ هَذَا
 كَفَرٌ صَرَّاحٌ يَبْهِي بِأَثْمِهِ بَلْ كَالْمَقْتَرَضِ عَلَيْهِ أَنْ يَزِيلَ الْبَيْدَ عَنْهُ
 وَيَهْرَأَ أَمْلًا فَإِذَا اسْتَكْتَّ عَنْهَا فَالْسَّكُوتُ اخْوَالُ الرِّصَافَةِ
 الْخُصْيُ مِنْ هَذَا وَلَا يُمْكِنُ احْصَاؤُهُ
الْبَابُ الثَّالِثُ عَشْرُونَ فِي وَخَائِفِ الْوُزَرَاءِ

الوَظِيفَةُ الْاُولَى اَنْ يَتَّبِدِي الْوَزِيرَ يَوْمَهُ بِالذُّعَا وَقِرَاءَةِ
الْقُرْآنِ فِي الْخَيْرِ مِنْ قِرَاءَةِ كُلِّ يَوْمٍ مَا بَيْنَ اِيهِ عَصَمَ ذَلِكَ الْيَوْمَ
الثَّانِيَةِ اَنْ يَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ وَاِنْ كَانَ يَسِيرًا لِيَكُونَ دَافِعًا
لِقَضَا السُّوَالِ الثَّالِثَةِ لِهَيْئَةِ الْخَيْرِ وَالْعَدَمِ عَلَى السَّلَامَةِ فَيَقُولُ
لَعَلَّ هَذَا الْيَوْمَ احْدَاثًا يَ لَا اَعِيشُ بَعْدَهُ فَاخْتَمَ
اَعْمَالِي بِالْخَيْرِ وَكُلَّ مَا حَبَّ لِنَفْسِي تَحَبُّ لِرِغْبَتِي وَكُلَّ مَا
يَكْرَهُ لِنَفْسِي يَكْرَهُ لِرِغْبَتِي الرَّابِعَةُ اَنْ يَنْتَظِرَ مَجِيَّ اَرْبَابِ
الْحَاجَاتِ وَلَا يَسْتَحْفِ بِهَمْ فَإِنْ قَضَا حَاجَةَ الْمُسْلِمِ خَيْرٌ مِنْ
سَبْعِينَ حِجَّةً مَبْرُورَةً وَسَبْعِينَ مَائَةً رُكْعَةً نَافِلَةً الْخَامِسَةُ
اَنْ يَأْخُذَ فِي كُلِّ امْرٍ بِالرَّفْقِ دُونَ الْعَنْفِ فَيَأْخُذُ بِالرَّفْقِ
لِسَبِّ فَضِيلِهِ وَلِحَقِّهِ دُعَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ
قَالَ اللَّهُمَّ اِيْمَاؤَالِ رَفَقَ بِأُمَّتِي فَارْفُقْ بِهِ وَمَنْ شَدَّدَ عَلَى
أُمَّتِي فَشَدَّدَ عَلَيْهِ السَّادِسَةُ اَنْ يَحْتَجِدَ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ
جَمِيعَ رِغْبَتِهِ لِيَكُونَ خَيْرَ الْوُزَرَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ اِيْمَتِكُمْ مَنْ تَحَبُّوْنَهُ وَشَرُّ اِيْمَتِكُمْ مَنْ تَبْغُضُوْنَهُ
السَّابِعَةُ لَا يُوَثِّرُ رِضَى الْمَخْلُوقِ عَلَى رِضَى الْخَالِقِ فَإِنْ مِنْ
سَخَطٍ عَنْ قَوْلِ الْحَقِّ فَهُوَ شَيْطَانٌ الثَّامِنَةُ حُكْمُ الْعَدْلِ

أَخْرَجَ

وَيَا مَرْ

١١٢

وَيَا مَرْزُوقَهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَكَمَ بَيْنَ
اِثْنَيْنِ فَظَلَمَ فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ الثَّاسِعَةُ خَضِرُ الْعِلْمِ
وَيُجَالِسُهُمْ لِيَنْصَحُوهُ وَيَا مَرْزُوقَهُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَعْرِفُ احْكَامَ
اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَحْطِي فِي دِينِ اللَّهِ عُرْوَةً وَجَلَّ الْعَاسِرَةُ اَنْ
يَأْخُذَ عَلَى اَيْدِي الظَّالِمِينَ وَلَا يُمْكِنُ احْدًا مِنْ الظُّلَمِ فَاَنْهَ
مَسْئُولٌ عَنْ ظُلْمِهِمْ فَفِي التَّوْرَةِ اِذَا عَلِمَ السُّلْطَانُ بظُلْمِ
عَمَالِهِ فَرَضِي بِهِ فَكَأَنَّمَا فَعَلَهُ

البَابُ الرَّابِعُ عَشَرَ فِي التَّوَلِيَةِ

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ وَلِيَ لِنَاسٍ فَلَمْ يَكُنْ
لَهُ امْرَأَةٌ فَلْيَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَسْكَنٌ فَلْيَتَّخِذْ مَسْكَنًا
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَرْكَبٌ فَلْيَتَّخِذْ مَرْكَبًا وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
خَادِمٌ فَلْيَتَّخِذْ لَهُ خَادِمًا مَنْ اتَّخَذَ شَوْيَ ذَلِكَ كَتَبَ خَايَةً
وَجَاءَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ غَالًا سَارِقًا وَارَادَتْ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ
تَخَاضِعَ غَيْرَ مَا لَهَا إِلَى امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
فَأَهْدَتْ إِلَى عُمَرَ فَخَذَّ حُرُوفَ فَمَوَّجَهُ الْقَضَاءُ عَلَيْهَا فَقَالَتْ
يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اَفْضَلُ الْقَضَائِيْنَ مَا كَمَا تَقْضِي فَاخَذَ الْحُرُوفَ
فَقَضَى عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ اِيَاكُمْ وَالْهَدَايَا وَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَرَدَّ

المهدية واستعمل الحجاج المغيرة بن عبد الله على الكوفة
 فاهدي اليه رجل سراجا من شبه فلغ خصمه فبعث
 بعله فلما اجتمع عنده الخصمان جعل يحمل علي صاحب السراج
 وهو يقول امري اضواء من السراج قالت له وليك ان
 البغلة رحت السراج فكسرتة ولما اتي عمر بن جاح كسري
 جعل يقلبه بعود ويقول والله ان الذي اهدي هذا
 لامين فقال رجل يا امير المؤمنين انت امين الله يوذون
 اليك ما اديت الي الله فاذا ارتعت راعوا قال صدقت ولما
 اتى على كرم الله وجهه بالمال اتعديين بدنه النقاد
 والوزان وكوم كومه من دمي وفصنه فقال يا حمر
 ويا بيضا احمري وابيضني وغري غيري وكان عمر اذا
 نعت غلاما اشترط عليه اربعاً لا يزك البراديين ولا
 يلبس الرقيق ولا ياكل النقي ولا يتخذ بواباً ولما قدم
 ابو هذيل من البحرين قال له عمر يا عبد الله وعبد
 كتابه اسرقت مال الله قال لست بعبد الله ولا عبد
 كتابه ولكن عبد ومن عاذ امنا لم اسرق من مال الله
 قال فمن اين جمعت لك عشرة الاف قال خيلي تناسلت

وسهلي تتابعت فقبضها منه قال ابو هذيل فلما
 صليت الصبح استغفرت لامير المؤمنين ثم قال لي الان
 تعمل قلت لا قال قد عمل من هو خير منك يوسف قلت
 بني ابن بني اخشي خمسا ان اقول بغير علم واحكم بغير
 حق وان يضرب ظهري ولستم عرضي وينزع مالي فقال
 كفي بالمرء خيانه ان يكون امينا للخوانه وقال معويه
 لعامل كل تعمل طويلا والزم العفاف يلزمك العمل
 واياك والرشا يشد ظهرك عند الخصام وقيل لاعرابي اكلت
 مال الله قال فماذا من اكله ولما قدم معاذ من اليمن
 قال له الصديق رضي الله عنه ارفع حسابك فقال حسنا
 حساب من الله وحساب منكم والله لا وليت لكم عملا ابدا

وهو اثنان وعشرون بابا
الباب الاول
 في الايام من ادم عليه السلام عاش اجم عليه السلام
 الف سنة ونيون وبن ادم والطوفان الفاسه هوتين

نوح وابراهيم الف سنة هوين ابراهيم وموسى سبع مائة
سنة هوين داود وموسى خمس مائة سنة هوين داود
وعيسى الف ومايتا سنة هوين عيسى ومحمد صلوات الله
عليهم ستمائة وعشرون عاماً ومن زمن آدم الى الهجرة
خمس الاف واربعون سنة هوين اسكندر وازدشير
اربع مائة وخمسون سنة هوين ازدشير الى يزجرج
المقتول في خلافة عمر اربع مائة سنة هوين الاسكندر
ونيتا صلى الله عليه وسلم تسع مائة سنة هـ

الباب الثاني في ايام الملوك الف

ملك في بطن امه سابور ذو الاكاف لما هلك ابو هرمز
لم يكن له ولد فجعل مكانه فشق على القوم فقالت امراته
بها حمل فسروا بذلك وعقدوا التاج على بطنها على ان
يملكو امانها ما كان فولدت ملكاً هـ ملك ملك
في الاسلام اربعين سنة هو مغوية عشرين اميراً
وعشرين خليفة له ولد فيها خليفة ومات خليفة
واستخلف خليفة ولد المامون ومات الهادي واختلف
الرشيدي خليفة طلع ثم اعين الى الخلافة الامين

اخر حجة الحسين بن علي بن همام بن علي زوش الناس حافيا
حاسراً الخلع وحسنة يومين ثم شغب الحنبل على الحسين
فهرب فقتل واجلس وكان في حصار سنة وسنة اشهر
الي ان قتل وخلق المقتدي بالله وقتل وزيره العباس
وبويج لابن المعتز ثم انحل امره في الغد وردت اليه
الخلافة خليفة جرت احواله علي ثمانية المعتمد بالله
لقب بالمشي لان الله سبحانه قضى له في كل امر عبد
الثمانية فهو ثامن ولد العباس وثمان الخلفاء وتركه
ثمانية الاف دينار وثمانية عشر الف دابة وفتوحه
ثمان مدين هـ اربعة اخوة كل واحد منهم اسن من
الاخر بعشر سنين علي الولا ومم طالب وعقيل وجعفر
وعلي بن ابي طالب اب وابن بينهما تقارب شديد عمرو
ابن العاص بيته هوين ابنه عبد الله ثلاثة عشر
سنة ولا يذكر مثله هـ

الباب الثالث في المعتمد بن

ازعه نفر عاشوا حتى ولد من صلب كل واحد مائة
مولود خليفة بن بوالسعيد واسن بن مالك

الانصاري وعبد الله بن عمر اللثمي وحضر بن سلمان
الهاسمي توفي المتوكل عن نيف وخمسين ابنا وعشرين
بناته غاش النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة
وابن بكر وعمر مثله والمأمون ثمانية واربعون سنة
والمعتصم مثله ولدت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
وبعث يوم الاثنين ونزلت اليوم اكملت لكم دينكم يوم
الاثنين وتوفي في يوم الاثنين

الباب الرابع في الموالي

فقه السلف كانوا موالين ابن ابي ليلى كوفي واحسن
وابن سائر موليان فقها مكة عطا ومجاهد وسعيد
ابن جبيرة وسليمان بن يسار موالين فقها المدينة
ربيعة الرازي وطاوس ومحول السامي موالين من طرايق
الاتفاق خمسة من الانبياء عليهم السلام ذواسم محمد
واحمد وعيسى والمسيح وذوالكفل واليسع
واسرايل ويعقوب ونونس وذوالثون ملكان اسلاميان
اول كل واحد منها عين قتل كل واحد منهم ثلاثة
من الملوك اول اسمائهم عيسى وعبد الله بن مرزوان قتل

عبد الله بن الزبير وعميد بن سعيد الاسلف وعبد
الرحمن بن سعد والمنصور وهو عبد الله بن محمد قتل
عمته عبد الله بن علي وعبد الرحمن بن محمد بن مسلم وعبد
الجبار بن عدي والي خراسان

الباب الخامس في من ولد الأكثر من المغهوج

من بقي في بطن امه اكثر من تسعة اشهر الضحاک
ابن مزاحم ولد لستة عشر شهرا شعبه ولد لستين
هرم بن صان بقي في بطن امه اربع سنين ولذلك سمي
هرماه ما لك بن النضر حملت به امه اكثر من ثلاث سنين
محمد بن عجلان بقي في بطن امه اربع سنين وولد وقد
نبئت اسنانه وشعره وامراة من بني عجلان تضع في
اربعة سنين فسميت حامل الفيل وموسى بن عبد الله بن
حسب حملت امه وهي بنت سبينة سنة وفي بني عجلان
امراة حملت مرة خمس سنين

الباب السادس في من سمنوا بشا ابائهم سعيد بن سعيد بن العاص وعبد الله بن عبد الله بن

وَسَمُوهُ الْمُبَارَكُ الْعَبَّاسُ بْنُ الْمَأْمُونِ رَحِمَهُ أَبُوهُ ثُمَّ
رَأَى الْمُعْتَصِمُ اقْتِوَمَ مِنْهُ بِالْأَمْرِ فَعَدَلَ عَنْهُ فَلَمَّا خَرَجَ
الْمُعْتَصِمُ إِلَى عَمُومِيهِ جَمَعَ النَّاسَ وَاخْتَارَ بَيْنَهُ لِنَفْسِهِ سِرًّا
فَعَادَ الْمُعْتَصِمُ فَنَبِضَ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ بَايَعَهُ فَقَتَلَهُمْ جَمِيعًا
إِبْرَاهِيمَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَقْدَ لَهُ أَبُوهُ وَسَمَاهُ الْمُفَضَّلُ
إِلَى اللَّهِ فَلَمْ يَلِ الْخِلَافَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِ بُوَيْجٍ وَشَمِي
الْمُنْتَصِفُ بِاللَّهِ جُلَسَ يَوْمًا وَنُصِفَ ثُمَّ خَلَعَ وَحُبِسَ ثُمَّ قُتِلَ
فِي خِلَافَةِ الْمُقْتَدِرِ

الباب الثامن في المولفة

أَبُو سَفِيَّانَ وَشَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو وَخُوَيْطُبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَهَبَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَاحْرَثُ بْنُ هَشَامٍ وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ
وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ وَقَيْسُ بْنُ عَدِيٍّ وَمَنْ فَرَّاهُ عَيْنَهُ
إِبْنُ حَضْرَةَ وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَمَالِكُ بْنُ عَوْفٍ وَالْعَبَّاسُ
إِبْنُ مَرْزَادَاسِ السُّلَمِيِّ وَالْعَلَاءُ بْنُ الْحَرْثِ

الباب التاسع في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

كَانَ عَلَى وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَكْتَبَانِ الْوُحْيَ

مِنْ يَدِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ غَابَا كَتَبَ
أَتَى وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَإِنْ غَابَا كَتَبَ حَسَنُ بْنُ وَكَانَ خَالِدُ
ابْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْعَاصِ وَمَعْرُوفُ بْنُ كَيْسَانَ مِنْ يَدَيْهِ فِي حَوَاجِ
وَالْمَغِيرَةُ مِنْ شَعْبَةَ بْنِ يَثُوبَ عَنْهَا إِذَا لَمْ يَحْضُرَا وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ
وَرُبَّمَا كَتَبَ عَنْهُ إِلَى الْمُلُوكِ حَذْفَهُ بِنِ الْيَمَانِ يَكْتُبُ خَرْصُ
الْتَمَرَةِ وَمَعْقِيَّتُ بْنُ أَبِي قَاطِمَةَ حَلِيفُ بَنِي إِسْدَ يَكْتُبُ
مَعَاذَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحُطَّلَةُ بْنُ مَرْحُ
ابْنُ ضَيْغِي بْنِ أَكْثَمَ بْنِ ضَيْغِي خَلِيفَةُ كُلِّ كَاتِبٍ مِنْ كُتَّابِهِ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْحٍ يَكْتُبُ لَهُ قَدْ مَاتَ أَرْقَمُ قَالَ
أَنْ مُحَمَّدًا يَكْتُبُ مَا شِئْتَ فَتَمَعَ انْصَارِي فَخَلَفَ لِيضْرَبَهُ
بِالسَّيْفِ فَيَوْمَ الْفَتْحِ دَخَلَ بِهِ عُثْمَانُ وَكَانَ اخُوهُ مِنَ الرِّضَا
فَقَالَ يَرْسُولُ اللَّهِ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْحٍ قَدْ أَقْبَلَ
بَابًا فَاغْرَضَ عَنْهُ وَالْانْصَارِي مَطْرَبَ بِهِ وَمَعْدُ سَيْفَهُ
فَاعَادَ عُثْمَانُ الْقَوْلَ قَدْ يَدُهُ فَبَايَعَهُ ثُمَّ قَالَ لِلْانْصَارِي
لَقَدْ بَلَغْتَ مَنَآكُ أَنْ تَوَفِّي بَنَدْرَكَ قَالَ هَلَا أَوْمَضْتَ
إِلَى يَرْسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَوْمَضَ
فَصَلَّى الْكِتَابَ الدِّينَ صَادَ وَخُلَفَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ

وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَمَعُوءِيَّةُ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ كَاتِبَ عُثْمَانَ
 ثُمَّ صَارَ خَلِيفَتَهُ وَعَبْدُ الْمَلِكِ كَاتِبَ دِيْوَانِ الْمَدِينَةِ
 ثُمَّ صَارَ خَلِيفَتَهُ هـ
الباب العاشر في أعرق الأنبياء
 أعرق الأنبياء في النبوة يوسف الصديق بن يعقوب
 إسرائيل الله بن اسحق الذبح بن إبراهيم الخليل عليهم
 السلام وأعرق الأكابر في الملك سيرة بن إبراهيم
 ابن هرم بن أنوشروان وأعرق الخلفاء المنتصر بن
 المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي ومن أحب
 الأشياء أن يروى قتل أبيه واستولى على مملكته فلم يعش
 بعده إلا سنة أشهر والمتنصر قتل أبيه المتوكل واستولى
 على الخلافة فعاش سنته أشهر وأعرق ملوك العرب
 النعمان بن المنذر بن أمية القيس وأعرق الناس
 في الملك والخلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن
 مروان رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد
 الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة فان أجمعهم رآوه
 وصحبوه وأعرق الناس في العبيد الله بن العباس

هنا عدم يتم
 الكلام هـ

١١٦
 ابن عبد المطلب فعمي في آخر عمره وأعرق الناس في
 القتل عمار بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام بن
 خويلد ولا يعرف في العرب والعجم سنة مقتولون في
 سبب الآية آل الزبير قتل عمار وحمزة معا يوم قديد
 في حرب الأباصة وقتل مصعب بدير الجالس في
 ضرب عبد الملك وقتل الزبير بوادي السباع قتله
 عمرو بن جرهموز السعدي وقتل العوام في حرب
 الفجار وقتل خويلد في حرب خراصة وأعرق الناس
 في القضاة لال بن أبي بردة السعدي قاضي البصرة
 وأبو علي الكوفي وأبو موسى قاضي عمر رضي الله
 عنهم هـ **فصل** أعرق الناس في حجابة الخلفاء
 العباس بن الربيع حبيب العباس الأمين والفضل الرشيد
 والربيع المنصور والمهدي وأعرق الناس في الأمانة عمر
 ابن سعيد بن مسلم بن قتيبة بن مسلم وأعرق الناس في الجود
 عمر بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف كلهم
 يضرب بهم المثل وأعرق الناس في العبد عبد الرحمن
 ابن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدي كرب وأعرق

مكرر هـ

الناس في الشجر حشان سته في نسق شعراة افرس
الناس ثلاثة عزير مضر تفرش في يوسف فقال
لامرأته اكرمي مثواه بنت شعيب في موسى قالت يا ابة
استاجرته وابو بكر حين استخلف عمره اسرف الناس
منكنا مضعب بن الزبير جمع بين شكينه بنت الحسين وعائشه
بنت طلحة وابنه الحميد بنت عبد الله بن عامر بن كرز واسما
بنت زمان بن ابي الكلي ثم خالد بن يزيد بن معاوية
تزوج ام كلثوم بنت عبد الله بن صغبر بن ابي طالب وامه
بنت سعيد بن العاص وزمارة بنت الزبير وفيه قيل اذا
ما نظرنا في مناح خالد علما الذي ينوي واين يريد
رجل تزوج اليه اربعة من الخلفاء عبد الله بن عمر بن
عثمان بن عفان تزوج الوليد بن عبد الملك ابنته عمة
وتزوج اخوة سليمان ابنته عمة وتزوج اخوة سليمان ابنته
عائشه وتزوج يزيد اخوة ابنته ام سعيد وتزوج هشام
اخو ابنته وفيه **فصل** في الناس اشد تباعدا
من قبور بني العباس بن عبد المطلب قبر عبد الطاييف وقبر
عبيد الله بالمدينة وقبر الفضل بالشام وقبر قثم بمرقند

الله

وقر

وقبر معبد يافريقته

الباب الحادي عشر في العائلات

شعيب واسحق صلوات الله عليهم انا اعمين وعبد
الملك والعباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وابو
سفيان بن الحرث وابو سفيان بن حرب والقاسم بن محمد
ابن ابي بكر والبر بن عازب وجابر بن عبد الله وحسان
ابن ثابت وشعبد بن ابي وقاص وعوانه الاوسي وابو
عبد الرحمن السلمي ودريد بن الصمة الحسبي وشهد
حين وهو يومئذ اعشى

الباب الثاني عشر في عائلات الاشراف

العنبر انوشروان واميه من عبد شمس والمغيرة
ابن شعيب ذهبت عينه يوم القادسية الاشراف الخجعي
الاشعث بن قيس ذهبت عينه يوم اليرموك ابوسفيان
ذهبت عينه يوم الطاييف عيينه بن ابي سفيان ذهبت
عينه يوم الجمل حنظل بن عبد الله ذهبت عينه يوم
عدي بن حاتم ذهبت عينه يوم الجمل المختار بن ابي
عبيد صرته عبد الله بن زياد في وجهه بالسوط طلحة

الطلحات والمهلب بن اي صفره ذهبت عينا لما سمرقنده
 عمر بن معددي كرب ذهبت عينه في الزمركه اخف
 ذهبت عينه في الجدر في عطاء بن اي رباح كان متكيا
 على وشاده فقال لتلميذه ناولني شيئا كان بين يديه
 فقال هو بين يديك فقال يابني وما تعجب من هذا فوالله
 الذي لا اله غيره لقد ذهبت عيني منذ اربع سنه لم
 يعلم بها احد الى اليوم وكان الحليل وابو مقبل وابن
 اصمت كلهم عوراه وكذا اظاير بن الحشيش وانشد فيه
 يا ذا اليمينتين وعين واحدة نقصان عين ومين زايدة
الباب الثالث عشر في العاهات ايضا
 وزوسا البصره كانوا اربعة وكانوا غورا اخف بن قيس
 والمهلب ومالك بن مسمع وعبيد الله بن معمر ابو الهب
 ابو جهل بن هشام ابان بن عثمان زياد بن ابيه ابو بردة
 ابن اي موسى كانوا حول الصلح عمر بن الخطاب
 وعثمان وعلى عتبه بن اي شفيان عمر بن عبد العزيز
 العرج ابو طالب معاذ بن جبل عبد الله بن اي
 جدعان ابن الحارث بن اي سمر العسائي عمر بن الحجاج

عبد الحميد بن عبد الرحمن سليمان بن عبد الملك
 البرص حدمة البرص الازدي بن نوع بن مسطلا
 ضمير بن ضمير ابيض بن امري القيس الكندي وزيد
 ابن الصمه الربيع بن زياد الحشيش بن حطه الحرث بن
 نكر زهير بن ققام خطيبا في جرب بكر فصرط فقال كل
 ابلق ضروده وعمر بن عبد الله بن عمر بن وهب بن حدا
 اسديوم بدر فاطلقه النبي صلى الله عليه وسلم واخذ
 عليه ان لا يلبس ثوبا بعد يوم بدر فاخذ ما به فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم لا تلبس المومن من حر مرتين فامر
 بضرب عنقه وكانت قريش اخرجته من مكة مخافة العبدوي
 فيكون في الليل في سعة البلاد وبالنها يستظل بالشجر
 فسقى بطنه فاخذ مديه فوجابها في معدته فقال الما
 فبرا من برصه فقال في ذلك
 لاهم رب وابل وهر واليهالات والخنول الجذ
 ورب من سعي بازض نجد ابراهيم بن برصا بجليدي
 من بعد ما طعنه بجدي اصبحت عبدا لك وابن عتيدي
 وانس بن مالك روي ان عليا كرم الله وجهه ساله عن

قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالِ الْأَعْدَاءُ فَقَالَ
كَبُرَ سُنِّي وَأَسَدِي فَقَالَ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَرَمَاكَ اللَّهُ بِبُصَا
وَفَح لَا تَوَارِثًا الْعَامَّةُ فَبِرْصِ حَلْدِهِ **فصل** من
اجتمع فيه عدة غايات **ابان بن عثمان** اصم ابصر
اخول مفلوج **احنف بن قيس** اعور مراك مایل
الدقن اقرع بن حابس اصم اغور اقرع الرأس عمرو
ابن عبدش انخر ابصر ولده افواه الكلاب **عطا بن ابي**
رياح اسود اعور افطس اعرج ثم عمي في اخر عمره
مشروق بن الاحدع اخذب اسلم مفلوج ابوالاسود
الدولي اعرج انخر مفلوج **فصل** الحمقى
من قرش **عامر بن كريز بن رسته** معويه بن مروان
ابن الحكم عبد الملك بن مروان العامر بن هشام سهل
ابن عمرو بن العاص بن العاص بن شعيبد بن العاص
وكل هؤلاء قصه ذكرها ابو عبيد في كتاب المبالغة
فصل الزنادقة من قرش **ابو سفيان** عقبه
ابن ابي معيط ابي بن خلف النصر بن الحرث بن كلب
منه ومنه ابنا الحجاج الشهميان العاص بن ذابك

الشهمي الوليد بن المغيرة المخزومي تعلموا الزنادقة
من نصاري الحيرة فلم يشتم منهم غير ابي سفيان
فصل الطوال **حدمه بن علقمة بن قراش**
الكابي وزيد بن مهمل زيد الخيل ابو زيد الطاي
عمرو بن معبد كرب رسة بن عامر كان ماسي
الطبيعة فيقلها فسمى مقل الطعان عدي بن حاتم مالك
الاشتر النخعي عامر بن الطفيل عبد الله بن ابي سلول
سعد بن قعاد سعد بن عباد وعمر رضي الله عنه
كان اذا مشى كأنه راك والناس يمشون وجري
ابن عبد الله وقيس بن سعد وعبيد الله بن زياد لا
يري ما شيا الا ظن انه راك لطوله **جبله بن الاثم**
طوله اشاعش شيرا **الفصا** ابن مسعود يكا
يسامت الجليش ابرهيم بن عبد الله بن عوف تزوج سكينه
بنت الحسين فلم ترصه فخلعت منه وكثير عزه والخطية
وثابت بن سنان في التاريخ انه اخيخ بسبب قصر
الوزير ابي جعفر محمد بن القاسم الي ان نقص من سريره
الحلاقة اذ بيع اصابع

الباب الرابع عشر في صنائع الاشراق

ابوطالب يبيع العطر ابوبكر كان بزازا وكذا عثمان
وطيحه وعبد الرحمن وسعد بن ابي وقاص بيري النيل
والعوام كان خياطا وابنه الزبير كان جزازا وعامر
ابن كرز والوليد بن المغيرة كان حبادا وعتبة بن ابي
معيط حمارا ابوشفيان يبيع الزيت والادوم عبد الله
ابن جدعان نحاس وله جوار ساعن ويبيع اولادهن
النضر بن الحرث كان يضرب بالعود وكذلك الحكم بن
ابي العاص والدمزوان ابن سيرين كان بزازا ابوحنيفة
كان خزازا مالك بن دينار وراقا للمصاحف **فصل**
في حكام العرب من ميم اكم بن بن صيفي حاجب بن
زدانه اقترع بن حابس لقرش عبد المطلب ابوطالب
العاص بن وائل ابني اسد سويد بن ذبيح غيلان
ابن سلمه الثقفي له ثلاثة ايام يوم الحكم بين الناس ويوم
لانشاد الشعز ويوم ينظر في نعمه وجا الاسلام
وله عشر نسوة فخيرهن النبي صلى الله عليه وسلم فاختر
اربعا ههنا العرب معويه بن ابي سفيان زباد

ابن ابي عثمرو بن العاص المغيرة بن شعبه قيس بن
سعد بن عباد حجاب بن زدانة احنف بن قيس
الباب الخامس عشر في الاصناف

اهل الله قرش لمجاورة البيت ومحسهم في دينهم وصبرهم
على آواء مكة وتعظيم الحرم ومنع الظالم من الظلم
وشماهم فراين الله اي يتقرب اليه هم اسد الله حمزة
ابن عبد المطلب وقال يوم يذذ انا حمزة اسد الله
واسد رسوله سيف الله خالد بن الوليد بحسن امانه في
الاسلام وكان اذا نظر اليه والي عكرمة بن ابي جهل قرا
مخرج الحي من الميت لانهما من خياري الصحابة وابوهما
اعدا لله ورسوله ولما مات ارتفعت اصوات النساء بالبكا
وانكر بعض الصحابة ذلك فقال امير المؤمنين عمر بن
نسابة المغيرة يمين اباسيلمان ويرق من دموعهن
سجلا او سجلين ما لم يكن مع لقلقه قوس الله لما يقل له
رحم الله كان عمر يقول للكوفة سلاح الله وفيها جمعه
العرب وكثر الاسلام اراذ ان اهلها سلاح على اعداء الله
سعد الله لانعدي في الاقبال اسعد الله اكبر ام جدام

حان بينهما نزاع فقال الشاعر

لقد اجمتحت حتى لست ادري استعبد الله اكبر ام جذام
لهو الله ومعناه البحر يقال اذا جأله الله بطل نهزم عقل
نهر بالبصرة خاتم الله الدنيا نيز في الخبر انها كنوز
الله في ارضه من ارا دقليا تها خاتمه يقال في كده العدة
بكر خاتم ربها عذرا شجى الله الحى في الخبر الحى سحر الله
في ارضه فيها عباده اذا شاو يطلق اذا شا بنيان
الله قال النبي صلى الله عليه وسلم من هدم بانيان الله
فهو ملعون يعني من قتل نفسا

الباب السادس عشر في ادم

يقال للفضولي فيما لا يحبه خلف ادم في ولده سفينه نوح
للسي الجامع لانه جمع فيهما من كل زوجين اثنين
غراب نوح للرسول الذي لا يغود قال الشاعر
وبدما ن لعب به رسولا فكان نجا حتى كغراب نوح
مقام ابرهم لكل مقام شريفه نار ابرهم في البرد والسلام
صيف ابرهم لانه قام عليهم بنفسه هو عبد اسمعيل الصديق
لان الله اشى عليه بصدق الوعد ديب يوسف لمن يري

بديع جناة غيره في قيص يوسف اخري الله امره على
ثلاثة امثله قيصه المفتح بالدم والقيص المخروق
والقيص الثالث قيص البشاة في رشح يوسف للشئ الشار
نار موسى للشئ الهين يطلب فيوحد سببه العلق النفيس
يد موسى للبياض معه قوم موسى في الملل فصله
الصبر خليفه الخضر للجوال في الاشفاق هوت يوسف
لاكول من امير داود للطيب وكان له من امير يزمر بها
يبكي الانسان والجرى سير سليمان في السرعة حمار
عزير للمركوب يتعس لان الله احياه بعد ما به سنه

فصل في اشياء من ولد مختونا ادم وشيث

وادرلس ونوح واسماعيل وهود وصالح ولوط ويوسف
وموسى وشعيب وسليمان وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم

الباب السابع عشر في حظ الملائكة

للردي الحظ لان حظهم كان غير بين عسيل الملائكة
حنطله بن عامر وعمران بن الحنين كانت الملائكة حربه
اي عي هي الموت وابو يحيى كنيه ملك الموت عليه السلام
كني بذلك كما كني عن اللذيع بالسليم العرب تسمي الطغفون

رَمَاحُ الْجَنِّ قَالَ الصُّوفِيُّ فِي سَنَةِ اِثْنَيْ عَشَرَ مِائَةً وَخَمْسِينَ
وَقَع طَائِفُونَ عَظِيمٌ بِغَدَاذٍ فَنَافُوا بِهَا كَلَابَ الْجَنِّ الشَّعْرَاءَ
دَبَّاحَ الْجَنِّ اِنْ يَدْحُ ذِيحَهِ لِلطَّيْنِ وَبَصَفَ بِجَمَاعَةٍ رَفِيَ الشَّيْطَانُ
فِي الشَّعْرِ مِثَالِ الشَّيْطَانِ الْجَوْكَمَا يُقَالُ لِلْعَدْلِ مِيزَانُ
الْبَارِي ظَلَّ الشَّيْطَانُ لِلْمُتَكَبِّرَةِ الصَّخْمِ لَطِيمُ الشَّيْطَانِ لَمِنْ
سَعَرِهِ تَرَبَّدَ الشَّيْطَانُ الْوَزْعَ فِي قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَكَرَّ الشَّيْطَانُ
السُّوقَ فِي الْخَبَرِ اِيَّاكُمْ وَالْاَسْوَاقُ فَاَنَّ الشَّيْطَانُ قَدْ بَاصَرَ
فِيهَا **البَابُ الثَّامِنُ عَشَرَ**

احْلَامُ غُلَامٍ مِنْ خَلْقِهَا اَكَلَ لُقْمَانُ صَاحِبُ التَّسْوِرِ كَانَ
يَتَغَدَّى بِخَزْزُورٍ وَيَتَعَشَّى بِمِثْلِهِ صَبَحَ هَامَانَ بِنَاةُ فِرْعَوْنَ مِنْ
الْاَجْرِ سَدَّ الاسْكَنْدَرُ لِلْحَصَانَةِ وَالْوَثَاقَةِ نَوْمَ اصْحَابِ
الْكُهْفِ جُورِ سِذُومٍ لِقَاضٍ جَابِرٍ بِذُرَّةِ عُمَرَ لِلشَّيْءِ الْمُهَيْبِ
اَتَى الْهَمْرَانُ مَلِكُ خُورَسَانَ اِلَى عُمَرَ اسْتِزَارًا فَرَاةً مَتَوَسِّدًا
فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ رَأَيْتُ الْاَكَاثِرَ وَالْقِيَاصِرَ فَاهْتِ احْدَا
مِنْهُمُ هَيْبَتِي لِصَاحِبِ هَذِهِ الذِّكْرِ تَمِيزُ عُمَانَ لِلشَّيْءِ يَكُونُ
سَبَبًا لِلتَّجَرُّشِ بَيْنَ النَّاسِ فَقَدْ الْعَادِلَةُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ
عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ عُمَرَ وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ عُمَرَ

الجوز

الغاص

ابن الغاص دكا اياش ملاعب الاسته غامر بن الطفيل
ملاعب لرماح ابوبن اعامر بن مالك ازواد الركب ثلاثة
نفر من فريش مسافر بن ابي عمرو بن الغاص فدمعه
ابن الاسود وابو امية بن المغيرة بن عبد الله شمو ابدلك
لأنهم كانوا لا يتردد احد منهم في سفره ويطعمون كل
من يصحبهم سائر الكواكب عبد تعرض لبنت مولاة فقالت
ان صيرت علي نحو ذي صيرت الي ما تريد فعدت الي محمدا
فاذخلته تحتها واشتملت على سكين حديد فحقت مذاكيره
فقال صير اعلي بجامر الكرام فازسها مثلاً لكل جان علي
نفسه فقال الفرزدق

وَإِنِّي لَأَخْشَى أَنْ يَخْطُبَ إِلَيْهِمُ عَلَيْكَ الَّذِي لَا يَتِي سَائِرَ الْكَوَاكِبِ
شَحِيمٌ عَبْدُ نِي الْحَسَّاسِ كَانَ مُسَاعِدًا سَبَبَ سَائِرِ
مَوَالِيهِ وَيُصْرِّحُ بِالْفَاحِشَةِ

وَاشْهَد بِالرَّحْمَنِ إِنِّي تَرَكْتُهَا وَعَشْرِينَ مِنْهَا أَصْبَعًا مِنْ وَرَائِيَانِ
فَهَبْ دَنَةً بِالْقَتْلِ فَقَالَ

فَأَنْ تَقِيلَنِي فَأَقِيلَنِي فَقَدْ جَرَى لَنَا عَرَفُ فَوْقَ الْفَرَّاشِ وَطَيْبُ
وَلَمَّا عَرَضَ عَلَي السَّيْفِ ضَحَكَتْ أَحَدُهُنَّ فَقَالَ

فان تصحكي فيارب ليله تركتك فيها كلقب المفترج ه
 جبار بن العباس لهزون الرشيد لانه اغزي ابنه القتم
 الزوم فقتل منهم خمسين الفا واخذ منهم خمسة الاف
 دابة بسروج الفضة ونجمها ه واغزي علي بن موسى بن
 هاشم بن عبد المطلب فقتل منهم اثني عشر الفا وسبي عشرة
 الاف واستر ملكين منهم ثم اغزي الرشيد بنفسه الزوم
 فافتح هرقله واخذ الجزية من ملك الزوم فانه بن مديح
 عافه بن لخب رجل من بني لخب حضر الموقف مع عبهر
 فاذا احصاه من ايجار ملكك صلعه عمر فادمته فقال
 اللهم اسعروا الله امير المؤمنين ما يقف هذا الموقف بعدكم
 ابد افقتل عمر في الحول خطبا ايا د قس بن ساعدة وكعب
 ابن مامة وابو داود وابو العزم اعظم الناس ايرا الخط
 يوما واستلق على قفاه في الفصيل فتحكك بايره يظنه
 الجدل واصاب راس ايره غرو سارقت اليه فقالت
 القهد بنا بالركبة قال الفرزدق ه
 كما الله هذا من خيل ومن يقل سيملي دال لاقاه بانراي العزم
 مهور كنده لا تزوج بناتها الا بمايه من الابل فقال

اللهي

التي صلى الله عليه وسلم اللهم انهب ملك غسان وضع
 مهور كنده ه زاي شطيح كاهن عظيم جاز اي دوا د ومعه
 كعب بن مامة كان اذا جاوره رجل قام بكل ما يصلحه
 وعياله فان ملك له بعير او شاة او عبد اخلفه له حليس
 قعقاع بن شور جعل جليسته نصيبا من ماله واعانه علي
 عذوه ه حديث خذافة رجل من عذرة استهوتة الحرج
 فلما رجع الي قومه جعل يحكيهم بالاعاجيب من حديث
 الحرج فالترب اذا سمعت مالا اضل له قالوا حديث خذافة
 هو علي يد عذل شرطي لسع فاذا اراد قتل رجل
 رفعه اليه فليل للشئ المايوس منه هو علي يد عذل ه
 قال ابو بكر الخوازمي ما وقع في يدي هو علي يدي
 عذل ابو الحسن بن سبذوش سوم طوس يضرب به
 المثل في السوم والاسه ولد ليله وفاة النبي صلى الله
 عليه وسلم هو فطم ليلة مات ابي بكر وبلغ الحلم يوم قتل عمر ه
 وتزوج يوم قتل عثمان وولد له في الليلة التي قتل فيها
 علي فقال يا اهل المدينة ما دمت بين اظهركم فتوقعوا
 خروج الدجال فاذا امت فانت امثون كحب ابي نافع مولي

عبد الرحمن بن ابي بكر تاجر محدود اذا استرني شيئا غلا
واذا باعه رخص ٥ يجان العرب العام ٥ في الحبران العام
يجان العرب فاذا صنعوها وضع الله عزهم ليقال اخضبت
العرب بين الامم ثلاث العام يجانها والسيوف سجانها
والشعر ديوانها ٥ في الاسلام البصرة خضاب الاسلام
اجنأ حصوه المسلمين منهم وخراجهم خريطة شهر لما احتزله
البر لا نفقه الى حنيفه يقال اربعة لم يسبقوا ابو حنيفه في
فقهه والخليل في اذبه والكاظم في ناليفه وابو تمام في شعره
غير الانفس يدرس بعزله مخافة النسيان زادفه الملوك في
بني عتاب والترادفه كالأوزان اخلاق الملوك السوء
وبوجه كاخلاق الملوك ملون ميدان الخلفاء عشرون سنة
الي اربعة وعشرين سنة وهو دون ولم يستكملها
غير الرشيد والمقتدر ٥ جوهر الخلافه الوزير وكان غاصبا
حله امري القيس للشئ القبيح وهو انه ورد على قيس يستخذه
على قتله ابيه فامده بجيش ثم لما فارقه ومشى به الوشا
قدم على تجهيزه فأعقبه بجله مستمومه فلبسها فتقح
جلده وتساقط لحمه فقال ٥ ويرد

١٢٨
وبذلت فرحا دائما بعد صبحه وبذلت بالثما والخير ابوسنا ٥
ولو ان يوما يشتري لشربته قليلا لتغيض القطا حين عرسا ٥
ولو انهما نفس تموت صححة ولكنهما نفس تساقط النفسا ٥
ولما نزل بانقره مات فسمي ذاك القروح يوم عيد اليوم
المنحوس حوليات زهير لا يعرضها علي احد حتى يحول عليها
الحول قالت الخوارزمي من رمي حوليات زهير واعتدارا
النابعه واهاجي الخطيه وهاسميات الكيت وعاص جريز
وصمريات اي نواس وتسيهات ابن المعتز وزهديات
لي العتاهيه ومدالي اي تمام ومدائح البحري
ولطائف كساحم ولم ينبع في الشعر فلا اصب
الله قرينه ٥ صحيفه المنكس لمن يحمل كائافه حشفه طرفه
ابن العبد وخاله جرير بن عبد المسيح كائافا دمان عمرو
ابن هند فرغم انهم حجر فكتب الي عامل له بالبحرين
ليقتلها فاوهم انها جايه فخرجوا حتى اذا كانوا بالبحر
فاذا شيخ علي راس الطريق يتحدث ويأكل من خبزي يده
ويتناول القل فقال لم اذوالله كالنوم شحا الحق من
هذا فقال ما رايت من جمعي اخرج خيلا فادخل طينا واقتل

عَبَدُوا اخْتَقَ مَنِّي وَاللَّهِ فَمَعَهُ يَدِي فَكَ صَحِيفَتُهُ فَاذْأَفِيهَا
اِذَا اَتَاكَ الْمَلِكُ كَمَا بَا فَا قَطْعَ يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ وَادْفَنْهُ حَيًّا
فَاْخْذُهَا وَقَدْ فَهِيَ فِي النَّهْرِ وَقَالَ لَطَرْفُهُ اَنْ صَحِيفَتَكَ مِثْلُهَا
فَقَالَ كَلَامٌ لَمْ يَكُنْ لِيَحْتَرِي عَلَيَّ وَاخْذُ الْمَلِكُ نَحْوَ السَّامِ
فَنَجَا بِرَأْسِهِ وَقَدَّمَ طَرْفَهُ فَقَالَ اِنَّ الْمَلِكُ يَأْمُرُنِي بِقَتْلِكَ فَاخْتَرْتُ
اَنْيَ قَتْلَهُ تَرِيدُهَا فَاسْقَطْتُ فِي يَدِي ثُمَّ قَالَ اِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ
فَقَطَّعَ الْاَحْلَ فَاَمَرَ بِقَصْدِهِ فِي الْاَحْلَ وَلَمْ يَسْتَدِ حَتَّى يَرَفَّ
بِمَهْمَاتٍ فَقَالَ **الْفَرْزُ دَقْ**

وَكُلَّ ذَلِكَ طَرْفَةً حِينَ اَوْجَسَ حَنْفَهُ فِي الرِّاسِ هَا نَ عَلَيْهِ قَطْعَ الْاَحْلَ
صَحِيفَتُهُ الْمِيثَاقُ عَهْدُ الرِّضَى كَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ اِلَى الْحَاجِّ
اَمَّا بَعْدُ فَاَنْتَ سَالِمٌ وَالسَّلَامُ فَلَمْ يَذِرْ مَعْنَاهُ حَتَّى قِيلَ لَهُ اَرَادَ
اَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي اَنْبِيَا سَالِمٌ يَرِيدُ وَنَبِيٌّ عَنْ سَالِمٍ
وَادِرُهُمْ وَجِلْدَةٌ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْاَنْفِ سَالِمٌ هـ حَمَارُ
الْقَصَادِ فَيَمْنُ بِحُصْلٍ عَلَى الْحَنْفِ وَسَوَّ الْقَرْيَ اِنْ جَاعَ شَرِبَ
وَاِنْ عَطَسَ شَرِبَ كُلُّ الْقَصَادِ لِلْفَقِيرِ بِجَاوِرِ الْغَنِيِّ فَيَرَى
مِنْ بَعْدِهِ وَبَوَسَ نَفْسَهُ رَغْفَانُ الْمَعْلَمِ فِي الْاَخْتِلَافِ
البَابُ السَّامِعُ عَشَرَ

ابو الضيفان

ابو الضيفان ابراهيم عليه السلام ابو مريم ابليس ابو يحيى
ملك الموت ابو البصير الاعرج ابو سريع النار العرعر
ابو عمر كنيه الافلاس والجزع ابو مالك الجزع والكبر
لانه يملك الرجل فيلزمه ابو طريف كنيه الفرج ابو ليلى
كنيه من حمق ابو ايوب وابوصفوان كنيه الجمل ابو
الاخلط وابو مقوص كنيه البغل ابو جعد الذي
ابو خالد الكلب ام دفر كنيه الدنيا ام جهور ايضا ام
الطعام الحنطة ام سويد كنيه الاست ام ملدم ام الحما التي
تاكل اللحم مشتقة من اللدم ام المنيا ام الحرب ام طبع
الداهي كنيه الكبري ام الصبيان لرح يعترى الصبيان ام
الفضائل كنيه العلم ام الرذائل الجمل **فصل** ابن
الليلة الهلال ابن دكا الصبح ابن جلا المشهور ابن صه
الخبر ابن دانه للغراب ابن حرمها المازاجعه الى الارض
يعنون العالم بها ابن الحد السيف بنو غير اللصوص
وقيل بل الفقرا اللاصقون بالارض ابنا الدها لثلاث اولاد
الزناط بنا ذررة كاهيه عن السفلى والسقا ط **فصل**
والنبات ابنة الجبل للصدى يجيب المتكلم بنت المنيه للجمي

الداهي

بنت نارين المرقه المسخنة بنات الدهر جوادته بنات
 المنايا السخام بنات الليل الاحلام وقيل النساء بنات
 الصدور ما يضمم الانسان من خير وسيره الصاحب
 زوج بنات صبرك الي بي علي ما كلمته بنيت سفه بنات
 الفلا الابل بنات الفقر الوحشه بنات الخدور العذارى
 ويقال بنات الحماك بنات الشاير للزغفان قيل لاعراي
 ثم طعاما قال اطعموني بنات الشاير وامهات الهازير
 وحلوا الطناجير ثم اسقوني زغاف القواير من يدي
 شادن عرير علي بنات اللغو غني الاوتار **فصل**
 في الادواد والمنار ضرب المنار على طوقه ليستمدي ذو
 مزج لانه اول من رجب به ذو وزن ملك ذو العصايب
 من ملوك الحبشه ذو كلاح موضعان ذو الاوتاد فرعون
 ذو القترين دخل الظلمات من ناحية القطب الشمالي
 في اربع مائة رجل وسار فيها ثمانية عشر يوما وخرج علي
 طريق خراسان كان اسقرا برس قصير اخنف هلك
 بابل ذو الاعواد محاسي بن معويه ذو الاكاف سابور
 ملك الفرس ذو الرياستين اميه بن حشم بن قيس ذو

العينين قتاده بن النعمان ذو التدين بعل بن حبيب
 ذو القليين جميل بن معمر لدهاية ذو اللسائين مراد بن
 كسف ذو النوحين سعد بن ذو النورين
 عثمان بن عفان لان النبي صلى الله عليه وسلم زوج حذريقه
 وام كلثوم ذو الشهادتين خزيمه بن ثابت ذو الفقار
 لعلي بن الحسين لكثرة سجوده ذات النطاقين اسماء بنت ابي
 بكر **الباب العشر**

ذو النصار

ولا ذنب لي الا الذي اذنت صخره
 صخر بنت لقمان بن عاد لطمها لطمه قضى عليها فصارت
 عقوبتها مثالا لكل من لا ذنب له رغيه الحولا كانت
 خبانة في بني سعد تناول رجل رغيها من خبر علي راسها
 فقالت ما اردت بهذا الا فلانا الرجل كانت في جواره
 فسكت اليه فتار ومعه قومه الي الرجل فقتل منهم الف
 قيل لاجل رغيه يوم حليمه اشهر ايام العرب ليله
 العروس تشبه بها في الحشر اصابع زنب اصرب من
 الحلو اكد البطن المستور الذي سعاد مداوانه بول
 الحلو في الادبار خبط غشوا لمن صيب مرة ويخطي

مرة كذب الحمار فيما لايزيد ولا ينقصه سن الحمار مائة سنة
من حديث عزيز ولما استكمل ملك بني امية مائة عام
عارض مزوان بن محمد قيل له مزوان الحمار جالب
لمن يطعم في مطعمه صرطه عرل بهون من الامر
خامي الاسد لمن يقدم على الامر العظيم اجرا من خاسي
الاسد وخاسي الاسد يقول له اخشا زاك الاسد لمن
يهاب وتهيأ بالاشد هو الحامي ذا الارب الحجج عكس
طسم في مكافاة المحتسب بالاساءة وكان له كلب تحسبون
اليه فنزل عبدوهم عليهم شاحه حتى استبأ حهم نعاش
الملك في المظالم واقية الكلب للحنيس تكون بولي اشت
النمر للرجل المنيح راود رجل بدو يا عن نفسه فقال
الغلام ما علمت امتناع اشت النمره مجيرام عام مغروف
جسلا الصبع في الامر من المكروهين طبا مكه في الامر
سنور عبد الله لمن يكون مرجوا في صغرهم فاذا اكبر
تراجع فان العدم في الضعيف يقوي على الامر العظيم
هيه الوادي للرجل المنيح سماع للبطر عن الجوع
رعت العرب ان في بطن الانسان حية يقال لها الصفر

١٢١

اذا جاع تؤذيه قال بعضهم
اراد سماع البطن لو علمينه واوتر غيري من عيالك بالطعم
الباب الحادي والعشرون
دود الحبل للسقط النفس في مكان السوء دود الحبل فمن
يضر نفسه وينفع غيره ما هو الا قتيله المضاج ودود
القتل يضر النعام في الصياع لانها تضع بيضها وتخصن
بيض غيرها صحت السليم لا يمتكي فاذا امتكى مات
خطبا الطير الفواخت القاري والوراسين عقاب الجوى في
السعة غراب الليل لمن لا ياش باس كاله ديك مريد للغير
حلب النفع الكثير ارضي امراته بدخ الذئب في العند لرقه
حاله فانفلت يصيح من جدار الى جدار فكسر جدار له
عصاه ولا حذر قازوه وازاق لآخر شمتا فتالوا المرأة
عن قصتها فاخبرتهم وكانوا هاشمين قالوا والله لا
نرضي ان يكون حاله كذا فبعث واحد شاه واخر بقره
واخر دهب فرجع فاذا ابنته مملوءة بقره وذواح الطيخ
والشوا فاخبرته فامتلا سرورا فقالت لامرته احتفظي
بهذا العلق النفيس واكرمي مشوا فانك اكرم على الله

من ... قالت وكيف قال لان الله لم يفده الا بذبح
واحد وفدا هذا الذي يشناه وبقر وذهب بجاحه
هلال اهذاهلال بن الهدس على مائدة عبيد الرحمن
ابن الاشعث وهو معه على المائدة فقال يا غلام اخرج
كتابا من بني فراسي فاذا كتاب الحجاج يامر بقتل هلال
وتعت راسه اليه فلما قرأه تعير وأرعد قال لا بأس عليك
اقبل على طعامك يا هلال انا انا كل دجاجك ونبعت
اليه برأسك لا والله دراجه الحكم ضد دجاجه هلال
بعض عمال الحكم بن ايوب تعدي معه يوما فتناول من بين
يديه دراجه فاحتقد بها عليه الحكم وعزله عن عمله فستر
لقمان لطول العمر زعمت العرب انه يعيش خمس مائه سنه
ولقمان بن عاد خير فاختار عمر سبعه اشرفاري
سوله وعبيد الكباري مثل للضعيف تنوع القوي كلام
البغاف قول عن غير علم هدهد سليمان للحقير بذل على الملك
الباب الثاني والعشرون
يوم البستوش بين بكر وتغلب يوم الفجار بين كسانه
وقيس يوم الحمار بين اسد وشميم يوم دي قاربين بكر

دوايل يوم حليمه بين المنذر والحلب يوم اليمامة
لقتل مسلمة يوم القادسية والمذاين وحلولا ونهاوند
على الفرس لسعد بن ابي وقاص **فصل** عام
الحاف سئل كان مكة سنه ثمان عشرة من الهجرة
حجف الحجاج وذهب بالحمولة عام الفيل الذي وردت فيه
الحبشه مكة عام الرماذه لشدة القحط في زمان عمره
مفتاح الفتن لقتل عثمان مفتاح الامصار لعمر رضي الله
عنه لانه فتح اكثرها صحبه الشيعه للذي لاصداقة معه

وفيه سنة ابواب

الباب الاول في اخبار الملوك

المقدم من اول ملك ساس الرعيه في الارض من
عباد الله تعالى ابن ادم وحواء صلوات الله عليهم مع
ملكه اربعون سنه وقالت يوم ملك ان البرزخ الاعمال
وان البر للسكره ثم ملك ابن لادم يسمى او شهنج ملكه
اربعون سنه وقالت يوم ملك انا ملوك علي الانس والجن

يَازَنُ اللَّهُ بَدِيعَ الْخَلْقِ أَمْرُ يَقْتُلُ السَّبْعَ الضَّارِيَةَ ثُمَّ مَلِكُ
 طَهَّوْرَتِ فَقَالَ نَحْنُ وَارْعُونَ بَعُونَ اللَّهُ عَنْ خَلِيقَتِهِ الشَّيَاطِينَ
 الْمُرْدَةِ مَلِكُهُ ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ مَلِكُ نَحْسَمِ بْنِ وَرَحْمَتَانِ
 فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْمَلَ بَهَانًا وَأَمْسَ مَا يَبْدُنَا وَشَوْشَعِ
 عَلَى رَعِيدِنَا خَيْرًا أَوْ بَوَارِي سِتْمَايَه سَنَةً وَأَمْرٌ بَصْنَعَةٍ
 السِّنُوفِ وَالْبُرُوعِ وَبِعَزَلِ الْأَبْرَسْتَمِ وَأَسْرَاجِ الْخَيْلِ
 وَجَارِبِ الشَّيَاطِينَ وَالْحَيَّ فَانْقَادُوا لَهُ وَآخِذُوا الْقَالِيمِ
 السَّبْعَةَ ثُمَّ مَلِكُ هَسْ بْنِ رَدَزْفَرٍ وَرَدَّ مِنْ مَاءِ قَسَمِي النَّاسِ
 ذَلِكَ الْيَوْمَ نُورُ زَاوَنًا وَيْلَهُ الْيَوْمَ الْجَدِيدِ فَانَّهُ بَطَرُ وَطَغِي
 وَادَّعَى الْإِلَهِيَّةَ لِنَفْسِهِ فَأَمْلَكَهُ اللَّهُ ثُمَّ مَلِكُ بُنُورِ رَاسِبِ
 ذُو الْأَقْوَاهِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَغْبِيْنَ الثَّلَاثَةَ فَفِي شَتِّ الدَّاهِيِ السَّاحِرِ
 الْإِيمِ جَمْعِ الْأَقَالِيمِ فَقَالَ نَحْنُ مَلُوكُ الدُّنْيَا فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ
 أَفْرِيدُونِ إِلَى جَبَلِ دَنَاوَنْدِ وَسَدِّ هُنَاكَ وَنَا فَاوَامَرِ
 النَّاسِ بِالْحَيَّادِ مَهْرَمَاهِ مَهْدُورٍ وَهُوَ الْمَهْرَجَانِ الْيَوْمِ
 الَّذِي أَوْثَقَ نَبِيَّ رَاسِبٍ فِيهِ جَعَلَهُ عَيْنِدُكُمْ ثُمَّ مَلِكُ أَفْرِيدُونِ
 مَلِكُ الْأَقَالِيمِ السَّبْعَةِ وَقَالَ نَحْنُ الْقَاهِرُونَ بِأَيِّهِ اللَّهُ
 وَأَنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِدَ سَنَةً ثَلَاثِينَ

مِنْ مَلِكِ أَفْرِيدُونِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عَبَدَ الْأَفِيلَةَ وَدَلَّهَا
 وَأَمْتَطَاهَا وَعَاجَ التَّرْيَاقِ وَقَسَمَ أَقَالِيمَ الْأَرْضِ سَنَةً
 أَقْتَامِ بْنِ ثَلَاثَةِ بَنِينَ سَلَامَ وَطُوسَ وَاسْرَخَ ثُمَّ مَلِكُ
 فَرَأْسِيَانِ التَّرْكِيِّ اثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً وَآهَجَرِ يَوْمَ مَلِكِ بَاعِيَا
 فَقَالَ نَحْنُ شَاعُونَ فِي أَهْلَاكَ الْبَرِّيَّةِ سَعْيَا وَأَمْتَعَانِ
 بِالسَّرَاقِ وَالْقَطَاعِ وَالْقِتَالِ وَالْحَطِّ النَّاسِ فِي مَلِكِهِ
 فَخَارَتِ الْمِيَاهُ وَهَافَتِ الْأَعْشَابُ ه ثُمَّ مَلِكُ رَابِ بْنِ طَهَّاسِبِ
 ثَلَاثَةَ سِنِينَ فَقَالَ نَحْنُ مُعَمَّرُونَ بِعَوْنِ اللَّهِ ثُمَّ مَلِكُ
 قَادِ الْجَبَارِ مَاهِ سَنَةً فَقَالَ نَحْنُ مَدْرَجُونَ لِبِلَادِ
 التَّرِكِ وَجَادِبُونَ عَلَى بِلَادِ الْفَرَسِ ه ثُمَّ مَلِكُ قَابُوشِ وَبَنِي
 مَدِينَةٍ مِنْ صَفَرِ مَلِكِهِ مَاهِ سَنَةً ه ثُمَّ مَلِكُ هُرَّاسِبِ الْجَبَارِ
 وَقَالَ غَنِي الْبَرَابِقِ الْغَنَاءِ ه ثُمَّ مَلِكُ كَشِيرِي الْجَبَارِ ه ثُمَّ
 قَالَ نَحْنُ قَابِلُونَ فَرَأْسَابَ وَأَخْذَسِيرًا مِنْ ذَهَبِ
 وَبَنِي مَدِينَةٍ بَلْخِ وَشَمَاهَا بَلْخِ الْخَشَنَاءِ وَأَنَّهُ دَوِيْنُ الدَّوَاوِينِ
 وَخَرِبَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ مَلِكِهِ مَاهِ سَنَةً ه ثُمَّ مَلِكُ بُسْتَاسِبِ
 فَقَالَ يَوْمَ مَلِكِ نَحْنُ صَارِقُونَ فَكَدْنَا وَبَنِي مَدِينَةٍ نَسَا
 وَرَفَعَ بَنُوتِ النِّيرَانِ بِبِلَادِ الْهِنْدِ ه ثُمَّ مَلِكُ بَهْمَنْ وَهُوَ

اَزْدَشِيرِ اسكندر بن و قَالَ يَوْمَ مَلَكَ نَحْنُ مَحَافِظُونَ عَلَى
 الْوَقَائِمِ مَلَكَتْ لِحَمَانِي بِنْتُ اَزْدَشِيرِ وَقَالَتْ اِنْ اَللّٰهُ خَلَقَنَا
 لِنَعْبُدَهُ وَالْهَمْنَا الرَّافِقَ بَرَعَيْنَا وَبِنْتُ بِنَارِشِ اصْطَحَر
 وَاغْرَتِ اَرْضَ الرُّومِ مَلَكَهَا ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ مَلَكَ اَحَدُهَا
 دَارَا بِنُ اَزْدَشِيرِ مَلَكَهَا اثْنَا عَشَرَ سَنَةً ۝ ثُمَّ مَلَكَ دَارَا
 ابْنُ دَارَا وَقَالَ يَوْمَ مَلَكَ لَنْ نَدْفَعَ اَحَدًا فِيْ مَهْوِي
 التَّهْلُكَةِ وَمَنْ تَرَدَّى فِيْهِ لَمْ يَكُنْهُ عَنْهُ وَاِنْ فُلِفُوسُ اَبَا
 الْاِسْكَنْدَرِ الْيُونَانِي مِنْ بِلَادِ الْمَعْدُوسَةِ كَانَ مَلَكَهَا
 عَلَيْهَا وَعَلَى بِلَادٍ أُخْرَى وَاَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ دَارَا اَهْدَا عَلَى
 خَرَجٍ فَكَانَ حِمْلُهُ اِلَيْهِ فِي كُلِّ عَامٍ وَتَوَلَّى ابْنُهُ اِسْكَنْدَرَ
 الْمَلِكَةَ فَلَمْ يَحْمِلْ اِلَيْ دَارَا الْخَرَجَ فَبَعَثَ اِلَيْهِ بِصُوجَانَ وَكَوْ
 وَفَقِيرٍ شَمْسَمٍ وَاَعْلَمَهُ اَنَّهُ ضَيَّيْ يَنْبَغِيْ لَهُ اَنْ يَلْعَبَ بِالصُّوجَانَ
 وَالْكُرَةِ وَاَنَّهُ اسْتَعَضَى عَلَيْهِ بِعَثَ اِلَيْهِ جُنُودٌ اِلِ الْعَبْدِ
 الشَّمْسَمِ فَكَتَبَ اِلَيْهِ اِسْكَنْدَرُ سَالَتْ بِالصُّوجَانَ وَالْكُرَةِ
 لِاَلْعِي الْمَلِكِ الصُّوجَانَ اِلَى الْكُرَةِ وَاجْتَرَأَ اَنْ اِيَاَهَا
 وَبَعَثَ اِلَيْهِ بِفَقِيرٍ خَزْدَلٍ يَعْنِي اَنْ جُنُودَهُ مِثْلُهُ وَاَمَرَ
 الْاِسْكَنْدَرَ فَبَلَّتْ لَهُ اِثْنَا عَشَرَ مَدِينَةً شَيْءٌ كُلُّ وَاحِدَةٍ

ان

اسكندرية

١٢٢ اسكندرية باصبتها مدينته هي المدينه على مثال حته
 ويحد انسان ثلاث مدن هراه ومز ووسمر قنذ ومدينه
 عظيمه يارض مصر اسكندريه ومات بابل ومملكه
 اربع عشر سنه وان جنته طليت عسلا ليلانصل فستن
 ووضعته في تابوت من ذهب وحملت الي الاسكندريه
 احدي المدين التي بناها يارض اليونان ثم ملك
 اشك بن اسغان عشر سنين وقال تتوب الي الله من سوء
 فكرنا وسوء قولنا وسوء فعلنا وفي ملكه ظهر عيسى المسيح
 عليه السلام يارض فلسطين ونسف بيت المقدس حتى
 لم يترك فيها حجر اعلى حجر ثم ملك خودرب اسعابان
 ثم ملك هرمن الاسغاني سبع عشر سنه وقال يامعشر
 الناس اجتنبوا السيئات فعدو الخوف ثم ملك اردوان
 اثني عشر سنه فقال نحن طالبون الذكر بالجد ثم ملك
 كسري الاسغاني ثم ملك لاس الاسغاني وقال يامعشر
 الناس الزموا الطاعه لئلا تحتاجوا الي الادلاباح
 ثم ملك ازدشير بن بابل وقال نحن مدخرون
 كثون البركيلا يستطيع احد ان يسلها وكان كوره

اصطخر من مدينه ببرد وبابل ابوه ساسان بن كيرش
الجبار بن قباد الجبار بن قابوس وشاسان سميت ناز
اصطخر وفي ملك سابور شهر الكذاب الضال المصل
ماي الزنديق وملكه اخدي وثلاثون سنه ثم هزم من
سابور ثم هزم بن هرام وقال نحن مدخرون الامال
للعاده على رعيتنا والكذاب الزنديق انا ليدعوه
الى الزندقه فاشترى افاعليه فوجده داميه الشيطان
فامر فسلخ جلده وحشي تينا وامر بقتل اصحابه ثم هزم
ابن هرام وقال ان يشاء عبدنا للدهر تقبل ذلك بالشكر
وان تخالفنا نرضى منه بالقسم ثم ملك نرسي سبع سنين
ثم ملك هرام من نرسي سبع سنين وقال يا معاشر
الناس اقبلوا قبل ما نفستكم تسلموا من الاسير والجس فان
هزم من ملك وام سابور حامل فعقد والتاج على بطنها
فولدت سابور ذو الاكاف وطغت المعرب فلما اتت
عليه ستة عشر سنه انتخب الف فارس وقتل من العرب
ابرخ قتل واستر واعيف الاسير ولم يهرب من ميا
العرب الاغور ولا حب من حباهم الا لطمه وثني

ابن وكرخ وعزرا ارض الروم فتبي شيئا كبير او بني
نيسابور وملكة اثنان وسبعون سنه ثم ملك اردشير
الصغير اربع سنين ثم ملك سابور بن سابور خمس سنين
ثم ملك هرام وقال يوم ملك نحن على رمي المنسك
عاطفون والمظلومين منصفون ركب الى الملوك انما وضع
الملك في الارض ليدل على ملكه لاسه له عظما ويقام
به القسط ويشاز فيه بالعذل فمن ار من ملوك الارض
يلغه الله ما افضى اليه من الملك فاز باخيره في معاشه
ومعاده وملي السعاده ونال الغبطه ومن اثر منهم محبة
نفسه فيما خالف رضى الله في مصلحة عباد الله به
الشفاء واعقبه من عثره ذلا وتخل عنه ووكله الى نفسه
وبقي بخد لان الله ولمن ابتلى به سوء المصير ثم ملك راجرج
ابن سابور الذي يره الايم وقال يوم ملك انا لا
ناظر احدا ولا يحمل بعلى احد ملكه اخدي وعشرون
سنه وكان بحر جان فراني على باب داره فرستا كافر
ما يكون من الخيل ولم يكن احد اشرجه واجه فجا
ليترجه فرمحه على فواده فهلك مكانه ثم ملك هرام بن

بن جزد لقبه حورهم جاحان فاغار على ارضه
 وملكه ثمانى عشرة سنة ثم ملك بن جزد بن مهران
 فملكه سبعة عشر سنة ثم ملك فيروز بن نلاس بن فيروز
 اربع سنين ثم قباد بن فيروز وقال انا قد شهد
لنا كل السبيل النائم ملك هزم فقال يوم ملك نحن
 جاثون على الناس وحامون سيفلهم فخلع وسمي وملكه
 اثنا عشر سنة ثم ملك كسري بن هزم وقال ان من
 ملتنا اثار البر ومن رايها العمل بالخير ومسالمة الكل
الباب الثاني في سياسة الرعية
 وليكن الملك لرعيته بمنزلة الوالد المشفق لا ولاده
 فان حدثت من الرعية حادثة فليتداركها بلطفه وتدينه
 لئلا يتسع الخرق على الراقع وان اصابهم خلل في امر
 المعيشة من الطعام والشراب او الكسوة والدواب او
 في الذهب والفضة او في المقام فيوسع عليهم ويسلم
 الشعب الحادثة بهم قرات في سيرة السلطان الغازي محمود
 ابن سبكتكين رحمه الله وقد اجذب رعيته وكان
 له طعام فقال بعض ورايه تبيع منهم بمن عبد فقال

لايل نوسع فتصدق عليهم فانهم رعيتنا ولا نأخذ شيئا
 فلا يستحسن منا ان نكون في الرخا ورعيتنا في الشدة
 والغلام امر حتى افيض عليهم فان ضاقت البلدة بالرعية
 وشق عليهم المقام لازدحامهم فليزد في البلد فان لم يمكن
 فليقل البلد الي براويا من الملك رعيته بالزراعة
 والعمارة وينهاهم عن استنفاد الذهب والفضة في الاواني
 والاطواق والمناطق لئلا يضيق عليهم امر المعاش فيه
 قيل ان الذهب انما تقدم من ايدي الناس لان الملوك
 في هذا الزمان يستعملونه في الاشياء المستغنية عنه
 والملوك المتقدمه لم تفعل ذلك فكثير في ايامهم والرعية
 على خمس طبقات فينزل الملك كل طبقة في موضعها
 حتى ينظم امر مملكته فمن نزل الناس منازلهم امن غوا
 وقد ذكرنا في كتاب اسرار الوزراء من هذا الكتاب ان
 اختلال امر المملكة وزوال الدول من اضطناع السفلى
 وتضييع اهل السرف والحسب فالطبقة الاولى حواص
 الملوك والطبقة الثانية اجتمع الملك وقوادمه والثالثة
 المحترفة والرابعة اصحاب العاهات العجزة والطبقة

الخامسة البطله الفسقه العجزة اما الطبقة الاولى ومن
خواص الملك حمش نقر الوزر او الكتاب والعارضون
وصاحب البريد والحجاب وحق الناس بالعام الملك الحجاب
والوزر لان الوزير نائب الملك ثم الكتاب لانهم يعرفون
اسرار الملك ثم العارضون لانهم حفاظ العسكر ثم صاحب
البريد لانه بمنزلة سميع الملك ثم الحاجب هو وجه الملك
فالوزير نائب الملك يحفظ دينه وماله وخزائنه وامر مملكته
ويقاسي من البلا ما لا يقاسيه الملك فيستحق الاختصاص
والمراتب والكتاب يحفظ سريته وخزائنه وامور مملكته والعارض
يعرف مراتب الرجال وخواصهم وصاحب البريد يطلعه
على مصالح المملكة ومفاسيدها فيقول ان المأمون الخليفة
رب لصاحب البريد اربعه آلاف جمل مع مونتها والاشها
يستخبرون عليها اموز المملكة فكان يعرف اموز العالم
في يوم واحد والحاجب جناح الملك بل وجهه يدخل
وتخرج ويوتى وتغرل ويكتب وينسخ فيستحق الانعام
الطبعة الثانية العسكر فانهم جناح الملك وقوادسه
فلسرف على كل خمسين منهم امير ايطيعونه فيما

يامرهم به ولعرف طول امرهم وتواطئهم من مفاسيدهم
ويلطق العسكر بالكفاية الطبقة الثالثة المحترفة
يامرهم بلزوم الحرفة والمبالغة فيها لان الناس في البلد
بمنزلة الاعضا على البدن فاذا انقص عضو نقص البدن
كذلك اذا انقصت حرفة في البلد تزعج الحلال في
البلد فان اذا الوزير اجتماع المحترفة في المملكة
فاحمله ان يشايقهم بالعطية والنظر والمسامحة حتى
يتسايروا الى الحقوق والحرف في البلد الطبقة الرابعة
اصحاب الغاهات اغادما الله منها كالعميان والزمنى
والمخدومين والمحسن فيتلطف الملك ويرفق بهم فانهم
اهل ومناذي الشرع يقول اذا ايتهم اهل البلا فتسلوا
الله العافية فحري عليهم قذر كفايتهم وليعين لهم موضعاً
على طرف البلد ويحب على الملك والوزير ان يعقد العياد
على كل ذي هتودى ونضرائي ويميزهم عن المسلمين
في ملاكته لئلا يختلطوا بالمسلمين فان تسامح بذلك
اما المصانعة ياخذها منهم او يتغافل عن ذلك فقد
دلهن في دين الله وبأستخط من الله الطبقة الخامسة

الْبَطْلَةُ الْفَسَقَةُ الْغَوَاةُ فَلَا يَنْجِيهِمْ الْمَلِكُ لِأَنَّهُمْ يَغْلِبُونَ
الطَّعَامَ وَيَضِيقُونَ الطَّرِيقَ وَيَغْلِبُونَ الطَّعَامَ فَهُمْ أَظْلَمُ النَّاسِ
يَا كُلُوا رِزْقَ اللَّهِ وَلَا تَعْمَلُوا لَكُمْ بَنِينَ فَلَا يَصْلَحُونَ لِلدُّنْيَا
وَلَا لِلْآخِرَةِ وَكُلُّ أَحَدٍ يَعْمَلُ لِنَفْسِهِ وَهُمْ لَا يَنْظُرُونَ لِنَفْسِهِمْ
فَيُخْرِجُهُم مِّنَ الْبُلْدَانِ رَأَى الْمَصْلَحَةَ أَوْ يَتَرَفَّقُ بِهِمْ
لِنَافِعَةٍ أَوْ نَجَاتٍ ۖ

الْبَابُ الثَّالِثُ فِي بَيَانِ آدَبِ الْخُلُوفِ

يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الرَّعِيَّةِ بِعَيْنِ الرَّعَايَةِ وَالْإِكْرَامِ
وَيَنْزِلَ لَهُمْ مَنَزِلَةَ الْأَوْلَادِ فَإِنَّ الْقُرْبَانَ كَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ أَنْ
يَنْزِلُوا إِلَى الرَّعِيَّةِ مَنَزِلَةَ الْعَبِيدِ لَا يَرْعَوْنَ لَهُمْ حُرْمَةً وَلَا يَحْفَظُونَ
لَهُمْ ذِمَّةً فَغَابَ عَنْهُمْ الْحُكْمُ وَكُتِبُوا إِلَى الْأَسْكَندَرِ بِمَعْنَى لَكَ
أَنْ تَنْظُرَ إِلَى رَعِيَّتِكَ بِالْعَيْنِ الَّتِي تَنْظُرُ بِهَا إِلَى أَوْلَادِكَ
وَإِخْوَانِكَ فَلَا تَكُنْ مَلِكُ الْآخِرِ إِلَّا وَالْأَشْرَافُ خَيْرُكَ
مِنْ أَنْ تَكُونَ مَلِكُ الْعَبِيدِ وَالْأَوْغَاةِ فَاسْتَحْشِنْ ذَلِكَ
مِنْهُ وَلْيَعْلَمْ الْمَلِكُ أَنَّ أَحَدًا عَقَلَ الْمَلِكُ وَرَسُولُهُ فَإِنَّهُ
سَمِعَ مِنْهُ كَلَامَ قَبِيحٍ يَسْتَبْدِلُ بِهِ عَلَى عَقْلِ الْمَلِكِ فَاحْدِثْ
ذِكْرًا لِيُغْلِبَهُ إِلَّا الذُّكُورَ وَلَا يُبْدِ إِلَّا بِالْكَلَامِ الرَّكِيكَ

فَنَسَقُطُ

فَنَسَقُطُ حَشْمَتَهُ وَلَا يَأْذَنُ لِلنَّاسِ كُلِّ يَوْمٍ فَيَسْقُطُ وَقَانَهُ ۖ
وَلَا يَحْتَجِبُ عَنِ النَّاسِ فَيَسْتَوِي وَلَا يَسْبُطُ مَعَ النَّاسِ فَيَجْرُوا
عَلَيْهِ وَيَنْزِلُ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ يَأْذَنُ لِلْعُلَمَاءِ أَوْلَا تَمُّ لِلزُّهَادِ
وَالصُّوفِيَّةِ وَيُورِعُ إِلَى عِلْمَانِهِ وَخِدْمَتِهِ يَحْفَظُ الْأَدَبَ وَالسَّكِينَةَ
وَلَا يُمْكِنُ أَحَدًا يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ الْمَسْلُوقِ فَإِنَّهُ خَطَرٌ
عَظِيمٌ وَتَحْتَاطِ بِإِدْخَالِ الرِّجْلِ عَلَيْهِ وَلَا يَأْذَنُ لِلْعَاقِ
أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ ۖ

الْبَابُ الرَّابِعُ فِي الْحَجَابِ ۖ

قَدْ ذَكَرْتُ أَنَّ الْمَلِكَ إِذَا احْتَجَبَ مُدَّةً تَنْشَأُ الرَّعِيَّةَ
فَلْيَزِرْ أَحْيَانًا حَتَّى يَسْتَغْظَمُونَهُ فَالْثَّالِثُ فِي الرَّعِيَّةِ غَيْرِ
مَهْرُوبٍ وَحَاجِبِ الرَّجُلِ حَارِشِ عَقْلِهِ وَعَرَضِهِ وَقَالَ
بَعْضُ الْمُلُوكِ كَحَاجِبِهِ أَنَا عَيْنٌ أَنْظُرُ بِهَا وَجْهَهُ اسْتَنِمُّ إِلَيْهَا
فَعَلَيْكَ يَا نَاسٍ فَلْيَكُنْ الْحَاجِبُ حَشَنَ الْوَجْهِ كَامِلَ الْعَقْلِ
حَشَنَ الْخُلُقِ لِيَلَا يَنْفِرَ عَنْهُ النَّاسُ وَلَعَرَفَ مَرَاتِبَ النَّاسِ
حَتَّى يَنْزِلَ لَهُمْ مَنَازِلَهُمْ وَلَا يَقْدِمُ مَنْ يَسْتَحِقُّ الشَّخِيرَ
فَيَسْتَوْحِشُ مِنْهُ النَّاسُ ۖ قَالَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَاجِبِهِ
لَا يَحْبِبُ عَنِّي أَحَدٌ إِذَا اخَذْتُ مَجْلِسِي فَإِنَّ الْوَالِي لَا

مَحْتَجِبُ الْأَعْنَ ثَلَاثَ حُلٍ يَكْرَهُ أَنْ يُطْلَعَ مِنْهُ عَلَيْهِ أَوْ زَيْبُهُ
يَخَافُ أَنْ يُطْلَعَ عَلَيْهَا أَوْ عِيَّ يَخَافُ أَنْ يُظْهَرَ مِنْهُ وَقَدْ مَرَّ
رَجُلٌ عَلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ مِنْ مُلُوكِ الْعَجَمِ فَأَقَامَ بِبَابِهِ شَهْرًا
فَكُتِبَ إِلَيْهِ كَاتِبًا فِي أَرْبَعَةِ اسْطِطْرِيخَاتٍ السَّطْرُ الْأَوَّلُ الضَّرُوكُ
وَالْأَمَلُ أَقْدَمَانِي عَلَيْكَ وَفِي الثَّانِي إِذَا لَمْ تَكُنْ لِي قَدْرَةً
لَمْ أَقْدِرْ عَلَى الْمَقَامِ وَفِي الثَّالِثِ شَمَاتُهُ الْأَعْبَدُ لَا تَبْدَعُنِي
أَنْ جِئْتُ مِنْ جَيْتٍ وَفِي الرَّابِعِ فَا مَّا نِعَمٌ مَثْمَرُهُ وَامَّا لَا
مُرْتَحَهُ فَابْحَجْ طَلِبَتُهُ وَأَنْشَبُوا فِي الْحَبَابِ هـ

ثُمَّ تَرَكَ هَذَا الْبَابَ مَا دَامَ أَذْنُهُ عَلَى مَا رَأَى حَتَّى يَلِيزَ قَلِيلًا
إِذَا لَمْ يَجِدْ لِلْأَذْنِ عِنْدَكَ مَوْضِعًا وَجَدْنَا إِلَى تَرْكِ السَّلَامِ سَبِيلًا

وَكُتِبَ أَبُو الْعَتَاهِيَّةَ هـ

لَيْسَ غَدَتِ بَعْدَ الْيَوْمِ ابْنِي ظَالِمٌ تَأْصِرُ وَجْهِي حَيْثُ تَبَغَى الْمَكَامُ
مَتَى تَخُجُّ الْغَادِي الْمَلِكُ حَاجَهُ وَنُصْفُكَ تَحْجُوبُ وَنُصْفُكَ تَأْسِمُ

وَقَالَ آخَرُ هـ

يَا ثَمَامَ الْمَلِكِ النَّايَ بَرْوَيْتَهُ وَجُودَهُ لِمَ رَاجِي حُودَهُ كُتِبَ هـ
لَيْسَ الْحَبَابُ مَقْصُوعٌ عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ السَّمَاءُ تَجِي جَيْتُ تَحْجِبُ هـ

الْبَابُ الْخَامِسُ فِي إِزْشَالِ الرَّشْلِ هـ

وَمِنْ سَبَاحِهَا

وَمِنْ شَمَاتِ الْمَلِكِ أَنْ لَا يَرْسُلَ رِسُولًا إِلَى أَحَدٍ بِالْبَشَّةِ فَإِنَّ
آفَةَ الْمَلِكِ مِنْهُمْ يُطْلَعُونَ الْعَذْوَةَ عَلَى عَوْرَاتِ الْمَمْلَكَةِ وَيُوَاطِئُونَ
مَعَهُمْ وَتَحْذَرُ عَنْهُمْ بِالْمَالِ خُصُوصًا إِذَا كَانُوا مَشْغُوفِينَ
بِالشَّرَابِ فَيَعْزُونَهُمْ بِالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَالْبَطْنَةِ تَذْهَبُ الْبَطْنَةُ
فَيَعْلَمُونَ مِنْهُمْ سَاعَاتَ صَبْرٍ وَرَمَمٍ فَإِنْ أُرْسِلَ رِسُولًا كَحَاجَةٍ
فَلَا يَنْدُ أَنْ يَكُونَ عَاقِلًا فَطَنًا مُتَقِطًا وَلَا يَكُونَ حَدِيدًا
وَلَا مَعْجَبًا مَكَارًا أَوْ لَا خَمِيرًا فَيَعْزُونَهُ فِي الْحَالِ وَتَحْجِبُ
أَنْ يَكُونَ الرَّشْلُ مَعْزُولٌ عَنْ بَيْتِ الْمَلِكِ وَبَنَاتُ صَدْرِهِ فَإِنْ
كَانَ عَالِمًا بِأَنْفَاسِ الْمَلِكِ فَرِشَالَتُهُ خَطَرٌ عَظِيمٌ وَيُوصِيهِ أَنْ لَا
يَشْرَبَ الْخَمْرَ فَإِنَّ الْفَرْشَ كَانُوا يَحْذَرُونَ الرَّشْلَ بِالشَّرَابِ هـ

الْبَابُ السَّادِسُ فِي تَوَلِيَةِ الْعَمَالِ هـ

فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُولِيَ أَحَدًا أَعْمَالًا فَلْيَنْظُرْ هَلْ هُوَ أَهْلٌ لِذَلِكَ
أَمْ لَا فَإِنَّ مَحْمَدَ الْعَامِلِ وَمَذْمُومَتُهُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَرْبِهَا
فَإِنْ طَعَا عَامِلُهُ وَبَغَا فَلْيَعْرِضْ لَهُ فَإِنْ فَتَنَهُ ذَلِكَ تَرَسَّسَ إِلَى
الْمَلِكِ وَإِذَا اسْتَخْطَ وَزِيرًا أَوْ عَامِلًا فَلَا يُولِيهِ ثَانِيًا وَلَا يَرْسُلُ
أَحَدًا الْعَمَلِينَ أَشْيَيْنَ فَيَقْصُرُ فِيهِمَا فَإِنْ كَانَ لَهُ وَزِيرٌ
صَالِحٌ فَلَا يَرْجِعْهُ فَإِنَّ دَوْلَتَهُ رُبَّمَا تَكُونُ مُتَعَلِّقَةً بِهِ فَإِنْ

الف نفر يعيشون في حماية دولة واحدة والف دولة
يتعلقون بدولة واحدة ولا يولي احدا يكون له مع القوم
عداوة فستأصلهم بالعداوة ولا يجوز ان يكون ناسيا
فيهم فرد ربه اعينهم بل يولي احدا رجلين اما مخولا
او مجتولا حتى يستخير بتوليته اياها او حقير استضعفا
فليستهم في عملك وقد نهي الملك ان يولي كافرا او
يستكبه او يستوزره فان الله تعالى نهي عن مخالطتهم
وصحبهم فقال ومن يتولهم منهم فانه منهم واعني بالكافر
الذي فاما الحربي فلا يجوز مكالمته وقالت النبي صلى الله
عليه وسلم انا بري من كل يعني لا يستعان بهم في الامر
والمشاورة **وقال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه دلوني
على رجل استعمله اذا كان في القوم وليس اميرهم فكانه
اميرهم واذا كان اميرهم فكانه رجل منهم **قال** هو الزبيع
ابن زباد **قال** الحجاج دلوني على رجل دائم العبوس
طويل الجلو تن شمين الامانة اعجف الحيانة لا يخف في
الحق على حده فهو عليه سبال الاشراف في الشفاعة
اوليه الشرط **وقال** اياس بن معاوية لرجل دلي على

قوم من القرا قال القرا رجلان رجل يعمل للآخرة فلا
يعمل لك ورجل يعمل للدنيا فما ظنك اذا اوليته لا يبقى ولا
يذره فعليك باهل البيوتات الذين يستحيون لاحسابهم

وفيه خمسة عشر بابا
الباب الأول في آداب الحرب
من شهامة الملك وكاله ان لا يتولي الحرب بنفسه ولا
يتمنى لقاء العدو

ان السلامة من سلمى وجارتها ان لا تمر على حال بناذرها
وختهد في مع العدو وياحيله والمكيدة فاحيله انفع وسيله
والراي قبل شجاعه الشجعان وقد يبلغ ذو الراي
يحيلته ومكيدته ما العجز عنه ذو السلطان بملكته
فان امكنه خلدعه العدو والمال فبذل الدرهم اهون
من تذل الروح والدرهم حجر له بدل والروح اذا
فانت لا بدل لها لا بارك الله بعد الروح في المال فان
حياة العدو ولا يخفى عن مخاربهه لئلا يخزي العدو

وإذا حضر العذو فحجز العطا للعسكر فانهم يبيعون
ارواحهم ويغني بالمواعيد لئلا تنكسر قلوبهم ولا يتأهروا
يرفع الاصوات فانه ملامه القتل والاولي ان لا
يتم بالقتل فاذا قال في شيء نعم قيمته فان القول لا
يكون بمنزلة فعل واحد ولا يستصغر العذو ولا يتكبر
عليه وان كان ضعیفا فقد قال الحكماء العاقل لا
يستصغر ثلاثة اشياء العذو والمرض والخرق هو يادي
الملك قبل قيام الحرب لا تضربوا الجرح ولا تطلبوا الكثير
ولا تتبعوا المنهزم ولا تقتلوا الصبيان والنسوان ويخوف
العذو بما امكنه فرما رجع وخير العساكر ان تبة الاف
وخير السرايا ان تبع مائة ومتى بلغ الجند اثني عشر الفا
يكونوا منضويين مظفرين ومن ادب الحرب تفيد
العيون والجواسيس واصحاب الاخبار فان لم مكيد
عظيمة ولا ينزل في موضع تقابل الشمس وممتد الرياح
فانه يضرب بالعسكر ويقهر العذو على الما ان كان جازيا
محرا فان كان عسكره اصحاب تجارب والشيوخ المتحكين
فصبر للعذو وان كانوا شبابا اغمارا فالاولي ان

يستبق

١٢١
يستبق العذو بالحرب ومن ادب الحرب ان لا يقصد
العذو حتى يكون جنده ثلاثة اضعاف العذو ومن انك
من عسكر الحضم فحجز عطا حتى يرغب الناس فيك ويحترز
من مكامن العذو لان نفقه كل سفر المال الانفقه
الحرب فانها الازواج وان خاف من مكر العذو
فسبر الحسد في الطرق ليامن فان بول العذو في عقد
الدار فيتعين على الملك المحاربة وان فاجا العذو فيامر
واحد ايقول ايها الناس خذوا حذرکم واعتموا سلامة
الازواج فان صاحبكم قد قتل او اسر حتى تنكسر قلوب
القوم فكل من سمع هذا ياخذ اهبة الهزيمة ومن ادب
الحرب ان يتحدر ولا يستصحب الاطفال كالدروات
والفارس والجواري فيتعلق قلبه بذلك فيفسل عن الحرب
وانفع المبدء للجيش هجوم الليل وتبغى ان يتعدا بالعذو
قبل ان تنعش بك والاولي ان يقاتل العذو يوم الخميس
فيصل لعباد الصمى اي يوم تريد ان تلقى العذو قال
في يوم وقد بقي اجل اي وقت يكون

الباب الثاني في بيان الحرب المخطور

من المباح

فليعلم ان قال المسلمين وسئل السيف في وجوه اهل
القلعة ليس من اخلاق اهل الدين وله حظ عظيم فان
تقابل المسلمان فامرهما على خطبة قال صلى الله عليه
وسلم اذا التقى المسلمان سيفيهما فالقاتل والمقتول
في النار قيل يرسل الله هذا القاتل يدخل النار لقتله
فما بال مقتول قال لانه كان قصدا قتل صاحبه فعرفت
من هذا ان العدم والعنه على قتل مسلم بمنزلة قتله
فاذا تمهدت القاعلة فلا يجوز المحاربة الا في ست
مواضع **الاول** محاربة المشركين واهل الحرب
والثاني محاربة الملحدين والباطنيين لانهم شر الخلق
والثالث محاربة المرتدين والرابع محاربة البغاة
وقد ذكرنا احكامهم في كتاب السلطان والخامس
محاربة قطاع الطريق والسادس محاربة القاتلين ليقص
منهم ويتولى هذه المحاربة الامام دون الرعية الا في
صرب قطاع الطريق فانه يجوز للعوام مباشرتها فان
اجتمعت هذه الحروب للامام كلها فالاولى القيام

بحروب الملحدين لعنهم الله

التاب الثالث في ادب الحصار

اعظم صلة في هذا ان خدع اهل الحصار اثم بالمال
او بالمواهب الحسنة فيعدهم وميتهم ويحسن اليهم فان
الانسان عبد الاجتنان فخذ يده رجليه منهم خير
للملك من الفئ فارس لا من اسير **الاول** يعرف من
جهتها اسرار القلعة الثاني انهما يجعان في القلعة
باشيا ويخوفان اهلها ويقولان ان الطريق قد انسدت
وانقطعت الميرة عنا وقد بطل امر القلعة **حكي**
ان اسكندر حاصر قلعة سنة واحدة فكتب اليه احكاما لو
جلست سبعين سنة لا تملكها ولا تملك فتحها الا بالمكيدة
ان يكون باسمهم يفتح اليهم فبعث اليهم وخذ عنهم ثم بعث الي اخرين
بعد ذلك فتنازعوا وتنازعوا ثم سلموا القلعة واذا اظفرت
بالقلعة فلا تأخذ العوام بحرام الخواص فانهم يحملون
على ذلك ومكره اخاؤك لا بطل ومتى استولى العدو فلا
دواسوي المكر والخذلعة

التاب الرابع في اوصاف السلاج

لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم الدرع يوم اخذ
نادي بالامته لان الله سيجتعه عصمه من القتل والسلاح
حصن حصين وهو خير من الرجال الا ترى يقال في
الحرب السلاح السلاح ولا يقال الرجال الرجال واشترى
حاتم بن يزيد يوما سلحه وقال انما اشتريت الاعمار
والازواج لا السلاح اشارة الى انها سبب الى حفظ
المهج والنفوس واوصى ابن المهلب بنيه فقال لا تجلسوا
في الاستواق فان كان لابد فاجلسوا في باب الزرادين
والسراجين والوراقين وسال عمر رضي الله
عنه عمرو بن معدى كرب عن الاسلحة فقال ما تقول في
الرمح فقال اخ قوي يحزنك في موضع فيكسر قال
فالرمي قال موت طائر فقد يخطي ويصيب قال فالخنقال
موضع الافة والفتنة قال فالدرع قال حصن حصين
وجمل ثقيل للراجل ومشغله للغارس قال فالسيف قال
سالب الازواج وسافك الدماء قال امير المؤمنين علي
عليه السلام لا محمد ولا نسب اعظم من محمد السيف
والعرب تسمى السيف ظل الموت قال البطاي

السيف

السيف اصدق انباء من الكتب
الباب الخامس في حيل الحروب
قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة والعرب
تقول احملة انفع الوسيلة وقد يغفل الانسان بحيلته ما لا
يقدر عليه السلطان بمملكته قال رجل يرسل الله انما يؤخذ
من الذنوب بما ظهر وانا استتر بخلال اربع الزنا والشرقة
وشرب الخمر والكذب فايتمت احبت تركت لك سوا قال
الكذب فلما همم بالزنا قال يسألني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان حدثت نقضت ما جعلت له وان اقررت جددت
ثم همم بالشرقة ففكر في مثله فترك الكل وتبرم معونة
بالنواقيس فقال من يبلغ كافي الى ملك الزوم ويودن
على بساطه وله ثلاث ديات فقال رجل انا فلما اذن علي
بساطه همموا بقتله فقال حق عيسى لا تقتلوه فانه احتال
اراد ان يقتل هذا فهدم كل كنيسة هناك ثم كسبها
وحمله فلما رجع قال او قد جئني سالما **حكاية**
اغسر ابو دلامة مرة لم يكن معه شيء يبيعه ولا يرهقه
فقال لامراته احملة ان ادخل على الخليفة بايكا واقول

مَاتَ دَوْجَتِي وَلَا كَفَنَ لَهَا وَتَدَخَّلِينَ عَلَيَّ اخْتِ الْخَلِيفَةَ
 وَتَقُولِينَ مَاتَ دَوْجَتِي وَلَا كَفَنَ لَهَا ففَعَلَا فَحَصَلَ لَهُمَا
 الْفَانِ فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ الْخَلِيفَةُ صَادَ يَضْحَكُ مِنْهُ شَهْرًا ۝ حِسْلَةٌ
 أُخْرَى قَالَتِ الصَّخَاكُ بْنُ مَرْحَمٍ لِنَصْرَانِي لِمَاذَا لَا تَسْلِمُ
 قَالَ لِحُبِّ الْحُمْرِ قَالَ اسْلِمْ ثُمَّ شَانَكَ بِهَا فَلَمَّا اسْلِمَ قَالَ إِنْ شَرَرْتُ
 بَحْدِ ذُنَاكَ وَإِنْ أَرَبَدْتُ قَتَلْنَاكَ قَاتَبَ ۝ حِسْلَةٌ أُخْرَى
 اخْتَارَ الْمُخْتَارُ سُرَاقَةَ بْنَ مَرْدَاسٍ فَقَالَ إِنَّهَا أَمِيرَةٌ عَلَى
 وَلَا انْغُودَ فَعَفَى عَنْهُ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِ ثَانِيًا فَاسْرَهُ وَعَفَى عَنْهُ
 ثُمَّ خَرَجَ ثَالِثًا فَقَالَ قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ فَقَالَ نَعَمْ مَا
 هَوْلَا الَّذِينَ اخَذُونِي لَكَ إِنَّمَا اخَذَنِي رِجَالٌ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ
 بَيْضٍ عَلَى خَيْلٍ نَارٍ فَقَالَ خَلَاوَسِيئِلَةٌ نَحِيرُ النَّاسِ ۝ حِسْلَةٌ
 ادْعَى الْمُخْتَارُ أَنَّهُ دَاعِيَهُ يَحْمِلُنَ الْحَقْفَةَ وَانَّهُ الْإِمَامُ فَلَمَّا
 سَمِعَ هُمُ مُحَمَّدٌ أَنْ يَقْضِيَهُ فَاجْتَالَ فَقَالَ إِنَّ فِيهِ عَلَامَةً يَضْرِبُ
 الرَّجُلُ بِالسَّيْفِ فَلَا يَجْعَلُ فِيهِ فَخَافَ مِنْهُ مُحَمَّدٌ فَلَمْ يَقْضِهِ ۝
 حِسْلَةٌ أُخْرَى مَعِيهِ بَنُ شُعْبَةَ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَقْبَلَ عَصَاهُ فَكَانَ يَطْرُقُهُ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ
 فَيَأْخُذُهَا الْمَارُّ إِلَى الْمَنْزِلِ فَيَأْخُذُهَا مِنْهُ فَيَطْرُقُ أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَا خَيْرَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنْ أَخْبَرْتَهُ لَا تَرُدُّ صَالَهُ بَعْدَهَا أَبَدًا
 فَامْتَنَكَ عَلَى ۝ حِسْلَةٌ أُخْرَى اسْكَنْدَرُ مَا حَارَبَ
 قُورَ مَلِكَ الْهِنْدِ وَفِي عَسْكَرِهِ الْفُ قَبِيلٌ فَكَفَضَ عَسْكَرَهُ فَأَعْطَاهُ
 الْأَمَانَ وَمَعَهُ الْفُ صَانِعٌ يَعْمَلُونَ لَهُ التَّمَائِيلَ فَعَمَلُوا الْفُ تَمَالًا
 كَهَيْئَةِ الرِّجَالِ لَهُ مُخَوِّفِينَ وَحَشَوُا الْجَوَافِيقَ أَوْ كَبَرِيًّا
 وَنَقَطَاتٍ اشْتَعَلَ فِيهَا النَّارُ ثُمَّ ضَرَبَ الْبُوقَ فَجَلَّتْ تِلْكَ الْفَيْلَةُ
 وَالسَّبَاعُ وَهِيَ تَحْسِبُهَا رِجَالًا فَاخْتَرَفَتْ مَشَاوِرَهَا وَمَحَالِيَهَا
 فَهَرَبَتْ لَا تَقِفُ لِشَيْءٍ ثُمَّ بَارَزَ الْأَسْكَنْدَرُ قُورَ مَلِكَ الْهِنْدِ
 فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ سَمِعَ وَجْبَهُ فِي عَسْكَرِهِ فَظَنَرَأَلَهَا فَجَلَّ عَلَيْهِ
 بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ ۝ حِسْلَةٌ أُخْرَى مَلِكُ سَمْرَايَ سَمِرْقَنْدَ
 تَرَحَّمَتْهُ أَنْ يَهْرَاقَ دَمَهَا وَسَارَ إِلَى الصِّينِ جَمَعَ مَلِكُ الصِّينِ
 وَزُرَّاءَهُ ثُمَّ اسْتَشَارَهُمْ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِنَّ فِي الْأَنْجَادِ
 أَنْفَهُ فَسَارَ مُسْتَقْبِلًا بِشَهْرٍ عَلَى عَشْرَةِ مَنَازِلٍ مِنَ الصِّينِ
 وَقَالَ إِنَّكَ مُسْتَحْجَرٌ أَقَالَ مَرْحَمٌ قَالَ مِنْ مَلِكِ الصِّينِ
 كُنْتُ مِنْ خَاصَّتِيهِ فَأَجْمَعُوا الْحَارِيتُكَ وَخَالَفْتَهُمْ فِي ذَلِكَ
 وَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ بِأَذَى الْخَرَجِ فَأَتَاهُمُ يَوْمًا وَقَالَ مَا لَاتَ مَلِكُ

العرب ففعل بي ما تري فصربت منه اليك فآكرمه ووعده
خيرا فلما اراد ان يرحل قال ما علمك بالطريق قال من
اعلم الناس وبيننا وبين الماستير ثلاثة ايام فامراجنود
ان لا يحملوا المالا الا لثلاثة ايام ثم سار بجنوده وامامه الرجل
فلما كان الرابع انقطع الما فقال ويحك اين الما قال لا
ما فيها وانما كان مكررا متي لا بد فعك عن ملكا واسم
يتقي فضرب عنقه وعطش عطشا شديدا او المتحمون
قالوا له انه يموت بين جبلي حديد فوضع ذرقته تحت
قدميه من حر الرمضاء وترا حديدا فوق راسه
وقال لقومه تفارقوا حيث اجبتم ثم مات هو وجميع
عسكره فلم يبق منهم مخبر

الباب السادس في نسخة كتاب الاسكندر

الي دارا بن دارا

من الاسكندر بن الفيلفوس الي دارا بن دارا سلام
الله علي اهل طاعته والتمسكين بدين الله المحمدي بانفسهم
في عبادة الله اما بعد فاني ادعوك الي توحيد الله
والاقرار بفضل الله وخلع النار والشمس والالهة التي

تعبدونها

تعبدونها من دون الله فانك سرف محجب تظن ان الموت
لم يكتب وان ملكك لا يزول عنك فان تؤمن بالله وتقلع
عما تعبد من دونه كت السعيد بذلك وان ابنت لم تصر
الاتفك ولم تحق الاملكك فخذ لنفسك او دعه
الجواب من حصة دارا البسم الله ولي الرحمة
من ملك دارا الي الاسكندر اما بعد فقد اتاني كتابك
الذي يشبه صباك وجهك تدعوني الي ما ليس من شأنك
وذلك تعبد من طورك في سفامة من رايتك فاربع علي
نفسك وقش سبرك بقبرك فلولا حفظي لاسلافك وعلي
ان التجارب لم تحمك لوجهك اليك من ياتي بك في وثاق
وقد كان ابوك اعظم سلطانا منك فاقر لنا بالعلبة وصالحا
علي الهدنة ويرسل اليا في كل عام الف بيضة من ذهب
وزن كل بيضة اربعون مثقالا يكفنا عن ارضه
جواب الاسكندر ماتت تلك الدجاجة التي كانت
تبيض الذهب والجواب ما تري لا ما تقرري وستري
ثم حاربه فقتله

الباب السابع في حيلة الكمين

صَاحِبُ الْحَرَمِ يَفْتَحُ الْكِبْرَ عِنْدَ مَهَبِ الرِّيحِ أَوْ عِنْدَ خُرُوجِ
 الْمَآوِيَةِ لَيْلَةً ظُلُمًا حَتَّى لَا يَعْلَمَ الْعَبْدُ وَيَأْمُرُ وَاحِدًا مِنْ
 قَوْمِهِ فَيُنَادِي بِإِعْلَاصِ نَوْتِهِ يَأْتِيهَا الْقَوْمُ الْجَنَاحُ خَذُوا
 حِذْرَكُمْ فَإِنَّ صَاحِبَكُمْ قَدْ قُتِلَ أَوْ قُبِضَ حَتَّى يَخَافَ الْعَسْكَرُ
 وَيَأْمُرُ أَقْوَامًا مِنْ قَوْمِهِ حَتَّى يَقُولَ لَا يَقْتُلْنِي اللَّهُ وَفِي اللَّهِ هَ
 وَآخِرُ يَقُولُ وَاعْفُ عَنِّي وَآخِرُ يَقُولُ زِنْهَارٍ وَآخِرُ يَقُولُ
 أَرْحَ وَآخِرُ يَقُولُ الْإِمَانُ حَتَّى إِذَا سَمِعَ عَسْكَرُ الْعَبْدِ وَ
 تَعَاقَبَ الْأَصْوَاتُ وَالْفَيْرُ يَنْهَرُونَ فَالْحَرْبُ خِدْعَةٌ وَمِنْ
 كَمَالِ الرَّجُلِ أَنْ يَقْعُدَ الْعَبْدُ وَقَبْلَ أَنْ يَقْصِدَهُ الْعَبْدُ
 فَيَتَعَدَّى بِالْعَبْدِ وَقَبْلَ أَنْ يَتَعَسَّى هَوْبُهُ وَالْعَاقِلُ يَشْرَبُ
 الدُّوَاءَ فِي الضَّحَّةِ لِدَفْعِ السَّعْمِ وَيَعْدُ السِّلَاحَ قَبْلَ الْعَبْدِ وَ
 وَقَبْلَ الرَّيِّ مَلَا الْكَفَّاسَ ه

يَقْضَى

الباب الثامن في مراتب الحند يوم الحرب
 مِنْ شَهَامَةِ الْمَلِكِ أَنْ لَا يَقْدَمَ الشَّبَابُ فِي وَجْهِ الْعَبْدِ
 يَوْمَ الْحَرْبِ وَلَا الشُّيُوخُ وَلَا الْأَغْنِيَاءُ ذَوِي الْأَمْلاكِ فَإِنَّ
 حُبَّ الْحَيَاةِ وَالْجَاهِ وَالْمَالِ مَنَعَهُمْ عَنِ الْحَرْبِ بَلْ يَقْدَمُ أَصْحَابُ
 الْحَمِيَّةِ وَأَصْحَابُ الْحَسَبِ وَأَهْلُ الشَّجَاعَةِ فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ

أَنْ يَظْهَرُ

١٤٥
 أَنْ يَظْهَرُ عَلَيْهِمُ الْعَبْدُ فَيَذْلُونَ الْمَهْجَ فِي مَكَائِهِمْ وَإِذَا
 التَّقَى الْجَمْعَانِ يُعْرَضُ عَلَى الْعَبْدِ وَالصُّلْحُ وَالْإِمَانُ حَتَّى تَذْهَبَ
 عَنْهُ حَرُّ الْبَغْيِ وَالْكِبَرُ وَإِنْ ظَفِرَتْ عَلَيْهِ فَاشْكُرْ اللَّهَ
 تَعَالَى بِالصَّدَقَاتِ وَالْخَيْرَاتِ وَإِنْ تَشَاعَبَ الْجُنْدُ فَتَذَارَكَ
 ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَتَسَعَ الْحَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ فَإِنْ خَطَرُهُ عَظِيمٌ وَإِيَّاكَ
 ثُمَّ إِيَّاكَ مِنَ الْعَثَرَةِ فِي وَقْتِ الظَّفَرِ فَاحْفَظْ نَفْسَكَ
 وَعَسْكَرَكَ فِي تِلْكَ الْحَالِ فَمِنْ مَنْ مَنُصُورٌ أَصْبَحَ مَأْسُورًا فَمِنْ
 مَنْ فَرَحَةٌ صَارَتْ تَرْجَةً لِأَنَّ الْعَسْكَرَ لِيَسْتَغْلَوْا بِشَنْ
 الْغَارَاتِ فَيَهْجُمُ الْعَبْدُ وَجَاحًا لِلْمَلِكِ وَصَاحِبِ الْجَيْشِ أَنْ
 يُحَارِبَ بِنَفْسِهِ فَهُوَ مُحَاطَةٌ عَظِيمَةٌ أَنْ تَلْمَ فَعَنْ مُحَاطَتِهِ وَإِنْ
 هَلَكَ فَقَدْ طَلَّ دَمُهُ وَهَدَرَ رُجُوعُ الْعِجَاهِ جَارٍ وَيَنْزِلُ
 عَسْكَرُهُ يَوْمَ الْحَرْبِ عَلَى سَبْعِ طَبَقَاتٍ فَالطَّبَقَةُ
 الْأُولَى الشُّجْعَانُ وَالْمُبَارِزُونَ وَالثَّانِيَةُ مِنْ بَنِي هَوَالٍ
 وَالثَّلَاثَةُ أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ وَالْأَمْرَاءُ وَالرَّابِعَةُ أَهْلُ التَّدْبِيرِ
 مِنْ أَهْلِ الْبِرِّ الَّذِينَ يُبَارِزُونَ يَوْمَ الْحَرْبِ الْخَامِسَةُ
 الْقَادَةُ وَالْأَسْعَفُ سَلَارِيهِ السَّادِسَةُ الْعَمَالُ وَأَهْلُ
 التَّدْبِيرِ الطَّبَقَةُ السَّابِعَةُ سَائِرُ الْقَوْمِ وَيَبْدَأُ يَوْمَ الْمَصَافِ

بِالْخَلْعِ وَالْهَدْيِ يَخْتِى بِنِطَاحٍ لَهُ الْعَسْكَرُ فَالْإِنْسَانُ عَبْدُ
الْإِحْسَانِ وَمَنْ قُتِلَ فِي الْمَصَافِ فَيُقِيمُ أَوْلَادُهُ مَقَامَهُ وَيَقْرَرُ
عَلَيْهِمْ اعْطِيَانَهُمْ وَمَنْ أَصَابَهُ جِرَاحُهُ أَوْ هَلَكَ بَعْضُ أَطْرَافِهِ
فَيُحْيِي بِالْمَلِكِ أَنْ يَحْسِنَ إِلَيْهِ مُدَّةَ عَمْرِهِ ٥

الباب التاسع في بيان أول جرب وقع في الدنيا ٥

وَقَعَهُ الْجَرُّ ثُمَّ قَالَ الْمَلَائِكَةُ فَتَهَرَّوْا الْجَرُّ مِنْ سَفَكِ
الدِّمَاءِ وَأُولَ مَنْ سَفَكَ دِمَاسُخٌ فِي الْأَرْضِ دِمَاسُخٌ هَابِيلُ
أَذَقَلَهُ أَخُوهُ قَابِيلُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ لَدُنْكَ إِذْ مَّ إِلَى زَمَنِ نُوحٍ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَرْبٌ وَفَتْهُ حَتَّى قَسَمَ نُوحٌ الْأَرْضَ عَلَى
أَوْلَادِهِ السَّلَامَ شَامَ وَحَامَ وَيَافُثَ فَلَمَّا مَلَكُوا اخْتَصَمُوا
فِيهَا وَأَقْبَلَتِ الْفِتْنُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ ثُمَّ إِنَّ الْجِهَادَ وَاحْرَبَ
كَأَنَّ مَسْرُوعًا فِي بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَأَوَّلُ مَنْ عَزَا
أَوْلَادُ يَعْقُوبَ ثُمَّ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَعِيسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ غَارِيًّا بِاللَّسَانِ ذُونَ السَّيْفِ وَلِهَذَا
النَّصَارَى لَا يَرُونَ الدِّمَ وَالْأَفْرَجَ بِمَحْزَلٍ عَنِ النَّصْرَانِيَّةِ
ثُمَّ نَبِيًّا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَضَ عَلَيْهِ الْجِهَادَ بِالْمَدِينَةِ

وَالْأَنْبِيَاءُ الْمُبْعُوثُونَ إِلَى الْخَلْقِ ثَلَاثَةٌ نَعَرَكَأُوا أَهْلَ الْحَرْبِ
فَقَطَّاهُ دَاوُدُ وَمُوسَى وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَعَا
فِي الثَّوَرَةِ وَالْأَجْبِلِ نَبِي الْقِتَالِ ٥

الباب العاشر في حيلة فتح القلع ٥

اعْظَمَ مَكِيدَةٍ فِي ذَلِكَ أَنْ يَأْمُرَ بِالنَّقَبِ وَالْحَفْرِ تَحْتَهَا
وَيُعَلِّقُونَ بِهَا بِالْخَشَبِ حَتَّى إِذَا حَلَوْهَا نَقَبًا ضَرَبُوا تِلْكَ
الْأَخْشَابَ بِالنَّهَارِ فَتَسْقُطُ الْجُرْدَانَاتُ وَتَهْدِمُ حِيلَةُ
الْأُخْرَى تَأْخُذُ رَقَّ الدَّفْلِيِّ وَتَذِقُهُ نَاعِمًا وَمِثْلَهُ السَّمِ
وَتُخَلِّطُهُ بِالْمَاءِ وَتُعْلِيهِ غُلِيًّا ثُمَّ تَصُبُّهُ فِي مَسْرَبِ الْمَاءِ
فَقَدَرَتْ أَوْطَرِيقَ الْمَاءِ فَيَمُوتُونَ جَمِيعًا ٥

الباب الحادي عشر في بناء قلعه لا يقدر احد على هدمها ٥

خُذِ الصَّارُوخَ وَأَضْرِبْهُ مَعَ شَرِيقِ الْبَقَرِ وَالنَّوْرِ ثُمَّ
بَنِي بِهَا وَأَنْ أَرَدْتَ أَنْ لَا يَغْلَ فِيهَا الْمَاءُ وَالنَّارُ فَاطْرَحْ
عَلَى الصَّارُوخِ الَّذِي أَعْلَمْتَكَ بُرَادَةَ الْإِنِّكَ الْمُسْتَحَقَّ وَبَنِي
بِهِ وَتَطْبِيقِ بِهِ فَادَا يَنْسَ وَجَفَ لَا يَغْلَ فِيهِ الْحَدِيدُ عِلَاجُ
هَذَا مَهْ نَطْرَحَ وَيَرْشُ عَلَيْهِ الْخَلَّ الْعَيْقُ الْمَخْلُوطُ بِبَوْلِ الْإِذْيِ ٥

الباب الثاني عشر في دفع الفيلة

فإن كان مع العبد وقيله ولا تقف الا فراس في مقابلتها
فتطرح على اظفارها الاحجار فتهمم ومن اخذ اربابها
وازسله بين الفيلة ينهمر من في الحالك ومن عمل تخففا
من جلد الخنزير وبصور على الفيلة يهزبن

الباب الثالث عشر

في صنعة لبوس ولامنة حرب لا تعمل فيها السهام ولا
الرماح حذثوي التمر قدرا كبيرا او ثقبها وتسردها
سردا محكما وتجعل وسطها فانه لا يعمل فيه السهام البتة
وان عملت للفرس تخففا لا تعمل فيه الرماح البتة

الباب الرابع عشر في صفة الشجور

في الخبر ان يوسف عليه السلام دعا لاهل الشجر رحمة
وعطف عليهم فقال اللهم اعطف قلوب الناس عليهم
ولا تعم عليهم الاحبار فاستجاب الله دعاه فكل خبر يجري
في البلد يعلمه لعل الشجر وكتب على باب الشجر هذه
مقابر الاجيا ومواضع البلاء وتجربة الاشد قلوبا لاغدا
لا يصبر عليها الاكل عاقل حفيظ فسلوا الله العافية يا اولي

الباب الخامس عشر

في سقاية السيوف

تأخذ الصابون وتجعله في قرع حتى يتقاطر منه الدهن
ثم تحفظ مائة وتطرح الدهن ثم تحي السيوف بالنار
في مواضعها المعلومه حتى يحمر بالغام ثم تأخذ
الصابون المنزوع الدهن وتطرحه على لبد على قدر الشيف
وطوله وعرضه وتضع عليه السلاح من الجانبين ثقله على
اللبد والصابون المنزوع منه الدهن حتى يستقى ويكون منزلة الماس

وفي ثمانية ابواب

الباب الاول في اصول الرويان

اما زوية الله جل وعلا فيشمل العدل في ذلك الموضع
وتكون فيه الحصب والفرح وان راء ينظر اليه فرحمته
وان اعطاه من متاع الدنيا شيئا فذلك محن ومصائب
واسقام وزوية الملايكه خير وبره وزوية الانبياء
حصب ونصره وفرح ومن راي انه تحول نبيا نالته

شَدِيدُ الدُّنْيَا وَغَمُّومَهَا ثُمَّ تَحْدُ عَاقِبَتَهُ وَكَذَا إِذَا خَوَّلَ
رَجُلًا صَاحِبًا نَالَتْهُ شِدَايِدُهُ وَلَوْ خَوَّلَ مَلِكًا أَوْ سُلْطَانًا
نَالَ جِدَّهُ وَسَعَهُ فِي الدُّنْيَا مَعَ فَتَادِ الدِّينِ وَالْكَعْبَةِ الْأَمَامِ
وَصَلَّاحِ فِي الدِّينِ فَإِنْ صَلَّى فَوْقَ الْكَعْبَةِ فَهُوَ مُبَارَكَةٌ
اللَّهُ تَعَالَى يَمِينِ فَاجِرَةٍ أَوْ آيَاتِ كَبِيرَةٍ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
يَقُولُ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا أَوْجُوهَكُمْ شَطْرَةَ أَيِّ تَحْوِ الْبَيْتِ
وَالْمُصَلَّى فَوْقَهُ لَا قِبْلَةَ وَمَنْ لَا قِبْلَةَ لَهُ إِلَّا دِينُ اللَّهِ وَمَنْ رَأَى
أَنَّهُ تَحْوِلُ كَافِرًا فَذَلِكَ هُوَ هُوَ عَلَيْهِ فَإِنْ رَأَى أَنَّهُ يَعْبُدُ
النَّارَ فَإِنَّهُ يَعْبُدُ اللَّهَ بِطَاعَةِ السُّلْطَانِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلنَّارِ
لَهَبٌ فَإِنَّهُ حَرَامٌ يَطْلُبُهُ بِدِينِهِ لِأَنَّ الْحَرَامَ نَارُهُ وَقَرَأَ
الْقُرْآنَ حِكْمَةً يَأْتِي بِهَا أَنْ طَلَبَهَا وَقَوْلُ حَقٍّ وَرُؤْيَا الْقَاضِي
خَيْرٌ وَسَلَامُهُ فَإِنْ تَحْوِلُ قَاضِيًا وَلَيْسَ بِأَهْلٍ ذَلِكَ قَطَعَ عَلَيْهِ
الطَّرِيقُ وَإِنْ رَأَى أَنَّهُ يَوْمُ الْقَاضِي فِي الصَّلَاةِ وَلِيَّ وَلَايَةٍ
وَكَلَامِ الْمَلَائِكَةِ وَالذَّهَابِ مَعَهُمْ شَرَفٌ فِي الدُّنْيَا
وَصُنْتُ وَضَعُودِ السَّمَاءِ شَرَفٌ وَرَفَعَهُ وَالشَّمْسُ مَلِكٌ
عَظِيمٌ وَالتَّغْيِيرُ وَالْكَسُوفُ وَالظُّلُمَةُ حَدِيثٌ بِالْمَلِكِ مِنْهُمْ
وَمَرْضَى الْقَمَرِ وَرَبِّ الْمَلِكِ وَقَالَ أَبُو سَيِّدٍ

الْقَمَرُ مَلِكٌ وَحَدِيثٌ صَفِيَّةٌ بَنَتْ خِيَّ فَقَالَتْ فِي
زَوْيَاهَا رَأَيْتِ الْقَمَرَ يَقْطَعُ فِي حَجْرِي فَحَدَّثَتْ زَوْجِي فَقَالَ
يَتَمَيَّنُ هَذَا الْمَلِكُ الَّذِي يَتَرَبَّ وَلَطَمَنِي هَذِهِ اللَّطْمَةُ
وَالْحُجُومُ الْأَشْرَافُ وَإِنْ رَأَى الْقَمَرَ فِي حَجْرِهِ أَوْ عِنْدَهُ أَوْ
فِي بَيْتِهِ تَزَوَّجَ زَوْجًا

بَابُ رُؤْيَا الْإِنْسَانِ وَأَعْضَائِهِ

الرَّجُلُ الْمَعْرُوفُ هُوَ ذَلِكَ بَعِيْنُهُ وَسَمِيْعُهُ وَإِنْ كَانَ شَابًّا
فَهُوَ عَذُوٌّ وَالْعُجُوزُ هِيَ الدُّنْيَا وَالْجَارِيَةُ خَيْرٌ نَوَلٌ وَالْمَرَأَةُ
سِنَةٌ وَالصَّبِيُّ هُمُ الْمَرَأَةُ الرَّائِيَةُ هِيَ الدُّنْيَا وَالرَّاسُ
هُوَ الرَّئِيسُ وَشَعْرُ الرَّاسِ إِنْ رَأَاهُ طَوِيلًا كَانَ هَمًّا
عَلَى قَدْرِ الشَّعْرِ وَدَهْنُ الرَّاسِ زِينَةٌ وَالْدُهْنُ عَنَمٌ وَمَنْ
رَأَى أَنَّ رَأْسَهُ بَانَ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ ضَرْبٍ لَعَنَهُ بَانَ
مِنْهُ رَيْبُهُ هُوَ قِيلَ يَعْتَقُ مَمْلُوكًا هُوَ قِيلَ يَمُوتُ مَوْلَاةً
وَطَوَّلَ اللَّحْيَةَ غَمٌّ وَاحْتِضَابُ سِنَّةٍ وَالْأَذُنُ أَمْرُ الرَّجُلِ
وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ دِينُهُ وَالصَّوْتُ هَيْبَتُهُ وَالْقَلْبُ مَدِيرُهُ
وَاللِّسَانُ تَرْجَمَانُهُ وَالْأَشْفَانُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَالْأَقَارِبُ
وَالْعَصْدُ أَخٌ أَوْ وَلَدٌ بِالْعِ وَالْيَدُ أَخٌ فَإِنْ قُطِعَتْ مَاتَ

اخوة والاطفار بي الحجة والمقدرة والبطن مال والكبد
كثرة قالت النبي صلى الله عليه وسلم وتخرج الارض
افلا دكدها يعني الكنوز وكذلك الدماغ والمخ مال
مكنوزه ومن راي انه ياكل من لحم نفسه او لحم غيره قل
ماله ومن راي انه مصلوب اصاب رفعه والذكر هو
الذكر في الناس وقيل الولد وان راي ان الرجل ذبح
رجلا فان الذابح يظلم المذبوح والعذر مال حرام
وكل زيادة في الجشم من ورم او سلعة او بثرة فانه مال
ونكاح امرأة اصابة سلطان ونكاح رجل مجهول شاب
فانه عذر ويظفر به وطلاق المرأة عزل السلطان وتاج
المرأة زوجها واذا اخدمتك الميت فهو شيء يموت وان
راي انه مات فهو فتاد في الدين وان لم يرهناك هسه
الاموات فانه انهدام دانه ومن راي ميتا فاخبره انه
حي فصلاح كاله وان راي انه دفن في قبر وهو حي شجر
ويضيئ عليه امره وفي الحديث ان يوسف عليه السلام
كتب على باب السجن هذه منازل السيلوي وقبور الاخيار
وتجربة الاصدقاء وشامة الاجعده ومن عانق ميتا

فانه طول حياة الحي فان تبع ميتا فدخل معه دار جهنم
لحق به **فصل** الارض سفر ودنيا او مال او
امراة والمرح الدنيا وغضارة عيشها وبنو الاجر عمل
النار وطى الارض لغاد غمره وتسطها طول حياته والزلزلة
حدث في الناس من قبل الملك وهدم الدار اصابه ثم
ونعم وشروها الدار اصابة خير الحابط حال الرجل وشقوته
سقوط الرجل من مرتبته **فصل** المطر
العام غيات ورحمة وبركة الخاض في دار او محله
او جاع وبلاء الطين والوجل والمالك الكدر اذا مشى فيه
فانه هم والسيل عذر مشط والنهر رجل والبحر الملك
الاعظم والمشي على الما قوه القين وروية البنا عمل
صالح يغله والسفينة نجاة من الكذب وسقي البستان
والزرع جماعة الامل ودخول الحمام غم وهم هو الجوع
حرص والعطش فتاد في الدين **فصل** الخمر
مال حرام بلا نصيب والسكر منها مال وسلطان ومن
اعتصر خمر ااحلاح السلطان والالبان مال حلال
فصل الاشجار كلها رجال فمن اصاب شيئا من

تَمَارَهَا أَصَابَ مَا لَمْ يَحْلَلْهُ الزَّيْتُونَ مِمَّ وَالرَّيْطَانُ امْرَأَةً
وَالْعَيْنُ الْأَسْوَدُ مِمَّ وَحَزَنٌ وَمَرَضٌ وَكُلُّ شَيْءٍ صَفَرٌ أَمْرٌ
وَالرَّيَاحِينُ كُلُّهَا هَمٌّ وَحَزَنٌ وَالرَّيَاضُ الْأَسْلَامُ وَالْحِنْطَةُ
مَالٌ شَرِيفٌ فِي كَيْدٍ وَنَصَبٍ وَالشَّعِيرُ اخْوَدُّ مِنْهُ وَالذُّقْ
مَالٌ مَفْرُوعٌ مِنْهُ وَالشُّوكُ دَيْنٌ وَالتِّينُ مَالٌ وَمَنْ رَأَى
أَنَّهُ دَخَلَ بَيْتَهُ وَآكَلَ الْحِنْطَةَ مَكْرُوهٌ وَالرُّطْبُ رِزْقٌ طَيِّبٌ
فصل الثَّيَابُ قِصَصُ الرَّجُلِ شَانُهُ فِي مَكْسَبِهِ
وَالسَّراوِيلُ امْرَأَةٌ دِينُهُ وَكَلَامُ رَأْيِهِ فِي قِصَصِهِ مَنْ شَى يَرَى
مِثْلَهُ فِي اسْتِقَامَةِ شَانِهِ وَالْبَيَاضُ جَمَالٌ فِي الدِّينِ
وَالْحُمْرُ مَكْرُوهٌ لِأَن رِيئَهُ قَارُونَ كَانَتْ حُمْرًا وَالصُّفْرَةُ
فِي الثَّيَابِ مَرَضٌ وَالحَضْرَةُ جَيِّدَةٌ فِي الدِّينِ لِأَنهَا بِلَاسٍ
أَمَلُ الْجَنَّةِ وَالسُّودُ مِنَ الصَّعَابِ صَالِحَةٌ لِمَنْ يَلْبَسُهَا
فِي الْبَقْظَةِ وَمَنْ سَوَّدَ وَمَالٌ وَسُلْطَانٌ وَثِيَابُ الصُّوفِ
مَالٌ كَثِيرٌ وَالدِّيْبَاجُ سُلْطَانٌ مَكْرُوهٌ فِي الدِّينِ وَالطُّيْلَانُ
حَيَاةُ الرَّجُلِ وَبُهَاوَةٌ وَالْقَلَنْسُوَّةُ رَيْشٌ وَالْعِمَامَةُ
وَلَايَةٌ وَالسَّنَابُ ذِيَا وَالْوَسَايِدُ وَالْمَنَادِيلُ خُدَمٌ وَالْفَرَّاشُ
امْرَأَةٌ حَسَنَةٌ وَالْمَنِيرُ سُلْطَانٌ تَغْصُرُ فِيهَا الرِّجَالُ وَمَنْ لَا

يَصْلُحُ لَهَا فَهِيَ شَمْرَةٌ وَالسُّتُورُ كُلُّهَا غَمٌّ شَدِيدٌ وَالْحَفْ غَمٌّ
وَالْبَغْلُ سَفَرٌ وَخِمَارُ الْمَرْأَةِ زَوْجُهَا **فصل** السِّلَاحُ
حِصَانُهُ فِي الدِّينِ وَمَا حَدَّثَ فِي السَّيْفِ وَالرَّيْحُ وَالْعَمُودُ
فَهُوَ حَدَّثٌ فِي السُّلْطَانِ وَمَنْ رَأَى أَنَّهُ ضَرَبَ عُنُقَ الثَّانِ
وَبَانَ الرَّاسُ فَإِنَّ الْمَفْعُولَ يَصِيبُ مِنَ الْفَاعِلِ خَيْرٌ أَفَانُ
رَأَى أَنَّهُ سَدَّ سَيْفَهُ وَلَبَّتْ امْرَأَتُهُ غُلَامًا وَأَنْ تَقْلُدَ سَيْفًا وَلِي
وَلَايَةٍ وَأَنْ انْكَسَرَ قَوْسُهُ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ وَالسَّكِينُ وَلَدَانُ
كَانَ مَعَ السِّلَاحِ فَسُلْطَانٌ وَالسُّتُورُ سُلْطَانٌ **فصل**
الْمَنْطِقَةُ ظَهَرُ الرَّجُلِ وَقِلَادَةُ الذَّهَبِ أَوْ الْفِضَّةِ أَوْ الْجَوْهَرِ
وَلَايَةٌ وَاللُّوْلُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنْ كَانَ كَثِيرًا يَصِيبُ
مَا لَا هُمْ مِنْ أَكْلِ اللُّوْلُو فَإِنَّهُ يَكْمُ الْعِلْمُ مَنْ أُعْطِيَ يَاقُوتَةً
أَصَابَ امْرَأَةً حَسَنًا وَالحَاكِمُ سُلْطَانٌ صَاحِبُهُ وَقِيلَ امْرَأَةٌ
وَمَنْ رَأَى أَنَّهُ عَلَيْهِ خَلْعٌ لَمْ يَنْزِلْ مِنْ دَهَبٍ حَبْسٍ وَقَدْ خَلَعَ خَيْلُ
الرِّجَالِ قِيُودُهُمَا وَالْحُلِيُّ كُلُّهُ لِلنِّسَاءِ زِينَةٌ وَالْبُرَامُ الْجَيْدُ
كَلَامٌ حَسَنٌ وَالرَّدِيَّةُ كَلَامٌ سَوٌّ وَالْبَدَنَانِيُّ الْحَمْسَةُ الصَّلَوَاتُ
الْحَمْسُ وَالذِّينَارُ الْمَفْرَدُ وَلِذَلِكَ وَالتَّاجُ سُلْطَانٌ عَظِيمٌ وَالطُّوْ
فَسَادٌ فِي الدِّينِ وَالْحَدِيدُ وَالصُّفْرُ وَالرِّصَاصُ مَتَاعُ الدُّنْيَا

وَالْقَيْدُ ثَابِتٌ فِي الدِّينِ وَالْعَلَّ مَذْمُومٌ ۝ **فصل**
النَّارُ إِذَا كَانَ لَهَا صَوْتٌ طَاعُونَ وَمَوْتَانِ يَقَعُ فِي
الْأَرْضِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا صَوْتٌ فَهِيَ أَمْرَاضٌ وَمَنْ أَصَابَ النَّارَ
أَحْرَقَتْ مِنْ بَدَنِ أَوْ ثَوْبٍ فَغَتَمَ وَمَصَايِيَهُ وَمَنْ قَبَسَ نَارًا
أَصَابَ مَالًا حَرَامًا وَكُلُّ مَا يَنْسَبُ إِلَى النَّارِ مِنَ الْخَيْضِ وَالْفَالُوجِ
لَا خَيْرَ فِيهِ وَجَمِيعُ الْجُلُودِ إِذَا كَانَ كَسْرٌ أَرَزَقَ مُقَبَّ
وَعَنَاءُ مَنْ رَأَى فِي يَدِهِ شَعْلَهُ نَارًا أَصَابَهُ سَعَةً مِنْ سُلْطَانِ
فصل الْقَرْشُ عِزٌّ وَسُلْطَانٌ وَالْبِرْدُ وَنَحْدُ
الرَّجُلِ مَتَى رُبَطَهُ أَصَابَ خَادِمًا يَكْفِيهِ وَرُكُوبُ الْبُغْلِ سَفَرٌ
وَطَوِيلُ حَيَاةٍ لَصَاحِبِهِ وَمَنْ رَكِبَ جِمَارًا أَجَدَهُ يَسْتَيْقِظُ
لِلْخَيْرِ وَالْمَالِ وَإِنْ أَدْخَلَهُ بَيْتَهُ فَهُوَ رُزْقُهُ فَإِنْ مَرَّ عَرَجًا
يَقْتَرِفُ وَالْبَعِيرُ سَفَرٌ فَإِنْ مَلَكَ الْإِبِلَ كَثِيرَةً وَلِيَّ وَلا يَكْفِيهِ
وَالنَّاقَةُ أَمْرَةٌ وَخَيْزُ الْبَعِيرِ مَوْتٌ رَجُلٍ ضَخْمٌ وَمَنْ رَكِبَ
نُورًا أَصَابَ مَالًا مِنْ عَمَلِهِ وَالتَّيْرَانِ عَمَالٌ تَحْتَ يَدِهِ وَالْبَقَرُ
الْمَجْهُولُ أَمْرَاضٌ وَالْبَقَرُ سَنَةٌ وَالْأَرْوَاتُ وَالْعَذَرَةُ مَالٌ
وَالْبَنَانُ الْغَنَمُ مَالٌ وَالْكَبْشُ سُلْطَانٌ وَمَالٌ وَالنَّجْمَةُ أَمْرَةٌ
شَرِيفَةٌ وَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ النِّسَاءِ بِالْإِنْعَاجِ فِي قِصَّةِ

دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَصْحِيَّةُ فَكَانَ الرَّقِيبَةُ مِنْ مَحِي بِأَصْحِيهِ
وَكَانَ عَبْدًا أَعْتَقَهُ أَوْ أَسِيرًا نَجَّاهُ أَوْ خَائِفًا أَمْرًا أَوْ مَدِينًا
قَضَى دِينَهُ أَوْ مَرِيضًا شَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرُكُوبُ الْفِيلِ سُلْطَانٌ
عَظِيمٌ وَقَتْلُهُ قَتْلُ رَجُلٍ ضَخْمٌ وَالْخَيْرُ رَجُلٌ شَدِيدُ الشُّوْكِ
وَمَلِكُ الْخَيْرِ مَالٌ حَرَامٌ وَالْفَانُ أَمْرَةٌ شَوْهٌ **فصل**
الْأَسَدُ عَبْدٌ وَمُسْلِطٌ وَالذِّبُّ عَبْدٌ وَدَيُّ الْخَمْرِ وَالْقَتْفُ
عَدُوٌّ وَمُظْهِرٌ لِلْعَدَاوَةِ وَالْكَلْبُ عَبْدٌ وَضَعِيفٌ وَالذِّبُّ سُلْطَانٌ
غَشُومٌ كَذَّابٌ لَصٌّ وَالتَّلْعُ أَمْرَةٌ مَنْ نَجَّاهُ كَلْبٌ سَمِعَ
كَلَامًا مِنْ رَجُلٍ دَنَى فَإِنْ عَصَتْ نَالَهُ مِنْهُ مَكْرُوهٌ وَالسُّنُورُ
لَصٌّ **فصل** سَبَاعُ الطَّيْرِ مِثْلُ السُّنُورِ وَالْعُقَابُ
وَالشَّامِيَّةُ وَالْبَارِي سُلْطَانٌ وَشَرَفٌ لِمَنْ أَصَابَهُ مِنْهَا وَآكِلُ
لَحْمِهَا أَصَابَهُ مَالٌ وَالْغَرَابُ النَّشَانُ فَاسِقٌ كَذُوبٌ
وَالْبَطَاوِشُ الذِّكْرُ مَلِكٌ الْعَجْمِيُّ أَلَا ثَنَى أَمْرَةٌ وَالْكَرْكِيُّ غَرَبٌ
مُسْكِينٌ وَالْحِمَامَةُ أَمْرَةٌ وَتَكُونُ ابْنَةً وَمَنْ رَأَى أَنَّهُ مَلِكٌ مِنْهَا
شَيْءٌ كَثِيرٌ أَصَابَ رِيَاسَةً وَخَيْرٌ أَوْ الدِّجَاجُ خَدَمٌ وَالدِّيكُ
مَلِكٌ وَالْعَصْفُورُ رَجُلٌ ضَخْمٌ عَظِيمٌ وَالْأَنَثَى أَمْرَةٌ مِنْ أَصَابِ
مِنْهَا كَثِيرٌ أَصَابَ رِيَاسَةً وَخَيْرٌ أَوْ الْفَاحِشَةُ أَمْرَةٌ غَيْرُ

سَلَامٌ هَذَا امْرُؤٌ لَا يَمُوتُ فَكَانَ كَمَا وَجَدَهُ وَصَوَّرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
زِيَادٍ فِي دَهْلِيٍّ كَلْبًا وَكَبْشًا وَاسْتَدَّ أَفْقَالَ اغْرَابِي كَلْبٌ
نَاجٍ وَكَبْشٌ نَاجٍ هُوَ اسْتَدَّ كَالْحُلَّةِ لَا يَلْبَثُ صَاحِبَهَا حَتَّى يَخْرُجَ
مِنْهَا فَكَانَ كَمَا قَالَ هُوَ وَأَوْصَى بَعْضُ الْعَرَبِ فَقَالَ إِنِّي أَكُنْتُ
وَالْأَسْمَاءُ السَّاسِةُ يَجِدُ الْمَرْءَ إِلَى سَبْتِكُمْ سَبِيلًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْزِمَهُ
حُجَّةٌ فَأَرْبَعَةٌ إِخْوَةٌ يُسَمَّى أَحَدُهُمُ الْمُسْتَحْوَقُ وَالْآخَرُ النُّقْضُ
وَالْآخَرُ الْجَدْبُ وَالرَّابِعُ الْخُسْرَانُ فَمَاتَ الْمُسْتَحْوَقُ فَأَتَّخَذَ
دَعْوَةً فَقَامَ الْخَطِيبُ فَقَالَ يَا قَوْمِ اتَّقُوا اللَّهَ طَعَامَكُمْ وَرَدَّ
عَلَيْكُمْ النُّقْضَ وَكَانَ مُسَافِرًا وَأَبْقَى لَكُمْ الْجَدْبَ وَلَا زَالَ
الْخُسْرَانُ يَغْدُو عَلَيْكُمْ وَيَرْوَحُ فَاسْمَعْتُمْ شَيْئًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْزِمَهُ
حُجَّةٌ هُوَ وَخَرَجَ عَنْهُمْ بَنُ الْخَطَّابِ إِلَى جَرَّةٍ فَلَقِيَ رَجُلًا
مِنْ حُصَيْنِهِ فَقَالَ مَا اسْمُكَ قَالَ شَهَابٌ قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ
جَهْمٍ قَالَ وَمَنْ أَنْتَ قَالَ مِنَ الْحَرَقَةِ مِنْ بَنِي ضِرَامٍ قَالَ
إِذْ ذَكَرْتُ أَهْلَكَ وَمَا أَتَاكَ تَذَكُّرُهُمْ الْآوَقِدُ أَحْتَرِقُوا
فَاتَانِي وَقَدْ احْتَاطَتْ بِهِمُ النَّارُ هـ

بَابُ مَذَاهِبِ الْعَجَمِ فِي الْفَالِكِ هـ
إِذَا تَحَوَّلَتِ الطَّيْرُ وَالسَّبَاعُ الْجَلِيلَةُ عَنْ أَمَاكِنِهَا دَلَّتْ عَلَى أَنَّ

الشَّيْءُ شَيْئًا وَإِذَا فُتِيَ الْمَوْتُ فِي الْبَقَرِ وَقَعَ الْمَوْتَانِ
فِي النَّاسِ وَإِذَا فُتِيَ الْمَوْتُ فِي الْخَنَازِيرِ عَمَّتِ السَّلَامَةُ وَإِذَا
فُتِيَ الْمَوْتُ فِي السَّبَاعِ أَصَابَ النَّاسَ قَحْطٌ وَإِذَا كَثُرَتْ
الضَّفَادِعُ الْعَمِيقُ دَلَّتْ عَلَى مَوْتَانِ وَإِذَا غَطَّ الرَّجُلُ الْحَبِيبَ
فِي نَوْمِهِ بَلَغَ سَنًا وَرَفَعَهُ هـ وَمَنْ نَفَخَ فِي نَوْمِهِ أَفْسَدَ
مَالَهُ وَإِذَا أَكْثَرَ الْبُومُ الصَّرَاخَ فِي دَارٍ فِيهَا مَرِيضٌ بَرَاءٌ هـ
وَإِذَا أَكْثُرَتْ فِي التَّعَابِ دَلَّتْ عَلَى آيَاتِ الْعَذَابِ وَالنَّهْمِ هـ
بَابُ فِي سُؤَالِ الْمُعْزِلَةِ فِي الرُّوْيَانِ
قَالُوا كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَرَى الْفَالِكُ الشَّيْءَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي بَلَدٍ غَيْرِ بَلَدٍ
صَاحِبُهُ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جِسْمٌ وَاحِدٌ فِي الْفَالِكِ مَكَانَ
فَلِهَذَا أَجْمَعُوا عَلَى إِبْطَالِ الرُّوْيَانِ سَوَى الْإِنْبِيَاءِ أَجَابَ
أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ بِجَوَابِ كَصَحَّةِ رُويَةِ الْإِنْبِيَاءِ بِطَلْقِ قَوْلِهِمْ
بِطَلَانِهَا لِغَيْرِ النَّبِيِّ فَإِذَا جُوزَتْ لِلنَّبِيِّ فَلَيْزِمَكَ أَنْ يَجُوزَ وَهُوَ
لِلْوَلِيِّ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَادِرٌ أَنْ يَرَى الشَّيْءَ فِي مَنَامِهِ مَا لَا
يَبْدُو حَتَّى يَحْتَجَّ الْوَقْتُ وَلَا يَدْرِكُهُ الْعَقْلُ كَالْمَعْرَاجِ وَعَيْنُهُ
وَإِيضًا فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ رَأَى فَتَدَبَّرَ

رَأَيْتُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَمْتَلِكُ بِي قَفِي إِنْ نَقَدَ الشَّيْطَانُ عَلَى
إِنْ يَمْتَلِكُ بِالْأَنْبِيَاءِ وَقِيلَ إِنْ أَلَّهِ تَعَالَى أَقْدَرَ الْجَانَّ عَلَى أَنْ
يَمْتَلِكُوا فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءُوا الْأَصُورَةَ نَبِيٍّ أَوْ صُورَةَ مَلَكٍ
وَقَوْلُهُ لَا يَخْوُزُ أَنْ يَكُونَ جَسْمٌ وَاحِدٌ فِي أَلْفِ مَكَانٍ مُسَلِّمٍ
وَلَكِنْ النَّاسُ يَرَوْنَهُ وَمَتَمَّ مَتَفَرِّقُونَ فِي الْأَمَاكِنِ يَرْتَعِمُ
اللَّهُ أَيَّاهُ وَهُوَ فِي مَكَانِهِ كَأَنَّهُمْ يَخَابِئُوهُ وَقِيلَ إِنْ النَّائِمُ بِرُوحِهِ
تَرَى فَجَائِزُ أَنْ يَرَى بِرُوحِهِ فَيَرِيهِ اللَّهُ مَا شَاءَ وَعِنْدَهُ أَنَّهُ
فِي مَكَانٍ وَعِنْدَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُ النَّوْمِ لِخَوَالِمُوتِ
وَلَا نَامَ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَإِنَّمَا قَالَهُ لِأَنَّ الرُّوحَ لَسَرِيٍّ بِهَا وَهُوَ
فِي مَكَانِهِ وَهَذَا جَائِزٌ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ٥

بَابُ فِي قَلْعِ الْأَثَارِ فِي الثَّيَابِ ٥

إِذَا أَصَابَ شَيْءٌ مِنَ الْأَذْيَانِ الثَّوْبَ فَاهْوَنَ شَيْءٌ إِنْ يَطْرَحُ
عَلَيْهِ الدَّقِيقُ وَتَقْرُصُهُ قُرْصًا وَتَحْكُهُ حَكًّا فَإِنَّهُ سَيَنْقَطِعُ فَإِنْ
كَانَ سَوَادَ الْمَدَادِ فَيَقْلَعُ بِفَطِيرٍ دَقِيقٍ الْأَرْضَ ثُمَّ يَغْسِلُ
بِالصَّابُونِ وَإِنْ غَسَلَ بِالْخَبْزِ الْجَارِ وَالْمَاءِ الْجَارِ انْقَطَعَ فَإِنْ كَانَ
جَبْرًا فَيَنْقَلَعُ بِالْحَلِّ الْكَامِضِ وَيَغْلِي مَعَهُ الْأَشْنَانُ وَيَعْضَرُ
شَدِيدًا ثُمَّ يَغْسِلُ بِالصَّابُونِ وَإِنْ غَسَلَ بِمَا لَا تَرَجُ يَظْهَرُ ٥

وَالرَّكَانُ

وَإِنْ كَانَ الْبَزْرُ فَيَغْسِلُ بِخَبْزٍ كَانَ مَعَ الْمَاءِ الْحَارِ يَطْلِي عَلَيْهِ
ثُمَّ يَغْسِلُ بِالْمَاءِ الْحَارِ وَالصَّابُونِ وَإِنْ أَصَابَ الثَّوْبَ الدَّمُ
وَأَرَادَ قَلْعَهُ يَغْسِلُ فِي الْمَاءِ الْبَارِدِ وَاحِدَهُ ثُمَّ يَغْسِلُ بِالصَّابُونِ
فَإِنْ جَفَّ الدَّمُ عَلَيْهِ يَرشُ عَلَيْهِ الْمَاءَ حَتَّى يَلِينُ ثُمَّ يَغْسِلُ بِالْمَاءِ
الْمَلْحِ وَالْأَشْنَانِ الْمَغْلِي فَإِنْ كَانَ ثَوْبُ الْفَرَسَادِ الْأَبْيَضِ
يَغْسِلُ بِمَا الْفَرَسَادِ الْأَسْوَدَ وَبِالْعَكْسِ وَكُلُّ أَثَرٍ أَشْوَدَ
يَصِيبُ الثَّوْبَ فَيَذَلُّكَ بِشَيْءٍ مِنْ مَسْكٍ أَوْ خَلٍّ وَغَيْرِهِ ثُمَّ بِالْمَاءِ
ثُمَّ يَخْرُجُ حَتَّى الْكَبْرِ ثُمَّ يَغْسِلُ بِالْمَاءِ وَالصَّابُونِ يَظْهَرُ
فَإِنْ كَانَ زَعْفَرَانًا يَغْسِلُ بِالْمَاءِ وَالصَّابُونِ ثُمَّ بِالْكَبْرِ ثُمَّ بِالْمَاءِ
ثَانِيًا وَإِنْ أَغْلَى السَّيِّءُ يَغْسِلُ بِمَاءٍ يَنْقَلِعُ وَإِنْ بَقِيَ أَثَرُ النِّفْطِ
يَغْسِلُ بِالزَّيْتِ ثُمَّ يَغْسِلُ بِمَا الْفَلِي ثُمَّ بِمَا الصَّابُونِ وَكُلُّ
أَثَرٍ يَغْسِلُ بِمَا حَبَّ الزَّمَانِ الْكَامِضِ وَالْأَشْنَانُ فَإِنَّهُ يَظْهَرُ
فَإِنْ أَصَابَ الثَّوْبَ دُهْنُ اللَّوْزِ تَعْلُقُ فِي السَّعْسَعِ ثُمَّ يَغْسِلُ بِالْمَاءِ ٥

بَابُ فِي الْأَخْتِلَاجِ ٥

إِذَا اخْتَلَجَ وَشَطَرَ اسْتَدْرَكَ ذَلِكَ دَلِيلٌ أَنْ يَجِدَ مَا لَا وَاسِعَهُ
وَإِنْ كَانَ أَهْلًا لِلْمَلِكِ فَيَجِدُ الْإِمَارَةَ فَإِنْ اخْتَلَجَ حَبْدَةً
الْأَيْمَنِ يَتَأَفَّرُ وَيَرْجِعُ بِالسَّلَامَةِ وَإِنْ اخْتَلَجَ مِنَ الْيَسَارِ

ينفردون لا فان اختلج الناصية فينسا فر وامنوه علي النظام
 فان اختلج ناصيته عن جبهته اليمنى يري خير امن
 الاحبة وان اختلج قفاه يصيبه غم من جهة المال وان
 اختلج اذنه اليمنى يسمع خدشا حسنا وان اختلج اليسار
 فيذكر ونه يقيح واختلاج سماخ اليمن يحد فرحا بغته
 وان كان اليسار يغمم وحرن واختلاج الحاجب من جهة
 اليمن يصيبه فرح وشور من اولاده واجبابه وان
 اختلج من جانب اليسار يستغنى ويحد المراد وان اختلج
 الحاجب اليمن مع العين يصل الي مقصوده والحاجب اليسار
 مع العين يصيبه غم وان اختلج ذنب عينه اليمن يحد ما لا
 يفرح به وان كان من اليسرى يولد له ولد ذكر وان
 اختلج هذب عينه اليمن يفرح وان كان من اليسرى يخاضم
 النساء ويظفر به وقيل هذب العين اليمنى يري صديقا
 له طال غيبته وان عينه اليسرى يذكر بالسوء وان
 اختلج الحفرة فان كان في مرض بر او عوفي باذن الله
 وان كانت حذقه اليسرى يقع في افواه الناس
فصل فان اختلج انفه كله يصيبه فرح ويسار

وقصبة انفه يحدث له ذكر واسم حسن وان اختلج راس
 الانف يصيبه ألم ثم يبرأه وحده الايمن ان كان
 مريضا بر او ان كان صحيحا يفرح وان كان من جانب
 اليسار يحد سودا او مالا هو ان اختلج شفته العليا يري
 غايبا وان كانت السفلى يقر عذوه وان اختلج خياها
 يسرع في خصومة ويكون له اليد واختلاج قصبة الحلق
 دليل ان ياكل طعاما لذيذا واختلاج العنق يمينا يصيب
 مالا ونعمه ويسار ايصيب مالا يتعب واختلاج جميع العنق
 يحب عليه ان يتصدق وينبغي في الطاعة ليندفع عنه البلاء
 واختلاج منكبه الايمن يحد ملكه عظيمة ويسار يخاضم
 احدا او ان اختلج عضده الايمن يصيبه غم وان كان
 من اليسار يحد ضالكه وان اختلج مرفقه الايمن يخاضم
 الاعبد او اليسار يصيب مالا وان اختلج يده اليمنى
 يصيب مالا واليسرى يحد حسمه واختلاج الكف من
 اليمنى دليل اليسار والنعمة ومن اليسار دليل الفرج
 من المرض والعلة **فصل** واختلاج
 الاصبع من اليمنى دليل علي الظفر بحاجته واختلاج

الابط دليل العنق والابط اليسري دليل انه يسر من
صديق له واختلاج جميع ظهره يصيبه غم ومهانة وعن
الجانب اليميني يصيبه تعب في طلب النفقات وان كان من
جانب اليسار يولد له ذكر وان اختلج وشط الظهر يجد
سوددا او حشمة واختلاج الجنب الايمن يصيبه خسران
او مرض والشمال يامن جميع البلاء واختلاج الصدر
علامه زويع غايب من ولد وصديق والمعدة يصيبه مهانة
واستمن او اختلاج الثدي الايمن دليل اطلالة جلوسه
عام وضعه ومن اليسار دليل الخيرات تصيبه واختلاج
البطن من جانب اليمين دليل المرض ومن اليسار دليل الغناه
واختلاج السر يفرح واختلاج الذكر يجد غني واختلاج
البيضة اليميني اصابة المراد واليسري دليل علي ان يجد
فرحا من جهة امراه والفخذ اليميني دليل الفرح ومن اليسري
دليل علي ان يري صديقا غائبا واختلاج الركبة اليميني
يصيبه حزن واليسري يموت عبوة واختلاج الساق
اليميني يكذبه انسان او ينسب اليه كذب واختلاج
اليسري انفراج عن العسر واختلاج العقب الايمن يفرح

من جانب صديق ومن اليسار دليل الحظومة والبلاء
وظهر القدم من اليسري دليل السعة واصابع رجله
اليميني يقدم غايبه فان اختلج جميع اصابعه من الرجل
يصير امنا من جميع الهوام والهزوم والافتران والله
المستعان

وفيه اربعة عشر بابا
الباب الاول في عجائب الثاني
قال عبد الملك بن غمير اللثي رايت راس الحسين
ابن علي رضي الله عنه بالكوفة في دار الامارة بين يدي
عبد الله بن زياد ثم رايت راس عبيد الله بن زياد بين
يدي المختار ثم رايت راس المختار بين يدي مصعب بن
الزبير ثم رايت راس مصعب بين يدي عبد الملك بن
مروان العجوبة اخري قال الصولي لما ولي المعتز
لم تمض مده حتى اخرج في نطع ونادي المنادي اشهدوا
انه مات حتف انفه وما به جراحه ثم مضت مديده

فَاخْرَجَ الْمُسْتَعِينِ وَنَادَى الْمُنَادِي اسْهَدْ وَأَنَّهُ مَاتَ
 حَتْفَ أَنْفِهِ وَلَيْسَ بِهِ جِرَاحَةٌ ثُمَّ مَضَتْ مُدْبِرَةً وَأَخْرَجَ
 الْمُهْتَدِي وَنَادَى الْمُنَادِي اسْهَدْ وَأَنَّهُ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ
 وَلَيْسَ بِهِ جِرَاحَةٌ فَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ كَيْفِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فِي
 مُدَّةِ سِيرِهِ ۝ اعْجُوبَةُ أُخْرَى بَعَثَ الْمُعْتَصِمُ بِإِيَّاحَ إِلَى
 الْأَمْسِنِ وَقَالَ قُلْ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا فَلَمَّا
 بَلَغَهُ الرِّسَالَةَ قَالَ يَا أَبَا مَنْصُورٍ قَدْ ذَهَبَتْ مِثْلُ هَذِهِ
 الرِّسَالَةِ إِلَى عَجِيفِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ لِي عَجِيفُ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَدْ
 ذَهَبَتْ مِثْلُهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ سَهَامٍ فَقَالَ لِي عَلِيٌّ قَدْ ذَهَبَتْ مِثْلُهَا
 إِلَى فُلَانٍ فَقَالَ لِي أَنْظِرْ مَنْ يَأْتِيكَ بِمِثْلِهَا فَمَرَّتِ الْأَيَّامُ
 حَتَّى جَبَسَ إِيَّاحُ وَقُتِلَ ۝ اعْجُوبَةُ أُخْرَى لَمَّا اسْتَدْبَرَتْ عِلَّةُ
 الْوَأَثِقِ بِاللَّهِ دَخَلَ إِسَاقُ عَلَيْهِ لِيَنْظُرَ هَلْ مَاتَ أَمْ لَا فَنَظَرَ الْوَأَثِقُ
 إِلَيْهِ بِمَوْخَرَعَيْنِهِ فَنَزَعَ إِيَّاقُ وَرَجَعَ الْقَهْقَرِيُّ إِلَى أَنْ وَقَعَ
 سَيْفُهُ فِي مَلِيحِ الْبَابِ وَأَنْدَقَ وَسَطُ إِيَّاقِ هَيْبَةً لَهُ فَلَمْ
 يَخْتَصْ سَاعَةً حَتَّى تَوَفَّى وَعُزِّلَ فِي بَيْتٍ لِيُعْتَمَلَ فَجَافَتْهُ
 أَكْلُ عَيْنِهِ الَّتِي نَظَرُ بِهَا إِيَّاقُ فَكَثُرَ الْعَجَبُ فِي ذَلِكَ ۝
 اعْجُوبَةُ أُخْرَى مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ آخِرَ خَلِيفَتِهِ فِي بَنِي

أَمِيَّةٌ عَرْضَ بَطْنِ الْكُوفَةِ سَبْعِينَ أَلْفَ غَرَضٍ عَلَى سَبْعِينَ أَلْفَ
 غَرَضٍ فَلَمَّا انْقَضَتِ الْمُدَّةُ لَمْ تَنْفَعِ الْعِدَّةُ قَتْلَ وَجْهِ بَرَأْسِهِ إِلَى
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ فَوَضَعَ فِي بَيْتِ خَنَازِيرٍ فَاقْتُلَعَتْ أَنْصَانُهُ
 وَجُعِلَتْ تَمَضُّعُهُ وَقَالَ النَّاسُ لَوْ لَمْ يَرْنَا الدَّهْرَ مِنْ عَجَابِهِ
 الْأَهْدَى ۝ اعْجُوبَةُ فِي الْأَنْبَاءِ عَاشَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثَلَاثًا وَسِتِينَ ۝ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِثْلُهُ ۝ وَالْمَامُونُ
 ثَمَانِيَةَ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَالْمُعْتَصِمُ مِثْلُهُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ
 مِثْلُهُ وَلَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَشْنَيْنِ وَنَزَلَتْ الْيَوْمَ
 اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ يَوْمَ الْأَشْنَيْنِ ۝ وَبَعَثَ يَوْمَ الْأَشْنَيْنِ وَتَوَفَّى يَوْمَ
 الْأَمِينِ ۝ اعْجُوبَةُ أُخْرَى قَالَ الصُّوْلِيُّ كَانَ النَّاسُ يَرَوْنَ
 أَنَّ كُلَّ سَادِسٍ يَقُومُ بِأَمْرِ النَّاسِ مِنْ أَوَّلِ الْخَلْفَاءِ لَا بُدَّ أَنْ
 يَخْلَعَ فَرَسُوقُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ
 الْخَطَّابِ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ ثُمَّ الْحَسَنِ فَخْلَعَهُ ثُمَّ وَلِيَ مُعَاوِيَةَ
 وَبَزِيدُ بْنُ أَبِي الْأَسْلَمِ وَمُعَاوِيَةُ بْنُ بَزِيدٍ ثُمَّ مَرْوَانَ
 ثُمَّ عَبْدُ الْمَلِكِ ثُمَّ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدٍ فَخْلَعَهُ فَقَتَلَ ثُمَّ الذُّوْلَةُ
 الْعَبَّاسِيَّةُ أَوَّلُ السَّفَاحِ ثُمَّ الْمَنْصُورُ ثُمَّ الْمُهْدِي ثُمَّ الْهَادِي
 ثُمَّ الرَّشِيدُ ثُمَّ الْأَمِينُ وَهُوَ السَّادِسُ خْلَعَ وَقَتَلَ ثُمَّ

المأمون ثم المعتصم ثم الواثق ثم المتوكل ثم المستنصر
 ثم المستعين وهو السادس فخلع وقتل ثم ولي المعتز
 ثم المعتضد ثم المكنفي ثم المعتذر فخلع مرة في قتله ابن
 الزبير ثم رده ثم قتل ثم ولي القائم ثم الراضي ثم المكنفي ثم
 المطيع ثم الطائع فخلع وهذا من عجائب الدنيا أعجوبة
 أخري العباس بن عمر والغنوي انقله المعتضد في
 عشرة آلاف لمحاربة أبي سعيد الحماي قبض عليهم أبو سعيد
 بخر ففجأ العباس وحده وقتل الباقر وعمر بن الليث مرقى
 خمسين ألفا إلى حرب استعجل بن أحمد فآخذهم وبجاء الباقر
 أعجوبة أخري عبر البارسلان جيحون في أربع مائة
 ألف فارس قتل هو ووجهه وعاد الباقر ٥
الباب الثاني في عجائب الارض
 قال الأوزاعي رأيت بارض بيروت عجائب ثلاثة
 فإذا رجل من جراد فإذا رجل راكب على جواده عليه
 خفان اخمران وفي يده قضيب ويقول الدنيا باطل
 باطل وما فيها الا ما هو لله ولا يسير الجراد إلى موضع
 الامالك والشاي كان عندنا رجل قد لحج بالصييد وله

بغله

بغله ذهبا يصيد عليها فخرج يوم جمعة فقبل له وحيد
 يوم جمعة فخرج فحسب به قرأيت ادنى بغله في الارض
 والثالث رأيت شابا يلزم المسجد فاجبت ان اعلم من
 ابن معيشته فما زال يصلي في المسجد حتى صلي العشاء ثم
 خرج فبتبعته فجا إلى باب المدينة وقد اعلق فانقعه له وضعد
 شجره بلوط فجعل يأكل فقلت سلام عليكم فقال وعليكم
 السلام فقالت ابو عمر وقلت نعم فقال لي هالك قري
 في رطباً ثم مرقى انه ٥

الباب الثالث في عجائب المدن الستة بيابل
 الاول حوص اذا اراد الملك بحمهم لطعامه اتي من احب
 منهم بما احب من الاشربة فصب في الحوض فاختلط
 جميعاً ثم تقدم الشقاء فتأخذ الاواني فمن صب في
 آتاه شيئاً صار شرا به الذي جابه الشاء به طبل اذا
 غاب من العسيرة غايب واراذا وان يعلموا اني هو ام ميت
 ضربوا الطبل فان كان حياً صوت الطبل وان كان
 ميتاً لم يصوت الثالث لله امرأة من حديد فاذا غاب
 الرجل واراذا وان يعلموا كيف هو نظروها فيها فابصروها

وَالَّذِي هُوَ عَلَيْهِ الرَّابِعَةُ أَوْزُهُ مِنْ نَحَاسٍ إِذَا دَخَلَ الْمَدِينَةَ
غَرِيبٌ صَوْتُ الْأَوْزَةِ صَوْتًا يَسْمَعُهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَيَعْلَمُوا
أَنْ قَدْ دَخَلَ غَرِيبٌ الْخَامِسَةُ قَاضِيَانِ جَالِسَانِ عَلَى
الْمَائِجِي الْمَحْقُوقِ وَالْمُبْطِلِ فَيَمْشِي الْمَحْقُوقُ عَلَى الْمَائِجِي بِجُلُوسِ مَنْ
يَدِي الْقَاضِيَيْنِ وَيَرْتَمِسُ الْمُبْطِلُ السَّادِسَةُ شَجَرَةٌ ضَخْمَةٌ
لَا يَصِلُ إِلَى سَاقِهَا فَاَنْ جَلَسَتْ تَحْتَهَا وَاحِدًا إِلَى الْفِائِظِ لَمْ
فَانْ زَادَ وَاحِدًا عَلَى الْآلِفِ قَعْدُ وَكُلُّهُمْ فِي الشَّمْسِ
وَيُفِي أَرْضِ الرُّومِ كَيْسَتُهُ وَفِيهَا بَيْتٌ يَدْخُلُ فِيهَا إِلَى اسْفَلِ
بَعِثِينَ دَرَجَةٍ وَفِي الْبَيْتِ سَرِيرٌ وَتَحْتَ السَّرِيرِ رَجُلٌ مَيِّتٌ
عَلَى نَاطِعٍ وَصَبِي مَيِّتٌ عَلَى نَاطِعٍ آخَرَ وَفَوْقَ النَّاطِعِ بَقَرٌ مَعْمُولٌ
مِنْ الرِّخَامِ وَفِي بَطْنِ الْبَقَرِ قَدَحٌ مِنَ الرِّخَامِ فِيهِ زَيْتٌ فَيَشْغُلُ
وَيُؤْخَذُ مِنْهُ الزَّيْتُ فَإِذَا أُخْرِجَ الْمَيِّتُ مِنْ تَحْتِ السَّرِيرِ انْطَفَتْ
السَّرِجُ وَإِذَا اشْكَتِ الْمَرْأَةُ فَلَا تَدْرِي أَحَا مِلَّ ام لَا تَدْخُلُ
الْبَيْتَ وَتَضَعُ الصَّبِي الْمَيِّتَ فِي حَجَرِهَا فَإِنْ تَحَرَّكَ الصَّبِيُّ عَلِمَتْ
أَنَّهُ أَحَا مِلَّ وَالْأَوَّلِيُّ بِالزَّيْتِ يَقْصِرُ أَنْ الْأَوَّلِيُّ يَرَى شَرْجًا
مَشْعَلَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فَإِذَا اقْرَبَ الرَّجُلُ فَلَا يَرَى شَيْئًا وَفِي
الْبَادِيَةِ عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ شَجَرَةٌ يَرَى أَمِي جَمْرَاتِ النَّازِمِ

اغصانها بِاللَّيْلِ فَإِذَا اخَذَ مِنْهُ وَرَقَهُ وَاحِدَهُ مِنْكُمْ وَشَجَرُهُ
فِي بِلَادِ الْهِنْدِ يَأْوِي إِلَيْهَا الْبُغَاةُ إِذَا غَرَزَتْ مِنْهَا سِكِينَ أَوْ
مِشْمَارًا يَنْصَبُ مِنْهَا دَمٌ الْأَدَمِيُّ وَفِي دِيَارِ حَسَنِ أَرْحِيهِ
تَدُورُ أَحْجَارُهَا السُّفْلَانِيَّةُ وَالْفُوقَانِيَّةُ وَخُذْجُ الدَّقِيقِ
مَتَحِيزًا عَنِ الْخُحَالَةِ وَفِي كَرْمَانِ شَجَرَةٌ تَدْعِي دَارِي وَرَقُهَا
مِثْلُ إِذَا انْ الْفَيْلَةُ مِنْ شَمَاهَا يَرَعْفُ فِي الْحَالِ وَشَجَرُهُ الْبَلْبَلُ
مِنْ الْعَجَائِبِ أَوْ رَاقِهَا مَتَوَسِّحَةً بِهَا فَإِذَا اجَا الْمَطَرُ تَلْتَحِفُ
الْأَوْزَاقُ بِالشَّجَرِ وَلَا يَصِلُ الْمَاءُ إِلَيْهَا وَفِي بَيْعَةِ مِصْرَ
دِيكٌ مَعْمُولٌ مِنَ الذَّهَبِ مَعْلُوقٌ فِي سَقْفِهَا وَفِي مَنْقَرِهِ
فَيْتِلُهُ وَتَحْتَ الدِّيكِ قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ كُلُّهَا انْطَفَتْ الْقَنَادِيلُ
يَصُوتُ الدِّيكُ صَوْتًا فَتَشْعَلُ الْقَنَادِيلُ وَلَا يَدْرِي كَيْفِيَّةُ
ذَلِكَ وَدَرِيَّةٌ فِي حُلِّ قَسْطَنْطِينِيَّةٍ فِيهِ بَيْتٌ مِنْ حَجَرٍ عَلَيْهِ
جِدَارُهُ صُورَةُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْبَهَائِمِ فَكُلٌّ مِنْ مَرَضٍ
يَضَعُ يَدَهُ عَلَى صُورَةِ الرَّجُلِ فَيُزِيلُهَا بِأَذْنِ اللَّهِ وَإِنْ كَانَتْ
بِصِيْمَةٍ مِمَّ شَحَّ أَنْشَانَ يَدُهُ عَلَى الصُّورَةِ ثُمَّ مَسَّحَ بِهَا الْبَيْمَةَ
فَتَبْرَأُ وَفِي دِيَارِ مَعَانَ دَعَا فَرَهَا مِنْ دَقَّةِ تَمَا الْكُرْبَرَةِ
ثُمَّ مَسَّحَ بِهِ بَدَنَهُ لَا تَعْمَلُ النَّارُ فِي بَدَنِهِ وَلَا تَحْرِقُهُ

وَيُفِي الْهِنْدُ شَجَرَهُ تَدْعِي عَوَالِسُ كُلِّ مَرَّةٍ تَلِي جَنَابِ
الْشَرْقِ تَكُونُ حُلُوهَا الذِّبْدُ أَوْ كُلُّ ثَمَرَةٍ تَلِي الْمَغْرِبَ تَكُونُ
مَرَّةً أُخْرَى كُلُّ طَائِرٍ يَأْكُلُ أَسِيرَ وَعِشْرِينَ وَفِي ثَلَاثًا
وَتَلَاثِينَ وَتَتَخَذُ مِنْهُ الْعُشَلُ وَيَفْتَحُ الْقَوْلُجُ وَيُفِي سِلْدِ
أَزْمِينَتِهِ بِالرُّومِ مِيرَاتٍ وَتَحْتَهُ حَوْضٌ فَإِذَا الْمَوْجُ الْمَطَرُ
يَغْسِلُ الرِّهَابِينَ الْحَوْضُ فِي الْمَطَرِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَيُفِي
بِلَادِ التُّرْكِ عُقُودٌ مَن تَخْلُلُ بِهِ تَنَالُمُ اسْتِنَانَهُ فِي الْحَالِ فَمَا
لَمْ تَحْرِقْ الْعُقُودَ وَيُوضَعُ عَلَى الْأَسْنَانِ لَا يَسْكُنُ الْوَجَعُ
وَيَحْجَرُ فِي بِلَادِ الْمَغْرِبِ عَلَى صُورَةِ الْقَارِ مِنْ وَضْعِهِ
فِي بَيْتِهِ تَرَاهُ عَلَيْهِ الْفَارَ بَحِثْ مَكْنَهُ الْقَبْضُ عَلَيْهِمْ وَمَنْ
بَعْدَ وَنَ تِلْكَ الْأَحْجَارُ فِي بَيْتِهِمْ عَوَضَ السَّنَانِيرِ وَفِي
حَدِّ بَاسَانَ خَرِبَهُ كُلُّ مَنْ بَاتَ فِيهَا بِاللَّيْلِ يَحْيِي إِلَيْهِ مَنْ
يَلْكُزُهُ وَيَضْرِبُهُ وَلَا يَذُرِي مَنْ هُوَ فَلَا يَدْعُوهُ يَلْبَسُ إِلَى
النَّهَارِ جَبَلٌ فِي بِلَادِ كَرْمَانَ مِنْ أَخْذِ مَنْهُ حَجَرًا أَوْ شَقَهُ
بِنَصْفَيْنِ بَرِي فِي خَوْفِهِ صُورَةُ إِدْمِي جَالِسًا أَوْ قَائِمًا
فَإِنْ طَحَنَ بِالْمَاءِ فَالْمَاءُ يَتَحَمَّدُ عَلَى صُورَةِ إِدْمِي وَفِي الْيَمَنِ
حَجَرٌ يَجْرِي الْمَاءُ مِنْ أَعَالِيهِ إِلَى اسْفَلِهِ وَيَحْجَرُ فِي الطَّرِيقِ

وَالشَّبَّ الْيَمَانِي مِنْ ذَلِكَ وَيُفِي طَبَرِ سَنَانِ بِطَرِيقِ الْأَرْحَالِ
جَبَلٌ يَقَطُرُ الْمَاءَ مِنْهُ وَتَضِيرُ كُلُّ قَطْرَةٍ حَجَرًا أَصْغَرَ الْأَيْضًا
مُسْتَدْسًا أَوْ مُمْثَلًا وَفِيهَا أَيْضًا جَبَلٌ يَدْعِي هَرَمُ يَقَطُرُ
مِنْهُ مَاءٌ فَإِنْ صَبَحَ عَلَيْهِ بِالْهَيْبَةِ يَنْقَطِعُ الْمَاءُ فَإِنْ كَرَّرَ الصَّبْحَ
يَجْرِي الْمَاءُ عَلَى هَذَا النَّسَبِ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى
وَحَوْضٌ فِي أَرْضِ مِصْرَ يَجْرِي مَاءُوهُ فَإِذَا دَخَلَ فِيهِ جَنْبٌ
أَوْ حَايِضٌ انْقَطَعَ الْمَاءُ حَتَّى يَغْسِلَ الْحَوْضُ وَيَنْقُيَ وَفِي الْجَبَلِ
ثَقْبٌ يَحْيِي كُلَّ سَنَةٍ طَيْرٌ لَا تَحْصَى وَيَدْخُلُ رُؤُوسُهُمْ فِي
ذَلِكَ الثَّقْبِ وَخَرُجْنَ حَتَّى إِذَا اخْتَلَسَ رَأْسُ أَحَدِ الطَّيْرِ فَطِيرُ
الْبَاقِيَاتِ إِلَى السَّنَةِ الْقَابِلَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَيُفِي أَرْضِ
أَنْدَلُسَ غَارٌ تَشْتَعِلُ فِيهِ النَّارُ فَكُلُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْتَعَلَ
فَتِيلَهُ جَعَلَهَا عَلَى رَأْسِ خَشَبَةٍ وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ تَشْتَعَلَ وَقِيلَ
أَنْ يَأْتِيَ مِنْ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَفْتُوحٍ إِلَى الْأَنْدَلُسِ وَفِي جَبَلِهِ
عَيْنَانِ حَارَتَانِ تَحْرِقُ وَبَارِدَتَانِ يَحْيِي لَا يَشْرَبُ مِنْهُ شَرِبَةً
وَاحِدَةً وَيُفِي دِيَارِ التُّرْكِ بَنَاحِيَةٌ كَحَمَةِ عَيْنِ يَنْوَرُ
مَاءُوهَا وَيَتَصَعَّدُ إِلَى السَّمَاءِ مِثْلَ الشَّابِ مِنَ الْقَوْسِ
وَيُفِي رَسْتَاقِ كَسَلَسَانَ عَيْنٌ يَحْيِي مِنْ بَاطِنِهَا مَا عَظِيمٌ

وَشَعَرَ رَأْسِ الْإِدْمِيِّ وَفِيهَا عَيْنَانِ مِنْ فَوْقِهِ طَائِرٌ يَقَعُ
فِيهِ يَمُوتُ ۝ وَيَسْتَكْتَنَانِ جَبَلٌ فِي الْجَبَلِ بَيْتٌ كُلُّ
حَيَوَانٍ يَدْخُلُ فِيهِ يَمُوتُ ۝ وَقَرَاتٌ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْمَفِيدَةِ
لِلْعَالَمِ أَنَّ التَّلْجُ يَتَرَاكُمُ بَتْرَكْسْتَانَ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا ۝ وَيَسْتَكْتَنَانِ
جَبَلَانِ جَبَلٌ يَحْيِي مِنْهُ الْأَحْجَارَ عَلَى هَيْئَةِ السِّهَامِ
الْحَدَادِ ۝ وَيَسْتَكْتَنَانِ سَكْرَانِ مَنَاءَ مَوْضُوعَهُ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ
فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَرَى تِلْكَ الْمَنَاءَ مُشْعَلَةً بِأَذْنِ اللَّهِ
تَعَالَى ۝ وَفِي حَذُودِ سَمَرْقَنْدِ جَبَلٌ يَقْطُرُ مِنْهُ مَاءٌ
يَجْمَدُ فِي الصَّيْفِ ۝ وَفِي السَّنَا يَكُونُ حَارًّا أَتَحْرِقُ الْأَيْدِي
وَيَسْتَكْتَنَانِ سَلَارْمَ عَيْنِ تَجْمِدُ كُلَّ سَنَةٍ يَوْمَ مِثْلِ التَّلْجِ وَلَا
يَدْرِي سَبَبُ ذَلِكَ ۝ وَيَسْتَكْتَنَانِ مَغَانِ عَيْنِ جَارِيٍّ مِنْ طَرَحٍ
فِيهِ قَدْرَةٌ تَنْبُعُ رِيَّاحٌ عَظِيمَةٌ يَحْتَضِي خَرَابَ الْبَلَدِ فَمَا لَمْ
تَنْظِفِ الْعَيْنَ لَا تَسْكُنُ ۝ وَيَسْتَكْتَنَانِ دِيَارَ التُّرْكِ بَنَاجِيَهُ كَوْنُ
فِي جِبَالِهِمُ الذَّهَبُ مَنْ أَخَذَ قِطْعَةً صَغِيرَةً سَلَّمَ وَمَنْ أَخَذَ
قِطْعَةً كَبِيرَةً إِلَى بَيْتِهِ يَمُوتُ وَيَقَعُ الْوَبَاءُ فِيهِ ۝ وَأَنْ أَحَدَهُ
غَرِبَ لَيْسَلَمَ مِنَ الْوَبَاءِ ۝ وَفِي قَرْبِ الْبَصَرِ جَبَلٌ يَصْعَدُ مِنْهُ
خُحَارٌ مَتَّى وَصَلَ إِلَى أَدْمِي يَقْتُلُهُ وَفِيهِ غَارٌ تَخْرُجُ مِنْهُ نَارٌ

وَعِظَامُ الْمَوْتَى تَنْتَالُ مِنَ الْعَارِ ثُمَّ تَذْهَبُ إِلَى الْغَارِ وَلَا
يَدْرِي أَحَدٌ ذَلِكَ ۝ وَيَسْتَكْتَنَانِ دِيَارَ بَيْرُ عَظِيمٍ يَنْشُرُ
مِنْهُ الدُّخَانُ بِالنَّهَارِ وَبِاللَّيْلِ النَّارُ وَالنَّاسُ يَأْخُذُونَ
مِنْ تِلْكَ النَّارِ لِاجْلِ صَنْعَةِ الْكِيمْيَا ۝ وَرَوِي فِي جِبَالِ
فَرِغَانَةِ أَحْجَارٌ عَلَى ضَوْءِ الْإِدْمِيِّ لَا يَدْرِي مَا ذَلِكَ ۝ وَبَيْتٌ
فِي جَبَلِ طَبْرَسْتَانَ يَدْعِي كُورَمَاتِلَ مِنْ اسْتَحْصَدَهُ ضَاحِكًا
فَكُلُّ مَنْ أَكَلَهُ يَقَعُ عَلَيْهِ الضُّحْكُ يَحْتَضِي عَلَيْهِ مِنْ
الضُّحْكِ وَمَنْ اسْتَحْصَدَهُ يَأْكُلُهُ وَيَأْكُلُهُ الرِّقْصُ يَحْتَضِي
لَا يَمَالِكُ نَفْسَهُ وَيَحْوِي إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ بَيْتٌ يَتَجَدَّدُ فِيهِ
الْعِبَادُ وَالْغُرَبَاءُ إِذَا قَبْلَ اللَّيْلِ يَسْتَحْيِي الْبَيْتَ يَحْتَضِي
يُظَنُّ أَنَّ فِيهِ شَمُوعًا مُشْعَلَةً ۝

الباب الرابع في خواص البلدان

مَنْ دَخَلَ بَيْرُ بَيْتٍ يَكُونُ قَرْنًا نَاحِلًا مَا دَامَ فِيهَا
صَحْوًا مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ وَمَنْ أَقَامَ فِي الْمَوْصِلِ سَنَةً تَزْدَادُ
قُوَّتَهُ ۝ وَمَنْ أَقَامَ بِأَهْوَازِ سَنَةً يَنْقُصُ عَقْلُهُ وَزَاهِيهِ وَكُلُّ
طَائِفٍ يَجُوزُ فِي أَنْطَاكِيَّةٍ وَأَهْوَازِ يَنْتَشِرُ شَهْرَتُهُ وَيَقْتَسِدُ
يَحْتَضِي لَا يَصْلُحُ لَشَيْءٍ وَمَنْ دَخَلَ بِلَادَ الرِّجِّ تَدْعُوهُ نَفْسُهُ

إِلَى الْحَرْبِ وَالْخِزَانَةِ وَالسِّلَاحِ وَمَنْ صَامَ فِي مَصِيصِهِ فِي
الصَّيْفِ تَصِيبُهُ الْعِلَلُ وَالْجُنُونُ وَمَنْ أَقَامَ فِي الْجَرْنِ
يَرْبُوطًا لَهُ وَمَنْ دَخَلَ مَدِينَتَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَسْمُرُ رَأْسَهُ طَيْبَةً شَمِيَّةً وَمَنْ أَقَامَ بِشِيرَازٍ يَطِيبُ
عَيْشُهُ عِنْدَ جَمَاعِ النَّسَاءِ وَاسْتِرْخَاءِ الْمَفَاضِلِ وَفِي بِلَادِ
الْهِنْدِ بِلَدُهُ كُلُّ غَرْبٍ يَدْخُلُهَا لَا يُمْكِنُهُ الْجَمَاعُ فِيهَا النَّهْ
وَبِحَيْلَانِ بِلَدِهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَجْتَمِعُ عَلَيْهِمُ الصَّيُودُ نَحْبَتٌ
تَزْدَحُمُ عَلَيْهِمْ فِي الْأَبْوَابِ وَالسُّطُوحِ وَمَنْ اسْتَوَطِنَ بَغْدَادَ
يَجْتَرِي عَلَى الْأَنْفَاقِ وَيَطِيبُ قَلْبُهُ فَإِنْ كَانَ بَحِيلًا يَصِيرُ
تَحِيْلُهُ وَحَالُ أَصْفَهَانٍ عَلَى عَكْسِ هَذَا خَافَ عَلَى النِّفْقَةِ
وَإِنْ كَانَ تَحِيًّا يَصِيرُ بَحِيلًا وَخَاصِيَّةً بِلَادِ حِرَانَ إِنْ
يَغْلِبُ عَلَى ذِكْرِهِمْ وَأَنَا تَمُّ السُّبْقِ نَحْبَتٌ لَا يَتِمُّ لَكِنْ الْفُتُورُ
الْبَابُ الْخَامِسُ فِي عَجَائِبِ الدُّنْيَا
حَيَوَانُ السَّمْنَدِلِ يَدْخُلُ النَّارَ وَيَخْرُجُ وَلَا يَحْتَرِقُ وَفِي
نَوَاحِي كَرْمَانَ عُودٌ مَتَّى يَوْضَعُ عَلَى النَّارِ لَا يَحْتَرِقُ
وَلَعَمَلُ مَنْ ظَاهَرَهُ الشَّجَرَةُ الْمُنَادِيْلُ وَالْمِيَاذِرُ وَمَتَّى تَدَلَّشَتْ
طَرِجَتُ فِي النَّارِ فَأَبْيَضَتْ وَمِنْهَا خَلَقَهُ كَذَكَرْنُ حَيَوَانُ

مِثْلُ الْفِيلِ وَفِي ظَهْرِهِ أَرْبَعُ سُورٍ مِثْلُ الْأَعْمَدَةِ وَلَهُ قَرْنٌ
وَاحِدٌ وَرَأْسُ الْقَرْنِ أَحَدٌ مِنَ السِّيفِ وَالْأَبْرَةُ قَبْضُ
الْفِيلِ وَيَرْفَعُهُ بِقَرْنِهِ ثُمَّ يَضْرِبُ بِهِ الْأَرْضَ وَيَلْدُ هَذَا
الْحَيَوَانُ فِي أَرْبَعِ سِنِينَ وَاعْتَبَرْتُ مِنْ هَذَا طَائِرٌ يَخْتَلِفُ
وَكُرَهُ عَلَى شَجَرَةِ الْكَافُورِ قَيْصَدُهُ الْحَيَاتُ فَيَطِيرُ الْحَيَوَانُ
مَخَافَةَ الْحَيَّةِ فَيُظْفِرُ الْبَيْضَ وَيَضْرِبُ نَفْسَهُ عَلَى رَأْسِ الْحَيَّةِ
حَتَّى تَقْلَعُ عَيْنَيْهِ وَتَمُوتَ الْحَيَّةُ ثُمَّ يَجِي إِلَى مَوْضِعِهِ
وَالْعَجَبُ مِنْ هَذَا أَنَّ النِّعَامَةَ تَبْتَلِعُ جَمْرَاتِ النَّارِ وَفِي
حُدُودِ بَلَوِي أَنَا تَنِي يَدْعُونَ لِنَسْأَسَ فَإِذَا قُتِلَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ
وَاحِدٌ تَحْرُبُ تِلْكَ الْقَرْيَةُ أَوْ الْبَلَدُ وَإِنْ غَرِقَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ
فِي الْمَاءِ تَجِي قَرْيَتُهُ وَتَتَوَّجُ أَنْ يُعَيِّنَ لَيْلَةً عَلَى شَطْرِ التَّهْمَرِ
وَفِي هَذَا الْمَوْضِعِ بَعْلَانُ بَصْعَدِ الْأَشْجَارِ وَيَأْكُلُ
الْثَمَارَ وَفِي بِلَادِ الْهِنْدِ شَجَرَةٌ أَوْ رَاقِعًا عَلَى صُورَةِ الْإِدِيمِ
وَتَسْمَعُ مِنْهَا أَصْوَاتٌ كَأَصْوَاتِ الْإِدِيمِ وَفِي الْبَادِيَةِ
فَإِنَّ مَتَّى أَحْسَنَ طَعَامٍ فَمَتَّى إِلَيْهِ وَتَنْظُرُ فِيهِ يَصِيرُ
الطَّعَامُ سَمًّا مَنْ أَكَلَ مِنْهُ مَوْتُ فِي الْحَالِ وَمَنْ
اعْتَبَرَ الْأَشْيَاءَ أَنَّ الْمَرْءَ إِذَا كَبُرَ وَضَعُفَ عَنِ الصَّيْدِ

ترجمه اولاده فيصيدون كلبا ويطرخونه اليه وقيل ان
 الضبع يكون سنه ذكر وسنه انثى ومتى وقع ظله في ليلة
 قتر اعلى كلب محمد في الموضع ومن كان معه لسان
 الضبع يقر منه الكلب ٥ وفي طبرستان يكون السلخافه
 والضفادع في الاشجار ٥ ومن عجائب الدنيا الكلب
 الكلب وهو المجنون اذا عصى انسانا يصير مدهوشا
 مجنونا حتى اذا بال على الارض يرى صوته الكلب ولا
 يطيق ان يشرب المايظن ان فيه جرا الكلاب ويموت الرجل
 ابي ان يعاجل خواص ذلك وكذا الكلب لا يشرب الماء
 حتى يموت ٥ وفي بحر البصر سمك يدعى سيلاني متى صيد
 يعيش يومين وثلاثه على الارض ثم يموت فان جعل في
 قدر ووضع راس القدر يطير السمك من القدره ومن
 عجائبها المد والجزر اذا طلع القمر بجي المد واذ ابلغ
 حشد المغرب يرجع الى البحر ٥

الباب السادس في عجائب البحر

في بحر سلاهم جزير فيها طير متى صلت سفينه او اخطأ
 الملاحون بجي هذا الطير فهدى السيل ويصبح بالشقر

والناس يفتدون به وفي بحر بلسون سمك متى رفع
 من البحر ورفع على الارض يتجر ويبي بحر المغرب جزيره
 فيها ما كثف لا تجري فيه السفن لكثافته وغلظه وفي
 بحر حسن اناس بجي مع كل واحد لولوه فيدفعون
 الى التجار وياخذون منه الحديد ويذهبون ولا يعرف
 احد من اين جاوا ولا اين ذهبوا وفي بحر البصر
 سمك متى صيد وجفف يكون مثل القطن ونسأ تلك النسا حيه
 يتخذون منه الغزل والثياب السمله وفي بحر الهند
 ثلاث جزاير متجاوره من جزيره الى جزيره مسيره سنه
 بجي الثلج في كل ليلة وفي الثاني المطر وفي الثالث الريح
 واذا اضطرب بحر ستر نديب فطر الملاح في طاس ما
 فان راي فيها وجهه يقول لا تخافون وان لم يره يقول
 القرا المتاع وخذوا حذركم وفي بحر الهند جزيره
 في عشر فراسخ وفيها عين تخرج منها حيوانات وجواز
 اغلاهن كهيه الادمي واسفلهن كهيه الحيوان
 فيلعبن ويرقص والناس ينظرون اليهن في الليلة
 القمر ولا يكون في حوز الدنيا اناس سوي هذا

البحر و قيل ان اخضر عليه السلام قال لاصحابه دلوني
في بحر الصين فدلوه يوما و ليلة ثم صعد فقبل له ما رايت
فقال استقبلني ملك من الملائكة فقال ايها الادمي الى اين
ومن اين فقلت اردت ان انظر الي غرق هذا البحر فقال لي
وكف وهذا رجل قد رمي بحري في هذا البحر منذ ثمانية
سنة ولم يبلغ قعره هـ

الباب الثاني في عجائب الأنهار
في اذربيجان نهر جار اذا جرى قليلا يتحجر وجمد صيفه
صيفه هـ وفي نهر نيل موضع في كل سنة تزدهم فيه
السمك بحيث يقبض بالأيدي واذا غربت الشمس لا تقدر
على واحدة هـ وفي حيد اليمن نهر اذا اطلع الصبح يجري من
المشرق الى المغرب واذا غربت الشمس يجري من المغرب
الى المشرق هـ وعين في نهاوند ذهب الرجل فيصبح
انا محتاج الي الماء فجري الماء اذن الله تعالى هـ والتمساح
اذا خرج من النيل فينام على الارض ويفتح فاه فيجني طير
يسمى القطقاط فيدخل في فاه وينظفه من الدود ايد
الذهن اذ اذاق تلك الطيور من ذلك وفي المغرب

موضع يتولد من الماء والطين الفار هـ وفي دامن
عين من شرب منه ينطلق بطنه فاذا حمل ونقل
من موضعه يتحجر واذا احتاجوا الى الريح وقت الدنيا من
القواخره خيص في العين فتهب الريح ويحذر العراق عن
ياوي اليها العباد فكل من به مرض او لم يشرب من
مايه يبرأ من مرضه هـ وفي ارض سقلاب نهر في كل
سنة تجري ماؤه ثم يجف في الباقي هـ وفي حيد
الاندلس نهر عظيم لا يعبر الفارس والزاجل الا يوم السبت
وعلى طريق النهر صنم مكتوب على صدره من غير وراي
لا يرجع هـ وفي حيد الموصل قرية فيها رحي الالهة من
الحجر فاذا ارادوا ان يطرخوا الغله يقولون بحق بوسن
الا وقعت فيقت الحجر هـ وفي رستاق طبريه نهر جاري
نصف مايه حار ونصفه بارد هـ ويحيد كرمان نهر عليه
جسر من الحجر كل من يعبر عليه يتقيا ولو كانوا عشرة
الا قد دخل وبطوس عين من اعشال بما بها ماخذ الحن
في الحال هـ وفي نهر كركمك يدعى طر كامن اكل
منه يعمى هـ وبين البصرة والاهواز نهر في كل وقت

يعلو الماء على قدر مناره ويستمع من خوف الماء الصياح وصوت
 الطبل والبوق لا بدري أحد ما ذلك
الباب الثامن في عجائب الدنيا
 منها الحيوان يعرف دواعي نفسه بالهام الله سبحانه
 وتعالى فالأسد إذا مرض يطلب قرصا أو يأكله فيراو الكلب
 إذا مرض يأكل ورق النيل فيراو الخنزير إذا مرض
 يطلب السرطان البحر يأكله فيراو والصبيغ إذا مرض
 يأكل نجاسة الكلب فيراو الجمل إذا مرض يأكل التراب
 فيراو والفهد إذا مرض يأكل الدم فيراو والتمر إذا
 مرض يأكل الفأرة فيراو الأرنب إذا مرض يأكل ورق
 القصب فيراو الثعلب إذا مرض يأكل ورق القصب
 البري فيراو الغراب إذا مرض يأكل الشعير فيراو النسر
 إذا مرض يطلب مرارة الأدمي يأكله فيراو الجراد إذا
 مرض يطلب الربوع هاهنا ههنا إذا مرض يأكل عقرب
 الجمل فيراو الحمار الوحشي يأكل الجراد فيراو الهرة إذا
 مرضت تأكل الخشيش فيراو ياذن الله تعالى
الباب التاسع في عجائب الأبحار

حجر المغناطيس ينجذب الحديد إلى نفسه فإذا طلى بالنوم
 لا ينجذب فإذا غسل بالخل عمل عمله حجر النوم من
 استصحابه لا ينام حجر المطر متى سخن أحد مناهما بالآخر
 تمطر السماء وهذا الحجر في بلاد الترك وحجر يد يار مصر
 من أخذه بيده تقع عليه النقي فلا يزال يتقيأ حتى يخشى عليه
 الهلاك وما لم يطرحه لا يستكنه وحجر أخرا إذا علق على
 المضروع براه وحجر آخر متى وضع على رأس السور
 قتل خبر فيه يتناثره وحجر يد يار مصر من علقه على
 ظهره بجامع كيف شاؤواي عبد شاه وحجر الشب من
 وضعه تحت الوسادة يذهب قزع القلب وحجر اليرقان
 إذا علق على صاحب اليرقان يصحبه وحجر الجرع إذا
 وضع بين يدي المرأة في حالة الطلق سكن وجعها
 وحجر البلور إذا قوبل به الشمس ومن الجانب الآخر
 قطن أو ثوب يقع فيه النار ويحترق وحجر اليمشيم
 والأتراك يكرمونه ويقولون إنه مبارك ويخذ منه أنواع
 الحلي ومن كان معه حجر اليمشيم يكون آمنا من العلل
 ومن وجع المعدة وحجر حمستر من صحبه يكون آمنا

عَنِ الشَّوْ وَمَتَّى طَرَحَ هَذَا الْحَجْرَ فِي حَبِ أَوْطَاسٍ فِيهِ خُمْزٌ
لَا يَسْكُرُ الْبَشَرُ ۝ وَحَجَرٌ سَقِيلًا يَلْقَاهُ الْمُشْتَسِقِيُّ عَلَى نَفْسِهِ
فَيَحْدِبُ إِلَيْهَا إِلَى نَفْسِهِ ۝

الباب العاشر في عجائب الملاحم

اعلم أن الملاحم في هذه الأمة خمسة أولها محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وظهوره على العجم والعرب وقتل
كل مخالف لدينه الأمان فآذي نفسه فاشترى بها ما له
وأخذ المال نوع من الذلة والصغار والملك الثاني
قتال أصحاب الجمل وصفين وظهور بني أمية على الطالبية
حتى بلغ عدة القتلى في المعترك مائة ألف وأربعة وتسعون
ألفاً الملقمة الثالثة مسلمة بن عبد الملك وظهوره على
الزوم حين دخل فسطاطيينه وظهور بني العباس على
المروانية حتى بلغ عدده من قتل في ذلك الهرج مائة ألف
وأربعة وعشرون ألفاً رخل الملقمة الرابعة خروج
أي مسلم الخراساني صاحب الدولة وعبد الله السفاح
سُمي سفاحاً لكثرة سفع الدماء فبلغ عدده قتلهم ثمانون
ألفاً الملقمة الخامسة ومئة كأيته لم تظهر وتكون في

فتح قسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر وجميع
غزوات النبي صلى الله عليه وسلم مذبحته الله تعالى إلى
أن قبضه سنة وثلاثون غزوه وجميع ما غزا بنفسه
سنة وعشرون غزوه قاتل في تسع غزوات أولها يذر
وأخذ وأخذ وقريظة وبني المصطلق وحنين
وخيبر والفح والطائف ويقال السلطان ظل الله
والحجاج وفد الله والأيديال أو نادى الله والعلم أنصحاً
الله والتجار أمنا الله وأهل القرآن أهل الله والغزاة
جنود الله هو الفقير الأجباب الله ۝

الباب الحادي عشر في المعراج

قال النبي صلى الله عليه وسلم لما أسرى بي إلى السما
السابعة وزفت إلى مدينتين الشرق والغرب رأيت مدينته
محفوظة بالرحمة قلت يا جبريل ما هذه المدينة قال
الروحاني يا محمد قلت وما الروحاني قال باب من أبواب الجنة
تسميه أهل خراسان أفراوه قلت لماذا أفضلت قال يكون
لهم عذر ويقال لهم الترك شديد عليهم قليل سلبهم الشهيد
في أيديهم من امتك له ثواب سبعين بديراً قال

وَاَقَامَ قَدَائِمَ عِلْمًا حَوْلَهُ اَعْلَامَ سُودٍ قُلْتُ يَا جَبْرِئِيلُ مَا هَذَا
 قَالَ هَذَا رِبَاطُ مَدِينَتَانِ قُلْتُ لِمَا فَضَّلَهُ قَالَ مِنْ صَلَاتِي فِيهِ
 رَكَعَتَيْنِ فَكَانَا صَلَّيْ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ مَعَ اِبْرَاهِيمَ اَخْلِيلَ
 سَبْعِينَ صَلَاةً وَقَالَ الْاِيَّانُ الْمَقْتُولُ رَسَّحَانُ اَفْضَلُ مِنَ
 الْغَارِزِيِّ وَانَ الصَّلَاةُ فِيهَا اَرْبَعَةٌ اَلْفُ وَانَ الْجَنَّةُ بَابًا
 مَفْتُوحًا بِأَرْضِ نَحَارٍ اَوْ بَابًا مَفْرُودًا اَرْبَعَتَانِ وَرَأَيْتُ قَصْرًا
 مِنْ دَرَاهِ سِنَا يَأْوِي اِلَيْهِ طُيُورٌ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ
 قَالَ يَأْوِي اِلَيْهِ اَرْوَاحُ الشُّهَدَاءِ وَيَأْتِي زَمَانٌ يَفْتَحُ اللهُ
 لَأَمْتِكَ كَوْنَهُ يُقَالُ لَهَا جَرَجَانٌ فَيَسْلُطُ اللهُ عَلَيْهِمْ عَذَابًا
 صَغِيرًا لَا غَيْبَ كَانَ وَجُوهُهُمْ الْمَجَانِ الْمَطْرُوقَةُ وَيَقْرَأُهَا
 بَابٌ مِنْ ابْوَابِ الْجَنَّةِ فَقُلْتُ مَا هَذِهِ فَقَالَ سُورٌ يُقَالُ لَهُ
 دَهْسْتَانٌ يَحْتَشِرُ اللهُ فِيهَا سَبْعِينَ اَلْفَ شَهِيدٍ لِلشَّهِيدِ
 فِيهَا اِخْرَ سَبْعِينَ شَهِيدًا اَطْوَى لِمَنْ بَنَاهَا دَارًا اَوْ رِبَاطًا
 اَوْ رَابِطًا بِهَا يَوْمًا وَطَوِي لِمَنْ صَلَّى بِهَا وَصَامَ وَقَالَ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَرْبَعُ مَحْفُوظَاتٍ وَسَبْعُ مَلْعُونَاتٍ
 فَالْمَحْفُوظَاتُ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَبَيْتُ الْمُقَدَّسِ وَالْجَحْرَانُ
 وَاَمَّا الْمَلْعُونَاتُ فَرِدَّةٌ وَصَعْدَةٌ وَاَبَاوَبُ وَطَهْرٌ وَمَلَكٌ

وَصَلَانٌ وَعَدَنٌ فَقَالَ نَعْرَانُ مُؤْمِنَانِ وَنَعْرَانُ كَافِرَانِ
 وَسَبْعُ مَدَائِنٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَارْبَعَةُ قُصُورٍ مِنَ الْجَنَّةِ فِي
 الدُّنْيَا فَالْمَدَائِنُ الَّتِي مِنَ الْجَنَّةِ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَبَيْتُ
 الْمُقَدَّسِ وَقَرْوِينَ وَالْاَسْكَنْدَرِيَّةُ وَعَسْقَلَانُ وَمَلْطِيَّةُ
 وَمَسْجِدُ الْكُوفَةِ فَهَذَا الْاِسْلَامُ وَمِنْهَا قَارَةُ السُّورَةِ قَالُوا
 اخْبِرْنَا عَنْ اَرْبَعَةِ اَنْهَارٍ مِنَ الْجَنَّةِ فِي الدُّنْيَا قَالَ سَيِّحَانُ
 وَجِيحَانُ وَالنَّيْلُ وَالْفُرَاتُ وَالْبَابِلَانُ الْمَفْتُوحَانِ فِي الدُّنْيَا
 مَدِينَتُهُ قَرْوِينَ وَمَطْلَعُ الشَّمْسِ عِنْدَ نَهْرٍ جَنُوحُونَ يَقُومُونَ
 الْقِيَامَةَ عَلَى خَافَتِهِ سَبْعُونَ شَهِيدًا اَلْوَانُ كُلُّ شَهِيدٍ
 يَطْلُبُ الشَّفَاعَةَ مِنْ رَبِّهِ سَبْعِينَ اَلْفًا وَقَالَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبُرَيْدَةَ الْاَشْلَمِيِّ اَنْتَ سَيِّعَتٌ مِنْ
 بَعْدِي لَعُوبٌ فَكُنْ فِي بَعْتِ الْمَشْرِقِ ثُمَّ فِي بَعْتِ خُرَاسَانَ
 ثُمَّ فِي بَعْتِ اَرْضِ مَرْوٍ فَادَّا اَتَيْتَهَا فَانْزِلْ مَدِينَتَهَا فَانَّهُ
 بَنَاهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ وَصَلَّى فِيهَا عَزِيرُ اَنْهَارِهَا جَرَى
 بِالْبَرَكَةِ عَلَى كُلِّ نَقَبٍ مِنْهَا مَلَكٌ شَاهِرٌ سَيِّفُهُ
 يَدْفَعُ عَنْ اَهْلِهَا السُّوَالِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ
الباب الثاني عشر في بيان فضل الله تعالى

فمن ذلك التوسعة على الأعداء والتفتير على الأولياء
ومنها إعطاء الجاهل وحرمان العاقل وفي كتاب اليواقيت
أن الله أوحى إلى موسى صلوات الله عليه أن اصعد شجر
كذا ترى عجبا فصعد موسى فجاء رجل وحفر أصل الشجرة
ووضع فيها بذر من الدنانير وذهب وجار رجل آخر
وحفر تلك الخنيرة وأخذ الدنانير وذهب بها وجار رجل
آخر وقد حقه العيا فقعد ليستريح فبينا هو كذلك إذ
جاء واضع الدنانير فلم يجد بها فتعلق بالرجل وقابله
فقتله فتعجب موسى فقال يارب ما هذه الحال فقال أعلم
أن واضع الدنانير كان مديونا للأخذ يتلكا في
قضايه فسلطت عليه صاحب المال فصار دينه مقضيا
وأما المقتول كان قد قتل أبا القاتل فقتله قصاصا
فلا يبقى عليه خصومه يوم القيمة ٥

الباب الثالث عشر في فتح المدائن
اعلم أن العراق من المدن وحلوان والري وهمدان
وقزوین وخراسان افتتحت في خلافة عمر رضي الله
عنه وبعض خراسان افتتح على يدي عبد الله بن عامر وما

وزا النهر افتتح بعبد عثمان على يدي سعيد بن عثمان
صلحا افتتحها ابو موسى الاشعري في خلافة عمر
وطبرستان افتتحها سعيد بن العاص في خلافة عثمان
صلحا وطالقان ودماوند وخرجان افتتحها ابن المهلب
في أيام سليمان بن عبد الملك وكرمان وسجستان فتحها
عبد الله بن عامر في خلافة عثمان واهواز وفارس
واصفهان افتتحها عنوه ابو موسى في خلافة عمر وأما
الشام فافتتحها الصديق صلحا وافتتح عمر بيت المقدس
ومبذن الشام كلها صلحا ومصر فتحت صلحا على يدي عمرو
ابن العاص وأما المغرب فافتتحه عبد الله بن سعيد بن
أي سرح لعثمان وأدرجان افتتحها عبد الله بن عمرو
وأفريقية افتتحت عنوه وأندلس افتتحها طارق بن زياد
وأما بلاد الهند افتتحها قاسم بن محمد البقي وجزيرة
العرب افتتحها النبي صلى الله عليه وسلم ٥

الباب الرابع عشر في عجائب خراب البلاد
قال الله تعالى وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل
يوم القيمة أو معدنوها قال الضحاك هذا من علم الله

تَعَالَى أَمَ الْغَرَى مَكَّةَ خَرِبَهَا الْجَبَشَانُ فَذَاكَ عَذَابُهُمْ وَأَمَّا
 الْمَدِينَةُ فَالْجُوعُ وَأَمَّا الْبَصْرَةُ فَالْغَرَقُ وَأَمَّا أَرْمِينِيَّةُ
 فَالصَّوَاعِقُ وَالرَّوَابِحُ وَأَمَّا خُرَاسَانُ فَخَرِبَ بِأَنُوعٍ
 الْعَذَابِ وَأَمَّا مَدِينَةُ بَلْخٍ يَغْلِبُ عَلَيْهَا الْمَا فِيهِ لَكَ أَهْلُهَا وَأَمَّا
 رَسْحَانُ فَاقْتَوَامُ خَرِبَتْ بِهَا لَهْمُ رَوَاحٍ مِنْتَهُ وَمَدِينَةُ حَلَبَ
 فُطَاغُونُ خَارِفٌ وَأَمَّا الصُّغَايَانُ وَاسْحُورُ فَيُفْتُونَ بِقَتْلِ
 دَرِيْعٍ مِنْ عَدُوٍّ وَأَمَّا سَمَرْقَنْدُ فَيَغْلِبُ عَلَيْهِمْ بَنُو قَنْطُورٍ
 ابْنُ كَرَكٍ فَيَقْتُلُونَ أَهْلَهَا وَكَذَا فَرَّغَانَةُ وَسَاسُ وَاسْتَحَابُ
 وَخَوَارِزْمُ فَتَصِيرُ الْمَدُنُ كُلُّهَا كَحَيْفَةِ حِمَارٍ مِنَ النَّتَنِ وَأَمَّا
 مَدِينَةُ نَخَارَافَتِي أَرْضُ الْجَبَابِرَةِ يَهْلِكُ بِالْعَبْدِ وَتَمُوتُونَ
 قَحْطًا وَجُوعًا وَمَدِينَةُ رَوَّالَةَ خَرِبَ بِالرَّمْلَةِ وَأَمَّا مَدِينَةُ
 هَرَاهُ فَيَمُتُّونَ الْحَيَاتُ تَأْكُلُهُمْ أَكْلًا وَيَقْتُلُهُمْ قِتْلًا وَأَمَّا
 مَدِينَةُ نَيْسَابُورُ فَيُصِيبُهَا رَعْدٌ وَبَرْقٌ وَظُلْمَةٌ فَيَهْلِكُ
 أَكْثَرُهُمْ وَأَمَّا مَدِينَةُ الْيَرِي فَيَغْلِبُ عَلَيْهَا الطَّبَرِيُّ وَالْبَدَلِيُّ
 مَرَّةً هَوْلًا وَمَرَّةً هَوْلًا وَيَأْسُزُونَ أَهْلَهَا وَأَمَّا أَرْمِينِيَّةُ
 وَادِرْجَانُ فَيَسْنَابُكُ الْخَيُْولُ وَالصَّوَاعِقُ وَيَلْقَوْنَ
 مِنَ الشِّدَّةِ مَا لَا يَلْقَى غَيْرُهُمْ وَأَمَّا مَدِينَةُ هَمْدَانَ فَخَيْشُ

١٧٠
 مِنْ نَاحِيَةِ الْبَدَلِ خَرِبَتْ بِهَا وَأَمَّا حُلُوانُ فَيَهْلِكُونَ بِهَلَاكِ
 الزُّوْرَا وَمَسْرِيَّتُهَا رِيحٌ شَاكِيَةٌ وَأَهْلُهَا نِيَامٌ فَيَصْبَحُونَ قَرْدَهُ
 وَخَنَازِيرَهُ وَأَمَّا الْكُوفَانُ فَيَقْتَصِدُهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَفِيانَ
 فَيَخْرِبُهَا وَيَأْخُذُ جَارِيَةَ شَابَةٍ مِنْ آلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 وَشَابًا مِنْ أَهْلِهَا فَيَقْتُلُهَا وَيَجْعَلُ الْعِيدَ أَنْ يَدْخُلَ مِنْهَا
 وَيُصَلِّيَ بِهَا لِلنَّاسِ وَيَقُولُ هَذَا عَلِيٌّ وَهَذِهِ فَاطِمَةُ وَخَرَجَ
 رَجُلٌ مِنْ جُحَيْنَةَ يُقَالُ لَهُ نَاحِيَةُ فَيَصِلُ إِلَى مَضْرُوفٍ نِيلٍ
 لِأَهْلِ مَضْرُوفٍ نِيلٍ لِأَهْلِ دِمَشْقٍ وَوَيْلٌ لِأَهْلِ أَرْفَقَةِ
 وَوَيْلٌ لِأَهْلِ الرَّمْلَةِ لَا يَدْخُلُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَمَنْعَةُ
 السَّمْنَةِ وَأَمَّا سَجِسْتَانُ فَرِيَّاحُ تَضَعُفُ أَيَّامًا مُظْلِمَةٌ
 شَدِيدَةٌ وَهَذِهِ تَصْدَعُ لَهَا الْجِبَالُ وَيَمُوتُ فِيهَا عَامٌ
 كَثِيرٌ وَأَمَّا كَرْمَانُ وَاصْفَهَانُ وَفَارِسُ فَيَقْبَلُ إِلَيْهِمْ
 عُلُوٌّ ثُمَّ فَاذًا اقْرَبُوا مِنْهُمْ صَاحِبُ صَحَّةٍ سَقَلَ الْقُلُوبَ
 وَمُتُّ الْإِيدَانُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ قَرْنٍ إِلَّا
 نَحْنُ مَهْلِكُوهُمْ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ مَا أَهْلَكَ اللَّهُ أَهْلَ
 قَرْنَةٍ قَطُّ حَتَّى يَظْهَرَ فِيهِمُ الرَّبَا وَالزُّنَا قَالَ وَهَرَبَ وَخَرِبَ
 الْأَنْدَلُسُ وَاجْزَيْرُهُ مِنْ شَتَابِكَ الْخَيْلِ وَخَرَابِ الْعِرَاقِ مِنْ

قبل الجوع والسيف وخراب الكوفة من قبل العبد وخراب
الري من الدينم وخراب خراسان من تبت وخراب تبت
من قبل السند وخراب السند من قبل الهند وخراب
اليمن من قبل الجراد والسلطان وخراب مكة من
الجسنة والمدينة من الجوع حتى نزلوا بلدا من بابل
مدينة الزورافياتوا أهلها اربعة اشهر فيبلغ القفيز
فيها مائة دينار ٥

وفيه خمسة ابواب ٥
الباب الاول في خواص المعبد بيار
القطران ان طلي به الاسنان المشتاكلة يسكن الوجع
وان خلط مع الخل ووضع في اذن فيها ذود يقتله ويسكن
الوجع وان خلط مع دم فرخ الحمام ويطلي على البرص
يغير لونه وان استعمل الرجل وقت المباشعة يمنع الحمل
والمرأة اذا حملت بالملح لايجبل ومن كان له مريض
مشرف على الموت وارا ان يعلم موته او به فياخذ

قطعه

١٧١
١٧٨
قطعه من الحرف تجعل فيها نار اولى في النار قطعه
من الملح ويوضع على باب البيت الذي فيه المريض فان
انقلب الملح الى البيت فذلك علامة الصحة وان انقلب
الى خارج البيت فذلك دليل موته وان بقي مده على
النار فذلك علامة طول مرضه وان جعل الزرنيخ المشقوق
بالماء في اناء مكشوف الرأس فكل ذباب يقع فيه يموت ٥
وان نثره مع الحاروسر في البيت تنفخ الحيات والعقارب
والهوام واسعدان اذا اكله انسان انتفخ لسانه ويصير
عليه فأن لم يدرك يموت صاحبه والنور اذا عجن بماء
سنام البرص وما الملوخيا ويرش الماء في موضع فيه
الحيات تختم الحيات كلهن والكبريت ان نثره الشجرة
المثمرة تنساقب الثمر وان خلط مع النبيذ ويغضب به
الشعر الاسود بيضه وان دق مع اللوز الثمر ويطلي
الى كلب فاذا اكله غشي عليه وصاحب الثايل اذا
ترصد البع الساقط من السماء فيمسح يده في تلك الحال
على ما البصل مع الخل فانه يصحو ويبقى في الحال
والمخمور ان شرب الخل ينكسر خماره ومن اراد ان

لا يشتم منه روح الحمد فليشرب قد زدرهم واحدا من السعد
 المسخوق او قطعه من خبز الباقي يشرب مع الزيت ٥
الباب الثاني في علاج الوبا
 كل ارض وبية تخاف منها الوبا فياكل بحمار مشوي
 ويشتم الطيب الفاتح يبرأ من الوبا وقيل من دخل بابه
 فاكل من بصلها وخلقها ثلثه ايام يبرأ من الوبا ومن سافر
 في الشتاء وخاف على نفسه البرد فيطلى يديه بسحم الثعلب
 ومن دفن جلد الضبع في اسكفه باب داره لا يدخل
 تلك الدار كلب ما دام مدفونا وان طلي بدن الكلب
 بسحم الضبع يحن ويموت ٥ والحمار اذا اكل من الثعلب
 يموت ٥ ومن عجائب الخواص من قال عند استهلال
 الشهر ورب هذا القمر لا اكل في هذا الشهر لحم الفرس ولا
 الهند با بصير امنا من الرقبة ووجع الصرير وان
 قال ذلك عند راس كل شهر يبرأ من جميع السنه من الوجع
 وكل سكران شرب ما البصل او الحنك يصحو عن سكره ٥
 ومن العجايب ان البندق متى مضغ وطرح في الزيت
 ثم جعل منه فتيله يقع النوم على اصحاب المجلس ومن

كان به شهر فليوضع على مسقط راسه من غير علم
 او قدح مملو ماء خاصية الفرس الكرم ان لا ينزوا على
 امه ولا ابنته ٥ والحمار يغشى عليه اذا اعلقت الحنفا على
 ذنبه ٥ وخاصية البقر ان تمسح يده على تدي بقره ثم
 عرض يده على الثور لتكبر ٥ وخاصية الابل ان من شرب
 من لعابه الممزوج بشراب بحري على الناس ويقوي
 وخاصية الحية ان تموت ببطاق الادمي اذا ثقل في فيه
 بعته وخاصية الفارة متى قطع ذنبها وخلي شيلها تلدع
 ساير الحيات حتى يتغرن ٥ وخاصية الحشرات اذا وقعت
 في الزيت يمتن ومن طلاء بدنه بدهن الجاوسير
 لا تدرعه الهوام ٥

الباب الثالث في علاج البق
 اذا جعل الترمش في ما ثم يرش ذلك الماء على الجدران
 وعرضة البيت لا يدخل فيه البعوض ولا البق البتة ٥
 فان نخر البيت بالاش والكمون يمتن ٥ وان دق اصل
 الحنظل ورش ماؤه في موضع يخاف منه الجراد يامنون ٥
 وان جعل رماد البلوط وخشبه في حجر الفار يهزون

وَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَإِنْ تَحَقَّقَ الصَّدْفُ وَالْفَقْرُ فِي حَجَرِ
الْمَلِكِ يَهْرَبُونَ وَيَمْتَنُونَ ٥ وَمَنْ أَخَذَ الزَّبِيحَ وَخَلَطَهُ مَعَ
الْكُنْدِسِ وَالرَّابِثُ ثُمَّ يَرِيثُ فِي الْبَيْتِ فَكُلْ ذِيَابَ جَلَسَ
عَلَيْهِ يَمُوتُ ٥ وَمَنْ ارَادَ أَنْ لَا يَظْهَرَ عَلَيْهِ الْقَمَلُ يَأْخُذُ
الْكُنْدِسَ بِدَقَّةٍ نَاعِمًا وَخَلَطَهُ مَعَ الشَّيْبِجِ وَمَمْسَحَ بِهِ
نَفْسَهُ فِي إِحْمَامٍ لَا يَكُونُ لَهُ قَمَلٌ الْبَشَّةُ ٥ وَأَنْ عَصَرَ الزَّمَانُ
إِحْمَامِضَ وَيَطْلِي بِهِ نَفْسَهُ فِي إِحْمَامٍ لَا يَكُونُ لَهُ قَمَلٌ
الْبَشَّةُ ٥ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ٥

الْبَابُ الرَّابِعُ فِي لَطَائِفِ الطَّبِّ ٥
دَوَالِشُ الشَّانِ الْمُسَوَّدَةِ جَمَامًا ثَلَاثَةٌ دَرَاهِمُ سَادِجِ هِنْدِي
دَرْهَمَانِ فُلْفُلٍ أَرْبَعَةٌ دَرَاهِمُ عَفْصُ مَحْرَقِ ثَمَانِيَّةٌ دَرَاهِمُ
يَدِيقُ وَيُخَلُّ وَيُسْتَعْمَلُ دَوَالِشُ الْقَطَانِ الْفَاسِيَّةِ يُؤْخَذُ
زَيْلِبُ مَنْزُوعِ الْعِجْمِ يَدِيقُ مَعَ الْحَاوِسِيرِ وَيُوضَعُ عَلَيْهِ
دَوَالِشُ الشَّقَاقِ يَحْدُثُ فِي الرِّجْلَيْنِ يُؤْخَذُ دَاخِلُ بَصَلِ
الْأَصْقِيلِ غَيْرُ مَشْوِيٍّ يَطْبَخُ بِذَهْنِ السَّمْسَمِ وَالزَّيْتِ يَنْخُ
وَيَصَّبُ عَلَيْهَا دَوَالِشُ الْقَطْعِ شَهْوَةِ الطِّينِ يُؤْخَذُ كَمُونُ
كِرْمَانِي وَنَاخْوَاهُ اجْزَأَسُوا دِيوَكُلَ عَلَى الرِّيقِ ٥

الْبَشَّةُ

٢٧٧
الْبَابُ الْخَامِسُ فِي السَّمَةِ ٥

لَبُ اللُّوزِ خَمْسَةٌ دَرَاهِمُ لَبُ الْبَنْدُقِ ثَلَاثُونَ دَرْهَمًا لَبُ
الْفُسْتَقِ وَلَبُ الْبَطْمِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ ثَلَاثُونَ دَرْهَمًا
جُوزِ هِنْدِي عَشْرُونَ دَرْهَمًا سَمْسَمِ ثَلَاثُونَ دَرْهَمًا
خَشَخَاشِ وَبُزْرِ الْجَرِّ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ عَشْرُونَ دَرْهَمًا
كِرَامِ دَانِ ثَلَاثُونَ دَرْهَمًا جُوزِ كَنْدَرِ وَفُوسِ مِنْ كُلِّ
وَاحِدٍ ثَلَاثُونَ دَرْهَمًا مَسْتَعْمَلُهُ وَحَبُّ فُلْفُلٍ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ
عَشْرَةٌ دَرَاهِمُ لَعْبَةُ خَمْسَةٌ دَرَاهِمُ يَهْمُ الْبَضِ وَأَخْمَرُ مِنْ
كُلِّ وَاحِدٍ خَمْسَةٌ دَرَاهِمُ بُوزِيدَانِ خَمْسَةٌ دَرَاهِمُ بُزْرِ
الْحَسِّ ثَلَاثَةٌ دَرَاهِمُ بُزْرِ الْبَقْلَةِ عَشْرَةٌ دَرَاهِمُ كَثِيرِ عَشْرَةٍ
قَوَالِبِ مَائِهِ وَزَنَّهُ يَسْتَعْمَلُ وَلِجْنُ وَيَتَنَاوَلُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ
قَدْ رَامَهُ نَافِعٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ٥

وَفِيهِ خَمْسَةُ ابْتَوَابٍ ٥
**الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي مَنَاطِرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ وَفْدِ جَرَّانَ ٥**

اعلم ان وقد نجر ان قالوا للذي صلى الله عليه وسلم ان لم يكن عيسى ولد الله فمن ابوة فقال صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون انه لا يكون ولد الا وهو شبه ابيه قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى نبي عليه الفنا قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا قيم كل شئ تحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من ذلك شيئا قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاؤ ربنا لا ياكل ولا يشرب ولا يموت وقال الستم تعلمون ان عيسى حملته امه كما تحمل المرأة ثم وصعته وعذي كما عذي الصبي ثم كان يطعم ويشرب وسجدت قالوا بلى قال فكيف يكون هذا وزعمتم انه اله وانه ابن الله فانقطعوا ١٠

الباب الثاني في حتمق النصاري

اعلم وفقك الله انه ليس علي بسيط الارض احمق ولا اجهل ولا اكفر من النصاري قال عيسى عليه السلام اني عبد الله اتاني الكتاب وهم يقولون لا بل انت ابن الله رضى الخصمان واني القاضى وهذا

كقول

كقول اخوانهم من الروافض حيث قالوا خير الناس بعد رسول الله علي بن ابي طالب وقد سئل على عن ذلك فقال خير الناس بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر فقال الروافض كذبت بل انت خير الناس فقد كذبوه ثم يدعون محبته وهذا خزي ونكال ثم العجب من النصاري الضلال والافرنج الكفار ينعمون ان عيسى بن الله وانه تعالى عن قولهم ثم قالوا ان اليهود اسروه وقتلوه فهل رايت الالهات ما سورا مضلوا ومن عجز عن حفظ نفسه كيف يحفظ السموات والارض فأتكم الله اني يوفكون وانت ترى في مذاهب النصاري من المناقضة والمخالفة مالا تحدد في امه من الامم او لا يكفر بعضهم بعضا وينعم بعضهم انه اله وينعم اخرون انه شريك وبعضهم انه ابنه ١١

الباب الثالث في فصاح مذهبهم وقولهم ان الله ثالث ثلاثة

اعلم ان هذه الطوائف الثلاثة من الملكانيه واليعقوبيه والنسطوريه لا يختلفون ان المسيح عيسى بن مريم ليس بعبد صالح ولا نبي ولا رسول وانه اله في الحقيقه وان

الله في الحقيقة هو خالق السموات والارض ان سلك
الرسول وانه غير مولود وانه قد تم خالق رازق حي اله
وان الذي هو ابن نزل من السما ويختم في روح القدس
ومن مريم البتول وصارت هي وابنها اله واحد ومسيح
واحد وصلب ومات ودفن وقام بعد ثلاثة ايام وصعد
الي السما وجلس عن يمين الرب ولم يسيح الايمان
وضعت من بلاد الروم بعد المسيح خمسمائة سنة حين
جمعهم قسطنطينوس بن فيلاطس ملك الروم الذي امته
هلاسه الحداثة لتقديس الايمان فمن اي قتلوه لا يتم
لاحد منهم ايمان الا بها وهي تومن بالله الاب الواحد
وبالرب الواحد يسوع المسيح ابن الله بكر ابنة وليس
بمصنوع اله حق من جوهر ابنة الذي بيده انصت العوام
وخلق كل شيء من اجلنا معشر الناس وصلت به
امه مريم البتول وولده واخذ وصلب وقتل ومات
ودفن وقام في اليوم الثالث وصعد الي السما وجلس
عن يمين ابية والملائكة تقول انه اله حق من جوهر
ابية والقتل والصلب والولاد وقعت عليه بكامله ٥

واليعقوبية

١٧٥
واليعقوبية تقول جبلت مريم بالاله وولدت له
والنسطورية تقول مركب من اقنومين وطبعين من
اله وانسان والولادة والقتل وقع بالانسان الذي
يسمونه الناسوت فهذا ايامعشر المسلمين قولهم في اله
وخزيهم وفضيحتهم في المعنود الجواب بكفكم
من الخزي والنكال ان الهكم خرج من فرج امرأة والولادة
قد احاطت به من كل وجه لاهمه من قبل الاب وناشوته
من قبل الام وان مريم قد جبلت بالاله والانسان وولدت
الاله والانسان وهي ام اله وقتل اله ومات اله
وان اليهود في زمن افلاطس الرومي اجتمعوا فقالوا
ههنا رجل قد اسيد احدا فقال لاغوانه اذهبوا
وانتوا باختم فجاوا فلقوا سرخوطا من خواص المسيح
واحد من الاثني عشر فقال لهم تطلبون يسوع الناصري
قالوا نعم قال فما لي عليكم ان دلتكم عليه فاغبطوه
ثلاثين درهما فدلهم عليه واخذوه وقد خرج وهو
يبكي فقال الملك انت المسيح فانكر ذلك وقال كذبوا
علي وتقولوا قال اذهبوا به الي الجحش فلما كان

من الغد بكرة اليهود فأخذوه وشهروه وعذبوه ثم ضربوه
بالسوط وجاؤا به فصلبوه وطعنوه بالرماح ليَمُوتَ
بِسُرْعَةٍ وَمَا زال يَصيح وهو مصلوب على خشبته يا الهي
لم أخذتني لم تركتني الجواب — هذا كله صراح لا
يشبهه علي الخير أن مثل عيسى يتبرأ من النبوة ومثل أصحابه
ياخذ ثلاثين دينهما في الدلالة عليه فكيف وهو
عندكم اله ورب العالمين والنصارى يعتقدون أن الله
اختار مريم لنفسه ولولده وتخطاها كما يختار الرجل المرأة
وتخطاها الشهوة حكاة العلماء عنهم وإنما يفضحون بهذا
عند من يثقون به واعلم أن من يكون اعتقاده هذا
ومعبوده الذي يخرج من فرج امرأة لا ينبغي أن يكلم
ولا يباظر ولا له عقل ولا دين ولا ملك ولا تمييز
ولا دنيا ولا دين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة
عذاب عظيم والضلال قد اغترقوا أن الهتهم قد ضللت
ومات فليس لهم اله وأنهم في تعريه الهتهم فلا دين ولا
دينوا والمسلمون يقولون أن الله سبحانه وتعالى حي
عالم قاهر شميع بصير وأنه لا تموت وأن عيسى بن مريم

صديق

صديق أمين عبد الله ورسله بعثه الله تعالى إلى الناس
رسولا فبلغ الرسل له ثم رفعه الله إلى محل كرامته
ومنزلته وأنه كان يتدين بالطهارة وتغسل من الجنابة
ويوجب غسل الكايض ولا خلاف عند النصارى أنه
ليس بواجب عبد ثم فلا اضول لهم ولا فروع وقالوا
يجوز أن يصلي وهو غير متطهر وجنب واجنباه والبول
والغائط لا يقطع الصلوة ولا خلاف والمصلي أن يقول
ويتغوط وتجامع فلا يقطع الصلوة ويعفون في صلاتهم
كلاما مثل النوح والاعاني وضعه بعضهم لبعض
ويصلون إلى المشرق وما صلي المسيح إلى أن رفعه الله
إليه إلا إلى المغرب وبيت المقدس وما صام صوم الكهنة
وصوم العذراء ولا اتخذوا أحد عيدا أو لا يبايعه
قط ولا أكل خبز من أقط بل حرمة ولعن أكلة وقال
حيثكم لا تعمل بالتوراة وبوصايا الانبياء قبل وما حيث
ناقصا بل متمما وكان وأصحابه كذلك إلى أن خرج
من الدنيا فاما النصارى فصلوا واصلوا وكفروا
وغيروا وبدلوا عنه الله عليهم وللزوم والنصارى

دخس ونحورات ليموتها دخنه مرم ونحور مرم ولا
عرفته مرم قط ولا المسيح والزوم كابت تعظم الاصنام
قبل ذلك وتصورها في الهياكل فبقيت على ذلك
بعد اضافتها الي المسيح فتصوروا المسيح وامة عوضا
من الاصنام وكانوا يستحبون الزنا ويقفوا الي اليوم
على ذلك في بلادهم يقولون المراه اذ لم يكن لها زوج
واثرت الزنا لها ذلك فانها امك لنفسها والملك يسعز
ذلك ويقيم لهم الحكام فكل انزلة تكون من الرجل بفلس
واحد الي اربعة افلس ويقع الخلاف بين الزواني
فيجيئون الي الحكماء فتقول هذا وطني كذا وكذا مرة
وما اعطاني شيئا فخذ لي حتى منه فربما يقول انا فقير
ما معي شي فيقول الحكماء المشوم تصدق عليه فانه فقير
يكون لك ثوابه عند المسيح والجره تزف الي زوجها
مكشوفة الوجه والراس ومن جامن الزناة بولد
حملته الي البيعة وسلمته الي التبرك والقس وتقول
وهبت هذا للمسيح ليكون له خادما فيحرقونها خيرا
يا قدس يا مبارك هيا لك من المسيح وثوابه فان

كان هذا دينافين الاحقاد والزندقه وان كانت
شريعه فائين الكفر ثم هؤلاء المحير يدعون انهم اهل
كتاب ورستول وشرع وكل عاقل يعلم بطلان هذا
المذهب ويتبرأ من هذه المقالة ومن فصاح الزوم
والافرج ان النساء الدوابات العايدات المنقطعات
الي البيع يفضن على الرهبان والغربا لين ثوابهن ابتغا
وجه الله والدار الآخرة والرحمة بالغربا والغراب
ومن فصاحهم ان لا تعطي المرأة وجهها لله وتقول
لست بخياله كالمسلمين ومن فصاحهم اخضا الاطفال
واخصى كالذبح للكسب والشح والخل ومن مع خصب
بلادهم يسخون على اموالهم ويرتفقون باصداقات
نساءهم ويخلون بالمال ويجودون بالعيال انظر وامعش
المسلمين الي هذا الخزي والنكال فان قالوا هذا
مبتدع في النصرانية كما ابتدع في الاسلام البدع
والمنكرات الجواب ان الزوم قبل النصر كانوا
ياكلون الخنزير ويستعملون الخضا والقتل والشرقة
ولما نصرؤا داموا على ذلك فمضى كان هذا الابتدع

باضلال فان كذبهم لعنهم الله واخر ائمة في الدارين
الباب الثاني **الشيخ في شبهتهم**
الاولى قالوا اتصل الفيض الالهي من ذات الباري
بذات مسمى فصار لا
الفيض لما اتصل به انفصل عن ذات الباري ام لا فان
قالوا انفصل عن ذات الباري فهو باطل لانه يودي
الي تغير القديم وخلوه عن صفته وايضا يودي الي
جواز امتثال معني من محل الي محل اخر وهذا محال
وان قالوا هذا الفيض ما انفصل عن ذات الباري وانفصل
بذات عيسى ويعنون به العلم قلت هذا محل المحال
كيف يكون المعنى قائما في محل وحكمه واثرة في محل
اخر وقيام صفة واحده في مجلس مستحيل فان قالوا
يجوز ان يتصل المعنى بذات عيسى من غير ان يتصل
عن ذات الباري كنور الشمس وشعاعه يتصل
بالعالم وهو غير منفصل عن الشمس **الجواب**
هذا باطل فان النور القائم بحرم الشمس مستحيل ان
يتصل بنا ولكن الله اجزا العادة تخلق النور

والشعاع في اجزا العالم عند طلوع الشمس فهو سبب
وعادة شبهة ثانية قالوا انما قلنا انه اله والله لانه
ظهر على يده افعال عظيمة مثل خرق العادات ونقص
المالوفات من ابر الاكمة والابرض واحيا الموتى
والاخبار عن الغيب ولم يجر هذه الافعال على يد
غيره من الانبياء فهذه الافعال عرفنا انه اله وان فيه
جزا الاهوت **الجواب** هذه جملة مشتركة
الدلالة يلزمكم ان تقولوا ان الانبياء كلهم از باب
والله لانه ظهر على ايديهم افعال عظيمة فان مؤتمني
عليه السلام جعل العصاة عبيدا دار ودرستبعة
والقي ابراهيم في النار فلم يحترق وان جرحيس عوقب
بالقتل مرات فلم يوتر واحياه الله تعالى فان قالوا
جميعهم فعلوا ذلك بقوة عيسى عليه السلام قلت
لقال ان يقول بل عيسى فعل بقوة اوليك لان لهم
فضل السبق والقدره **والجواب** الصحيح
ان عيسى ما فعل شيئا من ذلك من ابر الاكمة
والابرض وما احيا الموتى بل الله تعالى يفعل ذلك

عَنْ تَصْدِيقِ أَنْبِيَآيِهِ فَعِيسَى بَشَرٌ وَرَسُولٌ وَلَيْسَ بِخَالِقٍ
فَإِنَّ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنْ قَالُوا كَيْفَ
فِيهِ إِنْ عِيشَى فَعَلْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ وَأُحْيَى الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ
الْجَوَابُ هَذِهِ إِضَافَةٌ سَبَبٌ كَإِضَافَةِ سَائِرِ الْأَفْعَالِ
وَلِهَذَا قَالَ بِإِذْنِ اللَّهِ يَعْنِي بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَقُدْرَتِهِ فَإِنَّ
اللَّهَ تَعَالَى كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى عِنْدَ دُعَا عِيسَى وَدَعْوَتِهِ لِلنَّاسِ
شَبَّهَهُ تَالِيَهُ إِنَّمَا قُلْنَا أَنَّهُ أَلَهُ لَأَنَّ اللَّهَ سَمَّاهُ إِنَّمَا فَقَالَ
يَا أَخِي خَلِّ يَاعِيشَى أَنْتَ بِي وَأَنَا وَلَدُكَ وَقَالَ عِيشَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا ذَاهِبٌ إِلَى أَيْ وَابِعٍ وَأَنْتُمْ عَدْلٌ مَعِيَ إِنِّي
قَدْ غَوَى ابْنًا عَلَى وَجْهِ التَّشْرِيفِ كَمَا قِيلَ لِأَبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ
وَلُؤْسِي كَلِيمِ اللَّهِ وَلِمُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ تَعَالَى الْجَوَابُ
هَذِهِ الرِّوَايَةُ بَاطِلَةٌ لِأَنَّ كَلِمَةَ مُحَرَّفٌ مُبْدَلٌ لَا اعْتِمَادَ عَلَيْهِ
وَهَذَا إِنَّمَا وَضَعَهُ الْمَطْرَانُ وَالْقِسَّ حَيْدُوعَهُ لَا مَوَالَ
النَّاسِ وَإِنْ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ أَنْتَ بِي وَأَنَا وَلَدُكَ يَعْنِي
أَنْتَ بِي وَرَسُولِي وَأَنَا زَيْتُكَ وَلِهَذَا قِيلَ كَفَرْتَ النَّصَارَى
بِتَرْكِ التَّشْدِيدِ الْوَاحِدِ تَجُوزُ أَنْ يُقَالَ مُحَمَّدٌ حَبِيبُ
اللَّهِ وَأَبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ وَلَا تَجُوزُ أَنْ يُقَالَ عِيشَى ابْنُ اللَّهِ

لَفَزَ

لَفَزَ ظَاهِرٌ وَمَعْنَى خَلِيٍّ وَهُوَ أَنَّ النَّبِيَّ تَوْجِبَ الْمَجَانَّةَ
وَالْمُشَابَهَةَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ وَأَمَّا الْمَحَبَّةُ وَالْخَلَّةُ لَا تَوْجِبُ
ذَلِكَ إِلَّا تَرَى أَنَّ الْمَلِكَ مِنَ الْمُلُوكِ تَجُوزُ لَهُ أَنْ يَقُولَ
إِنِّي أَحِبُّ الْفَرَسَ الْفُلَانِيَّ وَلَا تَجُوزُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ الْفَرَسَ
الْفُلَانِيَّ ابْنِي وَأَخِي لَمَّا بَدَتْ مِنْ عَدَمِ الْمَجَانَّةِ فَاعْلَمْ
الباب الخامس في سؤالات الأفرنج
قَالُوا عِيشَى جَانَانًا بِحَقِّ أَوْ بِالْبَاطِلِ إِنْ جَاءَ بِحَقِّ فَلَا تَجُوزُ
لِلْحَكِيمِ أَنْ يَبْطُلَ الْحَقُّ وَإِنْ قُلْتُمْ جَاءَ بِالْبَاطِلِ فَتَعُودُ بِاللَّهِ الَّتِي
لَا يَأْتِي بِبَاطِلٍ الْجَوَابُ تَقَلُّبٌ عَلَيْكُمْ فَقُولُوا
مُوتِي جَاءَ بِحَقِّ أَمْ بِالْبَاطِلِ لَا شَكَّ أَنَّهُ جَاءَ بِحَقِّ وَجَاءَ عِيشَى
وَلَيْسَ مِنْ شَرِيعَتِهِ أَشْيَاءُ فَإِذَا جَازَ لِعِيشَى أَنْ يَنْسَخَ شَرِيعَةَ
مُوسَى جَازَ لِمُحَمَّدٍ أَنْ يَنْسَخَ شَرِيعَةَ عِيشَى الْجَوَابُ
آخِرُ أَنْ قَوْلَ الْقَائِلِ إِنَّ النَّبِيَّ يَنْسَخُ شَرِيعَةَ هَذَا قَوْلُ جِرَافٍ
فَإِنَّ النَّاسَ يَنْسَخُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ عَالِمٌ بِمَصَاحِ عِبَادِهِ
فَتَأْرَهُ بَيِّنَةٌ وَتَأْرَهُ يَنْسَخُ كَالطَّبِيبِ إِذَا ذُقَ لِعُضْوٍ
طِبَاعُ الْمَرَضِ فَيُعَاجِلُ كُلَّ مَرِيضٍ بِمَا يَصْلُحُ كَذَلِكَ يَنْسَخُ
اللَّهُ الشَّرَائِعَ لِأَنَّهُ سَمَحَانَةٌ وَلِلَّهِ تَعَالَى يَعْلَمُ مَصَاحِ الْعِبَادِ

فِي الْاِزْمَانِ وَالْاِحْكَامِ فَيَتَعَبِدُ مِنْ بِنَايَا مَا شَاءَ قَالُوا حَاجَا
 بِالْحَقِّ وَامْرٌ بِالْحَقِّ وَكَانَ بِهِ حَقٌّ فَمَا لَنَا نَتْرِكُ عَيْسَى وَنَعْرِضُ عَنْهُ
 وَعَنْ شَرِيعَتِهِ وَنَتَّبِعُ مُجْمَدًا اَوْ اَنْتُمْ تَقْرَوْنَ اِنْ عَيْسَى كَانَ
 حَقًّا فَمَتَوَمَّنُونَ بِهِ وَخَيْرٌ لَنَا نَوْمٌ مِنْ مُجْمَدٍ وَالْمُتَّفِقُ عَلَيْهِ اَوَّلِي
 مِنَ الْمُخْتَلَفِ فِيهِ لَانِ بِالْاِتِّفَاقِ تَعْمَرُ الْاَفَاقُ وَبِالْمُوَافَقَةِ
 يَكُونُ صَلَاحُ الْعِبَادَةِ وَالْبِلَادِ وَالْاِخْتِلَافُ سَبَبُ الْفَسَادِ
 وَالْفَسَادُ حَرَامٌ وَمَا يَكُونُ سَبَبُ الْحَرَامِ يَكُونُ حَرَامًا الْجَوَابُ
 اِنَّ الْاَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ جَاءُوا بِالْحَقِّ وَعَيْسَى بَنِي صَادِقٌ جَا
 بِالْحَقِّ وَصَاحِبُ الْحَقِّ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى لِأَنَّهُ مُبْدِعُ الْاَخْيَانِ
 وَخَالِقُ الْاَنْبِيَاءِ لَهُ اَرْسَالُ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ
 وَصَاحِبُ الْحَقِّ اِذَا اخْتَارَ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِهِ لَطَبَ حَقَّهُ
 فَلَيْسَ لِعَبِيدِهِ اَنْ يَسْتَخْطُوا وَيَقُولُوا لِلسَّيِّدِ هَلَا اَخْبَرْتَنَا
 وَهَلَا نَعْبُدُكَ اِنْ سَخَطَ وَفَعَلَ يَسْتَوْجِبُ الْمَلَامَةَ وَالْاِذْيَ
 مَعْلُومٌ يَا مَعْشَرَ الرُّومِ وَالْاَفْرَجِ اِنْ الدِّينَ لِلَّهِ وَالْعِبَادَةُ
 عِبَادَةُ اللَّهِ وَالْبِلَادُ بِلَادُهُ اِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ
 اِلَّا اَتَى الرَّحْمَنَ عَبْدًا اِلَيْهِ فَاِنْ اخْتَارَ مُوسَى لِرِسَالَتِهِ فَلَهُ
 ذَلِكَ ثُمَّ اخْتَارَ عَيْسَى فَقَدْ فَعَلَ صَوَابًا ثُمَّ اخْتَارَ مُجْمَدًا صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ

١٨٩
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ فَعَلَ حَقًّا وَعَيْسَى قَدْ رَضِيَ بِذَلِكَ وَاقَرَّ
 بِهِ وَقَالَ اِنِّي عَبْدُ اللَّهِ اَتَانِي الْكِتَابُ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا فَمَنْ
 اَنْتُمْ يَا كِلَابَ النَّارِ وَشَقَّ الْعَبِيدَ حَتَّى لَا تَرْضَوْا لَكَ
 بِذَلِكَ وَهَلْ مِثْلُكُمْ اِلَّا كَمَا قِيلَ رَضِيَ الْخَضِيْمَانِ وَابَى الْقَاضِي
 وَقَوْلُكُمْ اِنْ دِينُ عَيْسَى حَقٌّ فَلَمْ يَتْرِكِ الْحَقَّ فَنَقُولُ
 يَا حَمِيرُ وَدِينُ مُوسَى كَانَ حَقًّا فَلَمْ دَعَاكُمْ عَيْسَى اِلَى
 شَرِيعَتِهِ وَهَلَا تَتْرَكُكُمْ عَلَى شَرِيعَةِ مُوسَى اخْشَوْا يَا مَعْشَرَ
 الْحَمِيرِ وَكَيْفَ يَجِيبُونَ وَلَا جَوَابَ لَكُمْ اَلَيْسَ فَلَمَّا حَبَرَ
 لِعَيْسَى اِنْ يَدْعُو اَقْوَمَ مُوسَى اِلَى شَرِيعَتِهِ وَيَأْمُرُهُمْ
 بِتَرْكِ شَرِيعَةِ مُوسَى حَبَرَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ اِنْ يَدْعُو قَوْمَ عَيْسَى اِلَى شَرِيعَتِهِ وَيَأْمُرُهُمْ
 بِتَرْكِ شَرِيعَةِ عَيْسَى وَالْحَقُّ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ٥

وَفِيهِ عَشْرَةُ اَنْوَاعٍ ٥
الْبَابُ الْاَوَّلُ فِي مَصَاحِجِ الْبَاهِ وَمَقَائِدِهِ
 وَلِتَحْذَرُوا الْمُبَاسِشَةَ اِنْ تَجَامِعَ وَهُوَ قَائِمٌ وَجَالِسٌ وَمُضْطَجِعٌ

فاحذر هذه الحالات وإنما الاشهي والاولى ان شوم المراه
على الفراش الوثير بحيث ان يكون راسها واعاليها مرتفعه
وراس الرجل واعاليه منخفضه ولا يتكلم وقت المجامعة
ولا ياتهما في حال الحيض فان الولد يكون ذميما فان
ازدت ان يزداد ما ظهرك فكل السمك الطري الحار
مع البصل وتحرز من السمك البارد ونحم الجمل
والبصل والبندق والاستكاز من دخول الحمام
ونحم فراخ الحمام ما يزيد في المني

الباب الثاني فيما ينصرف بالبسة

الشذاب والشبث والفوتج والعبيرا والكمون وكل
حار يابس بالغايه كالخرنوب والكاورس وكل بارد
رطب بالغايه كالكافور والشعير والاشيا المرة
الحريفة مثل الرمان والحضرم والطربوب والفرصاد
والبنفاج الحامض والمشمش وشرب ما الكبر

الباب الثالث فيما ينفع البسة

كل غدا يجتمع في طبعه الجراة والرطوبة مثل
العنب المجلوم ماء الحمض واللوز الحلو والفتق والترنجين

الصنوبر ونحم الدجاج له خاصية واللوز الحلو والقطايف
والحمام والتمر يحيد من الورد ولبن النبات والجلوس
عليها ويزر الاجرة وايفسون وزنجبيل وزعفران وقسط
وسنبل ان ويزر الكمان ولسان العصفير وسك وحصى
ثعلب ودار فلفل وخولجان وعاقر قرحا وحب الرم
واللوبيا والعسل مع السم وبيض الدجاج والعصفير
والتين النصيح والجوز

الباب الرابع في المعاجين

تأخذ رطلين من حليب البقر وكفين من الترنجبين
وتغليه بنار ليته حتى يستغلظ مع العسل وتأخذ
كل يوم اوقية معجون يصلى للمحزوزين تأخذ
الزنجبيل والدارصيني من كل واحد جزئين وبزر
الاجرة وعاقر قرحا وفلفل من كل واحد جزئين
وسنبلان جزء يدق وتخلط ويحرق بالعسل ثم
يستعمل بقدر معلوم معجون آخر لا يصلى للمحزوزين
تأخذ ما البصل الابيض بمقدار وتطرح عليه اضعافه
من العسل ثم يغلي على نار لينه بحيث يذهب ما البصل

وَلْيَسْتَعْمَلْ عِنْدَ النَّوْمِ وَفَتَيَيْنِ مِنْهُ ٥

الباب الخامس صفه معجون اللولوى ٥

وَلَهُ سَبْعُ مَنَافِعَ يَقْوَى الذِّكْرَ وَيَفْتَحُ الْأَوْعِيَةَ وَيَقْوِي
أَعْصَابَ الدِّمَاغِ وَيَزِيدُ فِي الشَّهْوَةِ وَيَكْثُرُ الْأَنْعَاطُ
وَيَحْتَبِ الرِّجَالُ إِلَى النِّسَاءِ وَيَعْرِى الدَّمُ لِعَصْرٍ أَسَدٍ حَتَّى
تَخْرُجَ النُّطْفَةُ بِلَذَّةٍ شَدِيدَةٍ إِخْلَاطُهُ يُوْخَذُ لَوْلُو غَيْرِ
مُثْقَبٍ وَمُسْكٍ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِثْقَالُ ابْنِ سَوْنٍ وَبِهِمْ
أَبْيَضُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ ثَلَاثِينَ مِثْقَالًا كَأَنَّكَ وَاصِلُ
الْبِلَابِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ نِصْفَ مِثْقَالٍ تَفَاحُ الْأَذْخَرِ
وَسَعْدٌ وَكِرْمَارُخٍ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ ثَلَاثَةُ مِثْقَالٍ سَمِيحَةٍ
وَبَازِ صِنْتِي وَاسَارُونَ وَمُصْطَلِي مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ
رُبْعَ مِثْقَالٍ صَمِغٌ وَكَثِيرٌ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ شَدِيدٌ مِثْقَالُ
تَجْمَعُ هَذِهِ الْأَدْوِيَةَ مَسْحُوقَةً مَخْضُولَةً وَتُجْنَى بِمِثْلِهَا
عُشَلُ مَنْزُوعِ الرِّغْوَةِ وَتَرْفَعُ فِي أَنْزَاجٍ وَبَيْنَاوَلٍ
عِنْدَ النَّوْمِ زَنْهُ مِثْقَالٍ ٥ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

الباب السادس في ذكر الطلح ٥

الَّذِي يُطْلَى عَلَى الْأَجْلِثِ ٥

دِهْنُ الْأَتْرَجِ وَدِهْنُ الْأَسْنِ وَدِهْنُ النَّارِ حِينَ وَدِهْنُ
الْيَاسَمِينِ خُذْ مِنْهُ ثَوْرًا وَغَسِّلْ مِنْزُوعِ الرِّغْوَةِ
فَتَذَلِّكَ بِهِ دَلَّكَ جَيْدًا خُذْ بَوْرَقًا يَدْقُ وَيَنْعَمُ شَحْقَهُ
وَبَرِيقَهُ يَغْسَلُ وَيُطْلَى بِهِ الْقَصِيدُ وَالْعَانَةُ فَانَهُ نَعِظُ
حَتَّى يَجْرَ ٥ دَوَا يُعْطَمُ الذِّكْرُ حَتَّى يَنْفَخَهُ بُوْحًا
الْخَرَّاطِينَ يَغْسَلُ وَيَجْفَفُ وَيَسْحَقُ نَاعِمًا وَيَذَلِّكَ بِدِهْنِ
شَمْسَمٍ وَيُطْلَى بِهِ الْقَصِيدُ ٥ وَيُوْحَذُ لَبَنٌ لَعْنَهُ
وَالْمِلْحُ الْأَبْيَضُ وَيَذَلِّكَ بِهِ الذِّكْرُ فَانَهُ يَكْتُمُ ٥

الباب السابع في علاج العقيم ٥

هَذَا مَعْجُونٌ لَا يَخْطِئُ بِيَمِينِ الْخَمْرِ وَكَثِيرًا وَسَقَنَقُورٍ
وَمَرَارَةِ الثَّوْرِ وَدُرُوحٍ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِثْقَالَيْنِ وَشَكَّ
وَحَوْلَجَانٍ مِثْقَالُ لَوْلُو غَيْرِ مُثْقَبٍ وَخَرْدَلُ أَبْيَضٍ
مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِثْقَالُ تَجْمَعُ وَيَسْحَقُ وَتُجْنَى بِالْعُسَلِ
الْمَنْزُوعِ الرِّغْوَةِ وَلْيَسْتَعْمَلْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةٍ فِي كُلِّ
يَوْمٍ غَدْوَةً مِثْقَالُ حَتَّى يَصِفَى الْمَنِي مِنَ الْعُكْرِ وَتَجَامَعُ فِي
الْيَوْمِ الرَّابِعِ فَانَهُ يُولَدُ لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ٥

الباب الثامن في الآفات اللاحقة ٥

عَنْدَ الْجَمَاعِ ٥

وذلك خمسة أحدها الفرع والثاني الحيا والثالثة
كثرة البلغم اللزج المجتمع لانه اذا احميت اعضا الجماع
ولدت الحاجة انصب ذلك البلغم عليها فاطفاهها واطفا
حداثتها والرابعة لغض الشهوة التي تدنو منها
خاصته ان قضى وقام لغير شهوة منه غير يرضيه ٥
الخامسة قلبه العا بده ٥

الباب التاسع في قطع شهوة الجماع ٥

تاخذ الودج والسداب والكمون والسعد وحلبار
من كل واحد وزن درهمين يدق ويتناول كل
غداة وعشي قدرا من هذا فانه يبرد الشهوة ويميتها
وقيل طرح من الكافور ميت الشهوة سنة ومن الاطبا
من قال ان الذودة التي في اصل شجرة المشمش من
تناولها قبل ان ياكل شيئا فانه يذهب شهوة الجماع ٥

الباب العاشر في الادوية المكثرة للمني ٥

تاخذ لحم فتي جزين ومن البصل جزء وتصب عليه
الافاوه وتطرح عليه عود ودارصيني ويعمر حتى

يتم

يتمرا ويد من اكله فانه نافع ٥ شوع آخر يجعل من
بيض السمك عجة بصفرة البيض ويكثر ثوابله ويوككه
شوع آخر يوخذ عصير البصل جزو ومن لبن البقر
جزين وجزين غسل فانيد سحري يطبخ الجميع الى
ان يذهب ما البصل ويشرب منه اوقيه وهذا اكثر
توليدا للمني ٥ شوع آخر ينفع الحمض الكار في
ما الجحير الرطب بقدر قليل لاحتاج ان يصب عنه
حتى يربوا ثم يجفف في الظل ويعجن بدهن حبة
الجحشا والفا ينيد مثله ٥ والله اعلم ٥

وهو ثلاثة عشر بابا ٥

الباب الأول في كفة وجوب الجهاد ٥

اول ما اوحى الي النبي صلى الله عليه وسلم سورة اقرا
باسم ربك فقد امره بحق نفسه ثم انزل عليه يا ايها المدثر
كانه يقول امرناك فوجدناك صادقا والقيناك
صالحا للرسالة فانذر القوم واخبرهم ان كل نفس

بما كتبت ذهبنه ان عمل خيرا خيرا ومن يعمل ميثاق ذرة
خيرا ابره فلا جرم قال انا المذير والموت المعرف فبلغ
رسالات الله ودعا الناس الى دين الله في السر والجهن
حتى اذوه وصبروه فقال في نفسه ان هو لا كفره
تقلدوا دين ابايهم ولا ينظرون في المعجزة فانزل الله
تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فكان
يلج سيرا فامر الله سبحانه ان يبلغ اليهم بالمجاهرة
والمكاشفة ثم عظمت بليته القوم وادوا النبي صلى
الله عليه وسلم غاية الاذا فانزل الله تعالى يعزبه
ويستليه واصبر وما صبرك الا بالله يعني انا قادر ان
املك جميع الكفار في ساعة واجده كما فعلت باهل
انطاكية في زمن عيسى ولكن اذفق بهم فان الاسلام
بنى على التوفيق والكفر وصنع على الحرق فاوكل الاسلام
دعوه ثم معجزة ثم اظهار ثم ضرب رقاب فاصبر واحتمل
وتجاوز عن خطاياهم ثم اذن للمسلمين بالهجرة ومفارقة
الاططان الى الحبشة والمدينة وانزل تعالى ومن
هاجر في سبيل الله يجد في الارض مراعيا كثيرا

وسعة ثم امره تعالى بالهجرة عن وطنه وارض مولده
بعد ثلاثة عشر سنة من بيعته وانزل عليه وقل رب
ادخلني مدخل صدق ثم اذن الله تعالى للمسلمين ان
يقاتلوا من يقاتلهم من الكفار ثم اوجب على نبيه صلى
الله عليه وسلم وعلى المسلمين الجهاد والعز وقاتل كتب
عليكم القتال وقال تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
وليحذروا فيكم غلظه ثم حث المسلمين على الجهاد فقال
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ثم انزل
تعالى وازلنا الحديد فيه باس شديد يعني خلقنا
فالسيف للمعاندين والذكرى تنفع المؤمنين والحق
للموقنين فقالت رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها
عصموا مني دماء واموالهم الا بحقها فالاسلام
بين شقيقتين ان لم يسلم فالسيف حتى يسلم وان اسلم
ولم يسلم وازيد فالسيف فمن هذا تعرف حقيقة
المؤمنين كدمنين والاسلام بين شقيقتين

الباب الثاني في اظهار دين الله تعالى
قال الله سبحانه وتعالى ليظهره على الدين كله
قل بالحجة وقد ظهر وقيل اظهار في جزيرة العرب وقيل
اراد استيلا الملوك من هذه الامة على جميع الدنيا قال
صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فاريت مشارقها ومعارها
وسيلغ ملك امي ياروي لي منها وهذا مستطرد عند
نزول عيسى عليه السلام وقد كتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الي كسري من محمد رسول الله الي كسري عظيم
فارس فلما بلغه قال عبيدي بقدم اسمه علي اسمي ومزوت
كابه فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يمزق ملكه وكتب الي قيصر من محمد رسول الله الي
هرقل عظيم الروم اما بعد اسلم تسلم فلما قرأ كتابه
اكرمه وطيبته وغلغه بالمسك وقبله وامر حتى تتر عليه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثبت الله ملكه وقوله اذا
هلك كسري فلا كسري بعده واذا هلك قيصر فلا
قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفق كنوزهما في
سبيل الله فقل اراد به لا قيصر بعده بالشام وكانت

بدار ملك القياصر اذ ذاك وقد انفتحت كنوزهما في سبيل
الله فتجز الوعد

الباب الثالث في مغازيه عليه السلام
اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام مكة ثلاثة
عشر سنة فلما هاجرا الي المدينة لم يخرج في السنة
الاولى قتالا وفي السنة الثانية غزوة بدر وفي الثالثة
غزوة احد وفي الرابعة غزوة ذات الرقاع وفي الخامسة
غزوة الخندق وفي السادسة غزوة بني النضير وفيها
فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من المدينة
ثم في السابعة فتح خيبر وعاد الي مكة وقضى العتمر
وفي الثامنة فتح مكة غنوه ومنها امتد الي هوازن وخرج
في التاسعة الي تبوك وفيها امر ابا بكر علي الحجاج حتى حج
بهم وحج صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة حجة
الوداع وفيها نزلت اية الاكمال وعاش النبي صلى الله عليه
وسلم بعد قضا الحج اثنين وثمانين يوما ولما بعدت
الطريق في غزوة تبوك واشتد الجرح خلف جماعة عنه
عليه السلام من المنافقين والمسلمين الذين لم يحيدوا

اهبه والقادرين استيقالا للخروج في الحزوم ثلاثه
كعب بن مالك وهلال بن اميه وابولبابه فرلت في
شوة برة وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت الايات ٥
الباب الرابع في ثواب الغزاة والمجاهدين ٥
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اقرب الناس درجة
من درجة النبوة اهل الجهاد واهل العلم اما اهل العلم
فقالوا اما قال الانبياء واما اهل الجهاد فجاهدا على ما
جات به الانبياء وقال عليه السلام لي حرفتان الفقر
والجهاد وقال مثل المجاهد في سبيل الله كمثلي الصائم القائم
وتكفل الله للمجاهد في سبيله ان توفاه ادخله اوجعه
شامكا بما نال من اجر او غنمة ٥ وفي مسند احمد
ابن حنبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوم في سبيل الله خير من الف يوم في سواه فلينظر
كل امرئ لنفسه وقال ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الا انيكم بليلة افضل من ليلة القدر حارس
في ارض خوف لعله ان لا يرجع الي اهلك فقال من اعترت

قدما في سبيل الله حرما الله عز وجل على النار وقال
موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند
الحجر الاسود وقال ان الله سبحانه ليدخل بالشهم
ثلاثة نفرا الجنة صانعه الذي يحب في صنعته والذي
حرره في سبيل الله والذي يرمي به في سبيل الله
انا في الحرب والمجما امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا
اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل في
الصف الاول في سبيل الله افضل من عبادة رجل سبعين
سنة وقال عليه السلام بعثت بالسيف بين يدي
الساعة وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار
على من باواني وقال بضرب الرعب وحكي انه ذكر
بين يدي عايشته ان لكل شي دوا الا الموت فقالت
للموت ايضا دوا فان من قتل في سبيل الله ضابطا لاجد
الم الموت وكفى للعاقل ثوابا بهذه الآية ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالآية
الباب الخامس في حقيقة الجهاد ٥

اعلم ان الجهاد انما يتحقق اذا كان خالصا لله تعالى
 ويكون لا غلا كلمة الله عز وجل واعزاز الدين ونصرة
 المسلمين امام من جاهد وغزا الجبابرة كحيازة العمرة
 واسترقاق العبيد واكتساب اسم الشجاعة وتحصيل الصيت
 او طلب دنيا او امارة فانه تاجر او طالب رياسة وليس
 بجاهد من كانت هجرته الى الله فمجرته الى الله
 ورسله ومن كانت مجرته الى امارة يترجمها فمجرته الى
 ماهاجر اليه فالاعمال بالنيات والمخلصون على خطبذ الا
 ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذب قتل بين صفيين
 والله اعلم ببيته وروي ابو موسى الاشعري ان
 النبي صلى الله عليه وسلم جاء رجل فقال يا رسول الله اي
 الجهاد افضل فان الرجل يقاتل حمية ويقاتل شجاعة
 ويقاتل رياء ويقاتل ابتغاء عرض الدنيا فاي ذلك في
 سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو
 في سبيل الله فهذا الجهر مراه لكل غاز ومجاهد يحب ان
 تكون جهاده لله حتى يستحق الثواب اما من حصّر
 للشيطان او لطلب الدنيا او لسبب من هذه

الاستبواب فلا يكون غاريا
الباب السادس في بيان دار الحرب
 لا تكون دار الحرب الا بمعان ثلاث باجرا حكم السبك
 فيهم وان لا يبقى فيهم مسلم او ذي الايمان
 والشرط الثاني ان تكون متصلة بدار الحرب والشرط
 الثالث ان لا يكون بينهما وبين دار الحرب دار
 اسلام واطمأن دار الحرب لا تصير دار اسلام باظهار
 احكام الاسلام فيها ومن زنا او شرب او قتل او شرب
 الخمر في دار الحرب قال ابو حنيفة لا حد ولا قطع
 ومن قتل مسلما لم يهاجر الي دار الاسلام لا قصاص
 وقال الشافعي يجب القصاص اما اقامة الحدود
 في دار الحرب لا تحرم ولكن يكره وان علم الامام على
 غلبة ظنه انه لو استوفى الحدود يهربون ويرتدون
 ونفسقون وان غلب على ظنه انهم لا نفسقون فلا يكره
الباب السابع في اصناف الكفار
 اعلم ان الكفار ثلاثة اصناف اهل كتاب وهم اليهود
 والنصارى محل مناكحتهم وذبا عنهم وحكمهم في حقوق

النِّكَاحُ كَحُكْمِ الْمُسْلِمَاتِ الْآيَةِ فِي الْمِيرَاثِ فَانْفُسٌ لَا
يَرِثُنَّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا كِرَاهِيَةٌ فِي نِكَاحِهِمْ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ
وَقَالَ مَا لَكَ يَكْرَهُ نِكَاحَهُنَّ الشَّافِعِيُّ عَبْدُ الْأَوْثَانِ
وَالْمَعْطَلُ وَالْبُذْهَرِيُّ لَا يَحِلُّ نِكَاحُهُنَّ وَلَا ذِيَابَهُنَّ وَلَا
يَقْتَرُونَ بِالْجُزْيَةِ وَالصَّنْفُ الثَّلَاثُ الْمَجُوشُ وَيَقْرُونَ
بِالْجُزْيَةِ وَلَا يَحِلُّ مُنَاكَحَتُهُنَّ وَلَا ذِيَابَتُهُنَّ فِي الصَّحِيحِ
عِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ٥

البَابُ الثَّامِنُ فِي نَقْضِ عَهْدِ الْأَمَامِ ٥
أَذَا صَاحِبُ الْكُفَارَةِ نَظَرَ فَرَأَى فِي الْمَصَاحِقِ شَرًّا لِلْمُسْلِمِينَ
فَلَهُ نَكْثُ الْعَهْدِ وَالصُّلْحِ وَالْإِسْتِغَالُ بِالْقِتَالِ وَالْدَّلِيلُ
عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبُ الْمَشْرِكَينَ فَلَمَّا نَزَلَتْ
بُيُوتُهُ بَرَاهُ نَقْضَ الْعَهْدِ وَهَذَا الْأَمْرُ مَعْقُولٌ وَهُوَ أَنَّ
الصُّلْحَ إِنَّمَا جَازَ لِمَصْلَحَةِ الْمُسْلِمِينَ فَإِذَا كَانَ النَقْضُ أَصْلَحَ
جَازَ لَهُ النَقْضُ وَيَبْغِي أَنْ يُخْبِرَهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ غَدْرًا لِأَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُنَادِيَهُ حَتَّى يَأْذِي نَقْضَ
الصُّلْحِ فَلَا تَخُوزُ لِأَمِيرٍ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ إِنْ يُصَاحِبَ الْكُفَّارَ
فِي مَا هُوَ شَرٌّ لِلْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ هَذَا أَعَانَةٌ لِلْكَفَّارِ وَأَعْدَا

لَهُمْ عَلَى الْكُفْرِ وَهُوَ حَرَامٌ وَمِنْ شَرْطِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ٥
بَذَلَ مَالٌ لِلْكَفَّارِ أَوْ رَدَّ اسْتِزْمِئِلُ الْيَهُودِ بَعَثَتْ مِنْ أَيْدِيهِمْ
فَهُوَ فَاسِدٌ وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَزَعَمَ أَنَّهُ مُصْلِحُهُ فَاللَّهُ
يَعْلَمُ بَيْنَهُ يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ وَهُوَ مُكَافِيهِ وَمُجَازِيهِ ٥
البَابُ التَّاسِعُ فِي جَوَازِ التَّعْرِيفِ ٥
بِقَتْلِ الْمُعَاهِدِينَ ٥

تَجُوزُ لِلْأَمَامِ وَلِنَائِبِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَفْرَضُوا بِقَتْلِ الْمُعَاهِدِينَ
وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَدَّ أَبَا نُضَيْرٍ
إِلَى الرَّحْلَيْنِ الَّذِينَ جَاءُوا فِي ظَلْبِهِ فَقَالَ مَسْعَرُ حَرْبٍ
لَوْ وَحْدًا مَوَانًا فَعَرَضَ لَهُ بِالْأَمْتِنَاعِ إِنْ أَمَكْنَهُ فَقَتَلَ
أَبُو نُضَيْرٍ صَاحِبِيَّهِ وَأَنْصَمَ إِلَيْهِ جَمْعٌ وَعَرَضَ عَشْرُ
أَبْنِ الْخَطَّابِ لَا بِي جَنْدَلُ بْنُ سَهِيلٍ يَقْتُلُ إِيَّاهُ فَقَالَ إِنَّ
دَمَ الْكَافِرِ عِنْدَ اللَّهِ دَمٌ كَلْبٌ وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ جُوعًا
فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ التَّعْرِيفِ ٥

البَابُ الْعَاشِرُ فِي إِذَا بِي الْجِهَادِ ٥
وَلَا تَحِبُّ الْجِهَادُ إِلَّا عَلَى بَالِغٍ حَسْرَ قَادِرٍ عَلَى الْقِتَالِ
وَاحِدٍ لِلزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ وَالنَّفَقَةِ لِمَنْ تَلْمِزُهُ نَفَقَتُهُ

مَدَّ ذَهَابَهُ وَزَجَّعَهُ وَلَاحِظَ عَلَى الْأَعْمَى وَالْأَعْرَجِ
وَالْمَرَاهِ وَالْعَبْدَ وَالصَّبِيَّ فَإِنْ احْتَاطَ بِالْمُسْلِمِينَ الْعَبْدُ وَ
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لَعَنَ فِي كُلِّ وَجْهٍ سِرِّيَهُ لِقَتْلِهِمْ
بِكُفَايَةِ شَرِّهِمْ وَلَا يَغْزُو وَاحِدًا إِلَّا بِإِذْنِ الْأَمَامِ فَإِنْ خَرَجَ
طَائِفَةٌ مِنْ غَيْرِ إِذْنِهِ فَغَنَمُوا مَا لَا قِسْمَ بَيْنَهُمْ بَعْدَ مَا
خَمْسَتُهُ وَتَجُوزُ قَتْلُ أَهْلِ الْحَرْبِ مُذَبِّرِينَ وَمَغِيلِينَ وَتَجُوزُ
نَصَبُ الْمُجَنِّقَاتِ وَالْمَرْدَاتِ وَالْقَاالِافَاعِي وَالْحَيَّاتِ
وَرَمِي الْمِيزَانِ وَتَجُوزُ قَصْدُهُمْ بِالْيَاثِ وَقَطْعُ اشْجَارِهِمْ
وَأَنْ كَانَتْ مَثْمَرُهُ وَتَجُوزُ قَتْلُ شَيْوَحَتِهِمْ وَرَهَائِلِهِمْ وَلَا تَجُوزُ
قَتْلُ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ وَلَا تَجُوزُ لِمَنْ عَلَيْهِ دِينٌ أَنْ يَخْرُجَ
إِلَى الْجِهَادِ مِنْ غَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِ الدِّينِ مُسْلِمًا كَانَ
أَوْ كَافِرًا وَمَنْ كَانَ لَهُ أَبَوَانِ مُسْلِمَانِ لَمْ يَخْرُجْ بَعْدَ نَزْرِ
أَذْنُهُمَا وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا مُسْلِمًا اسْتِثْنَاهُ فِي الْخُرُوجِ
فَإِنْ كَانَ كَافِرَيْنِ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ غَيْرِ إِذْنِهِمَا
وَلَا تَجُوزُ لِمَنْ حَضَرَ الْقِتَالَ وَاشْرَ وَاحِدًا مِنَ الْكُفَّارِ
أَنْ يَقْتُلَهُ أَوْ يَشْتَرِقه أَوْ يَبَادِيَ بِهِ اسِيرًا أَوْ مِنْ عَلَيْهِ إِلَّا
بِإِذْنِ الْأَمَامِ فَإِنْ اسْلَمَ قَبْلَ الْقَتْلِ سَقَطَ الْقَتْلُ وَبَقِيَ

الامام بالخيار فيما عداه وإسلامه إن يقول استشهد إن
لا إله إلا الله وإن محمدًا رسول الله وإن يبرأ من كل
دين خالف الإسلام ٥

الباب الحادي عشر في شرط الهزيمة ٥

اعلم أن شرط الهزيمة أمران أحدهما زيادة عدد
الكفار على الضعف والآخر أن ينهزم متحيزًا إلى
قِيَّةٍ مِثْلَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ وَمِنَ الصَّحْرِ
إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ كَانَ الْمُشْرِكُونَ أَكْثَرَ مِنْ مِثْلِ الْمُسْلِمِينَ
وَعَلَبَ عَلَى ظَنِّ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُمْ لَا يَقَاوِمُونَهُمْ فَخَلَّ الهزيمة
وَأَنْ غَلَبَ عَلَى ظَنِّهِمْ أَنَّهُمْ يَقَاوِمُونَهُمْ فَلَا تَحِلُّ الهزيمة وَلَا
خِلَافٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُمْ لَوْ وَقَفُوا عَرَفُوا النِّقْمَ
مَقْتُولُونَ تَجُوزُ الْهَزَامُ ٥ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ٥

الباب الثاني عشر في شرط الأمان ٥

وشرط الأمان شيان أحدهما أن لا يكون ضررٌ
على المسلمين فلو أَمِنَ طليعته أو جاسوسًا أو غلامًا
يبلغ المأمر ٥ ولو أن واحدًا من المسلمين أمرًا كافرًا
بإذن الإمام أو بغير إذنه وله مضره ومفسده تغنوه

عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ أَنْ يَكُونَ جَاسُوسًا أَوْ فَتَانًا أَوْ مَخْدُلاً
عَرَفَ جِيُوشَ الْمُسْلِمِينَ فَجُوزَ قَتْلَهُ فَإِنْ كَانَ يَحْتَلُ
بِالْأَمَانِ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ لِأَنَّ الْأَمَانَ شَرْعٌ لِلْمُضِلِّهِ فَادَّا
أَنْقَلَبَتْ مَفْسِدَةٌ فَلَا شَرْعَ وَالشَّرْطُ الثَّانِي أَنْ يَوْفِقَ
الْأَمَانَ إِلَى شَهْرٍ أَوْ سَنَةٍ فَإِنْ أَبَدَ فَقَالَ إِنَّهُ أَمِنَ
أَبَدًا فَلَا يَصِحُّ الْأَمَانُ ٥

الْبَابُ الثَّلَاثُ عَشَرُ فِي مَخَارِجِ الْبَلِيْسِ مَعَ الْمُلُوكِ وَالْأَتْرَافِ ٥

اعْلَمْ أَنَّ الشَّيْطَانَ مَرَصِدٌ لِلْإِنْسَانِ قَدْ نَصَبَ شَبَكَتَهُ
يُرِيدُ أَنْ يَصْنِدَهُ فَيُخْدَعِ النَّاسُ فَيُجِئُ إِلَى الْأَتْرَافِ فَيَقُولُ
مَا أَغْفَلَكُمْ مَا عَجَبَكُمْ اتَّبِعُونِ الْعَاجِلَ بِالْآجِلِ أَنْتُمْ فِي
عَيْشِهِ طَيِّبَةٌ وَنِسَائِيَّةٌ وَكُنُوزٌ وَجَوَارِي وَغِلْمَانٌ وَخَوَاتِنٌ
تَذْهَبُونَ إِلَى الْقِتَالِ حَتَّى تَقْتُلُوا فَتَنْجُو أَوْ أَجْمُ وَتَقْتَسِمَ
أَمْوَالُكُمْ وَتَسْكُنَ مَسَاكِنُكُمْ مَا أَجْمَعُكُمْ وَأَبْعِدُكُمْ عَنِ الْعَقْلِ
هِيَ هَاتِ هَاتِ قَدْ مَاتَ النَّاسُ مِنْ حَسْرَةٍ مَا أَنْتُمْ فِيهِ
وَأَنْتُمْ تَهْلِكُونَ أَنْفُسَكُمْ وَمُسْوَتُونَ أَوْلَادَكُمْ وَلَا تَشْعُرُونَ
الزُّمُومَ مَكَانَكُمْ وَاحْفَظُوا سُلْطَانَكُمْ فَإِنَّ لَكُمْ نَاصِحًا آمِينَ ٥

فَلَا تَتَّبِعُوا الرَّاحَةَ بِالْمَصْرِ كَيْفَ تَسَاعِدُكُمْ نَفُوسُكُمْ ١٨٩
اعْتَمُوا عَيْشَ الْوَقْتِ فَالْوَقْتُ سَيْفٌ لَا تَتَّبِعُوا الْيَوْمَ بِالْعَدِ
وَالْتَقَدُوا بِالنَّسِيهِ لَعَلَّ غَدًا يَأْتِي وَأَنْتَ بَعِيدٌ فَادَّا سَمِعْتَ
النَّفُوسَ الْمُجْبُولَةَ عَلَى الشَّحِّ وَالْحِرْصِ هَذَا مَنْ كَانَ
سَعِيدًا أَمْ وَفَقًا يَقُولُ ٥

وَدِي شِمَّةٌ عَشْرًا بَكْرَةً سَمِيَّتِي أَقُولُ لَهُ دَعْنِي وَنَفْسُكَ ارْشِدْ
يَحَارِبُ الشَّيْطَانَ وَيَقُولُ يَا شَقِي وَاللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى وَهُوَ
الْمَوْلَى وَالرَّفِيقُ الْأَعْلَى كُلُّ عَيْشٍ وَإِنْ طَالَ فَإِنْ فَنَا
عَشْرٌ مَا عِشْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَحْبَبُ مَنْ شَيْتَ فَإِنَّكَ
مُفَارِقُهُ اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ يَا نَاصِحَ
السُّوَاخَالِكِ وَأَرْعَى وَأَجَاهِدْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ سَلِمْتَ
فَالْغَنِيمَةُ وَالشَّوَابُ وَإِنْ قُتِلْتَ فَالشَّهَادَةُ وَلَقَا الْأَحْبَابَ
مَسَوْتٌ فِي عَرْشٍ خَيْرٍ مِنْ حَيَاةٍ فِي ذُلٍّ يَا شَيْطَانُ
يَا عَذُو اللَّهِ وَالْإِنْسَانُ هَبْ إِلَى عِشْتِ سَنَةٍ أَوْ عَشْرَةٍ
أَوْ عِشْرِينَ النَّفْسُ آخِرَةُ الْمَوْتِ فَمَنْ عَسَاكَ يَعْشِ قَدْ
رَأَيْتُ أَكَلْتُ جُرَابًا مِنْ دَقِيقٍ وَزَيْدًا مِنْ مَرْقَةٍ فَلَا
يَبْدُو مِنَ الْمَوْتِ وَهَلْ لِأَجَدٍ مِنْهُ فَوْتَ ثُمَّ يَلْشُدُ ٥

وهيك حوت الارض طرا ودان لك العباد فكان مادا
 • النش غدا نصير الي صريح وتحوي المال هذا ثم هذا
 والدليل عليه ما حدثني السيد الامام جلال الدين ابو
 القاسم علي بن يعلى باسناده عن سالم بن ابي الجعد
 عن سبره بن ابي الفاكه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الشيطان قعد لابن ادم في طريقه فقعد له
 بطريق الاسلام فقال تسلم وتذر دينك ودين ابايك
 فعصاه واشلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال لها جسر
 وتذر ارضك وسماك وانما مثل المهاجرة كالفرس يعنى
 في طوله فعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق المحامدة
 والجهاد فقال هو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل
 فتك المراه وتقسّم المال فعصاه فجاهد فمن فعل
 ذلك منهم مات كان حقا على الله ان يدخله الجنة
 فهذا دليل ان من اطاعة وترك الجهاد واثرا للدين
 على الاخرة فماله في الاخرة من نصيب فاعتبر وايا اولي
 الابصار

وهو ثمانية ابواب

الباب الاول في اشرط الساعة

لما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع اخذ بخلقه
 الكعبة وقال ايها الناس اتى محمد ثم بشر وط الساعة
 فاسمعوا الا ان من اشرط الساعة ستين خصله قبل
 ما هرب يرسول الله قال اصاعة الصلوات واتباع
 الشهوات والميل مع الهوى واصاعة الامانة واستحلال
 الحرام واكل الربا واخذ الرشا وتشيد البناء وبيع
 الدين بالدينيا وقطعة الرحم وسع الحكم وكثرة الشرط
 وامانة الصبيان واتخاذ القيان وجلود السباع
 لباسا وظهور الجوز في كل بلدة ويكثر الطلاق
 ويفشوا الزنا ويخون الامين ويؤمن الخاين ويكثر
 البهتان وسهادة التزو ومكون المطر قيضا والولد
 غيضا وتمنع الزكوة ويد من الخمر ويكون في ذلك
 الزمان امر اقشفه ووزرا خونه وغر فاكذبه وقرا
 فجره وعلم دهنه وتجار خونه وتخلي المصاحف
 وتزين المساجد وتطول المنارات ويكثر الامر او يقل

الفقها وتكثر الخطايا وتقل الامنا وتكثر الفقر وسقط
العهود وتعطل الحزود وتتخذ القينات والمعازف
وينقص الميزان والمكيال وتلد الامه ربها وتشارك
المرأة في تجارة زوجها وتشبه الرجال بالنساء والنساء
بالرجال ويسلم للمعرفة وليس له من غير ان يستشهد
وسفقه لغير العمان ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة
والكاثر والظالم فيهم عزيز والمنافق والفاسق فيهم
قوي والجاهل فيهم شريف والمومن التقي فيهم ضعيف
دليل يذوب قلبه كما يذوب الملح في الماء من كثرة
المنكر لا يستطيع تغييره اكيسهم في ذلك الزمان
من يروغ بدينه وغان التغلب اعادنا الله واياكم

وَجَاءَنَا مِنْ فِتْنِ آخِرِ الزَّمَانِ ⑤
الباب الثاني في جوادث آخر الزمان ⑤

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيَأْتِي زَمَانٌ لَا
يُبْقَى مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا رِسْمُهُ تَزْرَعُ الرَّحْمَةُ مِنْ قُلُوبِهِمْ
وَيَقْلُ مَكَاثِبُ الْكَلَالِ وَيَكْثُرُ الْحَرَامُ وَيَمْنَعُونَ الزَّكَاةَ
وَتَفْسُدُوا أَلْزَلِزْلَ وَسَلْبُ الْأَرْهَامِ وَتَسْلُطُ السَّبَاعُ عَلَى

النَّاسِ حَتَّى يَخْتَصِنُوا فِي الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ ثُمَّ يَكُونُ
قَذْفًا وَنَسْجًا وَخَسْفًا وَتَظْلِمُ الشَّمْسُ نِصْفَ النَّهَارِ فَيُطْلَمُ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى مَوْتَ نِصْفِ الْإِنْسِ وَنِصْفِ الْجَنِّ ثُمَّ
فِتْنَةُ الدَّجَالِ ثُمَّ لَا يُولَدُ مَوْلُودٌ ثُمَّ تَمُطِرُ السَّمَاءُ بِرَدَ كَيْفِضِ
النِّعَامِ وَتُظْهِرُ الْعَلَامَاتِ وَتُصِيرُ السَّنَةَ كَالشَّهْرِ وَالشَّهْرَ
كَالْيَوْمِ وَالْيَوْمَ كَالسَّاعَةِ ⑥ وَمِنْ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ
انْتِفَاحُ الْأَهْلِ وَهُوَ أَنْ يَرَى لَيْلَتَهُ كَأَنَّهُ لَيْلَتُهُ وَلَنْ يَقُومَ
السَّاعَةَ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ قَسْطَنَ طِينِهِ عَلَى يَدَيْ أُمَّتِي وَلَا يَقُومَ
السَّاعَةَ حَتَّى يَفْقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ التُّرُكَ وَجُوهَهُمْ كَالْمِجَانِ
الْمُطَرَّقَةِ أَصَاغِرُ الْأَعْيُنُ خَشْيَ الْإِثْوَفِ ⑦

الباب الثالث في وقت يمضي الموت ⑤

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ خَمْسًا
فَلَيْسَ مِنَ الْمَوْتِ إِمْرَةٌ السُّفْهَاءُ وَكَثْرَةُ الشَّرْطِ وَالْإِسْتِخْفَافُ
بِالدِّمِ وَقَطْعَةُ الرَّحْمِ وَقَوْمٌ يَتَخَذُونَ الْقُرْآنَ مِزَامِيرَ
وَهَذَا خَيْرٌ مِمَّ هَيْبٌ وَلَهُ سِتْرٌ عَجِيبٌ وَمَعْنَى الْجَبَرَادُ كَانَ
أَحَدُكُمْ فِي حَالَةٍ مِنْ أَحَدِ هَذِهِ الْحَالَاتِ الْخَمْسَةِ فَلْيَذْكُرْ
الْمَوْتَ وَلِيَمْتَنِهِ فَبَطْنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ظَهْرِهَا وَهَذَا

قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اسْتَوَى يَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ
وَمَنْ كَانَ عِلْمُهُ سِرِّيًّا يَوْمِيَّةً فَهُوَ مَلْعُونٌ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ
فِي زِيَادَةِ فَهُوَ فِي نَقْصَانٍ وَمَنْ كَانَ فِي نَقْصَانٍ فَالْمَوْتُ
خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْحَيَاةِ فَكَذَا مَنْ كَانَ أَمِيرًا أَعْلَى قَوْمٍ مَسْعَا
لِقَوْلِهِ مَا يَشَاءُ غَيْرَ مُلْتَفِتٍ إِلَى السُّرْعِ فَهُوَ فِي خُسْرَانٍ
مَبِينٍ وَمَنْ كَانَ عَوَانِيًا شَرْطِيًّا فَهُوَ شَقِيٌّ لِأَنَّهُ بَاعَ
الْآخِرَةَ بِدُنْيَا غَيْرِهَا وَمَنْ اسْتَحْفَ بِالذَّمِّ فَاللَّهُ خَصِمُهُ
وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ لِأَنَّهُ هَدَمَ بَيْتَانَ اللَّهِ وَمَنْ قَطَعَ
الرَّحِمَ فَقَدْ اسْتَوْجِبَ مِنَ اللَّهِ الْمَقْتَّ ①

الباب الرابع في قوله صلى الله عليه وسلم
الآخر شر ② ومعلوم عند العقلاء أن شعائر
الإسلام في هذا الزمان أظهر والكفار أذل وشعائر
الإسلام في الصلوات والجمعات وقرأة القرآن والمحارب
والمساجد في زماننا أكثر إذ النبي صلى الله عليه
وسلم خرج من الدنيا والإسلام لم يبلغ غير حيزين
العرب وعمر بن عبد العزيز الذي شبه بأمير المؤمنين
عمر بن الخطاب لعذله وإمانته فقبل عذله عمر بن

عبد العزيز كان بعد الحجاج والشافعي وأبو حنيفة كانوا
بعد المايه وفتح البلاد وقع في آخر الزمان فكيف يكون
الآخر شرًا فاقول — وبالله التوفيق وأوبله
والعلم عند الله الآخر شر موت العلماء وانقراض الفضل
واحترام الفقهاء نذهب الصالحون ولم يعن النبي صلى الله
عليه وسلم أن الزمان يتغير في صورته بل أراد تذهب
العلم ويبقى الجهال وسد ريس أغلام الدين قال تعالى
أولم يرؤا أنات الأرض بنقصها من أطرافها قيل في
التفسير موت العلماء والدليل على هذا التأويل قول
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا ياتي عليكم عام إلا
والذي بعده شر منه قالوا ياتي علينا العام نخصب فيه
قال إني والله ما أغني خصبكم ولا جدم ولكن ذهاب
العلم قد كان قبلكم عن ما روي العام مثله فافهم فانه
الباب الخامس في أحوال الناس ③
قال النبي صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان
يخج اغنيا الناس للثروة واطمأنتهم للتجارة وقراؤهم
للرياء والسمعة وفقر أوم للمسألة وقال ياتي على الناس

لطف

زَمَانٌ لَا يُسَلِّمُ الرَّجُلَ عَلَى الرَّجُلِ إِلَّا بِالْمَعْرِفَةِ وَبِمَرِّ الرَّجُلِ
فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهُ وَلَا يَصَلِّي فِيهِ وَقَالَ يَأْتِي زَمَانٌ
عَلَى النَّاسِ يُقَالُ لِلرَّجُلِ مَا أَظْفَرَهُ وَمَا عَقَلَهُ وَمَا أَجْلَدَهُ
وَمَا فِي قَلْبِهِ مِنَ الْإِيمَانِ مَا يَتَزَنُ خُرُوجَهُ وَقَالَ يَأْتِي عَلَى
النَّاسِ زَمَانٌ يَذُوبُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فِي خَوْفِهِ كَمَا يَذُوبُ
الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ مَا يَرَى مِنَ الْمُنْكَرِ فَلَا يَسْتَطِيعُ تَغْيِيرَهُ ⑤
وَقَالَ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَرْتَدِّي أَحَدٌ مِنْهُمْ حَبْرًا
وَلَا يَخْتَارُ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَرْتَدِّي وَلَدًا مِنْ صُلْبِهِ
وَقَالَ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ أَهْلُهُمْ بَطُونُهُمْ سِرْفُهُمْ
مَنَاعُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ لِسَاوُهُمْ وَدِينُهُمْ دِرَاهِمُهُمْ وَدَنَائِيرُهُمْ
أُولَئِكَ سُخْرُ الْخَلَائِقِ وَقَالَ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا
يَبَالِي الْمَرْءُ مَا أَخْلَدَ مِنْهُ مِنَ الْحَلَالِ أَوْ مِنَ الْحَرَامِ وَقَالَ
يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْدُلُ الرَّجُلَ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
يَقِيمُ بِهَا دِينَهُ وَدِينَهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ
السُّلْطَانُ كَالسَّبْعِ وَمَنْ قَبْلَهُ كَالذِّيبِ وَمَنْ قَبْلَهُ
كَالتَّغْلِبِ وَيَكُونُ الْمُسْلِمُونَ كَالشَّاةِ فَمَتَى تَسْلَمُ الشَّاةُ بَيْنَ
سَبْعٍ وَذَيْبٍ وَتَغْلِبُ وَقَالَ يَأْتِي عَلَى الْعِلْمِ زَمَانٌ

١١٢ الموت أَحَبُّ إِلَيَّ أَحَدِهِمْ مِنَ الذَّهَبِ الْأَخْضَرِ وَقَالَ
يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ حَيْدُهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ فِي أَمْرٍ
دُنْيَا ثُمَّ فَلَا تَحَاسِبُهُمْ فَلَيْسَ لَهُ فِيهِمْ حَاجَةٌ وَقَالَ فِي آخِرِ
الزَّمَانِ مُنَافِقٌ غَنِي بَيْنَهُمْ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ مُؤْمِنٍ فَقِيرٍ
وَقَالَ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُسَلِّمُ لَذِي دِينَ دِينَهُ إِلَّا
أَنْ يَكُونَ مُشْتَبَدًا إِلَى مُنَافِقٍ ⑥

الْبَابُ الثَّانِي فِي خَيْرِ عِبَادٍ وَتَمُودٍ

مِنْ عَجَائِبِ الزَّمَانِ دَفِينَةُ الْكُوزِ كَحَضْرَمُوتَ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ
وَجَدُوا كُوزًا فِي خَوْفِهِ سَنَبْلُهُ حَنْطُهُ قَدْ امْتَلَأَتْ بِهَا
فُوزُ نَوْهَا فَكَانَتْ مَنَابِلُ الْمَلِكِ وَجَبَتْهَا كَالْبَيْضِ وَكَحَضْرَمُوتَ
شَيْخٌ آتَى عَلَيْهِ حَمْسٌ مِائَةً سَنَةً وَلَهُ ابْنٌ قَدْ آتَى عَلَيْهِ أَرْبَعُ
مِائَةٍ سَنَةٍ وَلابْنُهُ ابْنٌ قَدْ آتَى عَلَيْهِ ثَلَاثُ مِائَةٍ سَنَةٍ فَمَلُوا السَّنْبِلَةَ
إِلَى الْإِبْنِ الْأَصْغَرِ وَقَالُوا هَوَانَتْ الثَّلَاثَةُ عَقْلًا فَكَانَ
قَدْ خَرَفَ ثُمَّ انْطَلَقُوا إِلَى الْأَوْسَطِ فَوَجَدُوهُ اثْبَتَ مِنْهُ عَقْلًا
ثُمَّ انْطَلَقُوا إِلَى الْأَكْبَرِ فَوَجَدُوهُ اثْبَتَ عَقْلًا فَقِيلَ لَهُ
هَذَا عَجَبٌ أَنْتَ اثْبَتَ عَقْلًا مِنْ ابْنِكَ وَابْنُ ابْنِكَ فَقَالَ أَمَا
ابْنُ ابْنِي فَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ سَوِيَّةٌ تُوذِيهِ وَتُخَالِفُهُ فَذَهَبَ

عقله بمقاساتها واما ابني فكانت امراته تحسن مرة وتسي
الخرى واما انا فلي امراة صدق ان راتني حزينا
حزنت وفدتني وان راتني مسرورا اتردني فلما نظر الي
السنبلة بكى فقال هذه من رزع ناس ثم ذكر اخلاقهم
وان لهم قاصيا مكث حولا ياتيهم احد يحكم اليه فقال
للملك جري علي ولا تخضم الي فقال اقم علي عهلك فأتاه
رجلان تحتيمان اليه فقال احدهما اشترت من هذا
ارضا فوجدت فيها جرة من الذهب فسألته ان يرد
علي ما لي وياخذ ارضه وذهبته فاني وقال الاخر ايتها
القاضي اني بعته الارض بما فيها فقال القاضي لاخذهما
هل لك من ولد قال لي ابن مذرك وقال الاخر لي
ابنه فزوج ابنه من ابنته وصاح بينهما ما

الباب السابع في الوقائع والعظايم

قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه المقدسي في
تاريخه انه يكون هبة في رمضان يموت فيها سبعون
الف ويكون خسف بالمشرق ومسح بالمغرب وقد
بحريرة العرب وقالوا الهبة في رمضان توقظ النائم

وتفزع اليقظان ويصعقون سبعون الف ويعي سبعون
الف ويصم سبعون الف وخرس سبعون الف بكر شمر
يكون معه في شوال وميز القبايل في ذي القعدة وبلغا
على الحاج في ذي الحجة والمحرم اوله بلا واطرة فرح
ثم يكون صوت في صفر ثم تنازع القبايل في شهر ربيع
الاول ثم العج كل العج في جمادي ورجب قالوا
يرسل الله من يشلم منه قال من لزم بيته وتعود
بالسجود ومن العظام خروج الجشة فيجربون
الكعبه ومكة ولا تعمز الكعبه بعد هاهنا ولا يخرجون
كنوز فرعون وقارون فجمع المسلمون فيقتلوا ويضم
ويستبونهم حتي يباع الجشة بعشاه

الباب الثامن في فتنه الخوارج

حاج رجل اسود شديد السواد شديد بياض الثياب
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم
الغنيمة ما عدت منذ اليوم فغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ويحك من يعدل اذا لم اعدل ثم قال
لا يبي بكر اقله فمضى ثم رجع فقال يرسل الله رايته

رَأَى كَعْبًا قَالَتْ لَعَنَ أَقْلَهُ مَعِي فَلَمْ يَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ قُتِلَ هَذَا مَا اخْتَلَفَ أَثْنَانُ فِي دِينِ
اللَّهِ عَنْ وَجَلٍ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ الرَّاسِي وَاشْتَدَّتْ
الْفِتْنُ وَقَالَتِ الْخَوَارِجُ إِنَّ عَلِيًّا وَمَعُويَةَ اسْتَذَوَا
الْأَمْرَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ فَلَوْ قُتِلَا هُمَا غَادَ الْأَمْرُ إِلَى حَقِّهِ
فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعِ وَاللَّهِ مَا عَمَّرُوا بَنِي الْعَاصِ
ذُو نَهْمٍ مَا فَانَهُ لِأَصْلِ الْفَسَادِ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
مِلْجٍ الْمَنَادِيُّ الْمَطْرُودُ دَخَرَاهُ اللَّهُ أَنَا اغْتَالَ عَلِيًّا
وَأَقْتَلَهُ وَقَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَا أَقْتُلُ مَعُويَةَ
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْعَبْسِ أَنَا أَقْتُلُ عُمَرَ فَجَعَلُوا ذَلِكَ
أَجَلًا وَهِيَ لِسَلَّةِ الْحَادِي وَالْعَشِيرِينَ مِنْ رَمَضَانَ فَتَرَوُحُ
ابْنُ مِلْجٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي الْكُوفَةِ قَطَامُ بِنْتُ عُلْفَمَةَ الْحَارِثِيَّةُ
قَالَتْ لَا أَقْنَعُ إِلَّا بِثَلَاثَةِ أَلْفٍ ذَرَاهِمٍ وَعَبْدُ وَامِهِ وَقُتِلَ
عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَإِنْ سَلِمَتْ أَرَحَتِ النَّاسَ وَإِنْ أَصَبَتْ
رَجَعَتْ إِلَيَّ الْحَنَّةُ وَسَبَقَ إِلَى النَّارِ وَقَالَ هَذَا السِّيفُ
الْحَزَنَةُ جُزُورًا فَأَخْبَرَ عَلِيٌّ بِذَلِكَ فَقَالَ مَا قَتَلَنِي بَعْدُ
وَقَالَ كَيْفَ أَقْتُلُ قَاتِلِي ثُمَّ صَرَبَهُ عَلِيٌّ صَلْبَعَةً فَقَالَ أَمِيرُ

١٩٦
١٩٥
المؤمنين فَوُتِ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ فَلَقَاهُ الْمَغِيرَةُ بْنُ نُوفَلٍ
بِقَطِيفَةٍ دَمِي بِهَا عَلَيْهِ فَعَاشَ يَوْمَيْنِ ثُمَّ مَاتَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ وَاخْتَلَفُوا فِي قَتْلِ ابْنِ مِلْجٍ فَقِيلَ أَنَّهُ
سَمِلَ وَقُطِعَتِ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ ٥
وَأَمَّا الْحَجَّاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَانَهُ ضَرَبَ مَعُويَةَ مَصْلِيًّا
فَأَصَابَ مَا لَمْ تَهْ فَقَطَعَ مِنْهُ عِرْقَ النِّكَاحِ فَلَمْ يُولِدْ لِمَعُويَةَ
بَعْدَ ذَلِكَ فَلَمَّا اخْتَرَقَ الْأَمَانُ وَالْبِشَارَةُ قَتَلَ عَلِيٌّ فِي
هَذِهِ اللَّيْلَةِ ثُمَّ أَتَى الْحَبْرَ فَقَطَعَ مَعُويَةَ بِدِيْنِهِ وَحَتْلَاهُ
وَأَمَّا الْعَبْرِيُّ فَلَمْ يَخْرُجْ عَمْرًا إِلَى الصَّلَاةِ لَشَكَاةِ بَطْنِهِ
وَضَرَبَ حَارِجَهُ مِنْ هَصِيصٍ فَقَتَلَهُ وَقَالَ أَرَدْتُ عَمْرًا
وَأَرَادَ اللَّهُ حَارِجَةً فَقَالَتِ الْخَوَارِجُ ٥
يَا صُرْبَةً مِنْ تَغْيٍ مَا أَرَادَ بِهَا إِلَّا لِيَبْلُغَ مِنْ دِي الْعَرْشِ رِضْوَانًا
إِنِّي لَا ذِكْرَ حِينَئِذٍ فَاجْتَسَبَهُ أَوْفَى الْبَرِيَّةِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانًا
فَاجَابَهُ بَعْضُهُمْ ٥
يَا صُرْبَةً مِنْ لَعْنٍ مَا أَرَادَ بِهَا إِلَّا لِيَهْدِمَ لِلْإِسْلَامِ أَزْكَانًا ٥
أَصْحَى غَدَاةً تَغَاطَاهُ بِصُرْبَتِهِ مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْإِسْلَامِ عَزِيَانًا ٥
طَوْرًا أَقُولُ ابْنُ مِلْجٍ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ بَلْ قَدْ كَانَ شَيْطَانًا ٥

تَمَّ كَاتِبُ مَفِيدِ الْعُلُومِ وَفَيْدِ الْهَمُومِ ٥
 وَلِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى تَمَامِهِ وَكَفَالِهِ ٥
 عَلَى يَدِ كَاتِبِهِ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى اِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ
 الْعُزْزِيِّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَالْمُسْلِمِينَ ٥
 وَوَاقِعَ الْفَرَاغِ مِنْ نَسِجِهِ فِي الْيَوْمِ الْمُبَارَكِ يَوْمِ
 الْارْبَعَاءِ الشَّامِرِ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ
 اَحَدِي وَثَمَانٍ مِائَةٍ اِحْسَنَ اللَّهُ خَاتَمَتَهَا
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ٥



١٩٧
 وَكُلُّ لَذَائِهِ شَمْلٌ إِلَّا مَحَادِنَهُ الرِّجَالُ ذَوِي الْخُفُولِ ٥
 وَقَدْ كُنَّا نَعْبُدُهُمْ قَلِيلًا فَقَدْ ضَارُوا أَكْثَرًا مِنَ الْقِلِيلِ ٥

زَعَامَتُكَ مَوْلَى عَمْرٍاءَ سِدِّ أَقْصَا قُصَاةِ
 الْهَمَنِ الْعَاصِي حَمَلَدِ مُحَمَّدٍ الرَّحْمَى رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ // وَهُوَ هَذَا

اللَّهُمَّ يَا ذَا الْقِسْمَةِ الْأَرْبَعَةِ وَالْمَوَاهِبِ السَّيِّئَةِ وَالْأَلْطَافِ الْخَفِيَّةِ
 أَفْضَلْنَا مِنْ وَاسِعِ رَحْمَتِكَ وَتَوَاضَعْنَا لِعَمَلِكَ وَخَفِيَ الطَّافُكُ وَجَلَّتْهَا مَا تَحْضُلُ
 لَنَا مِنْ سَعَادَةِ الدُّنْيَى وَالْآخِرَةِ وَالْإِسْلَامَةِ مِنْ مَخْذُورِ النَّبِيِّ وَالْآخِرَةِ وَأَنْ تَسْقُوتَ ذَلِكَ
 قَاتِلًا بِلَيْدِي بِالْبَعْمِ قُلُوبَ السَّخَفِ قَاتِلَهَا كَيْفَ وَالْمُسْتَحْقُونَ لَدَاكِ أَنْ تَقْبَلُوا مَا
 قَسَمْتَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ تَجَرُّدًا إِذَا ذَكَرْتُكَ الْمَرْكَبَةَ عَنْ جَمِيعِ الْعِلَلِ وَكَيْفَ تَطْمَئِنُّ
 فِي ذَلِكَ وَإِنْ اسْتَعْتَبْنَا بِعَمَلِنَا عَلَيْكَ وَوَدَقَلْنَا أَنْتَ صِدْقُ الْعَالَمِينَ قُلُوبًا عَادَ
 الدُّنْيَا نَفْسُ فَوَاعِلِ النَّفْسِ لَا تَسْطَوْنَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَنْ تَنْفَعُوا الدُّنْيَا جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَفْوُ
 بِصَلَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

ا

